www.quranonlinelibrary.com

شرح المقدمة الجزرية

لأبي الثناء سراج الدين محمود بن عمر المستكاوي الخانكي

من علماء القرن العاشر

تحقيق

فرغلي سيد عرباوي

أضواء السلف

www.quranonlinelibrary.com

حقوق الطبع محفوظة

الطبعة الأولى
١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨م
رقم الإيداع بدار الكتب المصرية
٢٤٥٥٧ / ٢٠٠٨م

دار الكتب المصرية
فهرسة أثناء النشر إعداد إدارة الشئون الفنية

ابن الجزري ، محمد بن محمد بن محمد ، ١٣٥٠ - ١٤٢٩
شرح المقدمة الجزرية / لأبي الثناء سراج الدين محمود بن عمر بن علي المستكاوي الخانكي ، تحقيق فرغلي سيد عرباوي . - الرياض : أضواء السلف ، ٢٠٠٨ .
٣٤٤ ص ؛ ٢٤سم .
١ - القرآن - تجويد
٢ - القرآن - القراءات
أ- المستكاوي ، سراج الدين محمود بن عمر بن علي (شارح)
ب- عرباوي ، فرغلي سيد (محقق)
جـ - العنوان
٢٢٨.٩

دار أضواء السلف
الرياض - الربوة - الدائري الشرقي - مخرج ١٥ ص.ب ١٢١٨٩٢
الرمز ١١٧١١ ت ٢٣٢١٠٤٥ جوال ٠٥٠٥٢٨٠٣٢٨

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

غير موجود

شرح المقدمة الجزرية

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

مُقَدِّمَة

إنَّ الحمد لله نحمده ، ونستعينه ، ونستغفره ، ونستهديه ، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ، ومن سيِّئات أعمالنا ، منْ يهده الله فلا مضلَّ له ، ومن يضلل فلا هادي له ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأشهد أنَّ محمداً عبده ورسوله . **أمَّا بعد** :

فإنَّ أصدق الحديث كتاب الله ، وخير الهدي هدي محمَّد ﷺ ، وشر الأمور مُحدثاتها ، وكل محدثةٍ بدعةٍ ، وكل بدعة ضلالة ، وكل ضلالة في النَّار .

المدقق في الروايات التي جاءت عن الأئمة وسلفنا الصالح يجد أنهم لا يفرقون بين القرآن وتجويده ؛ لأنهم يعلمون علم اليقين أن القرآن نزل مرتلًا مجوداً من العزيز الحكيم ، فبه قرءوا القرآن وأقرءوه ومن تلقى عنهم به ألزموه .

فلما ضعفت الهمم وتباعد الناس عن أخذ كتاب ربهم من أفواه الشيوخ الضابطين ظهر دعاة الفصل بين القرآن وتجويده . ونادى فريق بتجريد القرآن من رسمه وضبطه ، بل إن واقع الأمة اليوم منذر بتركه وهجره .

وأمام هذه التحديات والتعديات التي أثارت البلبلة في أذهان أهل العلم بلبلة الناشئة . كان لا بدّ من وقفة يُجْلى فيها الحق وتُبْرأ فيها الذمة ، ويعود فيها أهل القرآن إلى تجويد كتاب ربهم بعزيمة وهمة .

ويجب على كل مسلم أن يعلم أنَّ تجويد كلام الحقّ جلَّ جلاله ، شرف عظيم لا يُنال بالتحلي ولا بالتمني ، بل بالدأب والمثابرة ، وملازمة مشايخ الإقراء المتّصل سندهم بالنبي ﷺ ، الذين حبسوا أنفسهم لخدمة كتاب الله ، فكانوا خير الناس بشهادة نبيهم ﷺ ، حيث قال : " خَيْرُكُمْ مَنْ تَعَلَّمَ الْقُرْآنَ وَعَلَّمَهُ " رواه البخاري وغيره[1] .

---

(١) ينظر : صحيح البخاري (١٥ / ٤٣٩) ، ح٤٦٣٩ ، سنن أبي داود (٤ / ٢٤٥) ، ح ١٢٤٠ ، سنن الترمذي (٥ / ١٤٩) ، ح٢٨٣٢

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

إنَّ كتب علم التجويد القديمة تكاد تكون مجهولة لدى معظم المشتغلين بالدراسات التجويدية في الوقت المعاصر . وهي تكاد تكون مجهولة أيضاً لدى بعض المشتغلين بعلوم القرآن ، ولا يزال معظمها مخطوطاً بعيداً عن متناول أيدي الباحثين ، ولعل ذلك هو أحد الأسباب التي حالت بين الباحثين المعاصرين والاستفادة من المادة التجويدية الدقيقة التي تضمنتها تلك الكتب .

لقد تنوعت في وقتنا المعاصر ، وسائل تعليم التلاوة ، ومنها كتب علم التجويد ، ومنها حلقات التعليم على يد المشايخ والمعلمين ، ومنها الأشرطة الصوتية ، ومنها الأشرطة المرئية والمسموعة ، ومنها الحاسوب بتقنياته العالية .

والمتأمِّلُ في كتب تعليم قواعد التلاوة المؤلفة في السنين الأخيرة خاصة ، المتناثرة في السُّوق المحليَّة للتجويد ، والمستمع لأداء المرتلين من جيل الشَّباب على وجه الخصوص ، تستوقفه ملاحظات وظواهر أدائية تتعلق بتلاوة القرآن ، وبأحكام التلاوة المدوّنة في تلك الكُتَيِّبَات ، والأسباب هي أن الأداء المنطوق أصابه تلوث العاميات المعاصرة ، والمكتوب أصابه الخلل بسبب التقعيد لهذه اللهجة العامية . ونلحظ كذلك تبايناً ظاهراً بين أداء بعض الأحكام وطريقة وصفها في كتب التلاوة ، كما أنَّ هناك اختلافاً بين نطق عدد من الأحرف الفصيحة التي نزل بها القرآن وبين طريقة أدائها ووصفها في الكتب المعاصرة .

وكان ذلك قد لفت نظري منذ سنوات ، وكتبتُ عدة أبحاث ، في فترات متتابعة تعالج بعضاً من تلك الظواهر الأدائية في التلاوة ، وصارت عندي قناعة بضرورة اعتناء القائمين على أمر تعليم تلاوة القرآن بتلك القضايا ، حتى تلتقي كلمتهم على رأي موحَّد فيها ، وحتى تتوحَّدَ صور الأداء ، فالمصريُّ يقرأ وحدات القرآن الصوتية بلهجته العامِّيَّة ، والشَّاميُّ يغلب على أدائه الإمالة في بعض الحروف ، وكذلك أهل الخليج غلب عليهم بعض الظواهر البدوية النَّبطيَّة ، وأهل المغرب العربيُّ لهم ظواهر خاصة في الأداء ، ويستطيع المستمع المدقق أن يحكم على القارئ من أيِّ الدِّيار بسبب لهجته العامِّيَّة ، فمثلًا استمع لقارئ من أفريقيا أو

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

السُّودان ، أو من العراق ستجد تبايناً بين لهجة هؤلاء وهؤلاء ، والكلُّ يدَّعي أنَّهُ بلغ ذروة سنام الإتقان ، ويرمي غيره بالجهل بالأداء وحنكته .

وأنادي إلى صياغة كُتُبِ التجويد الحديثة بالاعتماد الكليِّ على ما سطَّره الأوائل في مصنَّفاتهم ، فهم أقرب لعصر السَّلف ، والأحرى بنا التمسك بما نقلوه ، لأنهم قوَّةٌ علميَّةٌ لا قِبَلَ لنا بها .

ولا شكَّ في أنّ قراءة القرآن سُنّةٌ يأخذها الآخرُ عن الأوَّل ، وتعتمد على المشافهة والتلقِّي ، لكن قد يصيب التلقِّي تلوث اللهجات العاميَّة بسبب طول سلسلة الأسانيد ، أو بسبب تغيُر المشافهة ، كما يقول محمَّد المرعشيُّ - رَحِمَهُ اللَّهُ - (ت ١١٥٠ هـ) : " لمّا طالت سلسلة الأداء تخلل أشياء من التَّحريفات في أداء كثير من شيوخ الأداء ، والشيخ الماهر الجامع بين الرِّواية والدِّرَاية ، المتفطِّن لدقائق الخلل في المخارج والصفات ، أعزّ من الكبريت الأحمر ! فوجب علينا أن لا نعتمد على أداء شيوخنا كل الاعتماد ، بل نتأمَّل فيما أودعه العلماء في كتبهم من بيان مسائل هذا الفنّ ، ونقيس ما سمعنا من الشيوخ على ما أُودع في الكتب ، فما وافقه فهو الحقُّ ، وما خالفه فالحقُّ ما في الكتب " اهـ . قلت : لأنَّ النصَّ لا يتغير مهما طال عليه الأمَدُ ، أمَّا التلقِّي الصَّوتي من الشُّيوخ قد يعتريه بعض التطوير ، وهذه ظاهرة من ظواهر أي لغة أنها في تطوير دائم ، وهو ما يقلق الباحثين في علم صوتيات التجويد والقراءات .

وكثيرٌ من روّاد المسلمين المخلصين ، وكثير من عوامهم ، لا يحرصون على شئ حرصهم على تعلّم تلاوة القرآن وإتقانها ، وتُسْهِمُ في ذلك جهود الأفراد والجمعيات والمؤسسات الرسمية ، في البيوت ، والمساجد ، والمدارس ، والمعاهد والجمعيات ، وتسترشد تلك الجهود بعشراتٍ من الرسائل والكتب والمؤلفات لبيان قواعد التلاوة وآدابها .

وهذا آخر ما يسر الله لي جمعه في هذه الصفحات ، وقد حاولت قصارى جهدي من توثيق ما سوف أتعرض له من تحقيق مادة هذا المخطوط وتدعيمه

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

بأقوال العلماء المذكورة في أمهات الكتب ، لاعتقادي أن الكلام في قراءات القرآن وقواعد التجويد لا مجال فيهما للرأي لثبوتهما بالرواية ، وأرجو أن أكون قد وفقت في إجابة بعض الطلاب الذين كانت أسئلتهم سبباً في إخراج هذا المخطوط للنور ، وأعنت طلاب هذا الفن الراغبين في التوسع على العودة إلى المصادر والأمهات ، فيما حواه هذا المخطوط من موضوعات عملاً بقول الله عز وجل ﴿ لَتُبَيِّنُنَّهُ لِلنَّاسِ وَلَا تَكْتُمُونَهُ ﴾ [آل عمران : من الآية١٨٧] .

والله أسأل أن يجعل القرآن حجة لنا ، ولا يجعله حجة علينا ، وأن يرزقنا تلاوته آناء الليل وأطراف النهار على النحو الذي يرضيه عنا . اللهم انفعنا بما علمتنا ، وعلمنا ما ينفعنا ، اللهم ارزقنا فهماً لشريعتك ، وحفظاً لكتابك ، وقياماً به عملاً وعلماً وتلاوة وتدبراً ، وذرية صالحة ، وأسأله سبحانه وتعالى بأسمائه الحسنى وصفاته العلى أن يتقبله مني خالصاً لوجهه الكريم ، وأن ينفع به الأمة عامّة ، والقائمين على تعليم القرآن خاصة .

فرغلي سيد عرباوي

المنيا . مصر

الخميس ٦ من محرم سنة ١٤٢٧ هـ

الموافق ٢٥ / ١ / ٢٠٠٧ م

Fargh22@yahoo . com

Fargh22@hotmail . com

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

الدِّراسة

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

تمهيد

ويرجع بدء التأليف في قواعد التجويد إلى عصر نشأة العلوم الإسلامية ممتزجة في المراحل الأولى بكتب قواعد اللغة العربية ، ومستقلة بعد ذلك في كتب خاصة ، حملت اسم (علم التجويد) منذ القرن الرابع الهجري ، ولم ينقطع التأليف في علم التجويد منذ ظهور مؤلفاته الأولى حتى وقتنا الحاضر ، وكانت حصيلة ذلك عشرات الكتب والرسائل الموجزة ، التي تتباين في الحجم والمنهج والمادة .

ويتداول المشتغلون بتعليم قواعد التلاوة في عصرنا رسائل موجزة من تأليف بعض العلماء المتأخرين – رحمهم الله – وعدد من المعاصرين ، أشبه ما تكون بفهارس للتجويد ، وقد لفتت نظري فيها جملة من الملاحظات والقضايا المتعلقة بالمناهج والمادة ، موازنةً بكتب علم التجويد القديمة المعوَّل عليها في إثبات قضاياه الكلية والجزئية ، وهذه الملاحظات التي لفتت نظري ، أمورٌ قد يؤثر بعضها في طريقة الأداء ، وقد يفضي بعضها إلى الإخلال بالنطق أو تحريف النطق كلياً .

وللأسف هناك بعض الشيوخ المتصدِّرين للتعليم يتشبَّثُون بهذا الخلل والعوج في التلاوة ، ودليلهم كتاب الشيخ فلان أو علّان المعاصر ، ويضربون بكلام أئمة القراءة السَّابقين عُرض الحائط ؛ بحجة أنهم لم يقرءوا على ابن الجزري أو من تقدم عليه .

وكم من مرةٍ نصحت بعضهم بالعودة لمصنفات التجويد القديمة وتقرير ما فيها ، ولكنهم لم يقبلوا نصائحي لأنَّ القاعدة تقول " المعاصرةُ لا تقتضي المناصرة " .

ولا شكّ في أنَّهُ يجب أن يُحتاطَ لتلاوة القرآن ، وأن نحرص على اعتماد أصحَّ المناهج المروية عن الثقات القدماء ، بما يُتيح للتلاميذ فَهْم تلك القواعد ويعطيهم القدرة على الأداء بالقرآن الكريم عربياً مبيناً بريئاً من شوائب اللحن

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

الخفي التي بذل علماء السَّلف - رحمهم الله تعالى - كل ما وسعهم كي يُخَلِّصوا قراءة القرآن منها .

وقد حملني واجب النَّصيحة لكتاب الله تعالى[١] أن أشير في حواشي هذا المخطوط إلى القضايا التي لفتت نظري في كتب علم التجويد التي أُلِّفت في القرن الأخير ، وفي زماننا ، حتى تكون موضع اهتمام المتخصصين في هذا الحقل الحيوي من ثقافتنا ، لعل تجتمع كلمتهم على الرِّواية عن مصنَّفات التجويد القديمة ؛ ليأخذوا بها في تعليم قواعد التجويد وفي تأليف كتبهم .

وأنصح كل متصدر للإقراء والتعليم أن يتصل سنده بالنبي ﷺ ، وهذا أجدر له من إقامته على التعليم وهو منقطع السند بنبيِّ هذه الأمة ﷺ ، بأبي هو وأمي ﷺ .

وإني كنتُ متردِّداً في نشر هذه الملاحظات سنين كثيرة ، خوفاً من نسبة الوَهْم إلى العلماء الذين خدموا علوم القرآن بمؤلفاتهم على نطاق واسع ، وتحرُّجاً من إخواننا الأساتذة والشيوخ الذين كتبوا في هذا العلم من المعاصرين ، ولكن ترجحت لديَّ أخيراً تقديم مصلحة القرآن ونشرها ، لأنَّ ما فيها لا يقصد به الأشخاص وإنما الأفكار والقضايا التي عرضوها ، وهي في أكثرها مما عمَّت به البلوى ، ثم إن الأنفاس معدودة علينا ، والآجال مُغَيَّبَةٌ عنّا ، وقد يفوت بكتمانها علمٌ نافعٌ يحتاج إليه المهتمون بتلاوة القرآن الكريم ، وكلٌّ يؤخذُ من قوله ويردُّ إلا نبي هذه الأمَّة .

وأدرك علماء التجويد القدماء أنَّ النصَّ لا يتغير مهما طال عليه الأمد ، أمَّا منطوق الكلام فهو في تطوير دائم ، لا نمتلك الآليات لإيقافه ، وقد رسخت في أذهانهم هذه الفكرة ، فلذا قاموا بتسجيل قواعد التجويد لِيُرْجَعَ إليها عند فساد

---

(١) روى مسلم بسنده عَنْ تَمِيم الدَّارِيِّ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : " الدِّينُ النَّصِيحَةُ قُلْنَا لِمَنْ ، قَالَ : لِلَّهِ وَلِكِتَابِهِ وَلِرَسُولِهِ وَلِأَئِمَّةِ الْمُسْلِمِينَ وَعَامَّتِهِمْ " . ينظر : صحيح مسلم (١ / ١٨٢) ، ح٨٢ ، صحيح البخاري (١ / ٩٧) ، سنن أبي داود (١٣ / ١٠٧) ، ح٤٢٩٣ ، سنن الترمذي (٧ / ١٦٤) ، ح١٨٤٩

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

الألسن ، وغلبه رطانات العامية .

ولو نظرنا إلى واقع السوق المحلية للتجويد ، وحال البضاعة المعروضة فيه ، سواء كانت مسموعة أو مكتوبة ، - وأخص منها جيل الشباب - لوجدناها مصابة بتلوث المكتوب قبل المسموع ، وغلب على المكتوب تقعيدات ورطانات العاميات المعاصرة ، وغلب على المسموع تلوث الأداء وهيمنة العجمى العامية ، وهذه اللكنات العامية يجب أن تبرأ منها قراءة القرآن المسموع ، وقواعده المسطورة في وقتنا المعاصر .

السُّوق التجويدية اليوم تموج بكثير من اضطرابات الأداء ، ولهذا لا نعجب إذا كانت قواعد التجويد في بعض الكتب المعاصرة ؛ تشكو من الاضطراب ، وضعف سندها ، وتصرخ من تفكك أوصالها ، وتفرُّق أهلها في الأداء وأنماطه المختلفة ، أزياء التجويد اليوم على أحدث صيحة تطويرية عامِّية .

بالإضافة إلى ذلك نجد حال من تصدَّرُوا للتعليم من الشيوخ في دور القرآن ، أصابهم عَوَرُ التنازع والفرقة ، بحيث أصبح محرابهم يتنابذون بل يتقاتلون فيما بينهم بأسلحة الكلمة وأسلحة النَّار ، دون مسوّغ شرعي ؛ بل بسبب أحقاد نفسية كل يحب الوضاءة والوجاهة وتسليط الأضواء عليه في مكانه ، ولا يحب من ينازعه الزعامة على منصبه الزائل ، ووجدنا ممن هذا حالهم أن بضاعتهم المعروضة في سوق التجويد على أحدث موضة تجويدية عالمية ، ويرون التمسك بهذه الموضة التجويدية ذروة سنام الإتقان .

وأصبح الأداء الصحيح محصوراً في ركنٍ ضيِّقٍ من الساحة التجويدية . وهناك اتّجاه ينادي به بعض المخلصين الذين يرون ألا مناص لنا إلا بالتمسك بقواعد التجويد القديمة ، كما سطرها أئمة القراءة ، وورثها الحافظ ابن الجزري وسجلها في مصنفه النشر في القراءات العشر ، والعمل على نشرها والأخذ بها دائماً وأبداً . وعلى رأس هؤلاء المخلصين الشيخ العلامة ابن الناظم أبو بكر أحمد بن بن الجزري الذي نقوم بتحقيق مخطوطه الفريد من نوعه

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

والحلُّ برأي ، لابدَّ لمشيخة عموم المقارئ المصرية وغيرها من دور المجمَّعات الإسلامية ، من إعادة ترتيب بيت التجويد ، والعمل على تنسيقه من جديد بحيث تصبح أجواء التجويد صافية من التلوث ، مع إحياء تراث الأمة القديم مما وضعوه من ضوابط لقواعد التجويد التي نقلوها ؛ لأن منهج القراء لا يعتمد على القياس في بيان أصوله وأحكامه وقواعده ، إنما يعتمد الرواية والنقل ، ثم العرض والسماع والأداء أساسَيْنِ يقوم عليهما ويلتزم بهما ، فالقراءة سنة[١] يأخذها وينقلها جيل عن جيل ، وعمل الرواية يؤدَّى دون تدخل من الراوي ، ودون نظر أو قياس لغة ، وبهذا يختلف منهج القراء عن منهج النحويين الذين يعتمدون القياس أساساً لهم في بناء أحكامهم وقد صاغ الشاطبي هذه المعاني في بيت فقال :

جزى الله بالخيرات عنا أئمة لنا نقلوا القرآن عذباً وسلسلا

ولو سأل سائل كيف نشأ علم التجويد ؟ وما هو تاريخه ؟ وما هو حال مصنفاته الأولى ؟

وبالجواب عن هذه الأسئلة سوف يُكْشَفُ لنا الغطاء عن كثير من القضايا التي ظهرت بعد عصر الاحتجاج ، والتي أسسها بعض العلماء المتأخرين ، وهناك قواعد دخلت على أبحاث التجويد ، عُرفت في أعمال علماء التجويد المتأخرين فحسب ، وهذه الأفكار والآراء لم تكن تعرف في أعمال علماء التجويد منذ مراحله الأولى . وبالسباحة في تاريخ علم التجويد سوف نتعرَّفُ على كثيرٍ من القضايا التي يحتاج معرفتها الباحثون في علوم القرآن ، ومن أفضل المصنفات التي بين يدي التي بحثت نشأة وتاريخ هذا العلم ، ما كتبه شيخ المحققين في عصرنا الدكتور غانم قدوري الحمد العراقي ، فهو في رأيي

---

(١) روى الطبراني بسنده عَنْ زَيْدِ بن ثَابِتٍ ، قَالَ : " الْقِرَاءَةُ سُنَّةٌ " . ينظر : المعجم الكبير للطبراني (٥ / ٤٦) ، ح٤٧٢٢ ، وشعب الإيمان للبيهقي (٦ / ٢٠٥) ، ح٢٥٦٨ .

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

منفردٌ بالتصنيف في هذا الموضوع .

ولم يُعْرفْ مصطلح (التجويد) بمعنى العلم الذي يُعْنى بدراسة مخارج الحروف وصفاتها وما ينشأ لها من أحكام عند تركيبها في الكلام المنطوق إلا في حدود القرن الرابع الهجري ، كذلك لم يعرف كتاب أُلِّفَ في هذا العلم قبل ذلك القرن ، ومعنى هذا أن علم التجويد تأخر في الظهور علماً مستقلًا بالنسبة إلى كثير من علوم القرآن وعلوم العربية أكثر من قرنين من الزمان .

وقد جاء في بعض المصادر المتأخرة أن الصحابي عبد الله بن مسعود – رضى الله عنه – قال : " جوِّدُوا القرآن . . . "[1] واستند بعض المُحْدَثِين إلى هذه الرواية في القول بأن نشأة علم التجويد ترجع إلى عصر الصحابة ، وقال : " ولسنا نملك لهذا النوع من الدراسة مادة كافية تسمح بتتبع تطوره ووصف المراحل التي قطعها حتى صار علماً مستقلًا هو (علم التجويد) ، وكل الذي يعرف عن مراحله الأولى أن أول من استخدم هذه الكلمة في معنى قريب من معناها هو ابن مسعود الصحابي الذي كان ينصح المسلمين بقوله : " جوّدوا القرآن وزينوه بأحسن الأصوات " . . . ويبدو أن نشأة علم التجويد جاءت استجابة لدعوة ابن مسعود ، ومحاولة لتقنين قواعد القراءة اقتفاء لأثره . . . " .

ولكن هذه الرواية عن ابن مسعود في المصادر القديمة جاءت على نحو آخر لا تصلح معه للاستشهاد في ما نحن بصدده ، فقد جاء فيها (جَرِّدُوا) بالراء بعد الجيم مكان (جوّدوا) بالواو بعد الجيم ، ورجَّح بعض الباحثين أن الرواية تصحفت في المصادر المتأخرة ، لأنها تنقل النص بإسناد ينتهي إلى أسانيد المصادر القديمة ، ثم

---

(١) لم ترد الرواية بلفظ " جوِّدوا القرآن " بل بلفظ " جرِّدوا القرآن " ، ينظر : مصنف ابن أبي شيبة (٧ / ١٩٩) ، مصنف عبد الرازق (٤ / ٣٢٣) ، المستدرك على الصحيحين (١ / ٣٣٩) ، في المعجم الكبير للطبراني أخرج بسنده عَنْ أَبِي الزَّعْرَاءِ ، قَالَ : قَالَ عَبْدُ اللَّهِ : " جَرِّدُوا الْقُرْآنَ لا تَلْبِسُوا بِهِ مَا لَيْسَ مِنْهُ " . ينظر : المعجم الكبير للطبراني (٨ / ٣٠٠) ، ح٩٦٣٧ ، شعب الإيمان للبيهقي (٦ / ١٩٧) ، ح٢٥٦٠

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

يختلف النص بعد ذلك في حرف واحد[١] ، وهذه الرواية تتعلق في الأصل بموضوع تجريد القرآن من الزيادات المتمثلة بالخموس والعشور وأسماء السور ونحو ذلك .

ومن المعلوم أنه لم يرد في القرآن الكريم من مادة (ج و د) شئ في وصف القراءة ، كذلك لم يرد في (المعجم المفهرس لألفاظ الحديث النبوي) الذي يعتمد على تسعة من أشهر كتب الحديث ، شيئاً من ذلك . وهذا أمر يمكن يستدل به على أن كلمة (التجويد) لم تكن مستعملة في عصر النبوة بالمدلول الذي صارت تدل عليه فيما بعد .

وكانت هناك كلمات أخرى تستخدم في عصر النبي ﷺ وأصحابه في معنى كلمة التجويد . مثل : الترتيل ، والتحسين ، والتزيين ، والتحبير ، وهي تستخدم في وصف القراءة حين تكون مستوفية لصفات النطق العربي الفصيح ، جامعة إلى ذلك حسن الصوت والعناية بالأداء ولم يرد من هذه الكلمات الأربع في القرآن الكريم سوى كلمة الترتيل[٢] .

ولا يعني أن مفردات مادة (ج و د) لم تكن مستخدمة في اللغة العربية ، فنجد عدداً من الكلمات المشتقة من تلك المادة مثل : الجَيِّد نقيض الرديء ، وجاد الشيء جُودة وجَوْدة ، أي صار جيِّداً . وأجاد أتي بالجيد من القول والفعل . ورجل جوَّادٌ سخيٌّ ، وجاد الفرس فهو جواد . . . الخ[٣] والتجويد مصدر

---

(١) قال الدكتور غانم : " ذكر ابن الجزري (التمهيد ص ٣) أن علياً رضى الله عنه سئل عن معنى الآية (ورتل القرآن ترتيلًا) فقال : " الترتيل تجويد الحروف ومعرفة الوقوف " . لكني وجدت السمرقندي يذكر في روح المريد (١٣٧ و) أن علياً روى عن النبي ﷺ في معنى الآية قوله : " الترتيل حفظ الوقوف وبيان الحروف " ، وهذه الرواية أقرب إلى واقع الاستخدام الاصطلاحي لكلمة (التجويد) . " ينظر : الدراسات الصوتية (ص ١٤) .

(٢) قال تعالى : (وَرَتَّلْنَاهُ تَرْتِيلًا) (الفرقان : من الآية٣٢) ، (وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلًا) (المزمل : من الآية٤) .

(٣) ابن منظور : لسان العرب (٢ / ٢٥٤) .

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

جَودت الشيء . قال الدَّانيُّ (ت ٤٤٤ هـ) : " ومعناه : انتهاء الغاية في إتقانه ، وبلوغ النهاية في تحسينه "[١] .

وأقدم نصٍّ وردت فيه كلمة (التجويد) مستعملة بمعنى يقرب من معناها الاصطلاحي ، في المصادر القديمة ، هو قول ابن مجاهد (ت ٣٢٤ هـ) مؤلف كتاب (السبعة في القراءات) ، فقد قال الداني (ت ٤٤٤ هـ) : " حدثني الحسين بن شاكر السمسار ، قال : حدثنا أحمد بن نصر ، قال : سمعت ابن مجاهد يقول : اللحْنُ في القرآن لَحْنان : جَلِيٌّ وخفيٌّ . فالجليُّ لحنُ الأعرابِ[٢] ، والخفيُّ ترْكُ إعطاء الحرفِ حقهُ من تجويدِ لفظه "[٣] ، ونقل أحمد بن أبي عمر (ت بعد ٥٠٠ هـ) الرواية على هذا النحو : " . . . والخفي ترك إعطاء الحروف حقها من تجويد لفظها ، بلا زيادة فيها ولا نقصان " .

إن الوقت الذي ظهرت فيه كلمة التجويد بمعناها الاصطلاحي هو الوقت الذي ظهر فيه أول مصنف مستقل في علم التجويد ، فقد قال ابن الجزري ، وهو يترجم لأبي مزاحم موسى بن عبيد الله بن يحيى الخاقاني البغدادي (ت ٣٢٥ هـ) " هو أول من صنَّفَ في التجويد فيما أعلم ، وقصيدته الرائية مشهورة وشرحها الحافظ أبو عمرو . . . "[٤] .

---

(١) أبو عمرو الداني : التحديد في الإتقان والتجويد (ص٦٨) .

(٢) هكذا في الأصل الذي نقلت منه .

(٣) التحديد في الإتقان والتجويد (ص١١٦) .

(٤) قال عن ترجمته في غاية النهاية : " موسى بن عبيد الله بن يحيى بن خاقان أبو مزاحم الخاقاني البغدادي إمام مقرئ مجود محدث أصيل ثقة سني ، أخذ القراءة عرضاً عن الحسن بن عبد الوهاب ومحمد بن الفرج كلاهما عن الدوري عن الكسائي وإدريس بن عبد الكريم ومحمد بن يحيى الكسائي وعبد الوهاب بن محمد بن عيسى الخزاز ، وسمع الحروف من أحمد بن يوسف التغلبي عن ابن ذكوان ، ومن محمد بن أحمد بن واصل عن أبيه ، قرأ عليه أحمد بن نصر ، ومحمد بن أحمد بن إبراهيم ، وأحمد بن الحسن بن شاذان ، ومحمد بن أحمد الشنبوذي ، =

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

والمصنَّف الذي أشار إليه الحافظ ابن الجزري هنا على أنه أول مصنف في التجويد هو قصيدة أبي مزاحم الخاقاني الرائية المشهورة بالقصيدة الخاقانية ، التي يقول في مطلعها :

أقُولُ مَقَالاً مُعْجَبا لُأولِي الحِجْرِ ولا فَخْرَ إنَّ الفَخْرَ يَدْعُو إلى الكِبْرِ

ويقول :

فَمَا كُلُّ مَنْ يَتْلُو الكِتَابَ يُقِيمُهُ وما كُلُّ مَنْ في الناسِ يُقْرِئُهُمْ مُقْرِي

ويقول :

زِنِ الحرفَ لا تُخْرِجْهُ عنْ حدِّ وَزْنِهِ فَوَزْنُ حُروفِ الذِّكْرِ مِنْ أفْضَلِ البِرِّ

وعدد أبياتها واحد وخمسون بيتاً ، ذكر فيها أبو مزاحم بعض الموضوعات التي صارت فيما بعد جزءاً من علم التجويد ، وكان لهذه القصيدة أثرٌ واضحٌ في جهود اللاحقين في علم التجويد ، فهم بين مقتبس منها مستشهد بأبياتها ، وبين معارض لها ، أو شارح موضح لمعانيها .

ومع أن القصيدة الخاقانية هي أول مصنف مستقل ظهر في علم التجويد إلا أن أبا مزاحم لم يستخدم فيها كلمة (التجويد) ولا أيّاً من الألفاظ الأخرى التي تشاركها

= وزيد بن علي ، قال الداني : " كان إماماً في قراءة الكسائي ضابطاً لها مضطلعاً بها قرأ عليه غير واحد من الحذاق منهم أحمد بن نصر الشذائي ، ومحمد بن أحمد الشنبوذي وغيرهما ، قال : وكان أبوه وجدّه وزيرين لبني العباس ، وكذلك أخوه أبو علي محمد ابن عبيد الله ، وترك أبو مزاحم الدنيا وأعمل نفسه في رواية الحديث ، وأقرأ الناس وتمسك بالسنة ، قال : وكان بصيراً بالعربية شاعراً مجوداً ، وقال الخطيب : كان ثقة من أهل السنة ، قلت : هو أول من صنف في التجويد فيما أعلم وقصيدته الرائية مشهورة وشرحها الحافظ أبو عمرو ، وقد أخبرني بها وبقصيدته الأخرى في السنة أبو حفص عمر بن الحسن المراغي بقراءتي عليه من علي بن أحمد المقدسي أخبرنا ابن طبرزد بسنده ، وقد حدّث عنه أبو بكر الآجرّي ، وأبو حفص بن شاهين وجماعة ، ومات في الحجة سنة خمس وعشرين وثلثمائة . " ينظر : ابن الجزري : غاية النهاية في طبقات القراء (٢ / ٣٢٠ - ٣٢١) .

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

في المادة اللغوية ، واستخدم كلمة (الحُسْن) وما اشْتُقَّ من مادتها . فقد قال في صدر البيت الخامس :

أيـا قـارِئَ الـقـرآنِ أحْـسِـنْ أداءَهُ . . . . . .

وقال في صدر البيت السابع عشر :

فقد قلتُ في حُسْنِ الأداءِ قَصيدةً

وعدم استخدام أبي مزاحم لكلمة (التجويد) في قصيدته يدل على أن هذا المصطلح لم يكن مشهوراً حينذاك ، على الرغم من ظهوره في ذلك الوقت ، فقد استخدمه معاصره ابن مجاهد ، كما مرَّ في النص الذي نقلناه آنفاً .

وأول من استخدم مصطلح (التجويد) بعد ابن مجاهد هو أبو الحسن علي بن جعفر السَّعيدي (ت ٤١٠ هـ) تقريباً . فقد قال في أول كتابه (التنبيه على اللحن الجلي واللحن الخفي) : " . . . سألتني . . . أن أُصنِّفَ لك نُبَذاً من تجويد اللفظ بالقرآن . . . "[١] . وقال في موضع آخر : " ويؤمر القارئ بتجويد الضَّاد من ﴿ ٱلضَّآلِّينَ ﴾ (الفاتحة : من الآية٧) وغيرها . . . "[٢] . وشاع استخدام مصطلح (التجويد) بعد عصر السَّعيدي على نطاقٍ واسعٍ .

وإذا وافقنا ابن الجزري في قوله إن القصيدة الخاقانية هي أول مصنف كتب في علم التجويد ؛ فإن هناك قريباً من قرن من السنين بين تاريخ ظهورها وتاريخ ظهور كتاب السَّعيديّ (التنبيه على اللحن الجلي واللحن الخفي)[٣] الذي يتميز بأنه أقدم كتاب معروف لدينا اليوم في علم التجويد بعد القصيدة الخاقانية ، وهو يمثل بدء التأليف المستقل في علم التجويد .

---

(١) ينظر : أبو الحسن السعيدي : التنبيه على اللحن الجلي واللحن الخفي (ص٢٧) .

(٢) المصدر السابق (ص٣٣) .

(٣) هذا الكتاب طبع ، وتم تحقيقه على يد شيخ المحققين الدكتور غانم قدوري الحمد ، من مطبوعات دار عمار ، بالأردن ، وأمتلك نسخة منه

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

ولم يأتِ في كتاب (الفهرست) لابن النديم (ت ٣٨٥ هـ) على الأرجح ، أيَّ كتاب يحمل اسم التجويد ، أو يمكن أن يكون موضوعه في هذا العلم ، على الرغم من أنه ذكر في هذا الفن الثالث من المقالة الأولى من كتابه مئات الكتب المؤلفة في علوم القرآن . وهذا الأمر يدل على أن علم التجويد لم يزل في القرن الرابع الهجري يخطو خطواته الأولى ، ولم تشتهر كتبه حين ألف ابن النديم كتابه سنة (٣٧٧ هـ) ، ولا يزال تاريخ علم التجويد في القرن الرابع بحاجة إلى نصوص جديدة تلقى مزيداً من البيان على نشأته .

وحين نتقدم خطوة إلى الأمام وندخل في القرن الخامس الهجري نجد أن المؤلفات في علم التجويد يتتابع ظهورها حتى إننا لنجد أن معظم مؤلفات علم التجويد قد ظهرت في هذا القرن ، فبعد كتاب (التنبيه على اللحن الجلي واللحن الخفي) للسَّعيديِّ الذي ظهر في نهاية القرن الرابع ، أو السنين الأولى من القرن الخامس ، يظهر في الأندلس كتابان كبيران في علم التجويد ، هما (الرعاية)[١] لمكي بن أبي طالب القيسي (ت ٤٣٧ هـ) و (التحديد في الإتقان والتجويد)[٢] لأبي عمرو عثمان بن سعيد الداني (ت ٤٤٤ هـ) . وظهر بعدهما في نفس القرن كتاب (الموضح في التجويد)[٣] لعبد الوهاب القرطبي (ت ٤٦١ هـ) وهو من المعاصرين لمكي والداني .

ونجد في مقدمة كتاب (الرعاية) لمكي ما يشير إلى أن القرن الخامس هو التاريخ الحقيقي لظهور المؤلفات في علم التجويد ، قال مكي : " وما علمت أن أحداً من المتقدمين سبقني إلى تأليف مثل هذا الكتاب ، ولا جمع مثل ما جمعت فيه من صفات الحروف وألقابها ، ولا ما أتبعت فيه كل حرف منها من ألفاظ كتاب الله

---

(١) مطبوع ، بتحقيق الدكتور : أحمد حسن فرحات ، بدار عمار بالأردن .

(٢) مطبوع ، بتحقيق الدكتور : غانم قدوري الحمد ، بدار عمار بالأردن .

(٣) مطبوع ، بتحقيق الدكتور : غانم قدوري الحمد ، بدار عمار بالأردن .

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

تعالى ، والتنبيه على تجويد لفظه ، والتحفظ به عند تلاوته . ولقد تصور في نفسي تأليف هذا الكتاب وترتيبه من سنة تسعين وثلاثمائة ، وأخذت نفسي بتعليق ما يخطر ببالي منه في ذلك الوقت ، ثم تركته إذ لم أجد مُعيناً فيه من مُؤَلَّفٍ سبقني بمثله قبلي ثم قَوَّى الله النية وحدَّد البصيرة في إتمامه بعد نحو من ثلاثين سنة ، فسهَّل الله تعالى أمره ، ويسَّرَ جمعه ، وأعان على تأليفه "[١] .

وجاء في مقدمة كتاب (التحديد) للداني ما يشير إلى المعنى الذي يفهم من قول مكي السَّابق من انعدام المؤلفات في علم التجويد في وقتهما ، فقال الدَّاني : " وأما بعد : فقد حداني ما رأيته من إهمال قراء عصرنا ومقرئي دهرنا من تجويد التلاوة وتحقيق القراءة ، وتركهم استعمال ما ندب الله تعالى إليه ، وحث نبيه ﷺ وأمته عليه ، من تلاوة التنزيل بالترسل والترتيل – أن أعْملْتُ نفسي في رسم كتاب خفيف الحمل ، قريب المأخذ في وصف علم الإتقان والتجويد ، وكيفية الترتيل والتحقيق ، على السبيل التي أدَّاها المشيخة من الخلف عن الأئمة من السَّلف ، واجتهدت في بيان ذلك ، وبذلت طاقتي ، وبالغت في إيضاحه عنايتي ، وأفصحت عن جليِّه وظاهره ، ودللت على خفيِّهِ وداثره ، وأودعته الوارد من السُّنن والأخبار في معناه على حسب ما إلينا أدَّاهُ من لقيناهُ من العلماء ، وشاهدناه من الفُهَمَاءِ ، عن الأئمة الماضين والقراء السَّالفين ، لتتوفر بذلك فائدته . . . "[٢] .

وإذا كان بإمكاننا أن نقول إن مكياً ألف كتاب (الرعاية) سنة (٤٢٠ هـ) اعتماداً على النص الذي سبق نقلناه من الكتاب ، فإننا لا نعلم يقيناً السنة التي ألف فيها الداني كتاب (التحديد) ، ولا نعلم هل ألفه قبل أن يظهر كتاب (الرعاية) أو بعد ظهوره ؟

ومهما يكن من أمرٍ فإن نشأة علم التجويد ترتبط بقصيدة أبي مزاحم الخاقاني ،

---

(١) مكي : الرعاية (ص ٥) .

(٢) الداني : التحديد (ص ٦٦ – ٦٧) .

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

وإن مؤلفاته الأولى تتمثل في كتاب (الرعاية) لمكي ، وكتاب (التحديد) للداني وكذلك كتاب (الموضح) لعبد الوهاب القرطبي ، ثم تتوالى المؤلفات بعد ذلك متواصلة حتى عصرنا الحاضر .

وارتباط نشأة علم التجويد بالمؤلفات المذكورة هنا يعنى أن علم التجويد قد تأخر ظهوره بشكله المتميز المستقل أكثر من قرنين من الزمن عن ظهور كثير من علوم القرآن والعربية ، ويبدو أن جهود علماء العربية من النحويين واللغويين وجهود علماء القراءة كانت تقوم بالمهمة التي قام بها علم التجويد بعد ظهوره ، في تعليم الناطقين أصول النطق الصحيح ، وتحذيرهم من الانحراف في نطق الحروف العربية .

وتكاد تتلخص جهود اللغويين والنحاة في دراسة الأصوات العربية حتى أواخر القرن الرابع الهجري بما كتبه الخليل بن أحمد (ت ١٧٠ هـ) في مقدمة كتاب (معجم العين) عن مخارج الحروف وصفاتها . وسيبويه أبو بشر عمرو ابن عثمان (ت ١٨٠ هـ) في (الكتاب) في باب الإدغام خاصة . والمبرِّد ، أبو العباس محمد بن يزيد (ت ٢٨٥ هـ) في كتاب (المقتضب) في أبواب الإدغام . وابن دريد الأزدي ، أبو بكر بن محمد بن الحسن (ت ٣٢١ هـ) في مقدمة (جمهرة اللغة) . والزجاجي ، أبو القاسم عبد الرحمن بن إسحاق (ت ٣٣٧ هـ) في آخر كتاب (الجمل) في باب الإدغام . والأزهري ، أبو منصور محمد بن أحمد (ت ٣٧٠ هـ) في مقدمة (تهذيب اللغة) . وأخيراً ابن جنى ، أبو الفتح عثمان (ت ٣٩٢ هـ) في (سر صناعة الإعراب) .

أما كتب القراءات القديمة التي ترجع إلى القرنين الثاني والثالث فإنه لم يصل إلينا منها شئ يذكر ، وأقدم كتاب وصل إلينا من كتب القراءات هو كتاب (السبعة في القراءات) لأبي بكر أحمد بن موسى بن العباس بن مجاهد البغدادي (ت ٣٢٤ هـ) والذي حققه الدكتور شوقي ضيف ، وقد سبق ابن مجاهد في التأليف كما ذكر الدكتور شوقي ضيف ، أبو عبد القاسم ابن سلاّم (ت ٢٢٤ هـ) صنف كتابه في

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

خمسة وعشرين قراءة ، وشيخ ابن مجاهد ألَّف كتاباً فيه عشرون قراءة ، واسمه (أبو عبيد القاضي إسماعيل بن إسحاق البغدادي (ت ٢٨٣ هـ) ، وابن جرير الطبري (ت ٣١٠ هـ) ألف كتاباً فيه زيادة عن عشرين قراءة[١] . ولو نظرنا في كتاب السبعة لابن مجاهد المطبوع لا نجد أبواباً مستقلة تعالج موضوع الأصوات العربية ، وإنما جاءت الملاحظات متناثرة في ثناياه .

وقد قام علماء التجويد باستخلاص المادة التجويدية من أصول كتب علم القراءات التي سبقتهم ، لأن أغلب أبحاث التجويد من باب النونين الساكنة والتنوين ، والمدود وغيرها تدرس في أصول علم القراءات ، ومن المؤلفات التي أخذوا عنها أيضاً كتب النحويين واللغويين ، وصاغوا منها هذا العلم الجديد الذي اختاروا له اسم (علم التجويد) ، وأصَّلوا أبحاثهم التجويدية مستندين إلى تلك المادة ، وأضافوا إليها خلاصة جهدهم من غير إعمالٍ للرأي بل الرواية هي كانت هَمُّهم في تأصيل هذا العلم ، حتى بلغ علم التجويد منزلة عالية من التقدم في دراسة الأصوات اللغوية .

وبالرغم من استناد علماء التجويد على جهود سابقيهم من علماء العربية وعلماء القراءة ، فقد جاء عملهم متميزاً ، ولا يمكن أن نعده جزءاً من تلك الجهود ، وإنما جاء عملًا شاملًا للدرس الصوتي ، أما علماء العربية فإنهم عالجوا الموضوع في إطار الدرس الصرفي ، وهو أمر تجاوزه علماء التجويد ، وذلك بالنظر إلى أصوات اللغة نظرة أشمل من ذلك .

أمَّا علماء القراءة فإنهم كانوا مشتغلين برواية النص القرآني الكريم ، وضبط حروفه كما نقلتها طبقات علماء القراءة طبقة عن طبقة حتى تنتهي إلى طبقة الصحابة رضوان الله عليهم ، الذين تلقوا القرآن من النبي ﷺ .

ولا يمكن أن تُعدَّ الكتب التي ألفها القراء في وصف القراءات القرآنية بدءاً للتأليف في علم التجويد ، لأن علم القراءة وعلم التجويد ، وإن كان كل منهما

---

(١) أبو بكر بن مجاهد : السبعة في القراءات (ص ١٤) .

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

يرتبط بألفاظ القرآن ، يختلفان في الموضوع كما يختلفان في المنهج ، أما الموضوع فإن علم التجويد لا يعنى باختلاف الرواة بقدر عنايته بتحقيق اللفظ وتجويده ، مما لا اختلاف في أكثره بين القراء الرواة ، وأما المنهج فإن كتب القراءات كتب رواية ، وكتب التجويد جزء من علم الرواية لأنها تقعيد لكيفية قراءة النبي ﷺ ، ويطلق عليها البعض كتب دراية . ولايجوز فصل الرواية عن الدراية ، أو الدراية عن الرواية . وإلا فقواعده من مدوده وقلقلته وغنّاته وأدائه الأصل فيه أنَّ ربَّ العالمين أنزله بالتجويد كما ذكر ذلك الحافظ ابن الجزري وقال : (لأنه به الإله أنزلا) . لكن علماء القراءة وضعوا بعض الأسماء لكل حالة من قواعد القراءة ، مع إتفاقهم في الأداء .

ولا يعني تأخر ظهور التأليف في علم التجويد أن القراء كانوا ينطقون القرآن قبل ذلك على غير أصل واضح ، كما لا يعنى أن علماء التجويد اختلقوا هذه الأصول أو ابتدعوها من تلقاء أنفسهم ، فالواقع هو أن قراء القرآن كانوا يعتنون غاية الاعتناء بتجويد الألفاظ وإعطاء الحروف حقها منذ عصر الصحابة وهلمَّ جرّا حتى عصر ظهور المؤلفات في علم التجويد ، وكانوا يستندون في ذلك إلى الرواية عن الثقات الأثبات وعن الأصول المرعية عند العرب في نطق لغتهم بشرط مجئ الرواية بها عن النبي ﷺ هكذا .

فأصول علم التجويد وقواعده إذن كانت موجودة في الكلام العربي ، يحرص عليها القراء ويعتمدون عليها في قراءتهم وإقرائهم ، وإن لم تكن مدونة ، شأنها في ذلك شأن قواعد النحو والصرف التي استنبطها علماء العربية في وقت لاحق ، فعلم التجويد الذي يدرس النظام الصوتي للغة كان موضوعه تحليل ذلك النظام واستخلاص ظواهره ووضعها في قواعد تساعد المتعلم على ضبطها وإتقانها حين يستخدم اللغة ، وهم في ذلك يسيرون على خطى علماء العربية الذين سبقوهم في هذا الميدان[١] .

(١) الدرالمكتبة الوقفية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

والتأليف في علم التجويد لم ينقطع منذ ظهور مؤلفاته الأولى في القرن الرابع الهجري ، حتى وقتنا المعاصر ، وهذه ظاهرة توضح مقدار ارتباط المسلمين بالقرآن العظيم وحرصهم على تجويد حروفه وإتقان النطق بألفاظه . وقد أنتجت تلك الحركة التأليفية عشرات الكتب على مدى القرون المتتابعة ، ويبدو أن تقديم قائمة كاملة بأسماء تلك الكتب أمر غير متيسر للدارسين اليوم ، فالمراجع القديمة المتخصصة بالحديث عن العلوم والكتب المؤلفة فيها لا تقدم لنا إلا عدداً محدوداً من أسماء تلك الكتب ، فلم يتجاوز ما ذكره السيوطي (ت ٩١٨ هـ) عن هذا الجانب في كتابه (الإتقان في علوم القرآن) السطر الواحد حيث قال : " من المهمات تجويد القرآن ، وقد أفرده جماعة كثيرون بالتصنيف ، ومنهم الداني وغيره "(١) .

وما ذكره حاجي خليفة في (كشف الظنون) وهو يتحدث عن علم التجويد ، يعد شيئاً يسيراً جداً إلى ما هو معروف من كتب هذا العلم ، قال : " وأول من صنف في التجويد موسى بن عبيد الله بن يحيى بن خاقان الخاقاني البغدادي المقرئ المتوفى سنة خمس وعشرين وثلاثمائة ، ذكره ابن الجزري . ومن المصنفات فيه الدر اليتيم وشرحه ، والرعاية ، وغاية المراد ، والمقدمة الجزرية

---

(١) قال السيوطي : " فصل : من المهمات تجويد القرآن ، وقد أفرده جماعة كثيرون بالتصنيف منهم الداني وغيره . أخرج عن ابن مسعود أنه قال : جودوا القرآن . قال القراء : التجويد حلية القراءة ، وهو إعطاء الحروف حقوقها وترتيبها ، ورد الحرف إلى مخرجه وأصله ، وتلطيف النطق به على كمال هيئته من غير إسراف ولا تعسف ولا إفراط ولا تكلف ، وإلى ذلك أشار ﷺ بقوله : " من أحب أن يقرأ القرآن غضاً كما أنزل فليقرأه على قراءة ابن أم عبد يعني ابن مسعود" . وكان - رضي الله عنه - قد أعطى حظاً عظيماً في تجويد القرآن . ولا شك أن الأمة كما هم متعبدون بفهم معاني القرآن وإقامة حدوده هم متعبدون بتصحيح ألفاظه وإقامة حروفه على الصفة المتلقاة من أئمة القراء المتصلة بالحضرة النبوية . . . " . ينظر : السيوطي : الإتقان في علوم القرآن (ص١١٩) .

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

وشرحها ، والواضحة "[١] .

والمشكلة الأساسية التي تعترض الدارس وهو يحاول استقصاء كتب علم التجويد هي أن ما سلم منها من التلف والضياع لا يزال معظمه مخطوطاً ، ولا شك في أن معرفة أسماء تلك المخطوطات وتحديد أماكن وجودها أمر غير متيسر دائما ، لندرة فهارس المخطوطات ، وهي إن توفرت في بلد فلا تتوفر في بلد آخر . وإن توفر بعضها فقد لا يتوفر بعضها الآخر . أما الحصول على نسخ مصورة من تلك المخطوطات فذلك أمر دونه خَرْطُ القَتَاد .

وخلاصة هذه الكتب التي سنذكرها بعد قليل من فهارس المخطوطات ، ومن فهارس الكتب مثل : (كشف الظنون) ومن كتب التراجم .

مثل : (غاية النهاية في طبقات القراء) لابن الجزري (ت ٨٣٣ هـ) ، وأغلب أسماء جميع الكتب التي تتصل بعلم التجويد من كتاب (غاية النهاية) ، وتمَّ ترتيب هذه الكتب على أساس تاريخي تبعاً لوفاة المؤلفين ، مورداً اسم المؤلف ، وتاريخ وفاته ، واسم الكتاب ، من غير أن أستقصي أما كن وجود المخطوط ، فإن لذلك مظانه الخاصة ، من بدء التأليف في هذا العلم ، حتى أواخر عصر الحافظ ابن الجزري[٢] .

١ - أبو مزاحم موسى بن عبيد الله الخاقاني البغدادي (٣٢٥ هـ)

صنَّف :

أ- القصيدة الخاقانية التي قالها في حسن الأداء .

ب- الشرح ، مثل شرح أبي عمرو الداني ، مخطوط .

ت- الاقتباس ، حيث لا يكاد يخلو كتاب من كتب علم التجويد القديمة من

---

(١) ينظر : حاجي خليفة : كشف الظنون (١ / ٣٥٣) .

(٢) سوف أكتفي بذكر المصنفات الأولى من عصرها الذهبي حتى عصر الحافظ ابن الجزري . في القرن التاسع الهجري .

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

بعض أبيات قصيدة أبي مزاحم .

٢ - أبو الحسن علي بن جعفر بن محمد السعيدي ، نزيل شيراز (ت في حدود ٤١٠ هـ) .

صنَّف :

أ- التنبيه على اللحن الجلي واللحن الخفي ، مطبوع ، بتحقيق د/ غانم قدوري الحمد .

ب- اختلاف القراء في اللام والنون ، مطبوع ، بتحقيق د/ غانم قدوري الحمد .

٣ - أبو محمد مكي بن أبي طالب القيسي القيرواني ثم القرطبي (ت ٤٣٧ هـ) .

صنَّف :

أ- الرعاية في تجويد القراءة وتحقيق لفظ التلاوة ، مطبوع ، تحقيق د/ أحمد حسن فرحات .

٤ - أبو عمرو عثمان بن سعيد الداني (ت ٤٤٤ هـ) .

صنَّف :

أ- التحديد في الإتقان والتجويد ، مطبوع ، بتحقيق د/ غانم قدوري الحمد .

ب- شرح قصيدة أبي مزاحم الخاقاني ، مخطوط .

ت- كتاب الإدغام الكبير ، مطبوع ، بتحقيق د/ زهير غازي زاهد .

ث- المنبهة في الحذق والإتقان وصفة التجويد للقرآن ، مطبوع ، بتحقيق : محمد بن مجقان الجزائري .

ج- كتاب البيان والإدغام .

ح- رسالة في مخارج الحروف ، مخطوط .

٥ - أبو الفضل عبد الرحمن بن أحمد بن بندار العجلي الرازي (ت ٤٥٤ هـ)

صنَّف :

أ- كتاب في التجويد .

٦ - أبو القاسم عبد الوهاب بن محمد بن عبد الوهاب القرطبي (ت ٤٦٢ هـ)

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

صنَّف :

ب- الموضح في التجويد ، مطبوع ، بتحقيق د / غانم قدوري الحمد .

٧ - أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر النمري (ت ٤٦٣ هـ)

صنَّف :

أ - التجويد والمدخل إلى العلم بالتحديد .

ب - البيان عن تلاوة القرآن .

٨ - أبو علي الحسن بن أحمد بن عبد الله المعروف بابن البنَّاء البغدادي (ت ٤٧١ هـ)

صنَّف :

أ - كتاب بيان العيوب التي يجب أن يجتنبها القراء ، وإيضاح الأدوات التي بنى عليها الإقراء ، مطبوع ، بتحقيق د / غانم قدوري الحمد .

ب - التجريد في التجويد .

٩ - أبو الحسن شريح بن محمد بن شريح الرعيني الأشبيلي (ت ٥٣٩ هـ)

صنَّف :

أ - نهاية الإتقان في تجويد القرآن ، مخطوط .

١٠ - أبو علي سهل بن أحمد الأصبهاني الحاجي (ت ٥٤٣ هـ)

صنَّف :

أ - التجريد في التجويد ، مخطوط .

١١ - أبو حميد (وأبو الأصبع) عبد العزيز بن علي بن محمد الأندلسي المعروف بابن الطحان (ت ٥٦١ هـ)

صنَّف :

أ - الإنباء في تجويد القرآن ، مطبوع .

ب - مقدمة في التجويد ، مخطوط .

ت - رسالة في مخارج الحروف ، مطبوع .

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

ث - مرشد القارئ إلى تحقيق معالم المقارئ ، مطبوع .

١٢ - أبو العلاء الحسن بن أحمد بن الحسن الهمذاني العطار (ت ٥٦٩ هـ)

صنَّف :

أ - التمهيد في معرفة التجويد ، مطبوع ، بتحقيق د / غانم قدوري الحمد .

١٣ - أبو بكر محمد بن حامد بن محمد الأصفهاني (من علماء القرن السادس)

صنَّف :

أ - التبيين في شرح النون والتنوين .

ب - الإدغام الكبير بعلله .

١٤ - أبو المعالي محمد بن أبي الفرج بن بركه فخر الدين الموصلي ثم البغدادي (ت ٦٢١ هـ)

صنَّف :

أ - نبذة المريد في علم التجويد .

ب - الدرر الموصوف (أو المرصوف) في وصف مخارج الحروف ، مخطوط .

١٥ - أبو الحسن علي بن محمد بن عبد الصمد علم الدين السخاوي (ت ٦٤٣ هـ)

صنَّف :

أ - منهاج التوفيق إلى معرفة التجويد والتحقيق - وهو باب في كتاب (جمال القراء) للمؤلف .

ب - عمدة المفيد وعدة المجيد في معرفة لفظ التجويد . قصيدة مطلعها :

يَا مَنْ يرومُ تلاوةَ القرآنِ و يرودُ شَأْوَ أئمةَ الإتقانِ
لا تحسبِ التجويدَ مَدًّا مُفرِطا أوْ مدَّ ما لا مدَّ فيه لوَانِ
أو أنْ تُشدِّدَ بعد مدٍّ همزةً أوْ أنْ تَلُوكَ الحرفَ كالسّكْرانِ
أو أن تَفُوهَ بهمزة مُتَهوِّعاً فَيَفِرَّ سامعُها من الغَثيانِ
للحرفِ ميزانٌ فلا تكُ طاغياً فيه ولا تكُ مُخْسِرَ الميزانِ

وقد ضمنها علم الدين السخاوي إلى كتابه (جمال القراء) وقد تنسخ مفردة

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

وعليها عدة شروح .

١٦ - أبو عبد الله محمد بن عتيق بن علي التجيبي الغرناطي (ت ٦٤٦ هـ)

صنَّف :

أ - الدرر المكللة في الفرق بين الحروف المشكلة .

١٧ - أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن عبد الرحمن بن وثيق الإشبيلي (ت ٦٥٤ هـ)

صنَّف :

أ - كتاب في تجويد القراءة ومخارج الحروف ، مخطوط .

١٨ - أبو علي الحسين بن عبد العزيز بن محمد بن أبي الأحوص الأندلسي ، المعروف بابن الناظر (ت ٦٧٩ هـ)

صنَّف :

أ - الترشيد في علم التجويد .

١٩ - أبو الحسن علي بن يعقوب بن شجاع ، عماد الدين الموصلي المعروف بابن أبي زهران (ت ٦٨٢ هـ)

صنَّف :

أ - التجريد في التجويد .

٢٠ - أبو العباس أحمد بن عبد الله بن الزبير الخابوري الحلبي (ت ٦٩٠ هـ)

صنَّف :

أ - الدر النضيد في التجويد .

٢١ - أبو محمد عبد العزيز بن أحمد بن سعيد المعروف بالديريني (ت ٦٩٧ هـ)

صنَّف :

أ - ميزان الوفي في معرفة اللحن الخفي .

ب - منظومة في التجويد ، مخطوط .

٢٢ - أبو محمد عبد الكريم بن عبد الباري بن عبد الرحمن الصعيدي (لا تعرف تاريخ وفاته ولكن اباه ت ٦٥٠)

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

صنَّف :

أ - بغية المريد في معرفة التجويد .

ب - البلغة الراجحة في تقويم الفاتحة .

ت - جزء في مخارج الحروف .

٢٣ - أبو عبد الله محمد بن محمد بن إبراهيم الشريشي الخراز (ت ٧١٨ هـ)

صنَّف :

أ - المقصد شرح نظم ابن بَرِّي في أصوات القرآن ، مخطوط .

٢٤ - محمد بن قيصر بن عبد الله ، البغدادي الأصل ، الشهير بالمارديني النحوي (ت ٧٢١ هـ)

صنَّف :

أ - الدر النضيد في معرفة التجويد ، مخطوط ، وهو قصيدة لامية في (٢٧١) بيتاً .

٢٥ - إبراهيم بن عمر بن إبراهيم الجعبري (ت ٧٣٢ هـ)

صنَّف :

أ ـ عقود الجمان في تجويد القرآن ، مطبوع .

ب ـ حدود الإتقان في تجويد القرآن .

ت ـ القيود الواضحة في تجويد الفاتحة ، مطبوع بتحقيقنا .

ث ـ المرصاد الفارق بين الظاء والضاد .

ج ـ تحقيق التعليم في الترقيق والتفخيم ، مطبوع .

د ـ المؤلفات المنثورة .

ذ ـ المنة في تحقيق الغنة .

ر ـ إتمام التبيين في أحكام النون الساكنة والتنوين .

٢٦ - أبو عبد الله محمد بن بضحان الدمشقي (ت ٧٤٣ هـ)

صنَّف :

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

أ – التذكرة والتبصرة لمن نسي تفخيم الألف أو أنكره .

٢٧ – أبو محمد الحسن بن قاسم بن عبد الله ، بدر الدين المرادي ، المعروف بابن أم قاسم (ت ٧٤٩ هـ)

صنَّف :

أ – المفيد في شرح عمدة المجيد في النظم والتجويد ، مطبوع .

ب – شرح الواضحة في تجويد الفاتحة ، مطبوع .

ت – أرجوزة في مخارج الحروف وصفاتها وشرحها .

٢٨ – أبو بكر عبد الله بن أيدغدي بن عبد الله الشهير بابن الجندي (ت ٧٦٩ هـ)

صنَّف :

أ – التسديد في علم التجويد .

٢٩ – محمد بن محمود بن محمد بن أحمد السمرقندي الأصل ، الهمذاني المولد البغدادي الدار (ت ٧٨٠ هـ)

صنَّف :

أ – التجريد في التجويد .

ب – العقد الفريد في نظم التجويد .

ت – روح المريد في شرح العقد الفريد ، مخطوط .

ث – القصيدة الفائحة في تجويد الفاتحة ، وشرحها ، مخطوط .

٣٠ – موسى بن أحمد بن إسحاق الشهبي (ت ٧٨٤ هـ)

صنَّف :

قال ابن الجزري : " صاحبي الشاب الخير . . مات شهيدا بالطاعون . . . وألف في التجويد . . . ولو عاش لكان آية في هذا الفن " ولم أقف له على أي كتاب .

٣١ – علي بن عثمان بن محمد ، الشهير بابن القاصح (ت ٨٠١ هـ)

صنَّف :

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

أ - نزهة المشتغلين في أحكام النون الساكنة والتنوين ، مطبوع .

٣٢ - خليل بن عثمان بن عبد الرحمن القرافي ، المعروف بابن المشبب (ت ٨٠١ هـ)

قال ابن الجزري : " وألف كراساً في التجويد " . ولعله (تحفة الإخوان فيما تصح به تلاوة القرآن) وقد سمَّاه جعفر بن إبراهيم السنهوري (تحفة الإخوان في تجويد القرآن) .

٣٣ - أبو الخير محمد بن محمد بن محمد بن علي بن يوسف ، المشهور بابن الجزري (ت ٨٣٣ هـ)

صنَّف :

أ - التمهيد في علم التجويد ، مطبوع .

ب - المقدمة الجزرية . مطبوع[١] .

قلت : والنَّاظر المدقق في هذه الكتب المطبوعة منها أو المخطوط لا يجد فيها ، أن القلقلة تتبع ما قبلها من الحركة ، ولا أنها مائلة ناحية الفتح مطلقاً ، ولا يوجد أدنى إشارة لترك فرجة عند الميم الساكنة المخفاة والمقلوبة ، وغيرها من الآراء الاجتهادية التي ظهرت في مصنفات التجويد الحديثة .

وقد أدرك علماء التجويد أنهم نَقَلَةٌ للرواية فحسب ، ولا مجال للرأي مع كتاب الله ، وقد صرح الداني أكثر من مرة حول التنبيه على هذه القضية ، وكان قد سبقه بها الحافظ أبو بكر بن مجاهد في مقدمة كتابه السبعة في القراءات ، وهو إمام مجمع على إمامته بين أهل القراءات والأداء ، بل هم يعدونه شيخ الصنعة ، مع اقتناعي بأنه لابد من تقييد أي تلقٍّ اليوم في القراءات أو التجويد بما سطره علماء هذا الفن المعول على علمهم القدامى ، وليس كل تلقٍ يمثل - بالضرورة حجة علمية يلزم الاقتداء بها ولا تجوز مخالفتها ، لأن

---

(١) الدراسات الصوتية (ص ٢٣ : ٣٥) بتصرف .

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

بعض المتلقين قد ينقصهم الخبرة والحساسة البالغة ، ولا يتفطنون لدقائق ما يتلقَّون ، ويقلدون تقليداً لا دليل عليه من كتب ومصنفات هذا العلم القديمة ، ثم يتمسكون بتقليدهم لبعض الشيوخ زاعمين أنهم هكذا تلقَّوا . ومعلوم أن التلقي المحتج به له شروط إن خلا منها سقطت حجيته ، وليس من حق أي قارئ اليوم أو مقرئ أن ينأى بأدائه عما كتبه الأوائل ، وإلا وقع في معضلات ، وخلل في الأداء .

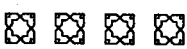

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

الفصل الأول
الإمام ابن الجزري
ومنظومته المقدمة

www.quranonlinelibrary.com

www.quranonlinelibrary.com

المبحث الأول

التعريف بصاحب النَّظم

الحافظ ابن الجزريّ الدّمشقيّ (ت ٨٣٣ هـ)

بما أنَّ الشارح من تلامذة الحافظ ابن الجزري ، فمن الأَوْلَى أن نقدم له ترجمة تليق بمقامه ومنزلته ، ولعل مما يرضي المصنفين أن نعرفهم بما ترجموا به لأنفسهم لا بما يلوكه أدعياء الجرح والتعديل ، وهذه ترجمة كاملة للحافظ ابن الجزري بقلمه من كتابه (غاية النهاية في طبقات القراء) قال :

محمَّد بن محمَّد بن محمَّد بن علي بن يوسف بن الجزريٌ[١] مؤلف هذا الكتاب[٢] يكنى أبا الخير ، ولد فيما حققه من لفظ والده في ليلة السبت الخامس والعشرين من شهر رمضان سنة إحدى وخمسين وسبعمائة داخل خط القصاعين بين السورين بدمشق ، وحفظ القرآن سنة أربع وستين وصلى به سنة خمس ، وأجازه خال جده محمد بن إسماعيل الخباز ، وسمع منه فيما أخبره والده ولم يقف على ذلك ، وسمع الحديث من جماعة من أصحاب الفخر ابن البخاري وغيرهم ، وأفرد القراءات على الشيخ أبي محمد عبد الوهاب بن السَّلَّار ، والشيخ أحمد بن إبراهيم بن الطحان ، والشيخ أحمد بن رجب في سنة ست وسبع ، وجمع للسَّبعة على الشيخ المجود إبراهيم الحموي ، ثم جمع القراءات بمضمن كتب على الشيخ أبي المعالي بن اللبان في سنة ثمان وستين ، وحج في هذه السَّنة فقرأ بمضمن العنوان والتيسير والشَّاطبية على العلامة أبي عبد الله محمد بن الصائغ والشيخ أبي محمد بن عبد الرحمن بن البغدادي فتوفي ابن الجندي وهو قد وصل إلى قوله تعالى ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُ بِٱلْعَدْلِ وَٱلْإِحْسَٰنِ ﴾ (النحل : من الآية ٩٠) في النحل

---

(١) انظر ترجمته في : إنباء الغمر (١ / ١٩٣) ، الضوء اللامع (٤ / ٤٦١) .

(٢) أي كتاب غاية النهاية في طبقات القراء ، الذي نقلنا منه الترجمة .

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

فاستجازه فأجازه وأشهد عليه ، ثم توفي فأكمل على الشَّيخين المذكورين ثم رجع إلى دمشق ، ورحل رحلة ثانية فجمع ثانياً على ابن الصائغ للعشرة بمضمن الكتب الثلاثة المذكورة وبمضمن المستنير والتذكرة والإرشادين والتجريد ، وعلى ابن البغدادي للأئمة الثلاثة عشر وهم العشرة المشهورة وابن محيصن والأعمش والحسن البصري بمضمن الكتب التي تلا بها المذكور على شيخه الصائغ وغيره .

وسمع الحديث ممن بقي من أصحاب الدمياطيّ والأبرقوهيّ ، وأخذ الفقه عن الشيخ عبد الرحيم الأسنويّ وغيره ، وسمع الحديث من غيرهم ، ثم عاد إلى دمشق فجمع القراءات السبع في ختمة على القاضي أبي يوسف أحمد بن الحسين الكفريّ الحنفيّ ، ثم رحل إلى الديار المصرية وقرأ بها الأصول والمعاني والبيان على الشيخ ضياء الدين سعد الله القزوينيّ ، وأخذ عن غيره ورحل إلى الإسكندرية فسمع من أصحاب ابن عبد السلام وابن نصر وغيرهم . وقرأ بمضمن الإعلان وغيره على الشيخ عبد الوهاب القرويّ ، وسمع من هؤلاء الشيوخ وغيرهم كثيراً من كتب القراءات بالسماع والإجازة ، وقرأ على غير هؤلاء القراءات ولم يكمل وأجازه .

وأذن له بالإفتاء شيخ الإسلام أبو الفداء إسماعيل ابن كثير[1] سنة أربع وسبعين وكذلك أذن له الشيخ ضياء الدين سنة ثمان وسبعين وكذلك شيخ الإسلام البلقينيّ سنة خمس وثمانين ، وجلس للإقراء تحت النسر من الجامع الأموي سنين ، وولي مشيخة الإقراء الكبرى بتربة أم الصالح بعد وفاة أبي محمد عبد الوهاب بن السلَّار .

وقرأ عليه القراءات جماعة كثيرون فممن كمل عليه القراءات العشر بالشَّام

---

(١) هو الإمام الحافظ عماد الدين أبو الفداء إسماعيل بن كثير القرشي الدمشقي (ت ٧٧٤ هـ) ، صاحب تفسير القرآن العظيم ، وابن كثير من تلامذة تقي الدين أحمد بن تيمية (ت ٧٢٨ هـ) رحمهما الله .

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

ومصر ابنه أبو بكر أحمد[١] ، والشيخ محمود بن الحسين بن سليمان الشِّيرازيّ ، والشيخ أبو بكر بن مصبح الحمويّ ، والشيخ نجيب الدين عبد الله بن قطب بن الحسن البيهقيّ ، والشيخ أحمد بن محمود ابن أحمد الحجازيّ الضرير ، والمحب محمد بن أحمد بن الهايم ، والشيخ الخطيب مؤمن بن علي بن محمد الروميّ ، والشيخ يوسف بن أحمد بن يوسف الحبشيّ ، والشيخ علي بن إبراهيم بن أحمد الصالحيّ ، والشيخ علي بن حسين بن علي اليزديّ ، والشيخ موسى بن . . . الكرديّ ، والشيخ علي بن محمد بن علي بن نفيس ، وأحمد بن علي بن إبراهيم الرمانيّ ، وولي قضاء الشام سنة ثلاث وتسعين وسبعمائة ، ثم دخل الروم لما ناله من الظلم من أخذ ماله بالديار المصرية سنة ثمان وتسعين وسبعمائة فنزل بمدينة برصة دار الملك العادل المجاهد بايزيد بن عثمان فأكمل عليه القراءات العشر بها الشيخ عوض بن . . .[٢] والشيخ سليمان بن . . . ، والشيخ أحمد بن الشيخ رجب والولد الفاضل علي باشا ، والإمام صفر شاه ، والولدان الصالحان محمد ومحمود ابنا الشيخ الصالح الزاهد فخر الدين إلياس بن عبد الله ، والشيخ أبو سعيد بن بشلمش بن منتشا شيخ مدينة العلايا ، وممن قرأ عليه جمعاً للعشرة ولم يكمل ولده أبو الفتح محمد ، وأبو القاسم علي بن محمد بن حمزة الحسينيّ ، والشيخ أبو عبد الله محمد بن محمد بن ميمون البلويّ الأندلسيّ وصل إلى آخر الأحزاب ، والشيخ صدقة بن حسين بن سلامة الضرير وصل إلى آخر التوبة ، والشيخ أحمد بن حسين السيواسي وصل إلى آخر سبأ ، والخطيب يعقوب بن عبد الله الخطيب بمدينة العلايا إلى آخر آل عمران ، والشيخ أمين الدين محمد بن . . . التبريزيّ شيخ

---

(١) هو ابن الناظم الذي قمنا بتحقيق كتابه الحواشي المفهمة ، وطبع حديثاً بدار أولاد الشيخ بالقاهرة .

(٢) كذا في الأصل .

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

مدينة لارندة ، والشيخ عبد المحسن بن . . . التبريزيّ شيخ تبريز ، والشيخ عبد الحميد بن أحمد بن محمد التبريزيّ ، والشيخ علي بن قنان الرسعتيّ ، والشيخ أحمد البرميّ الضرير ، والشيخ موسى بن أحمد بن إسحاق الشهبيّ ، والشيخ علي بن . . . المهتار وحافظ الدين . . . ،

ثم كانت الفتنة التمرية بالروم في أول سنة خمس وثمانمائة فأخذه أمير تمر من الروم وحمله إلى بلاد ما وراء النهر فأنزله بمدينة كش فقرأ عليه بها وبسمرقند جماعة منهم عبد القادر بن طلة الروميّ والحافظ بايزيد بن . . . الكشيّ والحافظ المقرئ محمود بن . . . شيخ القراءات بها وجماعة لم يكملوا ، ولما توفي أمير تمر في شعبان سنة سبع وثمانمائة خرج من تلك البلاد فوصل إلى بلاد خراسان ودخل مدينة هراة فقرأ عليه للعشرة جماعة أكمل منهم الإمام العالم جمال الدين محمد بن محمد بن محمد بن محمد الشهير بابن افتخار الهرويّ ، ثم وصل راجعاً إلى مدينة يزد فقرأ عليه للعشرة جماعة منهم المقرئ الفاضل شمس الدين محمد بن الدباغ البغداديّ وجماعة لم يكملوا ثم دخل أصبهان ، فقرأ عليه بها جماعة أيضاً ولم يكملوا ثم وصل إلى شيراز في رمضان سنة ثمان وثمانمائة فأمسكه بها سلطانها بير محمد بن صاحبها أمير عمر شيخ بن أمير تمر فقرأ عليه بها جماعة كثيرون للعشرة في جمع منهم السيد محمد بن حيدر المسبحي وإمام الدين عبد الرحيم بن . . . الأصبهانيّ ونجم الدين الخلال وأبو بكر بن . . . الجنحيّ ، ثم ألزمه صاحبها بير محمد بالقضاء بها وبممالكها ، وما أضيف إليها كرهاً فبقي فيها مدة وتغيرت عليه الملوك ومن أخذها لا يمكنه من الخروج منها حتى فتح الله تعالى عليه فخرج منها متوجهاً إلى البصرة ، وكان قد رحل إليه المقرئ الفاضل المبرز أبو الحسن طاهر بن عزيز الأصبهانيّ فجمع عليه ختمة بالعشر بمضمن الطيبة والنشر .

ثم شرع في ختمة لقتيبة ونصير عن الكسائيّ ، وفارقه بالبصرة وتوجه معه المولى معين الدين بن عبد الله ابن قاضي كازرون فوصلا إلى قرية عنيزة من نجد وتوجها

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

منها فأخذهم الأعراب من بني لام بعد مرحلتين فرجعا إلى عنيزة[١] فنظم بها الدرة في قراءات الثلاثة حسبما تضمنه تحبير التيسير ، وعرض المولى معين الدين ختمة بقراءة أبي جعفر ختمها بالمدينة ثم ختمة لابن كثير ختمها بمكة ، وكان يقرأ عليه في أثناء الطريق قراءة عاصم فأتمها وحفظ أكثر الطيبة ، وفتح الله تعالى بالمجاورة بالمدينة وبمكة في سنة ثلاث وعشرين بعد أخذ الأعراب له ورجوعه إلى عنيزة .

وفي إقامته بالمدينة قرأ عليه شيخ الحرمة الطواشي[٢] ، وألف في القراءات

---

(١) عنيزة : إحدى مدن المملكة العربية السعودية حالياً .

(٢) سوف أذكر تلامذة ابن الجزري بحسب ما جاءت في بعض كتب التحقيق أو في الكتب التي ترجمت له وهم : ١ - إبراهيم بن عمر بن حسن البقاعيُّ (ت ٨٨٥ هـ) ، ٢ - أحمد البرميُّ الضرير ، ٣ - أحمد بن محمد بن أحمد العبدليُّ زبيد في الإقراء (كان حيّاً ٨٢٨ هـ) ، ٤ - أبو بكر بن أحمد بن مصبح الحمويُّ (ت ٧٩٨ هـ) ، ٥ - أمين الدين محمد التبريزيُّ شيخ لارندة ، ٦ - رضوان بن محمد بن يوسف العقبي (ت ٨٥٢ هـ) ، ٧ - صدقة بن سلامة بن حسين الضرير شيخ قراء دمشق (ت ٨٢٥ هـ) ، قال ابن الجزري عنه : " معلم أولادي ، مقرئ ناقل ، قرأ عليَّ العشر " ، ينظر : غاية النهاية (١ / ١٤٨) ، ٨ - طاهر بن عرب بن إبراهيم بن أحمد الأصبهانيُّ ، ٩ - أبو الحسن بن عزيز الأصبهانيُّ ، ١٠ - عبد الحميد بن أحمد بن محمد التبريزيُّ ، ١١ - عبد القادر بن طلة الروميُّ ، ١٢ - عبد المحسن التبريزيُّ شيخ تبريز ، ١٣ - علي بن حسين بن علي الخرماباذي اليزدي (ت ٧٩٠ هـ) بدمشق ، ١٤ - علي بن قنّان الرسعيُّ ، ١٥ - علي بن محمد بن حمزة الحسيني ، ١٦ - كريم الدين فضل الله بن أحمد الكازرونيُّ ، شيخ شيراز (ت ٨١٦ هـ) ، ١٧ - محمد بن حيدر المسبَّحيُّ ، ١٨ - محمد بن الدباغ البغداديُّ ، ١٩ - محمد بن محمد بن محمد الشهير بابن افتخار الهرويُّ ، ٢٠ - محمد بن محمد بن ميمون البلوي الأندلسي الغرناطيُّ (ت ٧٩٠ هـ) ، ٢١ - مظفر بن أبي بكر المقرئ (ت ٨٠٣ هـ) ، ٢٢ - ابن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ) ، ٢٣ - أبو الفتح محمد بن محمد بن علي بن عطية العوفي الإسكندري المزيُّ (ت ٩٠٦ هـ) ، ٢٤ - برهان الدين إبراهيم بن عبد الرحمن بن أحمد الأنصاري (ت بعد ٨٤٢ هـ) ، ٢٥ - العلامة عبد الدائم الأزهريُّ المصريُّ (ت ٨٧٠ هـ) ، أما أشهر تلامذته من أولاده ٢٦ - أبو الفتح محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن الجزري (ت ٨١٤ هـ) ، ٢٧ - أبو الخير محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن الجزري ، ٢٨ - أبو بكر أحمد بن محمد بن محمد بن محمد بن الجزري (ت ٨٢٧ هـ) ، صاحب هذا المخطوط الذي أقوم بتحقيقه ، =

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

كتاب نشر القراءات العشر في مجلدين ، ومختصره التقريب ، وتحبير التيسير في القراءات العشر وهذا الكتاب ، وهو تاريخ القراء وطبقاتهم مختصراً من أصله[١] ، ولما أخذه أمير تمر إلى ما وراء النهر ألف شرح المصابيح في ثلاثة أسفار ، وألف غير ذلك في التفسير والحديث ، والفقه ، والعربية ونظم كثيراً في العلوم ونظم غاية المهرة في الزيادة على العشرة قديماً ، ونظم طيبة النشر في القراءات العشر ، والجوهرة في النحو ، والمقدمة فيما على قارئ القرآن أن يعلمه وغير ذلك في فنون شتى .

(قال الفقير المغترف من بحاره توفي شيخنا رحمه الله ضحوة الجمعة لخمس خلون من أول الربيعين سنة ثلاث وثلاثين وثمانمائة بمدينة شيراز عن عمر بلغ

= ٢٩ - سلمى أم الخير بنت محمد بن محمد بن محمد بن الجزري (كانت حية ٨١٣ هـ) ، وغيرهم كثيرون .

(١) هذه أهمُّ مؤلفاته في القراءات والتجويد وعلم الرواية : ١ - إتحاف المهرة في تتمة العشرة ، ٢ - أربعون مسألة من المسائل المشكلة في القراءات ، ٣ - إعانة المهرة في الزيادة على العشرة ، ٤ - الاهتداء إلى معرفة الوقف والابتداء ، ٥ - البداية في علم الرواية ، ٦ - تحبير التيسير في القراءات العشر ، ٧ - تقريب النشر في القراءات العشر ٨ - التمهيد في علم التجويد ٩ - الدرة المضية في القراءات الثلاث المتتمة للقراءات العشر ، ١٠ - طيبة النشر في القراءات العشر ، قال حاجي خليفة في كشف الظنون عن النشر : " النشر في القراءات العشر ، في مجلدين ، للشيخ شمس الدين أبي الخير : محمد بن محمد الجزري المتوفى : سنة ٨٣٣ أوله : (الحمد لله الذي أنزل القرآن كلامه ويسره . . . الخ) ثم اختصره وسماه : (التقريب) وهو الجامع لجميع طرق العشرة لم يسبق إلى مثله ، واختصره أيضاً : القاضي أبو الفضل : محمد بن محمد بن الشحنة الحلبي المتوفى : سنة ٨٣٣ ، ثلاث وثلاثين وثمانمائة واختصره في زماننا : الشيخ : مصطفى بن عبد الرحمن الأزميري المتوفى : سنة ١١٥٥ ، خمس وخمسين ومائة وألف في نحو : النصف أوله : (الحمد لله الذي يسر القرآن للذكر . . . الخ) " . ينظر : كشف الظنون (٢ / ٩٥٢) . ، ١١ - الظرائف في رسم المصاحف ١٢ - غاية النهاية في طبقات القراء ١٣ - المقدمة الجزرية في علم التجويد ١٤ - النشر في القراءات العشر ١٥ - منجد المقرئين ومرشد الطالبين ، ١٦ - نهاية الدرايات في رجال القراءات (الطبقات الكبرى) ، وغير ذلك كثير .

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

(٨٢ سنة) ، ودفن بدار القرآن التي أنشأها ، وكانت جنازته مشهورة تبادر الأشراف والخواص والعوام إلى حملها وتقبيلها ومسها تبركاً بها ، ومن لم يمكنه الوصول إلى ذلك كان يتبرك بمن تبرك بها ، وقد اندرس بموته كثير من مهام الإسلام[١] .

(١) ينظر : غاية النهاية في طبقات القراء (٢ / ٢٤٧ : ٢٥١) ومن المصنفات التي ترجمت له : إنباء الغمر بأبناء العمر لابن حجر العسقلاني ، الدليل الشافعي لابن تغري بردي ، الضوء اللامع للسخاوي ، وجيز الكلام في الذيل على دول الإسلام للسخاوي ، الإنس الجليل مجيز الدين الحنبلي ، قضاة دمشق لابن طولون ، الشقائق النعمانية لاطاش كبري زادة ، شذرات الذهب لابن العماد الحنبلي ، البدرالطالع للشوكاني .

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

المبحث الثاني

اتصال سند المحقق بابن الجزريِّ الدِّمشقيّ

أكرمني الله – عز وجل – بالحصول على السّند المتصل برسول الله ﷺ ، وكان الحافظ ابن الجزريُّ الدمشقيُّ أحد شيوخي في هذه السلسلة الخالدة ، السند الأول هو برواية حفص من قراءة عاصم ، بجميع طرق طيبة النشر ، والسند الثاني برواية حفص من قراءة عاصم من طريق الحرز .

ورأيت إتماماً للفائدة أن أذكر اتصال تلاوتي للقرآن بالإمام الحافظ ابن الجزريِّ حتى منتهى السلسلة إلى النبي ﷺ ، بحسب التسلسل التالي :

* فرغلي بن سيد بن أحمد بن علي المصري .
* الشيخ المقرئ محمد بن يحيى بن شريف الجزائري .
* الشيخ المقرئ محمود جمعة عبيد أبو أنس الشامي[١] .
* الشيخ المقرئ عبد العزيز عيون السود (ت ١٣٩٩ هـ) شيخ قراء الشام[٢] .

---

(١) أبو أنس محمود بن جمعة بن عبيد الشامي ، شيخ فاضل أخذ القراءة عرضاً على الشيخ عبد العزيز عيون السود شيخ قراء الشام ، وعرض عليه حفص بمضمون كتاب (صريح النص في الكلمات المختلف فيها عن حفص) والتي تحوي جميع طرق رواية حفص من طريق الطيبة ، ومن تلامذته الشيخ يحيى بن شريف الجزائري ، صاحب التصانيف المفيدة في رواية ورش عن نافع .

(٢) هو المقرئ ، المفسر ، الفقيه ، المحدث ، اللغوي ، أمين الإفتاء وشيخ القراء ، علامة حمص وعالمها ، فريد عصره ودرة زمانه الشيخ أبو عبد الرحمن عبد العزيز بن الشيخ ((محمد علي)) ابن الشيخ عبد الغني عيون السود الحنفي الحمصي ولد في مدينة حمص ليلة الخميس في الثامن من شهر جمادي الأولى عام ١٣٣٥ هـ الموافق للأول من شهر آذار عام ١٩١٧ م ، لأسرة عريقة في العلم والفضل فوالده الشيخ محمد علي عيون السود ، وعمه الشيخ عبد الغفار عيون السود من علماء حمص ومشايخها .

شيوخه : ١ ـ والده الشيخ محمد علي عيون السود . ٢ ـ وعمه الشيخ عبد الغفار عيون السود . =

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

* الشيخ المقرئ محمد بن على الضباع (ت ١٣٨٠ هـ) شيخ قراء مصر[١] .
* الشيخ المقرئ محمد بن أحمد المتولي (ت ١٣١٣هـ) ، شيخ قراء مصر[٢] .
* الشيخ المقرئ أحمد الدري المالكي الشهير بالتهامي (و كان حياً سنة ١٢٦٩ هـ)[٣] .

= ٣ - شيخ قراء دمشق محمد سليم الحلواني (١٢٨٥ - ١٣٦٣ هـ / ١٨٦٨ - ١٩٤٤ م)
٤ - المقرئ عبد القادر قويدر العربيلي (١٣١٨ - ١٣٧٩ هـ / ١٩٠٠ - ١٩٥٩ م) ،
٥ - المقرئ أحمد بن حامد التيجي المكي . ٦ - شيخ القراء في مصر المقرئ علي بن محمد الضباع . ٧ - المحدث الشيخ النعيم النعيمي الجزائري .
مؤلفاته : ١ - النفس المطمئنة في كيفية إخفاء الميم الساكنة ٢ - منظومة تلخيص صريح النص في الكلمات المختلف فيها عن حفص (شرحها وعلق عليها الشيخ أيمن سويد) . ٣ - منظومة اختصار القول الأصدق فيما خالف فيه الأصبهاني الأزرق . وتوفي في أثناء الصلاة وهو ساجد في الساعة الرابعة قبل الفجر من يوم السبت الثالث عشر من شهر صفر عام ١٣٩٩ هـ الموافق الثالث عشر من شهر كانون الثاني عام ١٩٧٩ م . عن عمر قارب الثلاث والستين عاماً . ينظر : هداية القارئ (٢ / ٦٥٦) .

(١) هو الشيخُ العلامة علي بن محمد بن حسن بن إبراهيم المُلقَّب بالضبَّاع شيخ القراء والمقاريء بالديار المصرية وُلد الشيخ الضباع في حي القلْعة بمدينة القاهرة - بمنطقة الخليفة في نوفمبر سنة ١٨٨٦م الموافق سنة ١٣٠٧هـ ، وقد حفظ الشيخ القرآن الكريم في سنٍّ مبكرة ، ورأى الإمام المتولي نبوغهُ فأهدى إليه مكتبته . قال الشيخ الضباع : + كنتُ غلاماً لا أزالُ أحفظُ القرآن ، وكان المتولي شيخاً للمقارئ ، وفي أواخر حياته كانت وصيتُه لابن أُخته - أو صهره - أن اعتنِ بتحفيظ هذا الغلام القرآن وعلِّمه القراءات ، وحوِّل إليه كُتُبي بعد مماتي ؛ . توفي الضباع سنة (١٣٧٦ هـ) . ينظر : الإمتاع بترجمة الإمام الضباع (ص ١٣ وما بعده) .

(٢) محمد بن أحمد بن الحسن بن سليمان، وقيل اسمه : محمد بن أحمد بن عبد الله الشهير بالمتولي ، شيخ عموم المقارئ المصرية في وقته توفي سنة (١٣١٣ هـ) . ينظر : المتولي وجهوده (ص٨١ وما بعده) .

(٣) هو الإمام أحمد بن محمد الدري الشهير بالتهامي ، أزهري ويعتبر من علماء القرن الثالث عشر الهجري ، وكان حياً سنة (١٢٦٩ هـ - ١٨٥٢ م) والتهامي أحد شيوخ الشيخ السد بن عامر عثمان رحمه الله . ينظر : المتولي وجهوده (ص ١)

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

* الحافظ المقرئ أحمد بن محمد المعروف بسلمونه (وكان حياً سنة ١٢٥٤ هـ)[١] .

* الحافظ المقرئ إبراهيم بن بدوي بن أحمد العبيدي الأزهري المالكي ، (من علماء القرن الثاني عشر)[٢] .

* الحافظ المقرئ عبد الرحمن بن حسن بن عمر الأُجْهُوري (ت ١١٩٨ هـ)[٣] .

* الحافظ المقرئ أحمد بن رجب بن محمد البقري (ت ١١٨٩ هـ)[٤] .

---

(١) هو أحمد بن محمد المعروف بسَلَمونة ، مالكي المذهب ، قرأ القراءات على سليمان البيباني المالكي الخلوَتيّ ، وإبراهيم العبيدي ، وأخذ عنه القراءات ، علي الشبراوي ، وأحمد الدري ، وعلي الحلو المقرئ بمكة ، ويوسف البرموني ، وكان سلمونة شيخ قراء مصر ومقارئها في وقته وكان من أكابر القراء والعلماء ، وله شهرة عظيمة في المحافل ، وذلك لحسن صوته وأدائه . ينظر : المتولي وجهوده (ص١٠٨) .

(٢) هو : إبراهيم بن عامر بن علي العبيدي ، وقيل : إبراهيم بن بدوي بن أحمد العبيدي (من علماء القرن الثاني عشر الهجري) ، أزهري ، مالكي المذهب ، عالم بالقراءات له (التحريرات المنتخبة على متن الطيبة) ، وأخذ القراءات عن عبد الرحمن الأُجْهوري ، وعلي بن حسن البدري ، ومحمد المنير السمنودي ، وأحمد بن محمد سلمونة ، وأحمد المرزوقي ، شيخ القراء في مصر ، ثم بمكة . ينظر : المتولي وجهوده (ص١٠٨) .

(٣) عبد الرحمن بن حسن بن عمر الأجهوري : بضم الهمزة نسبة لأجهور الكبرى بساحل البحر من عمل القليوبية ، وهو فقيه مالكي ، من أهل مصر . دخل الشام وزار حلب ، وعاد إلى مصر ، فدرس في الأزهر إلى أن توفي . له سليقة تامة في الشعر ، أخذ القراءات عن عبد ربه بن محمد السجاعي ، وأبي السماح أحمد البقري ، وأحمد الأسقاطي ، والعلامة يوسف أفندي زادة ، ومحمد الأزبكاوي ، وعبد الله الشَّماظي ، وعنه إبراهيم العبيدي ، له (مشارق الأنوار في آل البيت الأخيار) و (شرح على تشنيف السمع للعيدروس) و (الملتاذّ في الأربعة الشواذ) وغير ذلك ، توفي سنة (١١٩٨ هـ) . ينظر : الأعلام للزركلي (٣ / ٣٠٤) ، الضوء اللامع للسخاوي (٥ / ٣٣١) ، المتولي وجهوده (ص١٠٨ - ١٠٩) ، معجم المؤلفين لرضا كحّالة (٥ / ١٣٥) .

(٤) أحمد بن رجب بن محمد البقري : نحوي مصري . له (در الكلم المنظوم) في شرح الآجرومية بدار الكتب المصرية مخطوط . توفي وهو متوجه إلى الحج في آخر يوم من شوال . سنة (١١٨٩ هـ) . ينظر : الأعلام للزركلي (١ / ١٢٥) ، معجم المؤلفين لرضا كحالة (١ / ٢٢١ - ٢٢٢) هدية العارفين (١ / ٩٦) .

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

* الحافظ المقرئ محمد بن قاسم بن إسماعيل البقري (ت ١١١١ هـ)[١] .
* الحافظ المقرئ عبد الرحمن بن شحاذة اليمني (ت ١٠٥٠ هـ)[٢] .
* الحافظ المقرئ شحاذة اليمني المصري الشافعي (ت٩٨٧ هـ)[٣] .

---

(١) محمد بن قاسم بن إسماعيل البقري الشناوي : مقرئ ، من فقهاء الشافعية . من أهل القاهرة . نسبته إلى (نزلة البقر) أو (دار البقر) من قرى مصر . قرأ عليه القرآن بالروايات من لا يحصى عددهم منهم المرحوم شيخ الإسلام أبو المواهب الدمشقي واشتهر أنه جاوز المائة عام ، وكان ملازماً للإقراء ، من كتبه (غنية الطالبين في تجويد كلام رب العالمين) في التجويد ، يعرف بمقدمة البقري ، و (فتح الكبير المتعال – خ) في حل بعض مشكلات الآيات ، و (القواعد المقررة) في قواعد القراء السبعة و (العمدة السنية) في التجويد . ينظر : الأعلام للزركلي (٧ / ٧) ، سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر (٢ / ١٤٠) ، معجم المؤلفين لرضا كحّالة (٩ / ٥٤) .

(٢) عبد الرحمن بن شحاذة المعروف باليمنى الشافعي شيخ القراء وإمام المجودين في زمانه وفقيه عصره وشهرته تغنى عن الإطناب في وصفه ولد بمصر وبها نشأ وقرأ بالروايات السبع على والده ثم قرأ العشرة على تلميذ والده الشهاب أحمد بن عبد الحق السنباطي وحضر دروس الشمس الرملي في الفقه مدة ولازم بعده النور الزيادي وبه تخرج وأخذ علوم الأدب عن كثيرين حتى بلغ الغاية في العلوم وانتهت إليه رياسة علم القراءات وكان شيخاً مهاباً عظيم الهيئة حسن الوجه والحلية جليل المقدار عند عامة الناس وخاصتهم وكان يقرأ في كل سنة كتاباً من كتب الفقه المعتبرة ، وممن قرأ عليه بالروايات الشبراملسى المذكور والشيخ عبد السلام بن إبراهيم اللقاني والشيخ عبد الباقي الحنبلي الدمشقي ومحمد البقري وشاهين الأرمناوي وغالب قراء جهات الحجاز والشام ومصر أخذوا عنه هذا العلم وانتفعوا به وعم نفعهم ببركته وكانت ولادته في سنة خمس وسبعين وتسعمائة وتوفى فَجْاءَةً ليلة الاثنين خامس عشر من شوال سنة (١٠٥٠ هـ) . ينظر : خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر (٢ / ٤٢) .

(٣) شحاذة اليمني المصري الشافعي ، شيخ القراء ، وإمام المجودين في زمانه ، وفقيه عصره ، وشهرته تغنى عن الإطناب ، مثل ابنه ، أخذ القراءات عن الشيخ أحمد بن أحمد بن عبد الحق السنباطي ، والشيخ ، ناصر الدين الطبلاوي ، وتتلمذ عليه الإمام محمد بن عمر المستكاوي شارح الجزرية ، وذكر المستكاوي في شرحه السالف بعضاً من أقواله في التجويد ، ومنها هذه القصة ، قال المستكاوي : شيخنا الشيخ شحاذه اليمني – رحمه الله تعالى وأسكنه فسيح جنته – فكان من أهل العلم والحال والهمَّة والمقال ، اشتملت طريقته على الجذب والمجاهدة والعبادة حصلت =

المكتبة الأدبية للكتب التجويد والقراءات فكاني الشبكة المكتبة الكتب

www.quranonlinelibrary.com

* الحافظ المقرئ ناصر الدِّين محمد بن سالم الطبلاوي (ت ٩٦٦ هـ)[١] .
* الحافظ المقرئ زكريا الأنصاري (ت ٩٢٦ هـ)[٢] .
* الحافظ المقرئ رضوان بن محمد العقبي (ت٨٥٣هـ)[٣] .

= له العناية ، وإذا ولَّى بقلبه التلميذ فلا تحصل له العناية ، وكنت إذا سألته عن مسألة في هذا الفن فلا يجيب عليها ، ويقول لي : هذا العلم أمانة وديانة حتى أنظر المنقول فيها " . ينظر : شرح المقدِّمة للمستكاوي (ورقة ٤١ / أ) .

(١) ناصر الدين محمد بن سالم الطبلاوي ، نسبته إلى (طبلية) من قرى المنوفية : من علماء الشافعية بمصر . عاش نحو مئة سنة . وانفرد في كبره بإقراء العلوم الشرعية وآلاتها كلها ، حفظا ، ولم يكن في مصر أحفظ لهذه العلوم منه . له (شرحان) على (البهجة الوردية) وهي خمسة آلاف بيت ، لعمر بن مظفر ابن الوردي ، في فقه الشافعية . و (بداية القاري في ختم البخاري) بخطه في دار الكتب ، وله (منظومة) من محفوظات دار الكتب المصرية ، لم يذكرها مترجموه (انظر خطه في آخر صفحاتها) . توفي سنة (٩٦٦ هـ) . ينظر : الأعلام للزركلي (٦ / ١٣٤) ، إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون (٢ / ٤٦٨) .

(٢) زكريا بن محمد بن أحمد بن زكريا الزين الأنصاري السنبكي القاهري الأزهري الشافعي القاضي . ولد في سنة ست وعشرين وثمانمائة بسنيكة من الشرقية ، ونشأ بها فحفظ القرآن عند الفقيهين محمد بن ربيع والبرهان الفاقوسي البلبيسي أحد من كتبت عنه وعمدة الأحكام وبعض مختصر التبريزي في الفقه ثم تحول إلى القاهرة في سنة إحدى وأربعين فقطن الأزهر ، من شيوخه الشيخ الزين رضوان بن حمد بن يوسف العقبي ، قرأ عليه السبعة ، والزين البوتيجي ، ومن تلامذته الشيخ شحاذة اليمني ، محمد بن قاسم البقري ، وشرح عدة كتب منها آداب البحث ، وفيما يتعلق بالقراءات شرح مقدمة التجويد لابن الجزري ، ومختصر قرة العين في الفتح والإمالة وبين اللفظين لابن القاصح ، وأحكام النون الساكنة والتنوين والمد والقصر ، توفي سنة (٩٢٦ هـ) . ينظر : الضوء اللامع للسخاوي (٢ / ١٣٠ - ١٣١) ، كشف الظنون لحاجي خليفة (١ / ١) ، إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون (١ / ١٠١) .

(٣) رضوان العقبي : رضوان بن محمد بن يوسف العقبي الشافعي المصري ، أبو النعيم : من حفاظ الحديث . مولده بمنية عقبة بالجيزة ، وإليها نسبته . له (الأربعون المتباينة) في الحديث . و (المنتقى من طبقات الفقهاء) و (طبقات الحفاظ الشافعيين) بخطه في ٢٨ ورقة ، في دار الكتب ٤٧٤ (تاريخ ، تيمور) انتقاه من طبقات الفقهاء للإسنوي ، وتوفي بالقاهرة ٣ رجب سنة =

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

* الحافظ المقرئ محمد بن محمد بن محمد بن يوسف الجزري الشافعي (ت٨٣٣ هـ)[١] .

* الحافظ المقرئ أبو محمد عبد الرحمن بن أحمد بن معالي البغدادي الواسطي ثم المصري (ت ٧٨١ هـ) شيخ إقراء مصر في زمانه[٢] .

= (٨٥٢ هـ) . ينظر : الأعلام للزركلي (٣/ ٢٧) ، معجم المؤلفين لرضا كحّالة (٤/ ١٦٦) ، الضوء اللامع للسخاوي (٢/ ١٢٥ - ١٢٦) .

(١) ابن الجزري : محمد بن محمد بن محمد بن علي بن يوسف ، أبو الخير ، شمس الدين ، العمري الدمشقي ثم الشيرازي الشافعي ، الشهير بابن الجزري : شيخ الإقراء في زمانه . من حفاظ الحديث . ولد ونشأ في دمشق ، وابتنى فيها مدرسة سماها (دار القرآن) ورحل إلى مصر مراراً ، ودخل بلاد الروم ، وسافر مع تيمورلنك إلى ما وراء النهر . ثم رحل إلى شيراز فولي قضاءها . نسبته إلى (جزيرة ابن عمر) . توفي بشيراز سنة (٨٣٣ هـ) . ينظر : الأعلام للزركلي (٧/ ٤٥) .

(٢) ترجم له الحافظ ابن الجزري بقوله : عبد الرحمن بن أحمد بن علي بن المبارك بن معالي أبو محمد بن البغدادي ويقال له أيضاً الواسطي ثم المصري المولد والدار والوفاة ، الشافعي شيخنا الإمام العالم العلامة ، ولد فيما أخبرني سنة اثنتين وسبعمائة ، وقرأ بالروايات الكثيرة على الأستاذ التقي محمد بن أحمد الصائغ وبرع في الفن وأخذ العربية عن أبي حيان والفقه عن ابن عدلان ، وشرح الشاطبية شرحين واختصر البحر المحيط في التفسير لأبي حيان ونظم غاية الإحسان في النحو له وقرأه عليه وكتب له خطه عليه ، وانتهت إليه مشيخة الإقراء بالديار المصرية مع الصيانة والخير والانقطاع عن الناس ، قال لي رحمه الله : لم يتفق لي قراءة الحسن البصري على ابن السراج الكاتب وأردت التلاوة بها فقرأتها مع جملة ما كنت قرأت به من القراءات الاثنتي عشرة على صاحبنا المجد إسماعيل الكفتي ، وروى قصيدتي الشاطبي عن سبط زيادة ، قرأت عليه جمعاً بالقراءات ختمتين الأولى بمضمن الشاطبية والتيسير والعنوان في شهور سنة تسع وستين ثم رحلت إليه ثانياً سنة إحدى وسبعين فقرأت عليه الختمة الثانية بذلك وبمضمن كتب شتى بالقراءات الثلاث عشرة ، وجاور بمكة مراراً منها سنة ثمان وستين ، وبقي حياً حتى رحلت الثالثة إلى الديار المصرية سنة ثمان وسبعين فاستجزته لابني أبي الفتح محمد فاجازه ، وبقي بعد رجوعي من القاهرة حتى توفي بها يوم الخميس تاسع صفر سنة إحدى وثمانين وسبعمائة رحمه الله . ينظر : غاية النهاية في طبقات القراء (١/ ١٦١) .

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

* الحافظ المقرئ أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عبد الخالق المعروف بالصائغ (ت ٧٢٥ هـ) شيخ إقراء مصر في زمانه[١] .

* الحافظ المقرئ علي بن شجاع الكمال الضرير صهر الشاطبي (ت٦٦١هـ)[٢] .

* الحافظ المقرئ القاسم بن فيرّه بن خلف بن أحمد الشاطبي (ت٥٩٠هـ)[٣] .

* الحافظ المقرئ أبو الحسن علي بن محمد بن هذيل البلنسي (ت٥٦٤هـ)[٤] .

---

(١) محمد بن أحمد بن عبد الخالق بن علي بن سالم بن مكي الشيخ تقي الدين أبو عبد الله الصائغ المصري الشافعي مسند عصره ورحلة وقته وشيخ زمانه وإمام أوانه ، ولد ثامن عشر جمادى الأولى سنة ست وثلاثين وستمائة ، توفي ثامن عشر صفر سنة (٧٢٥ هـ) بمصر رحمه الله . ينظر : غاية النهاية في طبقات القراء (١ / ٣٠٦) .

(٢) علي بن شجاع بن سالم بن علي بن موسى بن حسان بن طوق بن سند بن علي بن الفضل بن علي ابن عبد الرحمن بن علي بن موسى بن عيسى بن موسى بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس ابن عبد المطلب بن هاشم كمال الدين أبو الحسن بن أبي الفوارس الهاشمي العباسي الضرير المصري الشافعي صهر الشاطبي الإمام الكبير النقال الكامل شيخ الإقراء بالديار المصرية ، وقرأ القراءات السبع سوى رواية أبي الحارث في تسع عشرة ختمة على الشاطبي ثم قرأ عليه بالجمع للسبعة ورواتهم الأربعة عشر حتى إذا انتهى إلى سورة الأحقاف توفي الشاطبي - رحمه الله - وروى كتاب المستنير بالإجازة العامة عن السلفي عن المؤلف ، وتزوج بابنة الشاطبي بعد وفاته وجاءه منها الأولاد ، مات في سابع الحجة سنة (٦٦١ هـ) . ينظر : غاية النهاية في طبقات القراء (١ / ٢٤٣) ، معرفة القراء الكبار للذهبي (١ / ٣٣٤) .

(٣) الشاطبي : القاسم بن فيره بن خلف بن أحمد الرعيني ، أبو محمد الشاطبي : إمام القراء . كان ضريراً . ولد بشاطبة (في الأندلس) . وهو صاحب " حرز الأماني " قصيدة في القراءات تعرف بالشاطبية . وكان عالما بالحديث والتفسير واللغة ، قال ابن خلكان : كان إذا قرئ عليه صحيح البخاري ومسلم والموطأ ، تصحح النسخ من حفظه . توفي بمصر سنة (٥٩٠ هـ) . ينظر : الأعلام للزركلي (٥ / ١٨٠) ،

(٤) علي بن محمد بن علي بن هذيل الإمام أبو الحسن البلنسي المقرئ الزاهد لازم أبا داود سليمان ابن أبي القاسم مدة سنين بدنية وببلنسية ونشأ في حجره لأنه كان زوج أمه فقرأ عليه القراءات وسمع منه شيئا كثيراً وهو أجل أصحاب أبي داود وأثبتهم قرأ عليه أبو القاسم بن فيره الشاطبي وانتهت إليه الرئاسة في القراءة بالأندلس وكتب عنه الحديث والقراءات وأجاز له جميع مروياته وأجاز له أبو الحسن بن هذيل وأبو الحسن بن الدباج وأبو الحسن بن الخميس =

www.quranonlinelibrary.com

* الحافظ المقرئ أبو داود سليمان بن نجاح الأموي (ت٤٩٦ هـ)[١] .

* الحافظ المقرئ أبو عمرو عثمان بن سعيد الداني (ت٤٤٤هـ)[٢] .

* الحافظ المقرئ أبو الحسن طاهر بن عبد المنعم بن عبيد الله بن غلبون الحلبي (ت٣٩٩هـ)[٣] .

* الحافظ المقرئ أبو الحسن علي بن محمد بن صالح بن أبي داود الهاشمي البصري الضرير ويعرف بالجوخاني (ت٣٦٨هـ)[٤] .

= سابع عشر رجب سنة (٥٦٤ هـ) . ينظر : معرفة القراء الكبار للذهبي (١ / ٢٦٣) ، غاية النهاية في طبقات القراء (١ / ٢٥٦) .

(١) أبو داود : سليمان بن نجاح بن أبي القاسم الأموي بالولاء ، الأندلسي ، أبو داود : عالم بالتفسير . كان أبوه مولى لصاحب الأندلس المؤيد بالله هشام بن الحكم . وولد هو ونشأ في قرطبة ، وتنقل بين دانية وبلنسية . له ٢٦ مؤلفاً ، منها (البيان في علوم القرآن) ثلاثمائة جزء ، و (التبيين لهجاء التنزيل) ست مجلدات اختصره بكتاب (التنزيل في هجاء المصاحف) من مطبوعات مجمع الملك فهد لطباعة المصحف ، توفي سنة (٤٩٦ هـ) . ينظر : الأعلام للزركلي (٣ / ١٣٧) ، غاية النهاية في طبقات القراء (١ / ١٣٩) .

(٢) عثمان بن سعيد بن عثمان ، أبو عمرو الداني ، ويقال له ابن الصيرفي ، من موالي بني أمية : أحد حفاظ الحديث ، ومن الأئمة في علم القرآن ورواياته وتفسيره . من أهل دانية بالأندلس . دخل المشرق ، فحج وزار مصر ، وعاد فتوفي في بلده . له أكثر من مائة تصنيف ، منها " التيسير " في القراءات السبع ، و " المقنع - ط " في رسم المصاحف ونقطها ، و " الاهتدا في الوقف والابتدا " و " الموضح لمذاهب القراء " صغير ، و " جامع البيان " في القراءات . ينظر : الأعلام للزركلي (٤ / ٢٠٦) ، غاية النهاية في طبقات القراء (١ / ٢٢٥) .

(٣) ابن غلبون : طاهر بن عبد المنعم بن عبيد الله بن غلبون الحلبي نزيل مصر ، أبو الحسن ابن أبي الطيب : أستاذ في القراءات ، ثقة . وهو شيخ الداني . له كتاب (التذكرة في القراءات الثمان) ، توفي بمصر سنة (٣٩٩ هـ) . ينظر : الأعلام للزركلي (٣ / ٢٢٢) ، غاية النهاية في طبقات القراء (١ / ١٤٩) .

(٤) أبو الحسن علي بن محمد بن صالح بن أبي داود الهاشمي البصري الضرير ويعرف بالجوخاني ثقة عارف مشهور ، أخذ القراءة عرضاً وسماعاً عن أحمد بن سهل الأشناني ، روى القراءة عنه =

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

* الحافظ المقرئ أبو العباس أحمد بن سهل الأشناني (ت٣٠٧هـ)[١] .
* الحافظ المقرئ أبو محمد عبيد بن الصبَّاح الكوفيّ (ت٢١٩هـ)[٢] .
* الحافظ المقرئ حفص بن سليمان بن المغيرة البزّاز الكوفي (ت١٨٠هـ)[٣] .
* الحافظ المقرئ عاصم بن بهدلة بن أبي النَّجود الكوفي (ت١٢٧هـ)[٤] .
* الحافظ المقرئ أبو عبد الرحمن عبد الله بن حبيب السلمي (ت٧٤هـ)[٥] .

= عرضاً وسماعاً طاهر بن غلبون توفي سنة (٣٦٨ هـ) . ينظر : معرفة القراء الكبار للذهبي (١ / ١٥٨) ، غاية النهاية في طبقات القراء (١ / ٢٥٣) .

(١) أحمد بن سهل بن الفيروزان الشيخ أبو العباس الأشناني ثقة ضابط خير مقري مجود ، قرأ على ابن الصباح صاحب حفص ثم قرأ على جماعة من أصحاب عمرو بن الصباح ، قال الداني توفي سنة ثلاثمائة وقال الأهوازي سنة خمس والصحيح أنه لأربع عشرة خلت من المحرم سنة (٣٠٧ هـ) ببغداد ينظر : غاية النهاية في طبقات القراء (١ / ٢٦) ، معرفة القراء الكبار للذهبي (١ / ١١٩) .

(٢) عبيد بن الصباح ابن صبيح أبو محمد الكوفي أخو عمرو بن الصباح قال أبو عمرو الداني : أخذ القراءة عرضاً عن حفص ، وهو من أجل أصحابه وأضبطهم روى عنه القراءة عرضا أحمد بن سهل الأشناني قال ابن شنبوذ لم يرو عنه غير الأشناني ، وقال علي بن محمد الهاشمي شيخ ابن غلبون حدثنا الأشناني قال : قرأت على عبيد وكان ما علمت من الورعين المتقين . ينظر : معرفة القراء الكبار للذهبي (١ / ٩٩) .

(٣) حفص بن سليمان بن المغيرة أبو عمر بن أبي داود الأسدي الكوفي الغاضري البزاز ، ويعرف بحفيص ، أخذ القراءة عرضاً وتلقيناً عن عاصم ، وكان ربيبه ابن زوجته ، وقال الذهبي : أما القراءة فثقة ثبت ضابط لها بخلاف حاله في الحديث . قلت : يشير إلى أنه تكلم فيه من جهة الحديث ، توفي سنة (١٨٠ هـ) . ينظر : غاية النهاية في طبقات القراء (١ / ١١١) ، معرفة القراء الكبار للذهبي (١ / ٦٤) .

(٤) عاصم بن أبي النجود بهدلة الكوفي الأسدي بالولاء ، أبو بكر : أحد القراء السبعة . تابعي ، من أهل الكوفة ، ووفاته فيها . كان ثقة في القراءات ، صدوقاً في الحديث . قيل : اسم أبيه عبيد ، وبهدلة اسم أمه ، توفي سنة (١٢٧ هـ) . ينظر : الأعلام للزركلي (٣ / ٢٤٨) ، غاية النهاية في طبقات القراء (١ / ١٥٣) .

(٥) عبد الله بن حبيب بن ربيعة أبو عبد الرحمن السلمي الضرير مقرئ الكوفة ومقرئها في حياة النبي ﷺ =

المكتبة العلمية لكتب التجويد والقراءات على شبكة الانترنت

www.quranonlinelibrary.com

* عثمان بن عفان ، وعلى بن أبي طالب ، وزيد بن ثابت ، وأبي بن كعب .

* رسول الله ﷺ المنتقل إلى الرفيق الأعلى ضحى يوم الاثنين الثاني عشر من ربيع الأول سنة إحدى عشرة هجرية .

هذا مما أحمد الله تعالى عليه أن ابن الجزري من رجال سندي المتصل برسول الله ﷺ ، ونلحظ أن كل رجل من هذا الإسناد المبارك مشهور بشيخ القراء في زمانه أو بلده ، مشهودٌ له بالتحقيق ، والتدقيق ، والأهلية ، والكفاءة وقد منَّ الله تعالى عليَّ وعندي من رواية حفص عن عاصم ستة أسانيد ، وسند بالقراءات السبع المتواترة من طريق الشاطبية ، ومجاز بالقراءات العشر الصغرى من طريق الشاطبية والدرة . وقد أجزت عدداً كبيراً من الشيوخ من داخل مصر وخارجها ، أسمائهم منشورة بموقعي المسمى (موقع الشيخ فرغلي عرباوي للتجويد والقراءت) ، والفضل بيد الله يؤتيه من يشاء ، والله ذو الفضل العظيم .

قال الحافظ ابن كثير (ت ٧٧٤ هـ) عن أهمية الإسناد : " ولما كان الإسناد من خصائص هذه الأمة ، وذلك أنه ليس أمة من الأمم يمكنها أن تسند عن نبيها إسناداً متصلًا غير هذه الأمة . فلهذا كان طلب الإسناد العالي مرغباً فيه ، كما قال الإمام أحمد بن حنبل : الإسناد العالي سنة عمن سلف . وقيل ليحيى بن معين في مرض موته : ما تشتهي ؟ قال : بيت خالٍ ، وإسناد عالٍ . ولهذا

= ولأبيه صحبة إليه انتهت القراءة تجويداً وضبطاً ، أخذ القراءة عرضاً عن عثمان بن عفان وعلي ابن أبي طالب وعبد الله بن مسعود وزيد بن ثابت وأبي بن كعب – رضي الله عنهم – أخذ القراءة عنه عرضاً عاصم ، وعطاء بن السائب ، وأبو إسحاق السبيعي ، ويحيى بن وثاب ، وعامر الشعبي ، والحسن والحسين – رضي الله عنهما – ، قلت : وهو الراوي عن عثمان عن النبي ﷺ " خيركم من تعلم القرآن وعلمه" . وكان يقول : هذا الذي أقعدني هذا المقعد ، ولا زال يقرى الناس من زمن عثمان إلى أن توفي سنة (٧٤ هـ) . ينظر : غاية النهاية في طبقات القراء (١ / ١٨٣) معرفة القراء الكبار للذهبي (١ / ٣٣).

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

تداعت رغبات كثير من الأئمة النقاد ، والجهابذة الحفاظ ، إلى الرحلة إلى أقطار البلاد ، طلباً لعلو الإسناد ، وإن كان قد منع من جواز الرحلة بعض الجهلة من العباد ، فيما حكاه الرامهرمزي في كتابه الفاصل . . . وأشرف أنواع العلو ما كان قريباً إلى رسول الله ﷺ . فأما العلو بقربة إلى إمام حافظ ، أو مصنف ، أو بتقدم سماع : فتلك أمور نسبية . "[1] نلحظ أن الحافظ ابن كثير وصف من منع الرحلة في علو الإسناد بقوله : " بعض الجهلة من العباد " فما بالكم وقد ابتلينا بطبقة من صوفية التجويد في عصرنا يطعنون في أسانيد القراء ولا يرون - بحسب زعمهم - أي فائدة من أسانيد القراء اليوم ، وحدَّثني بعضهم وقال : " الإسناد كلامٌ فاضي " فتركته وقلت له : سلاماً .

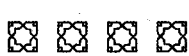

(١) الحافظ ابن كثير : الباعث الحثيث شرح اختصار علوم الحديث (ص ١٣١ : ١٣٣) .

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

المبحث الثالث

التعريف بمنظومة المقدِّمة الجزرية

لقد نظم الحافظ الإمام ابنُ الجزري قصيدته من بحر الرَّجز[١] ، وعدَّة أبياتها (١٠٧) بيتاً ، وقد حوت - على صغر حجمها - جلَّ مباحث التجويد الهامَّة .

ولتسهيل دراستها قسمتها إلى ثلاثة أقسام[٢] :

القسم الأول : مقدمة القصيدة : وعدَّة أبياتها (٨) أبيات ، وقد تعرَّض النَّاظم فيها إلى ما يلي :

١- بيان اسمه ومذهبه .

٢- حمد الله تعالى ، وصلى على نبيه ﷺ .

٣- بيان أنَّ هذه الأرجوزة في علم التجويد ، وأن هذا العلم لازمٌ لكل قارئ من قراء القرآن الكريم .

٤- سَردُ ما يحتاج إليه قارئ القرآن من معرفة : مخارج الحروف وصفاتها ، والوقف والابتداء ، مع ما يتعلق بهما من أبحاث رسم المصحف .

القسم الثاني : الأبواب : وقد جاء تقسيمها بحسب عرض النَّاظم للموضوعات خمسة عشر باباً وهي :

١- باب مخارج الحروف العربية الفصيحة : وهو من أهم أبحاث علم التجويد وقد بيَّنها النَّاظم عبر أحد عشر بيتاً ، ورتَّبها باعتبار وضعها ، حيث جعل الأبعد مما يلي الصدر ، والأقرب مقابله .

٢- باب صفات الحروف العربية : ذكر النَّاظم سبعة عشر نوعاً لها في (٧) أبيات ، حيث قسمها النَّاظم إلى صفاتٍ لها ضدٌّ ، وهي خمسة ضدُّ خمس ، وسبع لا ضدَّ لها ، وسبقه بهذا التقسيم الشَّاطبيُّ (ت٥٩٠ هـ) حيث قال :

---

(١) ووزنه : " مُستفعلن " ستّ مراتٍ .

(٢) ينظر : مقدمة تحقيق شرح الفضالي للجزرية (ص٤١ - ٤٤) ، بتصرف

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

وَمَا كَانَ ذَا ضِدٍّ فَإِنِّي بَضِدِّهِ غَنِيٌّ فَزَاحِمْ بِالذَّكَاءِ لِتَفْضُلاَ

٣- باب التجويد : بيَّن فيه المراد بالتجويد ، والأصل فيه أنَّ رب العالمين من فوق سبع سماوات أنزله مجوداً ، فيجب أن يقرأ كما نزل ، وفي كلامه ردٌ على من رآى عدم وجوب التجويد ، وذكر في هذا الباب ما يجب فيه من رعاية المخارج والصفات وغير ذلك من دقائق علم التجويد .

٤- أبواب التفخيم والترقيق : وضمنها الحديث عن ترقيق الحروف المستفلة في بيت واحد ، وبعض التحذيرات والتنبيهات في (٦) أبيات ، وذكر ما يتعلق بالراء من حيث التفخيم والترقيق في (٣) أبيات ، وبيَّن ما يتعلق باللام من حيث التغليظ والترقيق في بيت واحد ، ونصَّ على الأحكام المتعلقة بتفخيم بعض حروف الاستعلاء وبتخليص المرقق من المفخم والعكس ، وعدة أبياته (٥) أبياتٍ .

٥- باب إدغام المتماثلين والمتجانسين : تكلم فيه على ما يدغم من الحروف المتماثلة والمتجانسة ، وبين موانع الإدغام وشروطه وأحكامه ، وعدَّةُ أبياته بيتان .

٦- باب الضَّاد والظَّاء : ولمَّا كانت الظَّاء والضَّاد كثيراً ما يحصل بينهما الخلط والاشتباه في القرآن عند بعض النَّاس ، أخذ النَّاظم بذكر الظَّاءات التي تجئ في القرآن في (٨) أبيات ، ثم أمر بتبيين الضَّاد إذا تلاها ظاء أو تاء في بيتين .

٧- باب النون والميم وأحكامهما : تحدَّث في بداية النَّظم عن الميم والنون المشدَّدتين وما يلزمهما من الغنة ، ثم أتبعها ببيان أحكام الميم السَّاكنة من إخفاء وإظهار وإدغام في بيتين .

٨- باب النون السَّاكنة والتنوين : ذكرها في هذا الباب أحكام النُّونين السَّاكنة والتنوين من إظهار وإدغام بنوعيه ، وقلب وإخفاء في (٤) أبيات .

٩- باب المدِّ والقصر : تحدَّث فيه عن أنواع المدِّ ومراتبه ، وعدَّة أبياته (٤) أبيات .

١٠- باب معرفة الوقف والابتداء : حيث بيَّن أقسام الوقف والابتداء ، وحكم كل قسم منها في (٦) أبيات

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

١١- باب معرفة المقطوع والموصول : وقد نبَّه النَّاظم في هذا الباب على كلمات : منها ما يكتب مقطوعاً بلا خلاف ، ومنها ما يكتب موصولًا بلا خلاف أيضاً ، ومنها ما يكتب في بعض المصاحف مقطوعاً وفي بعضها موصولًا ، مع بيان مواضعها في القرآن العظيم ، وعدَّة أبياته (١٥) بيتاً .

١٢- باب التَّاءات : وقد حصر النَّاظم في هذا الباب ما رسم في القرآن العظيم بالتاء المبسوطة ليُعرف أن ما عداه بالتاء المربوطة ، مع ذكر مواضعها في القرآن ، وعدَّة أبياته (٧) أبيات .

١٣- باب همزة الوصل : وبيَّن الناظم أحكام همزة الوصل حال الابتداء بها ، سواء كانت في فعلٍ أو اسم أو حرف ، ومثَّل للأسماء بسبعة أمثلة ، وعدة أبياته (٣) أبيات .

١٤- باب الوقف على أواخر الكلم : بيَّن فيه كيفية الوقف على الكلمة القرآنية ، ومتى يوقف عليها بالسكون المحض ، أو مع الإشمام أو بالروم ، وعدة أبياته بيتان .

القسم الثالث : الخاتمة : وهي خاتمة النظم المبارك ، حيث قدَّمها الناظم تحفة وهدية لقارئ القرآن الكريم ، وختمها كما بدأها بحمد الله والصلاة على رسول الله ﷺ ، في بيتين .

فصار مجموع أبيات هذه المنظومة مائة وسبعة أبيات .

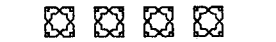

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

المبحث الرابع

تتبع شرح المقدِّمة وتسلسلها تاريخياً[١]

لقد اعتنى العلماء القراء بهذه المنظومة منذ عصر ناظمها ، وألقى الله لها القبول لدى الناس على مرِّ الأيام والدهور ، من زمن ناظمها إلى زماننا هذا .

وهي من أشهر كتب التجويد في العصور المتأخرة ، وأكثرها تداولًا ، وقد شرحت شروحاً عدة ، وطبعت مفردة أو مشروحة طبعات كثيرة ، كما أنها ترجمت إلى بعض لغات المسلمين الأخرى ، وقد شرحت شروحاً كثيرة بسبب تسابق العلماء إلى شرحها حتى عصرنا الحالي ، وسوف أذكر هنا ما عثرت عليه من أسماء تلك الشروح :

١- الحواشي المُفْهِمَةُ في شرح المقدِّمة للعلامة أبي بكر أحمد بن محمد بن الجزريِّ ابن المصنف (ت ٨٢٧ هـ) الذي نقوم بتحقيقه[٢] .

---

(١) ما ذكرته من مصادر لشروح الجزرية مصدره مقدمة شرح المسعدي للمقدمة الجزري ، تحقيق ، جمال السيد رفاعي (حفظه الله) ص ٥ - ١٠ ، والدراسات الصوتية للدكتور غانم قدوري الحمد (ص٣٥) ، وغير ذلك من الكتب التي قامت بتحقيق الجزرية وذكر شروحها . وهناك شروح كثيرة طبعت للمقدمة ، منها ما شرحه الدكتور أيمن سويد ، وهو مطبوع بجدة ، وحدثني الدكتور يحيى الغوثاني أنه انتهي من شرحها كاملة وسيطبع عن قريب . وقد جمعت شرح الدكتور أيمن والشيخ يحيى الغوثاني لأبحاث التجويد . ووضعته بهامش المقدمة الجزرية ، تحت شرح تلميذ الدكتور أيمن الشيخ صفوت محمد سالم حفظه الله ، ونشرت ذلك الشرح بموقعي ، المسمَّى (موقع الشيخ فرغلي عرباوي للتجويد والقراءات) .

(٢) قال حاجي خليفة في كشف الظنون : " المقدمة الجزرية في علم التجويد منظومة للشيخ : محمد بن محمد الجزري الشافعي المتوفى : سنة ٨٣٣ ، ثلاث وثلاثين وثمانمائة أولها : يقول راجي عفو رب سامع . . . محمد بن محمد الجزري الشافعي . . . الخ ، وشرحها : ابنه أبو بكر : أحمد المتوفى : سنة ٨٢٧ شرحا سماه : (الحواشي المفهمة لشرح المقدمة) ، وكتب الشيخ : زكريا الأنصاري المتوفى : سنة ٩٢٦ ، ست عشرة وتسعمائة حاشية على شرح ولد المصنف المسمى : (بالحواشي المفهمة في شرح المقدمة) وله شرح أيضاً على (المقدمة) =

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

٢- الطرازات المُعْلِمَةُ في شرح الجزرية للعلامة عبد الدَّائم بن علي الحديدي الأزهريِّ (ت ٨٧٠ هـ) من تلامذة ابن الجزريِّ . وله شرح آخر على المقدمة[١] .

٣- شرح الجزرية لأحمد بن إسماعيل الكورانيِّ (ت ٨٩٣ هـ) .

٤- الحواشي الأزهرية في حلِّ المقدمة الجزرية للعلامة خالد بن عبد الله الأزهريِّ (ت ٩٠٥ هـ) من تلامذة عبد الدَّائم الأزهريِّ السابق .

٥- الفصول المؤيدة للوصول إلى شرح المقدمة الجزرية للعلامة أبي الفتح المزّيِّ (ت ٩٠٦ هـ) من تلاميذ ابن الجزريِّ .

٦- تحفة المريد لمعرفة مقدمة التجويد لبرهان الدين إبراهيم بن عبد الرحمن بن أحمد الأنصاريِّ (ت ٨٤٢ هـ) من تلامذة ابن الجزريِّ .

٧- شرح على المقدمة الجزرية لإمام الجامع الجديد المشهور بالكنباويِّ (ت بعد ٨٩٧ هـ) .

٨- اللآلئ السنية في شرح الجزرية للعلامة أبي بكر بن أحمد بن محمد القسطلانيِّ (ت ٩٢٣ هـ)[٢] .

٩- الدقائق المحكمة في شرح المقدمة الجزرية للعلامة زكريا الأنصاريِّ ، طبع كثيراً ، وله حواشٍ على الحواشي المفهمة لابن المصنف .

= وهو : مشهور متداول في أيدي الناس يعرف : (بشرح شيخ الإسلام) . . . " . ينظر : كشف الظنون (٢ / ٧٩٩) .

(١) قال حاجي خليفة : " وشرحها : الشيخ زين الدين : عبد الدائم بن علي الحديدي الأزهري الشافعي المتوفى : سنة ٨٧٠ ، كتب (المتن) أولًا ثم شرحه وله عليها أيضاً شرح ممزوج " . ينظر : كشف الظنون (٢ / ٧٩٩) .

(٢) سمى صاحب كشف الظنون هذا الشرح بالعقود السنية وليس باللآلئ ، وعندي مخطوط لهذا الشرح يحمل مسمى العقود ، قال حاجي خليفة : " وشرحها : الشيخ أبو العباس : أحمد بن محمد القسطلاني صاحب : المواهب شرحا سماه : (العقود السنية في شرح المقدمة الجزرية) وتوفي : سنة ٩٢٣ ، ثلاث وعشرين وتسعمائة . " ينظر : كشف الظنون (٢ / ٧٩٩) .

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

١٠- شرح الجزرية للعلامة شمس الدين محمد بن محمد الدُّلجيِّ (ت ٩٤٧ هـ)[١] .

١١- شرح الجزرية للعلامة أحمد بن مصطفى طاش كُبْرِى زادة (٩٦٨ هـ)[٢] .

١٢- الفوائد السرية في شرح الجزرية للعلامة محمد بن إبراهيم الحلبيِّ المعروف بابن الحنبليِّ (ت ٩٧١ هـ)[٣] .

١٣- الفوائد المكية في شرح المقدمة الجزرية لمحمد بن محمد حجازي الواعظ (ت ١٠٣٥ هـ) .

١٤- شرح الجزرية للعلامة محمد بن عمر المعروف بقورد أفندي[٤] .

١٥- شرح الجزرية لعبد الرحمن بن عليٍّ الأماسيِّ (ت ١٠٣٦ هـ) .

---

(١) قال حاجي خليفة : " وشرحها : الشيخ شمس الدين : محمد بن محمد الدلجي شارح : (الشفاء) المتوفى : سنة ٩٤٧ ، سبع وأربعين وتسعمائة . " . ينظر : كشف الظنون (٢ / ٧٩٩) .

(٢) ونصَّ صاحب كشف الظنون أن ممن شرحها : " والمولى عصام الدين : (٢ / ١٨٠٠) أحمد ابن مصطفى المعروف : بطاش كبري زاده المتوفى : سنة ٩٦٨ ، ثمان وستين وتسعمائة . " . ينظر : كشف الظنون (٢ / ٧٩٩) . وقد وجَّه طاش كُبْرِي زاداة النقد لشرح ابن الناظم الذي نقوم بتحقيقه قال عنه : " وقد اشتهر بين الناس شرح منسوب إلى ولد المصنف ولا ارتياب في عدم وفائه بالمقصود عند المصنف ، لاشتماله على فوائد يستغني عنها المنتهي ولا تمس حاجة المبتدي . فالتمس مني بعض أعز الإخوان من جلة الخلان ، أن أشرحها شرحاً حالياً بالفوائد ، وكتاباً خالياً عن الزوائد . . . " ينظر : طاش كبري زادة شرح المقدمة ورقة (٢ - ٣ ظ) .

(٣) قال حاجي خليفة : " وللشيخ رضي الدين : محمد بن إبراهيم الحلبي المعروف : بابن الحنبلي المتوفى : بعد سنة ٩٧١ ، إحدى وسبعين وتسعمائة شرح سماه : (الفوائد السرية في شرح المقدمة الجزرية) أوله : (الحمد لله الذي أنزل الكتاب محمودا . . . الخ) وهو شرح مفصل فرغ منه : في صفر سنة ٩٤١ ، إحدى وأربعين وتسعمائة ومن الشروح شرح : أوله : (الحمد لله الذي جعل القرآن خاصته وأهله . . . الخ) كتب البيت تماماً ثم شرحه بالقول . . . " .

(٤) قال حاجي خليفة عمن شرحها : " . . . والشيخ : محمد بن عمر المعروف : بقورد أفندي وضع عليها شرحاً تركياً وتوفي : سنة ٩٩٦ ، ست وتسعين وتسعمائة . . . " . ينظر : كشف الظنون (٢ / ٧٩٩) .

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

١٦- المنح الفكرية في شرح المقدمة الجزرية للعلامة على بن سلطان القارئ (ت ١٠١٤ هـ) .

١٧- الفوائد المسعدية في حل المقدمة الجزرية للعلامة عمر بن إبراهيم المسعديّ (ت ١٠١٧ هـ) من تلامذة الإمام المزيّ السابق .

١٨- الجواهر المضيئة على المقدمة الجزرية للعلامة سيف الدين الفضاليّ (ت ١٠٢٠ هـ) .

١٩- شرح الجزرية للعلامة علاء الدين علي بن محمد الطرابلسي الدمشقيّ (ت ١٠٣٢ هـ) .

٢٠- تحفة المريد لمقدمة التجويد للعلامة مرعي بن يوسف بن أبي بكر المقدسيّ (ت ١٠٣٣ هـ) .

٢١- ترجمة المستفيد لمعاني التجويد لمحمد بن عمر بن مبارك الحضرمي الملقَّب بـ : بحرق (ت ٩٣٠ هـ) .

٢٢- شرح المقدمة الجزرية لمحمد بن بدر الدين المنشيّ (ت ١٠٠١ هـ) .

٢٣- النكت اللوذية على شرح المقدمة الجزرية للعلامة حفيد زكريا الأنصاريّ (حاشية على الدقائق المحكمة) .

٢٤- شرح المقدمة الجزرية للعلامة حسن بن علي الغُوِّيّ (ت ١١٧٦ هـ) .

٢٥- الجواهر السنية على ألفاظ الجزرية للعلامة إسماعيل الحصري الحمويّ القوصونيّ (كان حياً ١٠٩٠ هـ) .

٢٦- شرح الجزرية للعلامة محمد بن محمد بن حجازي زادة القلقشنديّ (ت ١٠٣٥ هـ) وله شرحان آخران يسميان بـ : (الهدية النبوية في شرح الجزرية) والآخر يسمى ب (الفوائد المكية في شرح الجزرية) .

٢٧- حل الجزرية لعبد الحق بن سيف الدين الدَّهلويّ (ت ١٠٥٢هـ) .

٢٨- الهدية النبوية في شرح الجزرية لمحمد حجازي زاده المكيّ (كان حياً ١٠٧٢ هـ) .

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

٢٩- الدرر المنتظمة البهية في حل ألفاظ المقدمة الجزرية للعلامة منصور بن عيسي بن غازي السمنوديٌ كان حيًا (١٠٨٤ هـ) .

٣٠- الدرة السنية في حل ألفاظ الجزرية للعلامة عبد الجليل بن محمد بن عبد الهادي (ت ١٠٨٧ هـ) .

٣١- الكواكب المضية في شرح بعض أبيات الجزرية للعلامة محمد بن عبد الرسول الشهرزوري (ت ١١٠٣ هـ) .

٣٢- الحواشي المحكمة على المقدمة الجزرية للعلامة محمد بن عمر بن قاسم ابن إسماعيل البقريٌ كان حياً (١١٤٦ هـ) .

٣٣- حاشية البقري على المقدمة الجزرية للعلامة محمد بن محمد البقري الشافعي .

٣٤- تلخيص حاشية شرف الدين حفيد الأنصاري على الجزرية للعلامة احمد ابن عمر الأسقاطيٌ (ت ١١٥٩ هـ) .

٣٥- حاشية أخرى على شرح الأنصاري على الجزرية للعلامة حسن بن علي بن أحمد المنطاويٌ (ت ١١٧٠ هـ) .

٣٦- النكات الحسان على شرح شيخ الإسلام الأنصاري للعلامة عبد الرحمن النحراويٌ (ت ١٢١٠ هـ) . حاشية على شرح خالد الأزهري على المقدمة الجزرية للعلامة محمد بن محمد بن احمد بن عبد القادر الشهير بالأمير الكبير (ت ١٢٣٢ هـ) .

٣٧- حاشية الميهي على الدقائق المحكمة (الدقائق المنتظمة على الدقائق المحكمة) للعلامة علي بن عمر بن أحمد الميهيٌ (ت ١٢٤٠ هـ) .

٣٨- شرح المستكاوي على مقدمة بن الجزري للعلامة محمود بن عمر بن علي (ت بعد ٩٧٧ هـ) .

٣٩- شرح الجزرية للعلامة أحمد بن محمد بن البخاري الشنقيطي (ت ١٢٧٥ هـ) .

٤٠- المطالب العلية على متن الجزرية (أو التعليقات الوفية على متن الجزرية)

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

للعلامة محمد بن بشير بن هلال الدلاجاتي الحلبي (ت ١٣٣٩ هـ) .

٤١- شرح الجزرية للعلامة علي بن غانم المقدسيِّ (ت ١٠٠٤ هـ) .

٤٢- الفوائد السرية على شرح الجزرية للعلامة محمد الشاذلي الحلبيِّ .

٤٣- وهذه شروح حديثة معاصرة : الفوائد المفهمة في شرح الجزرية المقدمة ، للعلامة محمد بن علي بن يالوشة الشريف (ت ١٣١٤ هـ) .

٤٤- الفوائد التجويدية في شرح المقدمة الجزرية ، للشيخ عبد الرازق بن علي ابن إبراهيم موسى .

٤٥- المنح الإلهية شرح المقدمة الجزرية للشيخ هاني بن محمد بن عبد الله القاضي .

٤٦- دروس مهمة في شرح الدقائق المحكمة في شرح المقدمة الجزرية للشيخ سيد لاشين أبو الفرج .

٤٧- فتح رب البرية شرح المقدمة الجزرية للشيخ صفوت محمود سالم .

٤٨- الدقائق التجويدية في المقدمة الجزرية لفرغلي سيد عرباوي ، محقق هذا الكتاب .

٤٩- وهذه بعض حواشٍ على بعض شروح الجزرية : حاشية على المقدمة الجزرية ، للشيخ عبد الحق بن سيف الدين الدَّهلوي (ت ١٠٥٣ هـ) .

٥٠- وسيلة المريد لبيان التجويد ، حاشية على المقدمة ، للشيخ عبد المعطي ابن سالم الشملاوي (ت ١١٢٧ هـ) .

٥١- تعليقات على المقدمة الجزرية ، للشيخ عبد الله بن حسين السويدي (ت ١١٧٤ هـ) .

٥٢- النكات الحسان على شرح شيخ الإسلام لمقدمة تجويد القرآن ، وهي حاشية على شرح زكريا الأنصاري المعروف باسم الدقائق المحكمة في شرح المقدمة لأبي النصر عبد الرحمن النحراوي الشهير بالمقربي (ت ١٢١٠ هـ) .

٥٣- حواشي على باب مخارج الحروف من المقدمة فيما يجب على القارئ أن

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

يعلمه ، للشيخ رضوان بن محمد المخللاتي (ت ١٣١١ هـ) .

٥٤- التعليقات الوفية على متن الجزرية ، للشيخ محمد بن بشير بن محمد هلال الغزِّي (ت ١٣٣٩ هـ) .

٥٥- وهذه شروح مجهولة المؤلف وتاريخ وفاته ، شرح الجزرية لعمر بن إبراهيم الدمشقي .

٥٦- شرح المقدمة الجزرية ، لخليل بن عثمان الشقلاويش

٥٧- الفوائد السنهورية في شرح الجزرية ، لعلي بن حسن السَّنهوري .

٥٨- شرح المقدمة الجزرية ، لمحمد القاضي

٥٩- كفاية المريد لمقدمة التجويد ، لخليل بن بدر الدين الكناوي

٦٠- الهدية في شرح الجزرية ، لمحمد مصطفى بن موسى .

٦١- الفوائد المحررة في شرح المقدمة ، لمحمد بن كمال الدين المدني

٦٢- شرح الجزرية ، لمحمد بن سلامة الواعظ .

٦٣- أما مجهول المؤلف مثل : شرح اسمه : شرح المقدمة الجزرية .

٦٤- شرح اسمه : تحفة المريد .

٦٥- شرح متن الجزرية في التجويد .

٦٦- شرح متن الجزرية في القراءات .

٦٧- القواعد المحكمة في شرح المقدمة .

٦٨- النبذة المتممة لشرح المقدمة .

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

المبحث الخامس

متن المقدِّمة الجزرية موثقٌ من عدَّةِ مخطوطاتٍ

بعد أن انتهيت من تحقيق هذا المخطوط المبارك ، طمعت نفسي في توثيق متن المقدمة الجزرية لطلبة العلم بالرجوع إلى أقدم الوثائق المخطوطة المحفوظة في المكتبات الخاصة بجمع التراث المخطوط ، ولم يخلُ هذا العمل من بعض الصعوبات ، منها صعوبة الحصول على نسخ عدة من مخطوطات المقدِّمة .

ثم إن ما تحصَّلت عليه من تلك المخطوطات يحتاج إلى جهدٍ مضاعف من أجل قراءة النصوص قراءة صحيحة ، وخاصة إذا كانت المخطوطة رديئة الخط .

وقد اعتمدت في توثيق متن المقدِّمة على عدَّةِ نسخ منها ثلاث نسخٍ من مخطوطات الأزهر ، والباقي ما جاء في بعض مخطوطات الجزرية التي أمتلك نسخاً منها مثل : مخطوط ابن النَّاظم (ت٨٥٩ هـ) ، وعبد الدائم الأزهري (ت ٨٧٠ هـ) ، وشرح الفضالي البصير (ت١٠٢٠ هـ) ، وغيرهم ، وسوف أثبت بعض الفروق بين ألفاظها التي نبَّه عليها بعض الشراح ، وبخاصة ما نبَّه عليه تلميذ الحافظ ابن الجزري ، عبد الدائم الأزهري الحديدي (ت ٨٧٠ هـ) .

وسوف أحرص على كتابة النصِّ بحسب الرواية التي تروَى في هذه المخطوطات ، ومن أهمِّ ما يلفت النظر في هذه النسخ المخطوطة عدم وجود العناوين بين الأبواب ، كما هو متداول بين بعض الشروح .

وأسأل الله تعالى التوفيق والسداد .

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

قال الحافظ ابن الجزري - رَحِمَهُ اللَّهُ - :

يَقُولُ رَاجِى عَفْوِ رَبٍّ سَامِعِ
مُحَمَّدُ بْنُ الْجَزَرِيِّ الشَّافِعِى
الْحَمْدُ لِلَّهِ وَصَلَّى اللَّهُ
عَلَى نَبِيِّهِ وَمُصْطَفَاهُ
مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ
وَمُقْرِئِ الْقُرْآنِ مَعْ مُحِبِّهِ
وَبَعْدُ : إِنَّ هَذِهِ مُقَدِّمَهْ
فيماَ عَلَى قَارِئِهِ أَنْ يَعْلَمهْ
إِذْ وَاجِبٌ عَلَيْهِمُ مُحَتَّمُ
قَبْلَ الشُّرُوعِ أَوَّلًا أَنْ يَعْلَمُوا
مَخَارِجَ الْحُرُوفِ وَالصِّفَاتِ
لِيَلْفِظُوا[1] بِأَفْصَحِ اللُّغَاتِ
مُحَرِرِى التَّجْوِيدِ وَالمَوَاقِفِ
وَما الَّذِى رُسِمَ فى المَصاحِفِ
مِنْ كُلِّ مَقْطُوعٍ وَمَوْصُولٍ بِها
وَتَاءِ أُنْثَى لَمْ تَكُنْ تُكْتَبْ بِها

---

(١) قال عبد الدائم الأزهري (ت٨٧٠ هـ) من تلامذة ابن الجزري : " قول الناظم (لينطقوا) من النطق هي النسخة التي ضبطناها عن الناظم ، وفي بعضها (ليلفظوا) من اللفظ ، والحاصل واحد والأمر سهل " ينظر : عبد الدائم الأزهري : الطرازات المعلمة شرح المقدمة ، ورقة ٧ ظ .

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

مَـخَـارِجُ الـحُـروفِ سَـبْـعَـةَ عَـشَـرْ
عَـلَى الـذِى يَـخْـتَـارُهُ مَـنِ اخْـتَـبَـرْ
فَـأَلِفُ[١] الـجَـوْفِ وأُخْـتَـاهَـا وَهـى
حُـرُوفُ مَـدٍّ لـلْـهَـوَاءِ تَـنْـتَـهـى
ثُـمَّ لأَقْـصَـى الـحَـلْقِ هَـمْـزٌ هَـاءُ
ثُـمَّ[٢] لِوَسْـطِـهِ فَـعَـيْـنٌ حَـاءُ
أَدْنَـاهُ غَـيْـنٌ خَـــاؤُهَـا والْقَـافُ
أَقْـصَـى الـلِّسَـانِ فَـوْقُ ثُـمَّ الْكَـافُ
أَسْـفَـلُ وَالـوَسْـطُ فَـجِـيـمُ الـشِّـيـنُ يَـا
وَالـضَّـادُ مِـنْ حَـافَـتِـهِ إِذْ وَلِـيَـا
اَلاضْـرَاسَ مِـنْ أَيْـسَـرَ أَوْ يُـمْـنَـاهَـا
وَالـلَّامُ أَدْنَـاهَـا لـمُـنْـتَـــــهَـاهَـا
وَالـنُّـونُ مِـنْ طَـرَفِـهِ تَحْـتُ اجْـعَـلُوا
وَالـرَّا يُـدَانِـيـهِ لِظَـهْـرِ أَدْخَـلُوا
وَالـطَّـاءُ وَالـدَّالُ وَتَـا مِـنْـهُ وَمِـنْ
عُـلْيَا الـثَّـنَايَا والـصفِّـيـرُ مُـسْتَكِنْ
مِـنْـهُ وَمِـنْ فَـوْقِ الـثَّـنَايَا الـسُّـفْـلَى
وَالـظَّـاءُ وَالـذَّالُ وَثَـا لِلْعُـلْيَـا

---

(١) في بعض النسخ : " للجوف ألف " .

(٢) في بعض النسخ : " ومن وسطه " .

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

مِنْ طَرَفَيْهِما وَمِنْ بَطْنِ الشَّفَهْ
فَالْفَا مَعَ اطْرافِ الثَّنَايَا المُشْرِفَهْ
لِلشَّفَتَيْنِ الْوَاوُ بَاءٌ مِيمُ
وَغُنَّةٌ مَخْرَجُهَا الخَيْشُومُ
صِفَاتُهَا جَهْرٌ وَرِخْوٌ مُسْتَفِلْ
مُنْفَتِحٌ مُصْمَتَةٌ وَالضِّدَّ قُلْ
مَهْمُوسُهَا (فَحَثَّهُ شَخْصٌ سَكَتْ)
شَدِيدُهَا لَفْظُ (أَجِدْ قَطٍ بَكَتْ)
وَبَيْنَ رِخْوٍ وَالشَّدِيدِ (لِنْ عُمَرْ)
وَسَبْعُ عُلْوٍ خُصَّ ضَغْطٍ قِظْ حَصَرْ
وَصَادُ ضَادٌ طَاءُ ظَاءٌ مُطْبَقَهْ
وَفَرَّ مِنْ لُبِّ الحُرُوفُ المُذْلَقَهْ
صَفِيرُهَا صَادٌ وَزَايٌ سِينُ
قَلْقَلَةٌ قُطْبُ جَدٍ وَاللِّينُ
وَاوٌ وَيَاءٌ سَكَنَا وَانْفَتَحَا
قَبْلَهُمَا وَالانْحِرَافُ صُحِّحَا
فِى اللَّامِ وَالرَّا وَبِتَكْرِيرٍ جُعِلْ
وَلِلتَّفَشِّى الشِّينُ ضَاداً اسْتَطِلْ
وَالأَخْذُ بِالتَّجْوِيدِ حَتْمٌ لَازِمُ
مَنْ لَمْ يُصَحِّحِ[1] الْقُرَانَ آثِمُ

(١) قال الشيخ عبد الدائم الأزهري (ت ٨٧٠ هـ) من تلامذة ابن الجزري: والنسخة =

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

لِأَنَّـهُ بِـهِ الإِلَهُ أَنْـــــــزَلَا
وَهَـكَـذَا مِـنْـهُ إِلَيْـنَـا وَصَـــلَا
وَهُـوَ أَيْـضـاً حِـــــلْيَـةُ الـتِّـلَاوَةِ
وَزِيـنَـةُ الأَدَاءِ وَالْقِـــــــرَاءَةِ
وَهُـوَ إِعـطَـاءُ الْحُـــــرُوفِ حَـقَّـهَـا
مِـنْ كُـلِّ صِـفَـةٍ وَمُـسـتَـحَـقَّـهَـا[1]
وَرَدُّ كُـلِّ وَاحِـــــــدٍ لأَصـلِهِ
وَالـلَّفْـظُ فِـى نَـظِـيـرِهِ كَـمِـثْـلِهِ
مُـكَـمَّـــلًا مِـنْ غَـيْـرِ مَـا تَـكَـلُّفِ
بِـاللُّطْفِ فِي النُّطْقِ بِلَا تَعَسُّفِ
وَلَيْـسَ بَـيْـنَـهُ وَبَـيْـنَ تَـرْكِـــــــهِ
إِلَّا رِيَـاضَـةُ امْـــرِئٍ بِـفَـكِّـهِ
فَـرقِّـقَـنْ مُـسْـتَـفِـــــلًا مِـنْ أَحْـرُفِ
وَحَـاذِرَنْ تَـفْـخِـيـمَ لَفْـظِ الأَلِفِ
وَهَـمْـزَ[2] أَلْحَـمْـــدُ أَعُـــوذُ إِهْـدِنَـا
الـلَّـهُ ثُـــمَّ لَامَ لِلَّهِ لَنَـا

= التي ضبطناها عن الناظم رحمه الله : (من لم يجود) وهي المعتبرة ، ورأيت في بعض النسخ (من لم يصحح) بدل (يجود) والأولى أحسن ، إذ التجويد أخص من التصحيح . " ينظر : الطرازات المعلمة ، ورقة ١٨ مخطوط .

(١) روى ابن الناظم هذا الشطر من البيت هكذا : مِنْ صِفَةٍ لَهَا وَمُستَحَقَّهَا .

(٢) في بعض النسخ : " كهمز " .

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

وَلْيَتَلَطَّفْ وَعَلَى اللَّهِ وَلَا الضْ
وَالمِيمَ مِنْ مَخْمَصَةٍ وَمِنْ مَرَضْ
وَبَاءَ بَرْقٍ بَاطِلٍ بِهِمْ بِذِى
وَاحْرِصْ[1] عَلَى الشِّدَّةِ وَالجَهْرِ الَّذِى
فِيهَا وَفِى الْجِيمِ كَحُبِّ الصَّبْرِ
رَبْوَةٍ اجْتُثَّتْ وَحَجِّ الْفَجْرِ
وَبَيِّنَنْ مُقَلْقَلًا إِنْ سَكَنَا
وَإِنْ يَكُنْ فِى الْوَقْفِ كَانَ أَبْيَنَا
وَحَاءَ حَصْحَصَ أَحَطْتُ الْحَقُّ
وَسِينَ مُسْتَقِيمٍ يَسْطُوا يَسْقُوا
وَرَقِّقِ الرَّاءَ إِذَا مَا كُسِرَتْ
كَذَاكَ بَعْدَ الْكَسْرِ حَيْثُ سَكَنَتْ
إِن لَّمْ تَكُنْ مِنْ قَبْلِ حَرْفِ اسْتِعْلَا
أَوْ كَانَتِ الْكَسْرَةُ لَيْسَتْ أَصْلَا
وَالْخُلْفُ فِى فِرْقٍ لِكَسْرٍ يُوجَدُ
وَأَخْفِ تَكْرِيراً إِذَا تُشَدَّدُ[2]
وَفَخِّمِ اللَّامَ مِنِ اسْمِ اللَّهِ
عَنْ فَتْحٍ او ضَمٍ كَعَبْدُ اللَّهِ

---

(١) في بعض النسخ : " فاحرص " .

(٢) في بعض النسخ : " إذا يُشَدَّدُ " .

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

وَحَرْفَ الاسْتِعْلَاءِ فَخِّم وَاخْصُصَا
الإطبَاقَ أَقْوَى نَحْوُ : قَالَ وَالْعَصَا
وَبَيِّنِ الإِطْبَاقَ مِنْ أَحَطتُ مَعْ
بَسَطتَ وَالخُلْفُ بِنَخْلُقكُّمْ وَقَعْ
وَاحْرِصْ عَلَى السُّكُونِ في جَعَلْنَا
أَنْعَمْتَ وَالمَغْضُوبِ مَعْ ضَلَلْنَا
وَخَلِّصِ انْفِتَاحَ مَحْذُوراً عَسَى
خَوْفَ اشْتِبَاهِهِ بِمَحْظُوراً عَصَى
وَرَاعِ شِدَّةً بِكَافٍ وَبِتَا
كَشِرْكِكُمْ وَتَتَوَفَّى فِتْنَتَا
وَأَوَّلَيْ مِثْلٍ وَجِنْسٍ إنْ سَكَنْ
أَدْغِمْ كَقُل رَّبِّ وَبَل لَّا وَأَبِنْ
فِي يَوْمِ مَعْ قَالُوا وَهُمْ وَقُلْ نَعَمْ
سَبِّحْهُ لَا تُزِغْ قُلُوبَ فَالْتَقَمْ
وَ الضَّادَ بِاسْتِطَالَةٍ وَمَخْرَجِ
مَيِّزْ مِنَ الظَّاءِ وَ كُلُّهَا تَجِى
في الظَّعْنِ ظِلِّ الظُهْرِ عُظْمِ الْحِفْظِ
أَيْقَظْ وَانْظِرْ عَظْمِ ظَهْرِ اللَّفْظِ
ظَاهِرْ لَظَى شُوَاظِ كَظْمِ ظَلَمَا
أُغْلُظْ ظَلامِ ظُفْرِ انْتَظِرْ ظَمَا

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

أَظْفَرَ ظَنَّاً كَيْفَ جَا وَعِظْ سِوَى
عِضِينَ ظَلَّ النَّحْلِ زُخْرُفاً سَوَا
وَظَلْتَ ظَلْتُمْ وَبِرُوم ظَلُّوا
كَالْحِجْرِ ظَلَّتْ شُعَرَا نَظَلُّ
يَظْلَلْنَ مَحْظُوراً مَعَ الْمُحْتَظِرِ
وَكُنْتَ فَظَّاً وَجَمِيعِ النَّظَرِ
إِلَّا بِوَيْلٌ هَلْ وأُولَى نَاضِرَهْ
وَالْغَيْظِ لَا الرَّعْدِ وَهُودٍ قَاصِرَهْ
وَالْحَظِّ لَا الْحَضِّ عَلَى الطَّعَام
وَفِى ضَنِينٍ[1] الْخِلَافُ سَامِى
وَ إِنْ تَلَاقَيَا الْبَيَانُ لَازِمُ
أَنْقَضَ ظَهْرَكَ يَعَضُّ الظَّالِمُ
وَاضْطُرَّ مَعْ وَعَظْتَ مَعْ أَفَضْتُمُ
وَصَفٌّ هَا جِبَاهُهُم عَلَيْهِمُ
وأَظْهِرِ الْغُنَّةَ مِنْ نُونٍ وَمِنْ
مِيم إِذَا مَا شُدِّدَا وَأَخْفِيَنْ
الْمِيمَ إِنْ تَسْكُنْ بِغُنَّةٍ لَدَى
بَاءٍ عَلَى الْمُخْتَارِ مِنْ أَهْلِ الأَدَا

---

(١) في بعض النسخ : " ظنين " .

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

وَأَظْهِرَنَّهَا عِنْدَ بَاقِى الأَحْرُفِ
وَاحْذَرْ لَدى وَاوٍ وَفَا أَنْ تُخْتَفِى
وَ حُكْمُ تَنْوِينٍ وَنُونٍ يُلْفَى
إِظْهَارٌ ادْغَامٌ وَ قَلبٌ إِخْفَا
فَعِنْدَ حَرْفِ الحَلْقِ أَظْهِرْ وَادَّغِمْ
فِى اللَّامِ وَالرَّا لَا بِغُنَّةٍ لَزِمْ[1]
وَ أَدْغِمَنْ بِغُنَّةٍ فى يُومِنُ
إِلَّا بِكِلْمَةٍ كَدُنْيَا عَنْوَنُوا[2]
وَ اْلقَلبُ عِنْدَ الْبَا بِغُنَّةٍ كذا
الاِخْفَا لَدَى بَاقِى الحُرُوفِ أُخِذَا
والمَدُّ لَازِمٌ وَوَاجِبٌ أَتَى
وَجَائِزٌ وَهْوَ وَقَصْرٌ ثَبَتَا
فَلَازِمٌ إِن جَاءَ بَعْدَ حَرْفِ مَدْ
سَاكِنُ حَالَيْنِ وَبِالطُّولِ يُمَدْ
وَوَاجِبٌ إِنْ جاءَ قَبْلَ هَمْزَةِ
مُتَّصِلًا إِنْ جُمِعَا بِكِلْمَةِ
وَجَائِزٌ إِذَا أَتَى مُنْفَصِلَا
أَو عَرَضَ السُّكُونُ وَقْفاً مُسْجَلَا

---

(١) في بعض النسخ : " أتمّ " .

(٢) في بعض النسخ : " صَنْوَنوا " .

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

وَبَـعْـدَ تَجْـوِيـدِكَ لِلْحُـــــــــرُوفِ
لَابُـدَّ مِـنْ مَـعْـرِفَـةِ الْوُقُـــوفِ
وَالابْـتِـدَاءِ وَهْـىَ تُـقْـسَـــمُ إِذَنْ[١]
ثَـلَاثَـةً تَـامٌ وَكَـافٍ وَحَـسَـنْ[٢]
وَهْـىَ لِمَـا تَـمَّ فَـإِنْ لَّمْ يُـوجَـدِ
تَـعَـلُّقٌ أَوْ كَـانَ مَـعْـنىً فَـابْـتَـدِى
فَـالـتَّـامُ فَـالْكَـافِى وَلَفْـظـاً فَـامْـنَـعَـنْ
إِلَّا رُؤُوسَ الآيِ جَـوِّزْ فَـالـحَـسَـنْ
وَغَـــــيْـرُ مَـا تَـمَّ قَـبِـيـحٌ وَلَهُ
يُـوقَـفُ[٣] مُـضْـطَـرّاً وَيُـبْـدَا قَـبْـلَهُ
وَلَيسَ في الْقُرْآنِ مِنْ وَقْفٍ يَجِبْ[٤]
وَلَا حَـرَامٍ غَـيْـرِ مَـالَهُ سَـبَـبْ
وَاعـرِفْ لِمَـقْـطُـوعٍ وَمَـوْصُـولٍ وَتَـا
فِى مُصْحَفِ الإِمامِ فِيمَا قَدْ أَتَى
فَـاقْـطَـعْ بـعَـشْـرِ كَـلِمَـاتٍ أَنْ لَّا
مَـعْ مَـلْـجَـأَ وَلَا إِلَـهَ إِلَّا

---

(١) في بعض النسخ : " تقسم إلى" .
(٢) في بعض النسخ : " تام وكافٍ وحسنٍ تفضلا " .
(٣) في بعض النسخ : " الوقف " .
(٤) في بعض النسخ : " وجب " .

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

وَتَعْبُدُوا يَاسِينَ ثَانِى هُودَ لَا
يُشْرِكْنَ تُشْرِكْ يَدْخُلَنْ تَعْلوا عَلَى
أَن لَّا يَقُولُوا لَا أَقُولَ إِنَّ مَا
بِالرَّعْدِ وَالمَفْتُوحَ صِلْ وَعَن مَّا
نُهُوا اقْطَعُوا مِن مَّا بِرُومٍ وَالنِّسَا[١]
خُلْفُ المُنَافِقِينَ أَم مَّنْ أَسَّسا
فُصِّلَتِ النِّسَا وَذِبْحٍ حَيْثُ مَا
وَأَن لَّمِ المَفْتُوحَ كَسْرَ إِنَّ مَا
اَلانْعَامَ وَالمَفْتُوحَ يَدْعُونَ مَعَاَ
وَخُلْفُ الاَنْفَالِ وَنَحْلٍ وَقَعَا
وَكُلٌّ مَا سَأَلْتُمُوهُ وَاخْتُلِفْ
رُدُّوا كَذَا قُلْ بِئْسَمَا وَالوَصْلَ صِفْ
خَلَفْتُمُونى وَاشْتَرَوْا فى مَا اقْطَعَا
أُوحِى أَفَضْتُمُ اشْتَهَتْ يَبْلُو مَعَا
ثَانِى فَعَلْنَ وَقَعَتْ رُومٍ كِلَا
تَنْزِيلِ شُعَرَا وَغَيْرَهَا[٢] صِلَا
فَأَيْنَمَا كَالنَّحْلِ صِلْ وَمُخْتَلِفْ
فِي الظُّلَةِ[٣] الأَحْزَابِ وَالنِّسَا وُصِفْ

(١) في بعض النسخ : " ملك رومِ النسا " .
(٢) في بعض النسخ : " وغير ذي " .
(٣) في بعض النسخ : " في الشعرا " .

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

وَصِلْ فَإِلَّمْ هُودَ أَلَّن نَّجْعَلَا
نَجْمَعَ كَيْلَا تَحْزَنُوا تَأْسَوْا عَلَى
حجٍّ عَلَيْكَ حَرَجٌ وَقَطَعْهُمْ
عَن مَّن يَشَاءُ مَن تَوَلَّى يَوْمَ هُمْ
ومَالِ هَذَا وَ الَّذِينَ هَؤُلَا
تَحِينَ في الإمَامِ صِلْ وقيل لا[١]
أَو وَّزَنُوهُمْ[٢] وَكَالُوهُمْ صِلِ
كَذاَ مِنَ الْ وَهَا وَيَا لَا تَفْصِلِ
وَرَحْمَتُ الزُّخْرُفِ بِالتَا زَبرَهْ
الَاعْرَافِ رُومِ هُودَ كَافَ الْبَقَرَهْ
نعْمَتُهَا ثَلَاثُ نَحْلِ إبْرَهَمْ
مَعَاً أَخِيرَاتٌ عُقُودُ الثَّانِ هَمْ[٣]
لُقْمَانُ ثُمّ فَاطِراً كَالطُّورِ
عِمْرَانَ لَعْنَتَ بِهَا وَالنُّورِ
وَامْرَأَتُ يُوسُفَ عِمْرَانَ الْقَصَصْ
تَحْرِيم مَعْصِيَتْ بِقَدْ سَمِعْ يُخَصْ
وشَجَرَتَ الدُّخَانِ سُنَّتْ فَاطِرِ
كُلَّا وَالَانْفَالِ وَحَرْفُ[٤] غَافِرِ

(١) في بعض النسخ : " ووهلا " .
(٢) في بعض النسخ : " ووزنوهم " .
(٣) في بعض النسخ : " ثمّ " .
(٤) في بعض النسخ : " ى " .

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

قُـرَّتُ عَـيْـنِ جَـنَّـتٌ فـي وَقَـعَـتْ
فِـطْـرَتْ بَـقِـيَّـتْ وَابْـنَـتٌ وَكَـلِمَـتْ
أَوْسَـطَ الاعْـرَافِ وَكُـلُّ مَـا اخْـتُـلِفْ
جَـمْـعَـاً وَفَـرْداً فـيـهِ بِـالـتَـاءِ عُـرِفْ
وَابْـدَأْ بِـهَـمْـزِ الْوَصْـلِ مِـنْ فِـعْـلٍ بِـضَـمْ
إِنْ كَـانَ ثَـالِـثٌ مِـنَ الْـفِـعْـلِ يُـضَـمْ
وَاكْـسِـرْهُ حَـالَ الْـكَـسْـرِ وَالْـفَـتْـحِ وَ فِـى
الَاسْـمَـاءِ غَـيْـرَ الـلَّامِ كَـسْـرُهَـا وَفِـى
ابْـنٍ مَـعَ ابْـنَـةٍ امْـرِىءٍ وَاثْـنَـيْـنِ
وَامْـرَأَةٍ وَاسْـمٍ مَـعَ اثْـنَـتَـيْـنِ
وَحَـاذِرِ الْـوَقْـفَ بِـكُـلِّ الـحَـرَكَـهْ
إِلَّا إِذَا رُمْـتَ فَـبَـعْـضُ الـحَـرَكَـهْ[1]
إِلَّا بِـفَـتْـحٍ أَوْ بِـنَـصْـبٍ وَأَشِـمْ
إِشَـارَةً بِـالـضَّـمِ فِـى رَفْـعٍ وَضَـمْ
وَقَـدْ تَـقَـضَّـى نَـظْـمِـىَ الـمُـقَـدِّمَـهْ
مِـنِّـى لِـقَـارِئِ الـقُـرَآنِ تَـقْـدِمَـهْ
وَالـحَـمْـدُ لِلهِ لَـهَـا خِـتَـامُ
ثُـمَّ الـصَّـلَاةُ بَـعْـدُ وَالـسَّـلَامُ[2]

---

(١) في بعض النسخ : " حركة " .

(٢) تنبيه : جميع النسخ المخطوطة التي اعتمدت عليها لإخراج هذا المخطوط للنور وعددها سبع نسخ ، تشير إلى أن هذا البيت هو آخر بيتٍ في المقدمة ، وتزيد بعض النسخ =

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

المبحث السادس

مقارنة بين الألفاظ المختلفة للمقدمة الجزرية(١)

اللفظ في النسخة الثانية	اللفظ في النسخة الأولى
لِيَنْطِقُوا بِأَفْصَحِ اللُّغَاتِ	لِيَلْفِظُوا بِأَفْصَحِ اللُّغَاتِ
للجَوْفِ أَلِفٌ وأُخْتَاهَا وَهى	فَأَلِفُ الجَوْفِ وأُخْتَاهَا وَهى
وَمِنْ وَسَطِهِ فَعَيْنٌ حَـاءُ	ثُمَّ لِوَسْطِهِ فَعَيْنٌ حَـاءُ
مَنْ لَمْ يُجَوِّدِ الْقُرَانَ آثِـمُ	مَنْ لَمْ يُصَحِّحِ الْقُرَانَ آثِـمُ
مِنْ صِفَةٍ لَهَا وَمُستَحَقَّهَا	مِنْ كُلِّ صِفَةٍ وَمُستَحَقَّهَا
كَهَـمْزِ أَلْحَمْدُ أَعُوذُ إِهْدِنَا	وَهَـمْزَ أَلْحَمْدُ أَعُوذُ إِهْدِنَا
فَاحْرِصْ عَلَى الشِّدَّةِ وَالجَهْرِ الَّذِى	وَاحْرِصْ عَلَى الشِّدَّةِ وَالجَهْرِ الَّذِى
وَأَخْفِ تَكْرِيراً إِذَا يُشَدَّدُ	وَأَخْفِ تَكْرِيراً إِذَا تُشَدَّدُ
وَفى ظَنِينٍ الْخِلاَفُ سَامِى	وَفى ضَنِينٍ الْخِلاَفُ سَامِى
فِى اللاَّمِ وَالرَّا لاَ بِغُنَّةٍ أَتَمّ	فِى اللاَّمِ وَالرَّا لاَ بِغُنَّةٍ لَزِمْ
إِلاَّ بِكِلْمَةٍ كَدُنْيَا صَنْوَنُوا	إِلاَّ بِكِلْمَةٍ كَدُنْيَا عَنْوَنُوا
وَالإِبْتِدَاءِ وَهْىَ تُقْسَمُ إِلَى	وَالإِبْتِدَاءِ وَهْىَ تُقْسَمُ إِذَنْ
ثَلاَثَةٌ تَامٌ وَكَافٍ وَحَسَنْ تُفَصَّلا	ثَلاَثَةٌ تَامٌ وَكَافٍ وَحَسَنْ
الوَقْفُ مُضْطَرّاً وَيُبْدَا قَبْلَهُ	يُوقَفُ مُضْطَرّاً وَيُبْدَا قَبْلَهُ
وَلَيسَ فِي الْقُرْآنِ مِنْ وَقْفٍ وَجَبْ	وَلَيسَ فِي الْقُرْآنِ مِنْ وَقْفٍ يَجِبْ

= الحديثة المطبوعة بعض الأبيات وهي :

مِنِّى لِقَارِئِ القُـرَآنِ تَقْدِمَـــــهْ وَقَدْ تَقَصَّى نَظْمِىَ المُقَدِّمَـهْ

مَنْ يُحْسِنِ التَّجْوِيدَ يَظْفَرْ بِالرَّشَدْ أَبْيَاتُهَا قَافٌ وَزَاىٌ فِى العَـدَدْ

ثُـمَّ الصَّلاَةُ بَعْدُ وَالسَّـــــلاَمُ وَالحَمْدُ لِلَّه لَهَا خِتَـــــامُ

وَصَحْبِهِ وتابعِ منوالـــــــهِ عَلَى النَّبِىِّ المُصْطَفى وَآلِـــهِ

(١) استدركت كثيراً من فروق بين ألفاظ الجزرية على ما ذكرته الدكتورة عزة هاشم معيني ، بسبب اعتمادي على سبع نسخ مخطوطة ، جزاها الله خيراً .

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

اللفظ في النسخة الثانية	اللفظ في النسخة الأولى
نُهُوا اقْطَعوا مِن مَّا مَلَكَ رُومِ وَالنِّسَا	نُهُوا اقْطَعوا مِن مَّا بِرُومِ وَالنِّسَا
تَنْزِيلِ شُعَرَا وَغَيْرَ ذِي صِلاَ	تَنْزِيلِ شُعَرَا وَغَيْرَهَا صِلاَ
في الشُّعَرَا الأَحْزَابِ وَالنِّسَا وُصِفْ	في الظُّلة الأَحْزَابِ وَالنِّسَا وُصِفْ
تَحِينَ في الإِمَامِ صِلْ وَوُهِّلا	تَحِينَ في الإِمَامِ صِلْ وقيل لا
وَوُزِنُوهُمُ وَكَالُوهُمْ صِلِ	أَو وُزِنُوهُمُ وَكَالُوهُمْ صِلِ
مَعَاً أَخِيرَاتٌ عُقُودُ الثَّانِ ثَمْ	مَعَاً أَخِيرَاتٌ عُقُودُ الثَّانِ هَمْ
كُلاً وَالأَنْفَالِ وَأُخْرَى غَافِرِ	كُلاً وَالأَنْفَالِ وَحَرْفُ غَافِرِ
إِلاَّ إِذَا رُمْتَ فَبَعْضُ الحَرَكَهْ	إِلاَّ إِذَا رُمْتَ فَبَعْضُ حَرَكَهْ

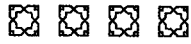

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

الفصل الثاني
ترجمة الإمام المستكاوي
شارح المقدمة

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

اسمه ونسبه ومولده

لم تسعفنا المصادر التي ترجمت للإمام المستكاوي بالمعلومات الوافرة والأخبار التي نتمكن من خلالها التعرف على هذه الشخصية العلمية الكبيرة ، فكل ما وجدناه عبارة عن ترجمات مختصرة جداً ، ولمحات يذكرها المؤلف نفسه في متن المخطوط ، وبعض الإشارات الضئيلة في فهارس المخطوطات ، وكلُّها مجتمعة لا تشكل مادة كافية للوقوف على قدر الرجل أو ما يتعلق بجوانب حياته المختلفة ، وقد حاولت الاستفادة من كل معلومة لها علاقة بحياته ، أملًا في الكشف عن شخصيته ومنزلته بين أبناء زمانه ، وقد قمت بالبحث في كتب التراجم التي أظنُّ أنها تناولت علماء القرن التاسع والعاشر وما بعدهما بالترجمة ، فلم أجد له أثر أو تنويه أو إشارة ، حتى بعض التراجم التي ترجمت لبعض شيوخه لم تذكر لنا أن المستكاوي تتلمذ على هؤلاء الأفذاذ ، ومن جملة هذه التراجم التي بحثت فيها للوقوف على قدر الرجل أو كشف الخفاء عن شخصيته هي :

١- الأعلام للإمام خير الدين الزركلي[١] .

٢- الضوء اللامع لأهل القرن التاسع للإمام شمس الدين محمد بن عبد الرحمن السخاوي (ت ٩٠٢ هـ) .

٣- خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر ، للإمام محمد أمين بن فضل الله المحبِّي (ت ١١١١ هـ) .

---

(١) الأعلام : قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين ، وهو الاسم الذي وسم به الكاتب الفذ ، الشيخ خير الدين الزركلي ، نتاجه ، الذي بدأه عام ١٩١٢ - بعد الإعداد له قبل ذلك بسنوات - ولم ينفض يده منه طيلة ستين عاماً ، باذلًا فيه ما قدره الله عليه من مساعي تطوير ، أشار هو إلى بعضها في المقدمات التي صدر بها الطبعات الثلاث للأعلام : عام ١٩٢٧ وعام ١٩٥٧ وعام ١٩٦٩ ، ١٩٨٠ . ينظر : الأعلام للزركلي (١ / ٥ - ٦) .

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

٤- كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون ، للإمام مصطفى بن عبد الله القسطنطينيّ المعروف بحاجي خليفة (ت١٠٦٧ هـ) .

٥- هدية العارفين أسماء المؤلِّفين وآثار المصنِّفين ، للشيخ إسماعيل باشا البغداديّ (ت١٣٤٩ هـ) .

٦- إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون ، للشيخ إسماعيل باشا البغداديّ (ت١٣٤٩ هـ) .

٧- إنباء الغمر بأبناء العمر ، للإمام أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢ هـ) .

٨- معجم المؤلِّفين للشيخ عمر رضا كحَّالة .

وسوف أذكر ترجمة موجزة عنه بحسب ما ذكره عن نفسه في متن المخطوط :

اسمه : أبو الثناء سراج الدِّين محمود بن السراجي بن عمر بن علي المستكاوي الخانكي .

كنيته : (أبو الثناء)

وقد جاءت هذه الكنية على الورقة الأولى من المخطوط والثانية والثالثة ، وقد وردت آثار تحث على التكنِّي ، وترغب في إشاعتها ، ولاسيما إذا كانت الكنية غريبة ، ولا يكاد يشترك فيها أحد مع من تكنَّى بها في عصره ، فإنه يطير بها ذكره في الآفاق ، وتتهادى أخباره الرِفاق ، وفي الحديث : " كنوا أولادكم " قال عطاء : مخافة الألقاب . وعن عمر : " أشيعوا الكنى فإنها سنة[١] " والاسم أشرف من الكنية ؛ ولذلك ذكر الله تعالى الأنبياء عليهم الصلاة والسلام بأسمائهم ولم يكنّ أحداً منهم[٢] .

---

(١) ينظر : تفسير البحر المحيط لأبي حيان (١٠ / ١١٢) .

(٢) المصدر السابق (١١ / ٣٥) .

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

ولقبه : سراج الدِّين

وقد جاءت هذه الكنية على الورقة الثالثة من المخطوط ، واللقب وإن دلَّ على ما يكرهه المدعو به كان منهياً وصفه به ، وأمَّا إذا كان حسناً فلا ينهى عنه ، وما زالت الألقاب الحسنة في الأمم كلها من العرب والعجم ، تجري في مخاطباتهم ومكاتباتهم من غير نكير ، وروي أن بني سلمة كانوا قد كثرت فيهم الألقاب[١] .

نسبته

اشتهر المستكاوي بنسبه إلى (مستكة) ولعلها قرية من قرى مصر ، ولكن هذا الاسم كتب في متن المخطوط بالصاد بدل السين ، والطاء بدل التاء هكذا (المصطكاوي) ، وورد ذكر نسبته في شروح الجزرية الحديثة بمسمَّى (المستكاويّ) ، وينسب أيضاً إلى (الخانكيّ) ، وقد بحثت عنهما في تراجم البلدان والقرى فلم أقف على شئ يترجم عنهما ، ولكني وجدت في الضوء اللامع للسخاوي شيئاً عن (السراجي) التي جاءت في اسم الشيخ ، يقول السخاوي : السراجي نسبة لمنية سراج بالمحلة بالقاهرة[٢] .

مولده : لم يأتِ في متن المخطوط أي شئ عن تاريخ ولادته ، ولكن من خلال شيوخه ومن عاصروه يمكن أن نرجّح أنه ولد في أوائل القرن العاشر .

مكانته العلمية

عاصر الإمام المستكاوي الكثيرين من علماء عصره ، ويمكن أن نحكم على شخصيته العلمية من خلال اطلاعنا على شرحه للمقدمة ونقول أنه كان مقرئاً ماهراً ، مجوداً كفئاً ، متكلماً ، مفسراً ، فقيهاً ، أصولياً ، أديباً ، لغوياً ، نحوياً ، شاعراً .

---

(١) ينظر : تفسير البحر المحيط لأبي حيان (١٠ / ١١٢) .

(٢) ينظر : الضوء اللامع للسخاوي (٣ / ٦) .

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

بدأ - رحمه الله - حياته العلمية كباقي أقرانه بمصر في هذه الفترة حيث ينشأ الطالب على حفظ كتاب الله ، ثم تلقى علوم الشريعة واللغة والمنطق وغيرها على يد كثير من الشيوخ . درس بالمدرسة المنصورية : التي أنشأها البيمارستان الملك المنصور قلاوون ، وكان على عمارتها الأمير علم الدين سنجر الشجاعي ، وكانت المادة التدريسية في هذه المدرسة عبارة عن دروس فقه على المذاهب الأربعة ، ودرس تفسير ودرس حديث ، ودرس طب ، وإقراء[١] .

يقول المستكاوي عن هذه المدرسة في ورقة ١٤ / ب : " وكان شيخنا - رحمه الله تعالى - وأنا أُأَدِّي القرآن لسبع بالمدرسة المنصورية يقول : " إنَّ السلطان الغوري أتى بمصحف الكوفة ، وجعله بمدفنه ، وهو إلى الآن بالمدفن المذكور" انتهى .

وكان رحمه الله من عشَّاق علم التجويد والقراءات حيث عبَّر بنفسه عن هذا الحب بقوله : " فإني مما ابتدأت بحفظه وتحصيله وتولَّعت بحلّ رموزه وتكميله ، وعرضته على مشايخ الإسلام وأجازني بها جمع من العلماء الأعلام ، منهم شيخ الإسلام الإمام العالم الهمام شيخ الأئمة المحدثين ، وإمام العلماء الراسخين نجم الدنيا والدين ، وصورة إجازته لي بذلك ما سأورده لك في هذه المسالك" .

وقد ألفيته رحمه الله متأدباً مع علمائه وشيوخه ، وكثيراً ما يذكر أحدهم فيترحم عليه بهذه الجملة (رحمه الله تعالى) . وهو من أكبر تلامذة الشيخ شحاذه اليمني ، فهو متأثر به وبنهجه في الشرح .

وقد أجازه الشيخ شحاذه اليمني الشافعي بمتن المقدِّمة الجزرية ، وجاء نصَّ الإجازة على النحو التالي :

بسم الله الرحمن الرحيم ، الحمد لله الذي أَهَّلَ من اختاره لحفظ كتابه ، فكان فعله محموداً ، ومنَّ عليه بمقدِّمة تجويد ذلك الكتاب ، الذي صار لكلِّ طالبٍ

---

(١) ينظر : حسن المحاضرة في أخبار مصر و القاهرة (١ / ٣٠٢ - ٣٠٣) .

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

مقصوداً ، وأدغمه في دائرة أهل ولايته ، فظهر فضله وغدا من الكُمَّلِ معدُودًا .

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، شهادةٌ تجعل قلوب الموحِّدين واقعة بسبب روم إلقاء أكسير العطاء ، متحلية بإشمام عبير الفيض المثلج للصَّدر ، وكاشف ما عليها من الغطاء ، وأشهد أنَّ سيّدنا محمَّدًا ﷺ عبده ورسوله ، الذي نشر محاسنه وفضائله ليس يحصرها من تقريب ، وحرز أمانيه عنوان السَّلامة لمن علّق عليه ، ولم يحتج معه لطبيبٍ ، مَنْ كانت أوقات تجلياته طيِّبة ، وروضة أنسه وإلى الحقِّ عليها من رضوانه طيِّبة ، ﷺ وعلى آله الذين خصصتهم بتيسير الفتوحات الدَّانية ، وحليت نفوسَهم بالإعراض عن الدَّار الفانية وبعد :

فالعلم أنفسُ ما يقتنى ، وأجل ما يذاب في تحصيله ويعتنى خصوصاً علم الكتاب ، الذي من علقت مهمته به فهو من أولي الألباب ؛ لأنَّهُ هو الذي يصحب الإنسان في الجنَّة ، حتى يقال للقارئ : اقرأ وارقَ ورتل فما أعظمها من منَّةٍ ، وكان ممَّنْ وُفّق لهذه السعادة الأبدية ، والسيادة السرمدية ، الولد اللبيب ، اللوذعي الأريب الموفق النجيب ، الممنوح بالفيض والجود ، أبو الثناء محمود ابن السراجي سراج الدين عمر المستكاوي الخانكي ، نفعه الله ونفع به ، ووصل [٢ / أ] أسباب الخيرات بسببه ، وبلغه جميع إربه آمين .

فقد حضر إليَّ وعرض عليَّ مواضع عديدة ، أدام الله توفيقه وتسديده من المقدمة في تجويد القرآن المجيد ، نظم خاتمة القرَّاء والمحدِّثين ، أبي الخير شمس الدِّين محمَّد بن الجزريِّ ، تغمده الله برحمته ورضوانه ، وأسكنه بُحبُوحَة جنَّاته ، عرضاً حسناً دلَّني ذلك على حفظه لجميعها ، يسَّر الله له فَهْمَ معانيها ، كما سهَّل عليه حفظ مبانيها ، وقد أجزت له روايتها عني ، بروايتي لها عن شيخنا شيخ الإسلام (أبي يحيى زكريا الأنصاري) ، عن شيخه الإمام (أبي نعيم رضوان العقبي) ، عن ناظمها المذكور ، ضاعف الله له الأجور ، وقد أجزت له أيضاً يروي عني جميع ما يجوز لي وعني روايته بشرطه المعتبر عند أهل الأثر ، وكان

المكتبة العامية لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

العرض المذكور في اثني جمادى الأول سنة سبع وسبعين وتسعمائة ، أحسن الله تقضيها آمين .

فأجازني بهذه المنظومة ، ودعا لي بأن تكون لي معلومة ، فسهَّل الله لي طريقها ويسَّر لي تحقيقها . انتهى .

شيوخه

تلقَّى الإمام المستكاوي علوماً مختلفة على يدِ مجموعةٍ من خيرة العلماء آنذاك ، حيث كانت العلوم التي يتلقَّاها الطالب متنوّعة كعلوم الفقه وعلوم العربية والحساب ، والعلوم العقلية كالفلسفة والمنطق وغيرها ، ومن هؤلاء الشيوخ الذين تلقَّى عنهم :

أولًا : الشيخ شحاذه اليمني الشافعي[1] (ت ٩٨٧ هـ) ، وقد أكثر المستكاوي

---

(١) من تلامذة الشيخ شحاذه اليمني ابنه عبد الرحمن بن شحاذه اليمني ، وجاءت ترجمة ابنه في كتاب (خلاصة الأثر) وجاء فيها : عبد الرحمن بن شحاذة المعروف باليمنى الشافعي شيخ القراء وإمام المجودين في زمانه وفقيه عصره وشهرته تغنى عن الإطناب في وصفه ولد بمصر وبها نشأ وقرأ بالروايات السبع على والده من أول القرآن إلى قوله تعالى : (فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ) (النساء : من الآية٤١) ، إلى آخر الآية ثم توفى والده فاستأنف القراءة جمعا للسبعة ثم للعشرة على تلميذ والده الشهاب أحمد بن عبد الحق السنباطي وحضر دروس الشمس الرملي في الفقه مدة ولازم بعده النور الزيادي وبه تخرج وأخذ علوم الأدب عن كثيرين حتى بلغ الغاية في العلوم وانتهت إليه رياسة علم القراءات وكان شيخا مهابا عظيم الهيئة حسن الوجه والحلية جليل المقدار عند عامة الناس وخاصتهم وكان يقرأ في كل سنة كتابا من كتب الفقه المعتبرة وكان النزر الشبراملسي من ملازمي دروسه الفقهية وغيرها وكان لا يفتر عن الثناء عليه في مجالسه وكان هو شديد المحبة للشبراملسي واتفق للشبراملسي أنه حضر بعض معاصريه في شرح التخليص للسعد فبلغه ذلك فقال له لما أتى إلى الدرس بلغني أنك تحضر فلانا وإنك والله أفضل منه وحلف عليه بالطلاق الثلاث أن لا يحضر دروسه فيما بعد فامتثل أمره وكان يتعاطى التجارة وله أموال كثيرة زائدة الوصف وكان كثير البر لطلبة العلم والفقراء وبالجملة فإنه كان من أهل الخير والدين وأكابر أولياء الله تعالى العارفين وممن قرأ عليه بالروايات الشبراملسى المذكور والشيخ عبد السلام بن إبراهيم الكلبقاني العالم الشيخ لكتب الباقي عبد بن الفراغاتي وعلي المنلا بكري الحنفي تلا رمناوي =

www.quranonlinelibrary.com

من ذكره ، وأكثر له من الدعاء في متن المخطوط مما يدل على كثرة حبه له وتأثره بمنهجه في الإقراء ، وعن هذا الشيخ يقول : " وكان شيخنا - رحمه الله تعالى - أكثر ما ينكر على الذين يقرءون ويقفون على مثل : ﴿ يُؤْمِنُونَ ﴾ (البقرة : من الآية٦) ، فيمدُّون الكل مدّاً مفرطاً يزيد على عشر ألفات فصاعداً أو يمطُّون الوقف مدّاً مفرطاً ، وكان - رحمه الله تعالى - يقول : ينبغي أن يكون هذا هو التحريف "[١] .

وقال عنه أيضاً عند حديثه عن راء فرق بالشعراء : " والأكثر على التفخيم وبالوجهين قرأت وأخذت على شيخي شحاذه اليمني - رحمه الله تعالى - . "[٢] .

وقال أيضاً عنه : " وأمَّا الخفي : فلا يعرفه ويدركه إلا القارئ المتقن ، والضابط المحقق الآخذ عن أفواه المشايخ الذين ترتضى تلاوتهم ، ويوثق بعربيتهم وأمانتهم خصوصاً شيخنا الشيخ شحاذة اليمني - رحمه الله تعالى وأسكنه فسيح جنته - فكان من أهل العلم والحال والهمَّة والمقال اشتملت طريقته على الجذب والمجاهدة والعناية على الأدب والقرب والتسليم والرعاية فكان إذا نظر إلى تلميذ له حصلت له العناية وإذا ولَّى بقلبه التلميذ فلا تحصل له العناية ، وكنت إذا سألته عن مسألة في هذا الفن فلا يجيب عليها ويقول لي هذا العلم أمانة وديانة حتى انظر المنقول فيها . نفعني الله والمسلمين ببركته آمين . "[٣] .

= وغالب قراء جهات الحجاز والشام ومصر أخذوا عنه هذا العلم وانتفعوا به وعم نفعهم ببركته وكانت ولادته في سنة خمس وسبعين وتسعمائة وتوفى فجاءة ليلة الاثنين خامس عشرى شوال سنة خمسين وألف . ينظر : خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر (٢ / ٤٣) .

(١) (ورقة ٤٥ / أ) .

(٢) (ورقة ٥٤ / أ) .

(٣) (ورقة ٤١ / أ) .

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

تلامذته

لم أقف على أيٍّ تلميذٍ من تلامذة الشيخ ، ولم يصرح - رحمه الله تعالى - داخل متن المخطوط عن أيٍّ رجل منهم ، وعسى أن أعثر على أيٍّ معلومات عنهم ثم أُدرج تراجمهم في الطبعات القادمة إن شاء الله .

مؤلفاته

من مؤلفاته : شرح المقدِّمة الجزرية فيما على قارئه أن يعلمه . الذي نحن بصدد تحقيقه ، يسَّر الله لنا إتمامه خالصاً لوجهه .

وفاته

توفي الإمام الشيخ محمود بن السراجي بن عمر بن علي المستكاوي الخانكي ، (بعد ٩٧٧ هـ) . رحمه الله رحمة واسعة ، وجزاه الله عن الإسلام والمسلمين خير الجزاء .

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

الفصل الثالث

التعريف بشرح الجزرية

للمستكاوي

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

اسم الكتاب وتوثيق نسبته للمؤلف

اسم الكتاب كما جاء على الورقة الأولى من صفحة غلاف المخطوط هو : (شرح المقدِّمة الجزرية) ، وأسفل هذا العنوان اسم الإمام المستكاوي ، وجاء التنويه بهذا الشرح على لسان مصنفه في بداية المخطوط ، قال المستكاوي : " فيقولُ العبدُ الطامع في صفو عفو الله الكريم المشفق من عذبَات عذابه الأليم ، المستنزل لدِيم كرمه المدرار ، المستغفر لذنوب ذنوبه بالاستغفار ، بيّض الله وجهه في أخراه وأولاه ، وأوزعه شكرَ ما أنعم عليه وأولاه ، محمود بن عمر بن علي الشهير بالمستكاوي الخانكي فإني مما ابتدأت بحفظه وتحصيله وتولَّعت بحلّ رموزه وتكميله ، وعرضته على مشايخ الإسلام وأجازني بها جمع من العلماء الأعلام ، منهم شيخ الإسلام الإمام العالم الهمام شيخ الأئمة المحدِّثين ، وإمام العلماء الرَّاسخين نجم الدُّنيا والدِّين ، وصورة إجازته لي بذلك ما سأورده لك في هذه المسالك . . . فسألني مَنْ له بهذا الفنّ إلمام ، وله بتحصيله اهتمام ، أن أضع عليها شرحاً ليس بالطويل الممل ، ولا بالمختصر المخل ، أنقله من شروحه المعتمدة ، وأسلك فيه الطريق المقتصدة ، فأجبتُ سؤاله ، وصدقت مقاله ، واعتمدت على الله في التوفيق لتحصيله ، ورجوت فضله في الإعانة على تكميله وأستغفر الله مما جنيت ، وأتوكل عليه فيما جنحت إليه وعنيت مع أني معترف بالتقصير والعجز عن الخوض في هذا البحر الغزير ، فأقول وبه استقيل ، وأسأله الهداية إلى سواء السَّبيل ، وهو حسبي ونعم الوكيل ، والله أسأل أن ينفع به كما نفع بها إنَّه على كل شئ قدير ، وبالإجابة جدير ، وما توفيقي إلا بالله اللطيف الخبير "[1] .

---

(١) (ورقة ٢ / ب) .

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

منهج المصنف في الكتاب

لا شك أن للمصادر دوراً كبيراً رئيسياً هاماً بالنسبة لكل مؤلف ، وقد تبيَّن لي - بعد إمعان النظر في شرح الإمام المستكاوي - أنه قد اعتمد على مصادر عدة استقى منها مادته العلمية ، إضافة إلى ثقافته التي تلقَّاها عن شيوخه ، وبما أن المستكاوي قد اعتمد في تصنيف كتابه هذا على قدر كبير من المصادر التي لها قيمتها العلمية ، كما أنه تتلمذ على مجموعة كبيرة من خيرة العلماء في عصره أمثال الشيخ شحاذه اليمني الشافعي وغيره أقول : لقد كان لهذا الأثر البارز في شرحه ، وقد ظهر ذلك جلياً في كلامه والمادة العلمية التي عرضها ، وقد كان المستكاوي - رحمه الله تعالى - يصرح بأسماء العلماء الذين نقل عنهم بقلة ، كما أنه كان في بعض الأحيان يصرح باسم المؤلف دون أن يذكر اسم كتابه الذي أفاد منه ، وبناء على هذا فيمكنني أن أُقَسِّم مصادره التي اعتمد عليها في بناء هذا الشرح إلى قسمين : مصنفات ، ثم علماء :

القسم الأول : المصنفات :

١- الطرازات المعلمة شرح المقدمة الجزرية لشيخه عبد الدائم الأزهري الحديدي (ت ٨٧٠ هـ) .

٢- شرح المقدِّمة الجزرية للإمام الشيخ عصام الدين أحمد بن مصطفى بن خليل الشهير بطاش كُبْرِي زادة (ت ٩٦٨ هـ) .

٣- الحواشي المفهمة شرح المقدمة الجزرية لابن الناظم أحمد بْن محمَّدِ بن محمَّدِ بن محمَّدِ بن عليٍّ بن يوسف بن الجزريِّ ، أبو بكرٍ شهاب الدِّين القرشيِّ الشَّافعيِّ (ت ٨٣٥ هـ) .

٤- التمهيد في علم التجويد للإمام الحافظ أبي محمد بن الجزري (ت ٨٣٣ هـ) .

٥- التيسير في القراءات السبع المتواترة للإمام الحافظ أبي عمرو عثمان بن سعيد الداني (ت ٤٤٤ هـ)

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

٦- حرز الأماني في القراءات السبع المشهور بالشاطبية للإمام الشاطبي (ت ٥٩٠ هـ) .

٧- القصيدة الخاقانية في حسن الأداء للإمام أبي مزاحم موسى بن عبد الله الخاقاني البغدادي (ت ٣٢٥ هـ) .

٨- درُّ الأفكار في القراءات العشر للإمام أبي الفضل إسماعيل بن علي بن سعد الواسطي المقرئ (ت ٦٩٠ هـ) .

٩- الرعاية لتجويد القراءة وتحقيق لفظ التلاوة للإمام مكي بن أبي طالب القيسي (ت ٤٣٧ هـ) .

١٠- طيبة النشر في القراءات العشر للحافظ ابن الجزري الدمشقي .

١١- شرح الفوائد السنهورية في شرح الجزرية للشيخ علي بن حسن السنهوري .

١٢- عمدة المفيد وعدة المجيد في معرفة لفظ التجويد للإمام أبي الحسن عبد الصمد السخاوي (ت ٦٤٣ هـ) .

١٣- مباهج الفكر و مناهج العبر ، للوطواط .

١٤- عقيلة أتراب القصائد للإمام الشاطبي (ت ٩٥٠ هـ) .

١٥- المقنع في معرفة مرسوم الأمصار مع كتاب للإمام الداني (ت ٤٤٤ هـ) .

١٦- المصاحف لابن أبي داود السجستاني

١٧- النشر في القراءات العشر للحافظ ابن الجزري .

القسم الثاني : العلماء :

١- الشيخ : عبد الدائم الأزهري الحديدي (ت ٨٧٠ هـ) ، نقل عنه الشارح بالنص أغلب شرحه للمقدِّمة ، حتى لا نكاد أن نجد للإمام المستكاوي مجهوداً يذكر إلا النذر اليسير .

٢- الشيخ عصام الدين أحمد بن مصطفى بن خليل الشهير بطاش كُبْرِي زادة (ت ٩٦٨ هـ) ، اعتمد الشارح اعتماداً كلياً على مجهوده في إعراب الأبيات ، ونجده نقل عنه الإعراب بالنص ، وفي بعض الأحيان ينقل من شرحه ويدمجه

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

بشرح الشيخ عبد الدائم الأزهري .

٣- الشيخ الحافظ أحمد بْن محمَّدْ بن محمَّدِ بن محمَّدِ بن عليٍّ بن يوسف بن الجزريٍّ ، أبو بكرٍ شهاب الدِّين القرشيٍّ الشَّافعيٍّ (ت ٨٣٥ هـ) . فقد اعتمد الشارح عليه بقلَّةٍ ، ولكن بدون أن يصرح بالنقل عنه .

٤- الشيخ شحاذه اليمني الشَّافعيّ (ت ٩٨٧ هـ) ، نقل عنه بعض ما تلقَّاه من نكت وتنبيهات وإرشادات .

وهذه بعض سمات الشَّرح :

١- يتكلم في شرحه عن بعض مفردات الأبيات من حيث اشتقاقها اللغوي والاصطلاحي ، وأحياناً يستشهد بأبيات شعرية .

٢- يكثر من إيراد الأمثلة من القرآن العزيز ، عند عرضه لحكم ما من الأحكام المتعلقة بأبواب التجويد .

٣- يقوم بإعراب كلمات البيت وجمله في بعض الأحيان .

٤- يقوم أحياناً بتوسع الحكم الذي يتحدث عنه ، فيتجاوزه إلى قارئ أو راوٍ ، مما هو مبسوط في كتب القراءات .

٥- الاهتمام ببيان معاني مصطلحات فنِّ التجويد من حيث اللغة والاصطلاح .

٦- قام بالتدقيق في تحديد مخارج وصفات الحروف العربية .

٧- الاستشهاد بكلام بعض الأئمة ممن سبقوه .

٨- الاستدلال ببعض الأحاديث النبوية .

٩- الاستشهاد ببعض المنظومات التجويدية .

١٠- الإجابة عن بعض الإشكاليات التي ترد في فن التجويد .

١١- ويحاول في بعض الأحيان توجيه الخلاف بين أهل هذا الفن .

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

أهمية الكتاب

يعدُّ كتاب (شرح المقدِّمَةِ الجزرية) للإمام المستكاوي ، من أهم شروح الجزرية النادرة ، حيث إن المادة العلمية التي حواها الكتاب دقيقة ووافية ، والكتاب يعتبر موسوعة علمية تجويدية جمع فيها الشارح أغلب ما له صلة بعلم التجويد ، وبعض الأمور المتعلقة بعلم القراءات حيث كانت له بعض الوقفات مع توجيه بعض المسائل .

ومن الأمور التي تلفت الانتباه حول هذا الشَّرح أنَّ الشيخ المستكاوي شارح المقدِّمة الجزرية ، نقل جميع نصوص الشرح من (الطرازات المعلمة) ، بحيث نستطيع أن نحكم أن الشيخ المستكاوي اعتمد اعتماداً كلياً على مجهود عبد الدَّائم الأزهري ، ولم يأتِ بجديد في الشرح ، وهذا الكلام وإن دلَّ فإنما يدلُّ على أهمية هذا الشرح .

ولعلنا لا نخطئ حين نقرر أن كتاب (شرح المقدِّمَةِ الجزرية لأزهري) هو أول كتاب صحح ألفاظ المقدمة الجزرية حيث إنَّهُ نقل عن شيخه كل ما تم تصحيحه من الألفاظ ، فكان الأزهري سبَّاقاً في هذا الدرب ، وثَمَّتَ مزية أخرى للكتاب إنماز بها عن غيره وتتمثل في اهتمام الشارح البالغ بتوثيق مادة الكتاب العلمية ، وقد أفاد من الكتاب كل اللاحقين بعده .

وصف مخطوط الكتاب

استطعت – بفضل الله تعالى – الحصولَ على نسخة خطِّيَّة مصوَّرة لهذا الكتاب من مخطوطات الأزهر الشريف ، وتفصيلها على النحو التالي :

هذه النسخة الخطية برقم (٣٢٥٧٠٦ / قراءات) ، وعدد أوراقها (١٢٢) ورقة كل ورقة صفحتان ، ومقاسها (٢٧ ، ٤١ ط ٣٩ ، ٦٣) سم ، ومسطرتها (١٧) سطراً في الصفحة الواحدة ، وفي كل سطر (٨ – ٧) كلمات ، خطُّها نسخيٌّ جيد جداً ، ورقها أصفر ، كتبت سطور الكتاب بالمداد الأسود ، وبعض العناوين

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

بالمداد الأحمر ، ومتن المقدمة بالمداد الأحمر ، ولم يقع تشكيل متن المقدمة في أغلب هذه النسخة ، حتى شرح النسخة غير مشكول في أغلب المواضع ، وتبدو النسخة دقيقة قليلة الأغلاط نادرة التصحيف ، ووجدت في هوامش النسخة كثير من الاستدراكات مما يدل أن هذه النسخة مصححة على أصلها ومقابلتها عليه ، وهي نسخة كاملة .

مجهولة الناسخ ، وكانت سنة نسخها في [١١٧٩ هـ] وجاء في آخر النسخة : " وقد تمَّ هذا الكتاب بعون الملك الوهاب ، على يد أفقر عباد الله وأحوجهم إليه ، في يوم الأربعاء عشرين شهر محرم الحرام ، وافتتاح عام سنة ١١٧٩ من الهجرة النبوية ، على صاحبها أفضل الصلاة وأتم التسليم ، آمين" . وهذه النسخة تعدُّ الوحيدة ، وكنت أتمنى الحصول على أخرى لمقابلتها عليها ، ولكن لم أوفَّق واكتفيت بإخراج الكتاب على النسخة وخاصة أن الكتاب غير متداول بين طلبة العلم والباحثين بمصر .

بيان منهج التحقيق

١- قمتُ بكتابة النصِّ المحقق من نسخة الأزهر التي اعتمدتها أصلًا ، وفق قواعد الإملاء الحديثة ، وأثبتُّ فروق النُّسخة في الحواشي السفلية والتي ظننتها فيها تصحيف ، للخروج بنصٍّ سليم ، خالٍ من السقط والتصحيف والتحريف ، أقرب ما يكون - إن شاء الله تعالى - لِمَا تركه عليه المُصنِّف ، وتركت الإشارة إلى ما لا يفيد القارئ إثباته ، ولا يؤثر في المعنى ، وقد تصرفت في النص في بعض الأحيان بما تقتضيه المصلحة .

٢- خرَّجت الآيات القرآنية التي وردت في النص ، بذكر أرقامها ، مع عزوها إلى سورها ، وقد آثرتُ تخريج الآيات داخل النص نفسه ، وذلك حتى لا أُثقل الهوامش ، ولا أُتعب القارئ بتغيير موضع بصره صعوداً وهبوطاً .

٣- ضبطتُ الآيات الكريمة ضبطاً كاملًا ، يتناسب مع رواية عاصم ، أما نص

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

الكتاب فقد ضبطتُ منه ما يُشكل فقط .

٤- قمت بإتمام معظم نصوص الآيات التي اكتفى المؤلف بإيراد جزء منها وهي كثيرة جداً ليسهل على القارئ فهم المراد من النص القرآني .

٥- وقع تصحيف في بعض الآيات أصلحته وأهملت التنبيه على ذلك في الهامش . وأثبتُّ علامات الترقيم والأقواس ، بالشكل الذي يوضح النص ، ويزيل عنه اللبس .

٦- خرَّجت الأحاديث النبوية والآثار من كتب السُّنة وغيرها كلما تيسَّر لي ذلك .

٧- قمت بالحكم على بعض الأحاديث والآثار صحة وضعفاً ، معتمداً في ذلك على كلام علماء هذا الشأن .

٨- خرَّجت الأبيات الشعرية وعزوتها إلى قائليها ما استطعت إلى ذلك سبيلًا .

٩- شرحت بعض غريب الألفاظ ، وعلَّقت على مشكل العبارات معتمداً على أمهات كتب اللغة .

١٠- عرَّفت ببعض البلدان التي تحتاج في نظري إلى تعريف .

١١- ترجمت لكل الأعلام الواردة في المتن ما وجدت إلى ذلك سبيلًا .

١٢- بيَّنتُ معنى بعض المصطلحات التي أغفل المصنف شرحها .

١٣- التنبيه على المقصود من بعض العبارات التي أوردها المصنف ، والتي قد يُفهم منها خلاف ما أراده .

١٤- ناقشت المؤلف في بعض القضايا التي أوردها مؤيداً له أو معترضاً عليه ، مسترشداً بروايات أئمة القراءة القدامى .

١٥- ناقشتُ بعض القضايا التي جاءت في بعض كتب التجويد الحديثة ، ولم يكن لها إشارة في المصنفات القديمة ، وذكرت من كلام الأئمة ما يصدق كلامي .

١٦- وضعت في رأس كل موضوع عنواناً يوضح محتوى ما أدرج تحته من موضوعات وذلك لتسهل عملية الفهم لمحتويات الكتاب .

١٧- ووثقتُ الأقوال التي ذكرها واعتمد عليها المصنف بعزوها إلى مصادرها

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

الأصلية ، مع الإشارة إلى ذلك في الحواشي السفلية ، وكل ذلك قدر المستطاع وبحسب ما تيسر لي من مراجع .

١٨- قمت بذكر تواريخ الوفاة لبعض الأعلام قدر المستطاع في داخل الحواشي السفلية .

١٩- أثبت في متن الكتاب أرقام صفحات مخطوط الأزهر التي اعتمدت عليها فمثلًا : الرقم [١٥ / أ] يدلّ على نهاية الصفحة الأولى من الورقة الخامسة عشر من المخطوط ، وأما نهاية الصفحة من نفس الورقة فيشار إليها بالرقم [١٥ / ب] ، وهكذا .

٢٠- قمت بإدراج فهرس في آخر الكتاب للمصادر والمراجع وآخر للموضوعات يتناسب مع مادة الكتاب .

٢١- ذكرت في نهاية الكتاب أهم المصادر التي اعتمدت عليها ، وتركت كثيراً من ذكر المراجع لرغبة دور النشر في تقليل ورق المصادر والمراجع .

وأخيراً أوضح بعض المصطلحات والرموز التي جاءت في هذا الكتاب :

[ ] = للزيادات التي أضيفت على النص ، مما تقتضيه صحته من النسخ الأخرى .

= ﴿ ﴾ للآيات الكريمات .

" " = للأحاديث الشريفة والنصوص التي ينقلها المصنف .

ت = توفي سنة كذا .

هـ = سنة هجرية .

م = سنة ميلادية .

اهـ = انتهى .

/ = علامة انتهاء ورقة المخطوط وبدء ورقة جديدة .

ص = صفحة .

ط = لبيان رقم الطبعة لإحدى المصنفات .

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

صورة الورقة الأولى من المخطوطة

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

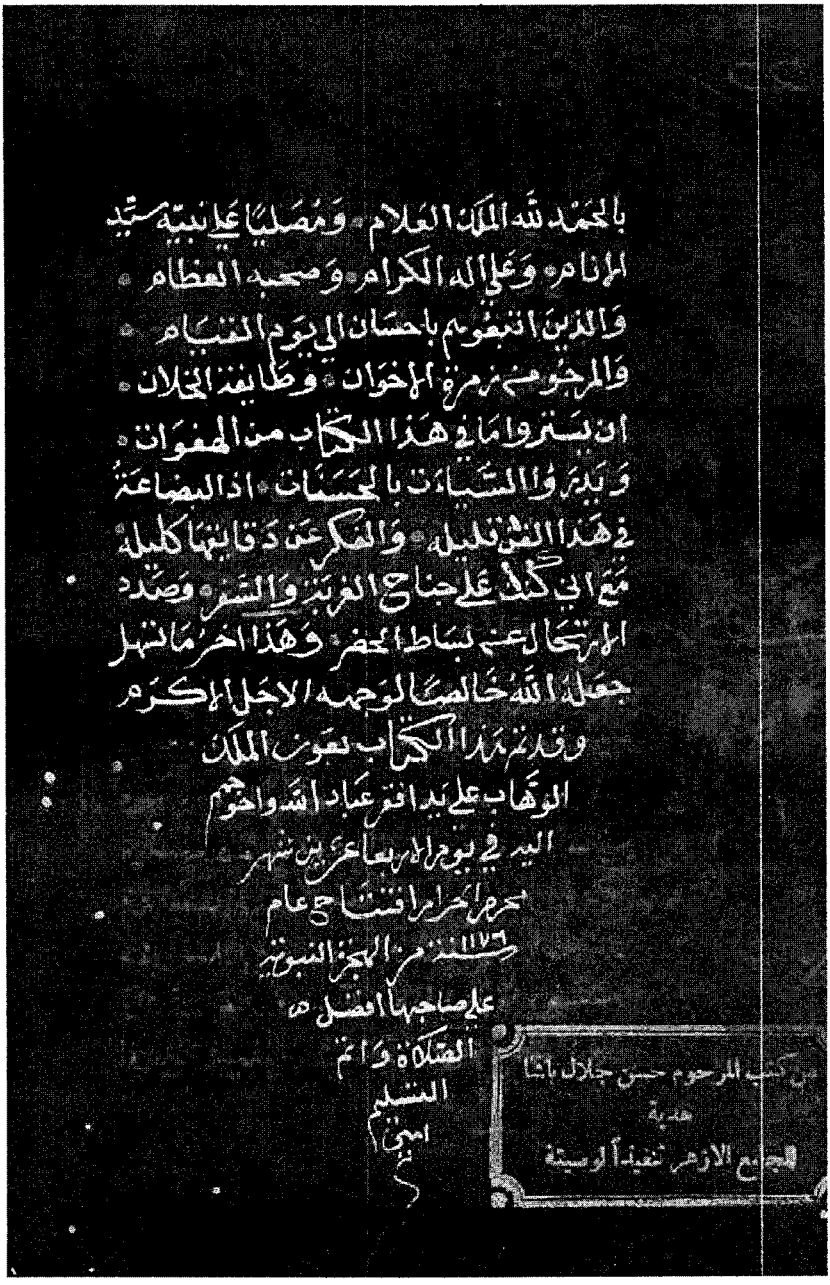
بالحمد لله الملك العلام . ومصليا على نبيه سيد
الانام . وعلى اله الكرام . وصحبه العظام .
والذين اتبعوهم باحسان الى يوم القيام .
والمرجو من زمرة الاخوان . وطايفة الخلان .
ان يستروا ما في هذا الكتاب من الهفوات .
ويبدلوا السيئات بالحسنات . اذ البضاعة
في هذا الفن قليلة . والفكر عن دقايقها كليلة .
مع اني كنت على جناح الغربة والسفر . وصدد
الارتحال عن بساط الحضر . وهذا اخر ما تنهل
جعله الله خالصا لوجهه الاجل الاكرم
وقد تم هذا الكتاب بعون الملك
الوهاب على يد افقر عباد الله واحوجهم
اليه في يوم الاربعاء عشرين شهر
محرم الحرام افتتاح عام
١١٧٦ من الهجرة النبوية
على صاحبها افضل
الصلاة واتم
التسليم
امين
من كتب المرحوم حسن جلال باشا
هدية
الجامع الازهر تغمده الله برحمته

صورة الصفحة الأخيرة من المخطوط

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

النص المحقق لكتاب :

شَرْحُ المقَدِّمَةِ الجَزَرِيَّة

للإمام المستكاويّ

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدِّمة الشَّارح

الحمد لله الذي في تجويدِ صنعه حارت الأفكار ، وفي تحرير حروف آيات كتابه ابتهجت الأسرار ، وفي استطالة نعمه استعلى قدر الشاكر في السرِّ والإجهار ، مَنْ وقف ببابه مستفل النفس مهموس الصوت ابتدأه بالخير المدرار ، ومن اتبع مرسوم أمره مطبقاً على الامتثال غير متحرِّف ولا الأبرار[١] .

أحمده حمداً موصول الاستمرار ، وأشكره شكراً لا ينقطع بمرور العشيِّ والإبكار ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحدَهُ لا شريك له ، شهادة تنقذ قائلها من عذاب النَّار ، وأشهد أنَّ محمَّداً عبده ورسوله المصطفى ﷺ ، وصحبه الأخيار ما دارت الأدوار وانقلبت الأطوار . أما بعد :

فيقولُ العبدُ الطامع في صفو عفو الله الكريم المشفق من عذبَات عذابه الأليم ، المستنزل لدِيمِ كرمه المدرار ، المستغفر لذنوب ذنوبه بالاستغفار ، [١ / أ] بيّض الله وجهه في أخراه وأولاه ، وأوزعه شكرَ ما أنعم عليه وأولاه ، محمود بن عمر بن علي الشهير بالمستكاوي الخانكي فإني مما ابتدأت بحفظه وتحصيله وتولَّعت بحلّ رموزه وتكميله ، وعرضته على مشايخ الإسلام وأجازني بها جمع من العلماء الأعلام ، منهم شيخ الإسلام الإمام العالم الهمام شيخ الأئمة المحدِّثين وإمام العلماء الرَّاسخين نجم الدُّنيا والدِّين . وصورة إجازته لي بذلك ما سأورده لك في هذه المسالك :

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي أهَّلَ من اختاره لحفظ كتابه ، فكان فعله محموداً ، ومنَّ عليه بمقدِّمة تجويد ذلك الكتاب ، الذي صار لكلِّ طالبٍ مقصوداً ، وأدغمه في دائرة

---

(١) كذا في الأصل .

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

أهل ولايته ، فظهر فضله وغدا من الكُمَّلِ معدُودًا .

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، شهادةً تجعل قلوبَ الموحِّدين واقعة بسبب روم إلقاء أكسير العطاء ، متحلية بإشمام عبير الفيض المثلج للصَّدر ، وكاشف ما عليها [١ / ب] من الغطاء ، وأشهد أنَّ سيّدنا محمَّدًا ﷺ عبده ورسوله الذي نشر محاسنه وفضائله ليس يحصرها من تقريب ، وحرز أمانيه عنوان السَّلامة لمن علّق عليه ، ولم يحتج معه لطبيبٍ ، مَنْ كانت أوقات تجلياته طيِّبة ، وروضة أنسه وإلى الحقِّ عليها من رضوانه طيِّبة ، ﷺ وعلى آله الذين خصصتهم بتيسير الفتوحات الدَّانية ، وحليت نفوسَهم بالإعراض عن الدَّار الفانية وبعد :

فالعلم أنفسُ ما يقتنى ، وأجل ما يذاب في تحصيله ويعتنى خصوصاً علم الكتاب ، الذي من علقت مهمته به فهو من أولي الألباب ؛ لأنَّهُ هو الذي يصحب الإنسان في الجنَّة ، حتى يقال للقارئ اقرأ وارقَ ورتل[1] فما أعظمها من منَّةٍ ، وكان ممَّنْ وُفّق لهذه السعادة الأبدية ، والسيادة السرمدية ، الولد اللبيب ، اللوذعي الأريب الموفق النجيب ، الممنوح بالفيض والجود ، أبو الثناء محمود بن السراجي سراج الدين عمر المستكاوي الخانكي ، نفعه الله ونفع به ، ووصل [٢ / أ] أسباب الخيرات بسببه ، وبلغه جميع إربه آمين .

---

(١) أخرج الترمذي بسنده عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : " يَجِيءُ الْقُرْآنُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَيَقُولُ يَا رَبِّ حَلِّهِ فَيُلْبَسُ تَاجَ الْكَرَامَةِ ثُمَّ يَقُولُ يَا رَبِّ زِدْهُ فَيُلْبَسُ حُلَّةَ الْكَرَامَةِ ثُمَّ يَقُولُ يَا رَبِّ ارْضَ عَنْهُ فَيَرْضَى عَنْهُ فَيُقَالُ لَهُ اقْرَأْ وَارْقَ وَتُزَادُ بِكُلِّ آيَةٍ حَسَنَةً " . قَالَ أَبُو عِيسَى هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ . ينظر : سنن الترمذي (١٠ / ١٥٧) ، ح٢٨٣٩ ، وأخرج الإمام أحمد بسنده عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : " يُقَالُ لِصَاحِبِ الْقُرْآنِ اقْرَأْ وَارْقَ وَرَتِّلْ كَمَا كُنْتَ تُرَتِّلُ فِي الدُّنْيَا فَإِنَّ مَنْزِلَتَكَ عِنْدَ آخِرِ آيَةٍ تَقْرَؤُهَا " ينظر : مسند أحمد (١٤ / ٤٦) ، ح٦٥٠٨ ، السنن الكبرى للنسائي (٥ / ٢٢) ، ح٨٠٥٦ ، شعب الإيمان للبيهقي (٥ / ٧) ، ح١٩٣٩ ، صحيح ابن حبان (٤ / ٢٥) ، ح٧٦٧ ، المعجم الكبير للطبراني (٢ / ٤٢) ، ح١٢٣٩ .

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

فقد حضر إليَّ وعرض عليَّ مواضع عديدة ، أدام الله توفيقه وتسديده من المقدمة في تجويد القرآن المجيد ، نظم خاتمة القرَّاء والمحدِّثين ، أبي الخير شمس الدِّين محمَّد بن الجزريِّ ، تغمده الله برحمته ورضوانه ، وأسكنه بُحبُوحَة جنَّاته ، عرضاً حسناً دلَّني ذلك على حفظه لجميعها ، يسَّر الله له فَهْمَ معانيها ، كما سهَّل عليه حفظ مبانيها ، وقد أجزت له روايتها عني ، بروايتي لها عن شيخنا شيخ الإسلام (أبي يحيى زكريا الأنصاريِّ)[١] ، عن شيخه الإمام (أبي نعيم رضوان العقبيِّ)[٢] ، عن ناظمها المذكور ، ضاعف الله له الأجور ، وقد أَجَزْتُ له أيضاً يروِي عني جميع ما يجوز لي وعني روايته بشرطه المعتبر عند أهل الأثر ، وكان العرض المذكور في اثني جمادى الأول سنة سبع وسبعين وتسعمائة ، أحسن الله تقضيها آمين . فأجازني بهذه المنظومة ، ودعا لي بأن تكون لي معلومة ، [٢ / ب] فسهَّل الله لي طريقها ، ويسَّر لي تحقيقها . فسألني مَنْ له بهذا الفنّ إلمام ، وله بتحصيله اهتمام ، أن أضع عليها شرحاً ليس بالطويل الممل ، ولا بالمختصر المخل ، أنقله من شروحه المعتمدة ، وأسلك فيه الطريق المقتصدة ، فأجبتُ سؤاله ، وصدقت مقاله ، واعتمدت على الله في التوفيق لتحصيله ، ورجوت فضله في الإعانة على تكميله ، وأستغفر الله مما جنيت ، وأتوكل عليه فيما جنحت إليه وعنيت مع أني معترف بالتقصير والعجز عن

---

(١) زكريا بن محمد بن أحمد بن زكريا الزين الأنصاري السنبكي القاهري الأزهري الشافعي القاضي . ولد في سنة ست وعشرين وثمانمائة بسنبكة من الشرقية ، توفي سنة (٩٢٦ هـ) . ينظر : الضوء اللامع للسخاوي (٢ / ١٣٠ - ١٣١) ، كشف الظنون لحاجي خليفة (١ / ١) ، إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون (١ / ١٠١) .

(٢) رضوان بن محمد بن يوسف بن سلامة بن البهاء بن سعيد شيخنا مفيد القاهرة محدث العصر الزين أبو النعيم وأبو الرضا العقبي ثم القاهري الصحراوي الشافعي المقرئ ولد في صبح جمعة من رجب سنة تسع وستين وسبعمائة مات في يوم الاثنين ثالث رجب سنة (٨٥٢ هـ) بسكنه بتربة قجماس ، ودفن بها بعد أن شهد الصلاة عليه جمع جم . ينظر : الضوء اللامع للسخاوي (٢ / ١٢٥ - ١٢٦) ، الأعلام للزركلي (٣ / ٢٧) .

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

الخوض في هذا البحر الغزير ، فأقول وبه استقيل ، وأسأله الهداية إلى سواء السَّبيل ، وهو حسبي ونعم الوكيل ، والله أسأل أن ينفع به كما نفع بها إنَّه على كل شئ قدير ، وبالإجابة جدير ، وما توفيقي إلا بالله اللطيف الخبير .

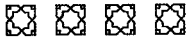

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

بسم الله الرحمن الرحيم

١- يَقُولُ رَاجِى عَفْوِ رَبٍّ سَامِعِ
مُحَمَّدُ بْنُ الْجَزَرِىِّ الشَّافِعِى

عدل المصنف عن قال ، إلى يقولُ المستقبل الأوْلى [٣ / أ] من الماضي ؛ لأن مقوله أعني الحمد لله إلى آخر ما تقدَّم في النظم موجود بعد (يقول) في الغالب واحتمال تقدمه عليه غير الغالب .

و (**يَقُولُ**) مشتق من القول على الصحيح ؛ لأنَّهُ مصدره ، والقول هو اللفظ الدَّال على معنى .

واللفظ : هو الصوت المشتمل على بعض الحروف الهجائية التي أولها الألف ، وآخرها الياء .

وتعريف الصوت : قال ابن جني في (سر الصناعة) : " الصوت عَرَضٌ يخرج مع النَّفَس مستطيلًا متصلًا ، حتى يعرِض له في الفم والشفتين مَقاطع تثنيه عن امتداده واستطالته ، فيسمَّى المَقْطَعُ أينما عَرَض له حرفاً "[(١)] .

وقد حفظت عن شيخي الشيخ شحاذة اليمنيّ - رحمه الله تعالى - أن تعريف : " الصوت : هو الحسن العارض للهواء بواسطة تموجه بين جسمين ، بعد خروجه من الرئة الحاصلة في داخل الجوف "[(٢)] .

قوله : (**رَاجِى**) والرَّاجي من حيث اللفظ اسم فاعل ، وهو مرفوع بـ(يقول) ومن

---

(١) سر صناعة الإعراب (١ / ١٩) .

(٢) ينظر : لسان العرب (٢ / ٥٧) ، مادَّة : (صوت) .

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

حيث المعنى هو المسئول المقصود ، وصدره الرجى ، والرَّجاء هو طلب ما لا عسر فيه[١] ، بخلاف التمني فإنه [٣/ ب] طلب ما لا يمكن حصوله ، أو ما فيه عسر[٢] .

قوله : (**عَفْوِ**) والعفوُ من حيث اللفظ مخفوض المضاف إليه ، ومن حيث المعنى هو الصفح عن الذنب ، وترك مجازات التعدِّي[٣] ، ويأتي بمعنى الفضل كما قال الله تعالى : (وَيَسْأَلونَكَ مَاذَا يُنْفِقُونَ قُلِ الْعَفْوَ) (البقرة : من الآية٢١٩) يعني أنفقوا ما فضل عن قوتكم وقوت عيالكم .

قوله : (**رَبِّ**) بالتنوين والربُّ من حيث المعنى هو المالك والسيد والمصلح والمربي[٤] ، ويجوز إطلاقه على الله تعالى مُعرّفاً بالألف واللام ، كالربِّ ، ورب العالمين ، ولا يطلق على غيره إلا مضافاً كرَبِّ الدَّار .

قوله : (**سَامِعِ**) والسَّمع من الصفات الثمانية المشهورة عند أهل السنة[٥] ، قال الإمام الشاطبي – رحمه الله تعالى – في مقدمته الرائية التي في علم الرسم[٦] ، من جهة الصفات الثمانية[٧] :

حَيٌّ عليمٌ قديرٌ والكلام له ... فرْد سميعٌ ما أرادَ جرى

والسَّمْعُ من صفةِ الله تعالى ، قديمة متعلقة بالمسموعات ، وليس هذا محل الكلام عليها .

---

(١) ينظر : لسان العرب (١٤ / ٣٠٩) ، مادَّة : (رجا) .

(٢) ينظر : لسان العرب (١٥ / ٢٩٢) ، مادَّة : (منى)

(٣) ينظر : لسان العرب (١٥ / ٢٧) ، مادَّة : (عفا) .

(٤) ينظر : لسان العرب (١ / ٣٩٩) ، مادَّة : (ربب) .

(٥) ينظر : لسان العرب (٨ / ١٦٢) ، مادَّة : (سمع) .

(٦) اسمها (عقيلة أتراب القصائد) وهي قصيدة رائية ، في رسم المصاحف ، أصلها كتاب المقنع للداني .

(٧) ينظر : الوسيلة إلى كشف العقيلة للسخاوي (ص٧٣)

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

قوله : (**مُحَمَّدُ**) بدل من الراجي .

قوله : (**ابْنُ الْجَزَرِيِّ الشَّافِعِي**) وابنُ [٤ / أ] رفع على أنه وصف محمد وأضيف إلى الجزري الذي هو لقب أبيه ، ويجوز أن يكون ابن الجزري بناء على اشتهار الضم بدلًا من محمَّد .

و (**الشَّافِعِي**) مرفوع صفة محمَّد ، وهو اسمُ الناظم ، وهو الشيخ الإمام قدوة الأنام ، خاتمة مجتهدي الأئمة الأعلام ، شيخ مشايخ الإسلام شمس الشريعة والتقوى والدين ، محمَّد بن محمَّد بن محمَّد الشهير بابن الجزري ، نسبة إلى جزيرة ابن عمر[١] - رضي الله عنهما - ببلاد الشرق[٢] .

قوله : (**الشَّافِعِي**) نسبة إلى الإمام الأعظم ، والمجتهد المقدم ، والولي المكرم ، والزاهد المعظم ، من أعرض عن الدنيا هارباً ، وفي الآخرة راغباً ، صاحب العلم النفيس محمَّد بن إدريس بن العباس بن عثمان بن شافع بن السائب ابن عبيد بن عبد يزيد بن هاشم بن المطلب بن عبد مناف جدّ النبي ﷺ نسب نفسه إليه لتقليده إياه في مذهبه ، وإذا نسب إلى منسوب ، وجب حذف أحدهما ، وهذا منقول في كتب النحو .

---

(١) قال ياقوت الحموي في معجم البلدان : " جَزِيرَةُ ابنِ عُمَرَ : بلدة فوق الموصل ، بينهما ثلاثة أيام ، ولها رستاق مخصب واسع الخيرات ، وأحسب أنَّ أوَّلَ من عمَّرها الحسن بن عمر بن خَطاب التغلبي ، وكانت له امرأة بالجزيرة وذكر قَرَابُه سنة ٢٥٠ ، وهذه الجزيرة تحيط بها دجلة إلا من ناحية واحدة شبه الهلال ، ثم عُمل هناك خندق أجرى فيه الماءُ ونُصبت عليه رحَى فأحاط بها الماءُ من جميع جوانبها بهذا الخندق" . ينظر : ياقوت الحموي : معجم البلدان (١ / ٤٩٦) .

(٢) جاء في معجم البلدان أن جزيزة ابن عمر قريبة من جبل الجودي ، وجاء الحديث عن ذلك عندما تحدَّثَ ياقوت الحموي عن بلدة الثمانين قال : " بليدة عند جبل الجودي قرب جزيرة ابن عمر التغلبي فوق الموصل ، كان أول من نزله نوح عليه السلام لما خرج من السفينة ، ومعه ثمانون إنساناً فبنها لهم مساكن بهذا الموضع ، وأقامها به فسمي الموضع بهم ، ثم أصابهم وباء فمات الثمانون غير نوح عليه السلام وولده فهو أبو البشر كلهم . . . " . ينظر : معجم البلدان (١ / ٤٥٥) .

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

وإنما لم يردف المصنف البسملة بالحمدلة ، بل أردفها بذكر اسمه [٤ / ب] ونسبه ، وكونه شارعاً في الكلام لفوائد منها ، أن شأن الحمدلة خطر عظيم ؛ إذ هو عند المحققين إظهار الصفات الكمالية لله تعالى ، وذلك يستدعي التوبة عن سائر الذنوب ، ورجاء المغفرة من سائر العيوب ، فلذلك ارتجى عفو ربه في بدء كتابه ، وإنما ذكر مذهبه توسّلاً إلى الله تعالى بالانتساب إليه ، ثم أتى بمقول القول فقال :

٢- اَلْحَمْدُ لِلَّهِ وَصَلَّى اللَّهُ
عَلَى نَبِيِّهِ وَمُصْطَفَاهُ
٣- مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ
وَمُقْرِئِ الْقُرْآنِ مَعْ مُحِبِّهِ

(**اَلْحَمْدُ**) رفع على الابتداء ، و (لِلَّهِ) مع متعلقه العام أعني حاصلاً في محل الرفع خبر المبتدأ .

(**صَلَّى اللَّهُ**) فعل وفاعل ، عطف على الجملة الأولى .

(**عَلَى نَبِيِّهِ**) ظرف متعلقٌ بصلى ، والهاء راجعٌ إلى الله تعالى .

(**وَمُصْطَفَاهُ**) مضاف إلى الضمير الراجع إلى الله تعالى ، وعطف على نَبِيِّهِ .

الحمد لغةً : وهو الوصف بالجميل الاختياري على قصد [٥ / أ] التعظيم[١] ، والوصف لا يكون إلا باللسان ، فيكون مورده خاصاً ، وهذا الوصف يجوز أن يكون بإزاء نعمة وغيرها ، فيكون متعلقه عاماً .

والشكر على العكس ؛ لكونه لغةً : فعل يُنبئ عن تعظيم المنعم من حيث إنه منعم على الشاكر وغيره[٢] ، فيكون موردهُ اللسان والجنان والأركان ،

---

(١) الحمد : نقيض الذم ويقال حَمِدْتُه على فعله ، ومنه المَحْمَدة خلاف المذمّة . ينظر : لسان العرب (٣ / ١٥٥) .

(٢) ينظر : لسان العرب (٤ / ٤٢٤) ، مادّة : (شكر) .

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

كما قال الشَّاعر[١] :

أفادتكم النعماء مني ثلاثة يدي ولساني والضمير المحجَّبا

ومتعلقه النعمة الواصلة إلى الشاكر ، فهو أخصُّ متعلقاً ، وكل منهما أعمّ وأخصّ من الآخر بوجه ، ففي الفضائل حمد فقط ، وفي أفعال القلب والجوارح شكر فقط ، وفي فعل اللسان بإزاء الإنعام شكر وحمد .

والحمد : عُرفاً فعل يشعر بتعظيم المنعم من حيث إنه منعم على الحامد وغيره .

والشكر : عُرفاً صرف العبد جميع ما أنعم الله تعالى عليه من السمع وغيره ، إلى ما خلق لأجله ، فالشكر أخص متعلقاً ؛ لاختصاص تعلقه بالبارئ تعالى ، ولتقييده بكون المنعم [٥ / ب] منعماً على الشاكر أو غيره ؛ ولوجوب شمول الآلاء[٢] فيه ، بخلاف الحمد ، فحصل من ذلك ستة أقسام ، حمدان لغوي وعرفي ، وشكران كذلك ، وحمد وشكر لغويان ، وحمد وشكر عرفيان ، وحمد لغوي وشكر عرفي ، وحمد عرفي وشكر لغوي ، وتبين لك بأدنى توجّه أن النسبة بين الشكرين ، وبين الحمد والشكر اللغوي تساوٍ .

قوله : (**وَصَلَّى اللَّهُ**) والصلاة من الله الرحمة[٣] ، ومن الملائكة استغفار ، ومن الآدميين تضرع ودعاء بخير ، وكان ينبغي للمصنف ذكر السَّلام مع الصَّلاة ؛ لأن إفراد الصلاة عن السلام مكروه ، كما أن إفراد السَّلام عن الصَّلاة مكروه ؛ لاقتران السلام بالصلاة في قوله تعالى : ﴿ صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴾ (الأحزاب : من الآية٥٦) .

هذا كلام الإمام أبي الحسن السنهوري[٤] شارح الجزرية ، ويمكن الجوابُ أنه

---

(١) ينظر : نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب (٦ / ٢٧٤) ، ربيع الأبرار للزمخشري (١ / ٤٧٢) ، المستطرف في كل فن مستظرف (١ / ٢٣٧) .

(٢) في الأصل : " الالات" .

(٣) ينظر : لسان العرب (١٤ / ٤٦٤) ، مادّة (صلا) .

(٤) علي بن [illegible] الأزهري =

www.quranonlinelibrary.com

صلى لفظاً وخطاً ، وسلم لفظاً على ذلك [٦ / أ] ما قاله في آخر المنظومة في قوله : (ثم الصلاة بعد والسلام) .

قوله : (عَلَى نَبِيِّهِ) بغير همز ، وهو الأكثر ، وبالهمز من النبأ أي : الخبر ؛ لأن النبي مرفوع الرتبة مُخبر عن الله تعالى .

قيل : إنه مخفف من المهموز فقلبت همزته ياء ، وقيل : إنه الأصل من النبوة أي : الرفعة ؛ لأن النبي مرفوع الرتبة على سائر الخلق ، أي : سأل المصنف الصلاة من الله على نبيه .

والنبي : إنسان أوحي إليه بشرع ، وإن لم يؤمر بتبليغه ، فالنبي مأخوذ من الصفوة - بتثليث الصاد - وصفوة الشيء خالصه[(١)] ، أي : مختاره من الناس روى الشيخان خبر : " أَنَا سَيِّدُ وَلَدِ آدَمَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَا فَخْرَ "[(٢)] . ولا يخفى أن المراد

= المالكي الضرير ويعرف بالسنهوري . ولد سنة أربع عشرة وثمانمائة تقريباً بنطوبس ، مات في ليلة الأربعاء تاسع عشر رجب سنة (٨٨٩ هـ) بعد توعكه أياماً . ينظر : الضوء اللامع للسخاوي (٣ / ٨١ - ٨٢) ، معجم المؤلفين لرضا كحالة (٧ / ١٣٨) .

(١) قال تقي الدين أحمد بن تيمية (ت ٧٢٨ هـ) : " . . . ولفظ النبي كلفظ الرسول هو في الأصل إنما قيل مضافاً إلى الله فيقال رسول الله ، ثم عرف باللام فكانت اللام تعاقب الإضافة كقوله : (كَمَا أَرْسَلْنَا إِلَى فِرْعَوْنَ رَسُولًا ، فَعَصَى فِرْعَوْنُ الرَّسُولَ) ، وقوله : (لا تَجْعَلُوا دُعَاءَ الرَّسُولِ بَيْنَكُمْ كَدُعَاءِ بَعْضِكُمْ بَعْضاً قَدْ يَعْلَمُ اللَّهُ الَّذِينَ يَتَسَلَّلُونَ مِنْكُمْ لِوَاذاً) ، وكذلك اسم النبي يقال : نبي الله ، كما قال : (فَلِمَ تَقْتُلُونَ أَنْبِيَاءَ اللَّهِ مِنْ قَبْلُ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ) ، وقيل لهم : (لا تَجْعَلُوا دُعَاءَ الرَّسُولِ بَيْنَكُمْ كَدُعَاءِ بَعْضِكُمْ بَعْضاً) فتقولون : يا محمد بل قولوا : يا نبي الله يا رسول الله ، ورسول فعول بمعنى مفعول أي : مرسل فرسول الله الذي أرسله الله ، فكذلك نبي الله هو بمعنى مفعول أي : منبأ الله الذي نبأه الله ، وهذا أجود من أن يقال : إنه بمعنى فاعل أي : منبئ فإنه إذا نبأه الله فهو نبي الله سواء أنبأ بذلك غيره ، أو لم ينبئه فالذي صار به النبي نبياً أن ينبئه الله ، وهذا مما يبين ما امتاز به عن غيره ؛ فإنه إذا كان الذي ينبئه الله كما أن الرسول هو الذي يرسله الله فما نبأ الله حق وصدق ليس فيه كذب لا خطأ ولا عمداً . . » ينظر : النبوات لابن تيمية (١ / ١٩٦ - ١٩٧) .

(٢) رواه مسلم (٢٢٧٨) بلفظ : " أنا سيد ولد آدم يوم القيامة » و هو عند الترمذي (١٠ / ٤٢٢) بلفظ : " أَنَا سَيِّدُ وَلَدِ آدَمَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَا فَخْرَ " وقَالَ الترمذي : « حَدِيثٌ حَسَنٌ » .

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

بولد آدم نوع الإنسان لا أولاد آدم فقط[١] .

وروى مسلم خبر : " إن الله اصطفى كنانة من ولد إسماعيل ، واصطفى قريشاً من كنانة ، واصطفى من قريش بني هاشم ، واصطفاني من بني هاشم ، فأنا خيار من خيار من خيار "[٢] .

قوله : (**محمَّد**) مجرور بدل ، أو عطف بيان على [٦ / ب] نبيه ، وهو عَلَمٌ منقول من اسم المفعول المضعَّف للمبالغة ، يقال لمن كثرت خصاله الحميده (محمَّد)[٣] ، فمحمد هو الذي حمد مرة بعد مرة ، كذا في روض الأنف[٤]

---

(١) ينظر : أحكام القرآن لابن العربي (٦ / ٣٧١) .

(٢) ينظر : صحيح مسلم (١١ / ٣٨٠) ، ح٤٢٢١ ، سنن الترمذي (١٢ / ٥١) ، ح٣٥٣٨ .

(٣) قال أبو القاسم السهيلي (ت ٥٨١ هـ) : " . . . وَذَكَرَ ابْنُ دُرَيْدٍ أَنَّهُ أُلْقِيَتْ عَلَيْهِ جَفْنَةٌ لِئَلَّا يَرَاهُ أَحَدٌ قَبْلَ جَدِّهِ فَجَاءَ جَدُّهُ وَالْجَفْنَةُ قَدْ انْفَلَقَتْ عَنْهُ وَلَمَّا قِيلَ لَهُ مَا سَمَّيْت ابْنَك ؟ فَقَالَ مُحَمَّدًا ، فَقِيلَ لَهُ كَيْفَ سَمَّيْت بِاسْمٍ لَيْسَ لِأَحَدٍ مِنْ آبَائِك وَقَوْمِك ؟ فَقَالَ إنِّي لَأَرْجُو أَنْ يَحْمَدَهُ أَهْلُ الْأَرْضِ كُلُّهُمْ وَذَلِكَ لِرُؤْيَا كَانَ رَآهَا عَبْدُ الْمُطَّلِبِ ، وَقَدْ ذَكَرَ حَدِيثَهَا عَلِيّ الْقَيْرَوَانِيّ الْعَابِرُ فِي كِتَابِ الْبُسْتَانِ . قَالَ كَانَ عَبْدُ الْمُطَّلِبِ قَدْ رَأَى فِي مَنَامِهِ كَأَنَّ سِلْسِلَةً مِنْ فِضَّةٍ خَرَجَتْ مِنْ ظَهْرِهِ لَهَا طَرَفٌ فِي السَّمَاءِ وَطَرَفٌ فِي الْأَرْضِ وَطَرَفٌ فِي الْمَشْرِقِ وَطَرَفٌ فِي الْمَغْرِبِ ثُمَّ عَادَتْ كَأَنَّهَا شَجَرَةٌ عَلَى كُلِّ وَرَقَةٍ مِنْهَا نُورٌ وَإِذَا أَهْلُ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ كَأَنَّهُمْ يَتَعَلَّقُونَ بِهَا ، فَقَصَّهَا ، فَعُبِّرَتْ لَهُ بِمَوْلُودٍ يَكُونُ مِنْ صُلْبِهِ يَتْبَعُهُ أَهْلُ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَيَحْمَدُهُ أَهْلُ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ فَلِذَلِكَ سَمَّاهُ مُحَمَّدًا مَعَ مَا حَدَّثَتْهُ بِهِ أُمُّهُ حِينَ قِيلَ لَهَا : إنَّك حَمَلْت بِسَيِّدِ هَذِهِ الْأُمَّةِ فَإِذَا وَضَعْته فَسَمِّيهِ مُحَمَّدًا . الْحَدِيثَ . " ينظر : الروض الأنف للسهيلي (١ / ٢٧٦) .

(٤) قال حاجي خليفة عن هذا التصنيف : (الروض الأنف في شرح غريب السير) للشيخ الإمام أبي القاسم : عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد السهيلي المتوفى : سنة ٥٨١ ، إحدى وثمانين وخمسمائة أوله : (حمدا لله مقدم على كل أمر ذي بال . . . الخ) قال : فإني انتحيت في هذا الإملاء بعد الاستخارة إلى إيضاح ما وقع في سيرة رسول الله - صلى الله تعالى عليه وسلم - التي سبق إلى تأليفها : أبو بكر : محمد بن إسحاق المطلبي ولخصها : عبد الملك بن هشام المعافري النسابة مما بلغني علمه ويسر لي فهمه من لفظ غريب أو إعراب غامض أو كلام مستغلق أو نسب عويص قال : وكان بدء إملائي هذا الكتاب : في محرم سنة ٥٦٩ ، تسع وستين وخمسمائة [ظ] المكتبة الشاملة ملتقى أهل التجويد والقراءات على العالم الشبكة العنكبوتية فوائد =

www.quranonlinelibrary.com

للإمام السّهَيْلي .

قوله : (**وآله**) عطف على محمد ، والضمير راجع إليه ، واختلف في أصل الآل قال بعضهم : (أَأْل) بهمزتين قلبت الثانية ألفاً لسكونها وانفتاح ما قبلها ، كما في آدم أصله : أأْدم ، وقال بعضهم : أصله (أهل) لأن تصغيره أُهَيْل ، قلبت همزة لتقارب مخرجهما ، كما قلبت الهمزة هاء في قولهم : هراق ، أصله : أراق ، قلبت الهمزة هاء عند الكسائي (أوَل)[١] .

وقد حكى في تصغيره أُوَيْل ، فحرِّك الواو فقلبت ألفاً ؛ لانفتاح ما قبلها ، قال شيخ الإسلام[٢] في شرحه على المقدمة : " وآل النبي ﷺ هم المؤمنون من بني هاشم وبني المطلب على الأصح "[٣] .

وقيل : أهله الأدنون وعشيرته الأقربون ، وقيل : كل مسلم ، واختاره النووي في شرح مسلم[٤] ، وقيل : الأتقياء من أمته ، وقيل : أهل بيته ، إذ آل الرجل أهل بيته

=العلوم والآداب وأسماء الرجال والأنساب ومن الفقه الباطن اللباب وتعليل النحو وصنعة الإعراب ما هو مستخرج من : نيف على مائة وعشرين ديوانا أو نحوها واختصره : عز الدين : محمد بن أبي بكر المعروف : بابن الجماعة المتوفى : سنة ٨١٩ ، تسع عشرة وثمانمائة وسماه : (نور الروض) وعليه حاشية : لقاضي القضاة : يحيى المناوي المتوفى : سنة ٨٧١ ، إحدى وسبعين وثمانمائة ثم جرد : سبطه : زين العابدين بن عبد الرءوف هذه الحاشية . ينظر : كشف الظنون عن أسماء الكتب والفنون (١ / ٩١٧) .

(١) أشار الشاطبي (ت ٥٩٠ هـ) إلى هذا الإبدال فقال :

وَإِظْهَارُ قَوْمٍ آلَ لُوطٍ لِكَوْنِهِ ... قَلِيلَ حُرُوفٍ رَدَّه مَنْ تَنَبَّلاَ
بِإِدْغَامِ لَكَ كَيْدَاً وَلَوْ حَجَّ مُظْهِرٌ ... بِإِعْلاَلِ ثَانِيهِ إِذَا صَحَّ لاَعْتَلاَ
فَإِبْدَالُهُ مِنْ هَمْزَةٍ هَاءُ أَصْلُهَا ... وَقَدْ قَالَ بَعْضُ النَّاسِ مِنْ وَاوِ ابْدِلاَ

(٢) أي : شيخ الإسلام زكريا الأنصاري .

(٣) ينظر : الدقائق المحكمة شرح المقدمة الجزرية (ص٥) .

(٤) قال النووي في شرحه على صحيح مسلم : " وَاخْتَلَفَ الْعُلَمَاء فِي آلِ النَّبِيّ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى أَقْوَال أَظْهَرهَا وَهُوَ اخْتِيَار الْأَزْهَرِيّ وَغَيْره مِنْ الْمُحَقِّقِينَ أَنَّهُمْ الْمُؤْمِنُونَ مِنْ بَنِي هَاشِم وَبَنِي الْمُطَّلِب وَالثَّانِي =

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

[٧ / أ] الذي يؤول أمرهم إليه[١] .

قوله : (**وَصَحْبِهِ**) عطف على آله أيضاً ، و صَحْبٌ : اسم جامع لصاحب كَرَكْبٍ وراكب ، يقال في مفرده صاحب ، وفي جمعه صحب ، وجمع صحب أصحاب ، مثل : فَرْخ وأَفْراخ ، وجمع أصحاب ، أصاحيب ، كأقوال وأقاويل[٢] .

والصَّحابيُّ من اجتمع مؤمناً بمحمد ﷺ[٣] .

قال شيخ الإسلام في شرحه على المقدمة : " والصحابي كل مسلم لقي النبي ﷺ ولو لحظة ومات مسلماً "[٤] .

قوله : (**وَمُقْرِئِ الْقُرْآنِ**) هو اسم فاعل من أقرأ ، والأصل مقرئين بصيغة الجمع بإثبات النون لكن حذفت للإضافة ، وهو عطف على ما قبله أي : صلى الله على

= بَنُو هَاشِم وَبَنُو الْمُطَّلِب ، وَالثَّالِث أَهْل بَيته صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَذُرِّيَّته . وَاَللَّه أَعْلَم . " ينظر : شرح النووي على مسلم (٢ / ١٤٢) .

(١) نصَّ الشافعي في كتابه أحكام القرآن على كل هذه الآراء جميعاً ، وهو يرجح أن آل الرسول ﷺ هم بنو هاشم بدليل أنه لا تحل عليهم الصدقة ، قَالَ الشَّافِعِيُّ (رَحِمَهُ اللَّهُ) : وَيُقْسَمُ سَهْمُ ذِي الْقُرْبَى عَلَى بَنِي هَاشِمٍ وَبَنِي الْمُطَّلِبِ وَاسْتَدَلَّ بِحَدِيثِ جُبَيْرِ بْنِ مُطْعِمٍ فِي قِسْمَةِ رَسُولِ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) سَهْمَ ذِي الْقُرْبَى ، بَيْنَ بَنِي هَاشِمٍ وَبَنِي الْمُطَّلِبِ وَقَوْلُهُ : (إنَّمَا بَنُو هَاشِمٍ وَبَنُو الْمُطَّلِبِ : شَيْءٌ وَاحِدٌ) وَهُوَ مَذْكُورٌ بِشَوَاهِدِهِ ، فِي مَوْضِعِهِ مِنْ كِتَابِ الْمَبْسُوطِ وَالْمَعْرِفَةِ ، وَالسُّنَنِ . ينظر : أحكام القرآن للشافعي (١ / ١٢٠) .

(٢) قال ابن منظور : صَحِبَه يَصْحَبُه صُحْبة بالضم وصَحابة بالفتح وصاحبه عاشره والصَّحْب جمع الصاحب مثل راكب وركب والأَصْحاب جماعة الصَّحْب مثل فَرْخ وأَفْراخ . والجمع أَصحاب وأَصاحيبُ وصُحْبان مثل شابّ وشُبّان وصِحاب مثل جائع وجِياع وصَحْب وصَحابة وصِحابة حكاها جميعاً الأَخفش . ينظر : لسان العرب (١ / ٥١٩) ، مادَّة (صحب) .

(٣) قال ابن الناظم في الحواشي المفهمة : " والصَّحابي من روى عن النبي ﷺ ، أو صحبه ، أو رَأى النبي ، أو رَآهُ النبي ﷺ من المسلمين ، وإنما قلنا : أو رَآهُ النبي ؛ ليَدْخُل ابن أمّ مكتوم فإنه كان أعمى . " ينظر : الحواشي المفهمة ، ورقة ٣ / ب .

(٤) ينظر : الدقائق المحكمة شرح المقدمة الجزرية (ص٥) .

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

محمَّدٍ وعلى آله ، وصحبه ، وعلى مقرئ القرآن العامل به .

وتجوز الصلاة على غير الأنبياء تبعاً للأنبياء بلا كراهة ، وأما استقلالاً ، فقيل : بالتحريم ، وقيل : خلاف الأولى ، والمعروف أنها تكره كراهة تنزيه قاله النووي .

أما صلاته ﷺ على آل أبي أوفى[١] فقيل من خصائصه ، وقيل : لبيان الجواز[٢] .

وقال ابن عباس - رضي الله عنهما - : [٧ / ب] " لا ينبغي لأحد الصلاة على أحد إلا النبي ﷺ " . وقيل : مكروه إذا كان ذلك على وجه التعظيم والتكريم عند ذكره محبّة له ، فإنما ذلك للنبي ﷺ .

والقرآن أصله الجمع لغةً[٣] ، وتعريفه اصطلاحاً : هو اللفظ المنزل على محمَّدٍ ﷺ ، للإعجاز بسورة منه[٤] .

---

(١) عبد الله بن أبي أوفى : علقمة بن خالد بن الحارث الأسلمي ، أبو إبراهيم ، و قيل أبو محمد ، و قيل أبو معاوية ، صحابي جليل شهد الحديبية ، روى له : (البخاري - مسلم - أبو داود - الترمذي - النسائي - ابن ماجه) ، أخذ عنه سليمان الأعمش ، وعطاء بن السائب توفي سنة (٨٧ هـ) بالكوفة . ينظر : تقريب التهذيب (١ / ٤٧٩) .

(٢) هذه الأقوال نقلها الشارح من شرح النووي على صحيح مسلم وقال فيه عن حكم الصلاة على غير الأنبياء : " وَهَذَا مِمَّا اِخْتَلَفَ الْعُلَمَاء فِيهِ ، فَقَالَ مَالِك وَالشَّافِعِيّ رَحِمَهُمَا اللَّه تَعَالَى وَالْأَكْثَرُونَ : لَا يُصَلَّي عَلَى غَيْر الْأَنْبِيَاء اِسْتِقْلَالاً فَلَايُقَال : اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى أَبِي بَكْر ، أَوْ عُمَر ، أَوْ عَلِيّ أَوْ غَيْرهمْ وَلَكِنْ يُصَلَّي عَلَيْهِمْ تَبَعًا فَيُقَال : اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّد ، وَآلِ مُحَمَّد ، وَأَصْحَابه ، وَأَزْوَاجه ، وَذُرِّيَّته ، كَمَا جَاءَتْ بِهِ الْأَحَادِيث . وَقَالَ أَحْمَد وَجَمَاعَة : يُصَلَّى عَلَى كُلّ وَاحِد مِنْ الْمُؤْمِنِينَ مُسْتَقِلًّا وَاحْتَجُّوا بِأَحَادِيث الْبَاب ، وَبِقَوْلِهِ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى آلِ أَبِي أَوْفَى ، وَكَانَ إِذَا أَتَاهُ قَوْم بِصَدَقَتِهِمْ صَلَّى عَلَيْهِمْ . قَالُوا : وَهُوَ مُوَافِق لِقَوْلِ اللَّه تَعَالَى : ﴿هُوَ ٱلَّذِى يُصَلِّى عَلَيْكُمْ وَمَلَٰٓئِكَتُهُۥ﴾ وَاحْتَجَّ الْأَكْثَرُونَ بِأَنَّ هَذَا النَّوْع مَأْخُوذ مِنْ التَّوْقِيف ، وَاسْتِعْمَال السَّلَف ، وَلَمْ يُنْقَل اِسْتِعْمَالهمْ ذَلِكَ بَلْ خَصُّوا بِهِ الْأَنْبِيَاء كَمَا خَصُّوا اللَّه تَعَالَى بِالتَّقْدِيسِ وَالتَّسْبِيح . . . وَاخْتَلَفَ أَصْحَابنَا فِي الصَّلَاة عَلَى غَيْر الْأَنْبِيَاء هَلْ يُقَال : هُوَ مَكْرُوه ، أَوْ هُوَ مُجَرَّد ، تَرْك أَدَب ؟ وَالصَّحِيح الْمَشْهُور أَنَّهُ مَكْرُوه كَرَاهَة تَنْزِيه " . ينظر : شرح النووي على مسلم (٢ / ١٣٤) .

(٣) ينظر : لسان العرب (١ / ١٦٢) .

(٤) ينظر : مناهل العرفان (ص١٧) .

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

قوله : (مَعْ مُحِبِّهِ) صفة مقرئ القرآن ، والهاء في محبّه للقرآن ، وإنما صلى على محبِّ القرآن سواء كان قارئاً أو لم يكن قارئاً ؛ لأن المرء مع من أحب[١] ، إذ محبة القرآن محبة قارئ القرآن العامل به المصغي لتلاوته الممتثل لأوامره ونواهيه ، المحكم لقراءته كما أنزل من غير زيادة ولا نقص[٢] ، وطريق ذلك الأخذ من أفواه المشايخ العارفين بطريق أداء القراءة ، بعد معرفة ما يحتاج إليه القارئ من مخارج الحروف وصفاتها ، والوقف والابتداء ، والمقطوع والموصول ورسم ما في المصحف ، مما يأتي إن شاء الله تعالى عند ذكر الناظم له .

تنبيه

تقدم أن من محبَّة [٨ / أ] القرآن محبة حامل القرآن العامل به لما روى في الحديث " حامل القرآن حامل راية الإسلام ، فلا ينبغي أن يلهو مع من يلهو ، ولا يسهو مع من يسهو "[٣] .

---

(١) أخرج أبو داود بسنده عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ رَأَيْتُ أَصْحَابَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَرِحُوا بِشَيْءٍ لَمْ أَرَهُمْ فَرِحُوا بِشَيْءٍ أَشَدَّ مِنْهُ قَالَ رَجُلٌ يَا رَسُولَ اللَّهِ الرَّجُلُ يُحِبُّ الرَّجُلَ عَلَى الْعَمَلِ مِنْ الْخَيْرِ يَعْمَلُ بِهِ وَلَا يَعْمَلُ بِمِثْلِهِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمَرْءُ مَعَ مَنْ أَحَبَّ " . ينظر : سنن أبي داود (١٣ / ٣٣٢) ، ح٤٤٦٢ ، سنن الترمذي (٨ / ٣٩٥) ح٣٢٠٧ ، صحيح مسلم (١٣ / ٩٥) ، ح٤٧٧٩ ، صحيح البخاري (١٩ / ١٤٦) ، ح٥٧٠٣ .

(٢) أخرج الحاكم في مستدركه عن عمر رضي الله عنه ، عن رسول الله ﷺ قال : " من أحب أن يقرأ القرآن غضا كما أنزل ، فليقرأه على قراءة ابن أم عبد" . ينظر : المستدرك على الصحيحين للحاكم (٧ / ٢٠) ، ح٢٨٤٧ .

(٣) ينظر : أخلاق حملة القرآن للآجري (١ / ٤١) ، فيض القدير شرح الجامع الصغير للمناوي (٣ / ٤٨٦) ، كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال (١ / ٥١٥) ، وقال عنه الألباني موضوع ، ثم قال : " أخرجه الديلمي في " مسنده " (٢ / ٨٨) بسنده إلى محمد بن يونس الكديمي بإسناده إلى أبي أمامة الباهلي مرفوعا و ذكره السيوطي في " ذيل الأحاديث الموضوعة " (ص ٢٣ رقم ١١٦) و قال عقبه : الكديمي متهم . قلت : و مع هذا فقد ذكره في " الجامع الصغير " بهذه الرواية فتعقبه المناوي في " شرحيه " بأن الكديمي وضاع " . ينظر : السلسلة الضعيفة (١ / ٣٠) .

المكتبة الشاملة الحديثة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

وفي الحديث الربَّاني عن الله تعالى : " إني لأَهمُّ بعذاب عبادي فانظر إلى عُمَّار المساجد ، وجلساء القرآن ، وولدان الإسلام فيسكن غضبي "(١) .

وفي الحديث أيضاً : " من أفنى عمره في القرآن ، أمر الله تعالى الملائكة أن تحج إلى قبره ، كما تحج الناس إلى بيت الله الحرام "(٢) .

ومن أعظم محبة القرآن محبة النبي ﷺ الذي جاء بالقرآن ، وكان النبي ﷺ خلقه القرآن(٣) .

قال ﷺ : " من جمع القرآن ، متعه الله بعقله إلى أن يموت "(٤) ، وقال عليه

---

(١) رواه البيهقي في شعب الإيمان بلفظ " عن أنس بن مالك ، قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : يقول الله عز وجل : + إني لأهم بأهل الأرض عذابا فإذا نظرت إلى عمار بيوتي والمتحابين في والمستغفرين بالأسحار صرفت عنهم ؛ . ينظر : شعب الإيمان للبيهقي (٦ / ٤٥٨) ، ح٢٨١٤ ، وروى الطبراني في المعجم الكبير عَنْ مَالِكِ بن عُبَيْدَةَ الدُّؤَلِيِّ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ جَدِّهِ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : " لَوْلا عِبَادٌ لِلَّهِ رُكَّعٌ وَصِبْيَةٌ رُضَّعٌ وَبَهَائِمُ رُتَّعٌ لَصُبَّ عَلَيْكُمُ الْعَذَابُ صَبًّا ، ثُمَّ رَضَّ رَضًّا " . ينظر : المعجم الكبير للطبراني (١٦ / ١٧٢) ، ح١٨٢٣٣ . والحديث الأخير ضعفه الألباني في مختصر السلسلة الضعيفة (٩ / ٣٦٤) ، ح٤٣٦٢ ، وصحيح وضعيف الجامع الصغير (٢١ / ٣٢٥) ، ح١٠٣٢٥ .

(٢) ذكره أبو نعيم الأصبهاني في مصنفه أخبار أصبهان بسنده عن أبي هريرة ، قال : قال رسول الله ﷺ : تعلم القرآن ، وعلمه الناس ، ولا تزال كذلك حتى يأتيك الموت ، فإذا أتاك الموت وأنت كذلك حجت الملائكة إلى قبرك كما يحج المؤمنون إلى بيت الله الحرام ؛ ينظر : أخبار أصبهان (٩ / ١٩٨) ، ح١٧٩٩ ، كنز العمال (١ / ٥٣١) ، ح٢٣٧٧ ، قال عنه الألباني موضوع . ينظر : السلسلة الضعيفة (١ / ٣٤٢) ، ح٢٦٥ .

(٣) أخرج الإمام أحمد في مسنده عَنْ سَعْدِ بْنِ هِشَامِ بْنِ عَامِرٍ قَالَ أَتَيْتُ عَائِشَةَ فَقُلْتُ يَا أُمَّ الْمُؤْمِنِينَ أَخْبِرِينِي بِخُلُقِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَتْ كَانَ خُلُقُهُ الْقُرْآنَ أَمَا تَقْرَأُ الْقُرْآنَ قَوْلَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ : (وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ) . ينظر : مسند أحمد (٥٠ / ١١٦) ، ح٢٣٤٦٠ ، دلائل النبوة للبيهقي (١ / ٢٧٧) ، ح٢٤٤ ، المعجم الكبير للطبراني (٢٠ / ٢٥٥) ، ح١٧٥٥ .

(٤) قال عنه العلامة الألباني : موضوع ينظر : مختصر السلسلة الضعيفة (١ / ٤٤٠) ح٢٧١ ، صحيح وضعيف الجامع الصغير (٢٥ / ٣٢٠ ، ح٥٥٤٤ .

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

الصلاة والسلام : " أشراف أمتي حملة القرآن وأصحاب الليل "(١) .

وقال عليه الصلاة والسلام : " ما تجالس قوم في بيت من بيوت الله تعالى ، يتلون كتاب الله ، ويتدارسونه بينهم ، إلا حفتهم الملائكة ، وغشيتهم الرحمة ، وذكرهم الله فيمن عنده "(٢) .

فإن [٨ / ب] قلت : لم يبدأ المصنف بالحمدلة ، بل ببيت قبله ، قلت : المراد بالبدء في الحديث العرفي الممتد كما هو الحق ، أو البدء الإضافي كما قيل ، فلا إشكال ، وعقب الحمدلة بالصلاة أداءً لما وجب عليه بالكتاب ، أعني قوله تعالى : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ صَلُّواْ عَلَيۡهِ وَسَلِّمُواْ تَسۡلِيمًا ﴾ (الأحزاب : من الآية٥٦) ، وبالأحاديث الواردة في ذلك ، ولا حاجة إلى إيرادها لشهرتها .

وقيل : الصلاة على النبي ﷺ فرض في العمر مرة ، وقيل : في كل مجلس ، وقيل : كلما ذكر ، والأصح الأخير . ووجوه الاختلاف مذكورة في المطولات .

قال المصنف - رحمه الله تعالى - :

٤- وَبَعْدُ إِنَّ هَذِهِ مُقَدِّمَهْ
فِيمَا عَلَى قَارِئِهِ أَنْ يَعْلَمَهْ

(**وبعد**) وكذا قبل ظرفا مكان مبهم ، يتعينان بالإضافة ، ويعربان مضافاً ، فإذا حذف المضاف إليه منوياً بُنيا وضمّا ؛ لتوفير مقتضاهما ؛ لأنهما حال الإعراب يحرّكان فتحاً وكسراً ، فضمّا حال البناء لتكمل لهما [٩ / أ] الحركات الثلاث .

(**بعد**) يؤتى بها الانتقال من غرض إلى غرض ، وذكرها الناظم بعد البسملة والحمدلة ، والصلاة على رسول الله ﷺ ، للانتقال إلى ذكر ما في هذه المقدمة من

---

(١) روي عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله ﷺ : " أشراف أمتي حملة القرآن وأصحاب الليل" رواه ابن أبي الدنيا والبيهقي ، قال عنه العلامة الألباني : صحيح . ينظر : صحيح الترغيب والترهيب (١ / ١٥٢) ، ح٦٢٨ . - (ج ١ / ص ١٥٢) .

(٢) ينظر : مسند أحمد (١٨ / ٤٤٩) ، ح٨٩٠٦ .

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

الأحكام تأسّياً بالسنة ، كما ثبت في الأحاديث الصحيحة أنه ﷺ كان يأتي بها في خطبه وكتبه(١) .

(وبعد) هي من أسماء الظروف المقطوعة عن الإضافة ، وأصلها بعد ما تقدم من البسملة والحمدلة والصلاة على رسول الله ﷺ ، وحذف المصنف ما أضيف إليه بعد ، وهو ما تقدم وبناء بعد على الضم بتقدير نسبة معنى الإضافة دون لفظها ، ويستحب الإتيان بها في الخطب والمكاتبات ونحوها ، اقتداءً برسول الله ﷺ .

وفي المبتدئ بها أولًا خمسة أقوال :

قيل : داود عليه السَّلام ، وأنها فصل الخطاب الذي أوتيه(٢) .

الثاني : قُسُّ بن سَاعَدَةِ الأيَادِي(٣) .

---

(١) جاء في شرح النووي على مسلم : " قَوْله : (وَيَقُول : أَمَّا بَعْد) فِيهِ : اِسْتِحْبَاب قَوْل : (أَمَّا بَعْد) فِي خُطَب الْوَعْظ وَالْجُمْعَة وَالْعِيد وَغَيْرهَا ، وَكَذَا فِي خُطَب الْكُتُب الْمُصَنَّفَة ، وَقَدْ عَقَدَ الْبُخَارِيّ بَابًا فِي اِسْتِحْبَابه ، وَذَكَرَ فِيهِ جُمْلَة مِنْ الْأَحَادِيث ، وَاخْتَلَفَ الْعُلَمَاء فِي أَوَّل مَنْ تَكَلَّمَ بِهِ فَقِيلَ : = = دَاوُدُ عَلَيْهِ السَّلَام ، وَقِيلَ : يَعْرُب بْن قَحْطَان ، وَقِيلَ : قُسّ بْن سَاعِدَة ، وَقَالَ بَعْض الْمُفَسِّرِينَ أَوْ كَثِير مِنْهُمْ : إِنَّهُ فَصْل الْخِطَاب الَّذِي أُوتِيَهُ دَاوُدُ . وَقَالَ الْمُحَقِّقُونَ : فَصْل الْخِطَاب الْفَصْل بَيْن الْحَقّ وَالْبَاطِل . ينظر : شرح النووي على مسلم (٣ / ٢٤٨) .

(٢) يقصد الشارح داود النبي عليه السلام ، قال الله تعالى عنه : (وَآتَيْنَاهُ الْحِكْمَةَ وَفَصْلَ الْخِطَابِ) (صّ : من الآية٢٠) ، وقيل المراد بفصل الخطاب قوله (أما بعد) ، قال أبو الفداء ابن كثير (ت ٧٧٤ هـ) : " وقال ابن أبي حاتم : حدثنا عمر بن شبة النميري حدثنا إبراهيم بن المنذر حدثني عبد العزيز بن أبي ثابت عن عبد الرحمن بن أبي الزناد ، عن أبيه عن بلال بن أبي بردة عن أبيه عن أبي موسى رضي الله عنه قال : أول من قال : " أما بعد" داود عليه السلام ، وهو فصل الخطاب . وكذا قال الشعبي : فصل الخطاب : " أما بعد" . ينظر : تفسير القرآن لابن كثير (٧ / ٥٩) ، الدر المنثور للسيوطي (٨ / ٣٨٢) ، تفسير الطبري (٢١ / ١٧٣) ، تفسير الألوسي (١٧ / ٣١١) ، تفسير الثعالبي (٣ / ٣٠٢) .

(٣) هو قس بن ساعدة بن عمرو - وقيل مكان عمرو شمر - بن عدي بن مالك بن أيدعان بن النمر بن واثلة بن الطمثان بن زيد مناة بن يقدم بن أفص بن دعمي بن إياد . خطيب العرب وشاعرها ، وحليمها وحكيمها في عصره . يقال : إنه أول من علا على شرف وخطب عليه . وأول من =

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

الثالث : كَعْبُ بن لُؤَي[١] .

الرابع : يَعْرُبُ بن قَحْطَانِ[٢] .

الخامس : سَحْبَانُ بن وائل[٣] ، وهو القائل[٤] :

لَقَدْ عَلِمَ الحَيُّ اليَمَانُونَ أَنَّنِي إِذَا قُلْتُ : أَمَّا بَعْدُ أَنِّي خَطِيبُهَا

= قال في كلامه : (أما بعد) ، وأول من اتكأ عند خطبته على سيف أو عصا . وأدركه رسول الله ﷺ قبل النبوة ، ورآه بعكاظ ، فكان يأثر عنه كلاماً سمعه منه ، وسئل عنه فقال ﷺ : " يحشر أمه واحدة . " ينظر : الأغاني (٤ / ٢٠٦) ، البيان والتبيين للجاحظ (١ / ١٦) . قال الطبري : " قال الهيثم بن عدى : أول من قال أما بعد ، قس بن ساعدة الأيادي . . . " . ينظر : تاريخ الطبري (٥ / ٢٤) .

(١) هو كعب بن لؤى بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان القرشي ، كان فاضلًا من أشراف العرب . وذكر ابن الأثير أن العرب أرّخوا من موته إلى الفيل ، ثمّ كان التاريخ من الفيل حتى أرّخ عمر بن الخطاب من الهجرة وذلك سنة سبع عشرة . ينظر : تاريخ الطبري (٢ / ١٥) ، الكامل في التاريخ لابن الأثير (١ / ٤) تاريخ دمشق لابن عساكر (٣ / ٣) ، شرح النووي على مسلم (٣ / ٢٤٨) .

(٢) هو يعرب بن يشجب بن قحطان بن عابر بن شالخ ، عربي جاهلي من عرب الجاهلية الأقحاح وكان خطيباً حليماً وشجاعاً ، ملك اليمن ثم تولى الملك بعده الرايش ، واسمه الحرث بن قيس وقيل : إن يعرب أول من قال في الخطب : أما بعد ، وقيل : أول من تكلم بالعربية . ينظر : الكامل في التاريخ (١ / ٥٤) ، تاريخ الطبري (١*٥٣٥) ، شرح النووي على مسلم (٣ / ٢٤٨) ، تاريخ دمشق لابن عساكر (١ / ٣٥٤) .

(٣) سحبان بن وائل بن معنِ بن مالك بن أعصر بن سعد بن قيس عيلان ، وفد إلى معاوية فتكلم معه فقال معاوية أنت الشيخ قال أي والله ، وسحبان كانت العرب تضرب به المثل في البلاغة ، ووصفه الزمخشري في الأمثال بالبليغ المشهور . ينظر : تاريخ دمشق (٢٠ / ١٤٣) ، خزانة الأدب (٣ / ١١٧) .

(٤) قال ابن منظور : " . . . سَحْبانُ اسْمُ رَجُلٍ من وائِلٍ كان لَسِناً بَلِيغاً يُضْرَبُ به المَثَلُ في البَيانِ والفَصَاحةِ فيقال أَفْصَحُ من سَحْبانِ وائِلٍ قال ابن بري ومن شِعْرِ سَحْبانَ قوله :

لَقَدْ عَلِمَ الحَيُّ اليَمَانُونَ أَنَّنِي إِذَا قُلْتُ : أَمَّا بَعْدُ أَنِّي خَطِيبُهَا

ينظر : لسان العرب (١ / ٤٦١) .

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

(**هذه**) اسمُ إشارة ، وهي اسم إن وخبرها (**مقدِّمة**) سكن آخرها للقافية ، وكلمة (ما) موصولة بمعنى الذي .

(**وعلى قارئه**) متعلق بيجب ، والضمير للقرآن .

و (**أن يعلمه**) في تأويل المصدر ، فاعل يجب المقدر ، والجملة صلة الموصول والهاء في (يعلمه) راجع إلى الموصول ، يعني : بعد حمد الله ، والصلاة على نبيه ، وآله وصحبه والتابعين ، أن هذه الأرجوزة مقدِّمة لعلم القراءة ، أو موسومة بالمقدِّمة في بيان ما يجب على قارئ القرآن تعلمه وهو علم التجويد .

قول المصنف : (**مقدِّمة**) بكسر الدَّال على الأفصح ، اسمُ فاعل من قدَّم بمعنى : يقدِّم[١] ، يعني : اسم لما يتقدَّم أمام المقصود للانتفاع فيه كمقدِّمة الجيش للجماعة المتقدمة أمامه لتطلعهم على أخبار العدوّ ، وبفتحها على قلَّةٍ ، ومنه قوله تعالى : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تُقَدِّمُواْ بَيْنَ يَدَيِ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ ﴾ (الحجرات : ١) ، [١٠ / أ] قراءة يعقوب (لا تَقَدَّمُوا) بفتح التاء والقاف والدَّال ، وقراءة الباقون بضم التاء وفتح القاف وكسر الدَّال[٢] .

قوله : (فيماَ عَلَى قَارِئِهِ أَنْ يَعْلَمهْ) أي : في الذي يجب على قارئ القرآن تعلمه أو في وجوب ذلك ، فما موصولة على الأول ، ومصدرية على الثاني ، فهي محتملة للمعنيين ، ثم بيَّن ذلك معللًا بقوله :

---

(١) ينظر : لسان العرب (١٢ / ٤٦٥) ، مادَّة : (قدم) .

(٢) اختلف في (لا تُقَدِّمُوا) (الحجرات : ١) ، فيعقوب بفتح التاء فوق والدال ، والأصل (لا تقدموا) حذف إحدى التاءين . والباقون بضم التاء وكسر الدال على أنه متعد ، وحذف مفعوله إما اقتصار نحو : يعطي ويمنع وكلوا واشربوا ، وإما اختصاراً للدلالة عليه ، أي : لا تقدموا ما لا يصلح ، أو أمراً ، أي : لا تقطعوا أمراً قبل أن يحكم به . وقيل : المراد بين يدي رسول الله ، وذكر الله تعظيماً له وإشعاراً بأنه من الله بمكان يوجب إجلاله . قال السمين : ويحتمل أن يكون الفعل لازماً نحو : وجه وتوجه ، وأشار إليه البيضاوي وقال : ومنه مقدِّمة الجيش لمتقدميهم . ينظر : إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر (١ / ٧٠٨) ، النشر في القراءات العشر (٢ / ٣٧٦) .

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

٥- إِذْ وَاجِبٌ عَلَيْهِمُ مُحَتَّمُ
قَبْلَ الشُّرُوعِ أَوَّلًا أَنْ يَعْلَمُوا

(إِذْ) ظرف زمان ماضٍ ، وفيها معنى التعليل ، وعاملها المعلل قبله وهو الوجوب المقدر في مضمون قوله : (فيما على القارئ) ، وتضاف (إذ) إلى الجملة ؛ ولذا بنيت على السكون ، ولنقصها في المعنى كالحرف .

والواجب[١] : ما يثاب[٢] على فعله ، ويعاقب على تركه[٣] .

(**إذ**) ظرف متعلق بيجب المقدر قبله ، مضاف إلى الجملة التي بعده .

و (**وَاجِبٌ**) مبتدأ ، وخبره (أن يعلموا) .

و (**عَلَيْهِمُ**) متعلق بقوله : (وَاجِبٌ) ، والضمير راجع إلى قارئ القرآن .

(مُحَتَّمُ) مرفوع مؤكد لقوله : (وَاجِبٌ) .

(**قَبْلَ**) ظرف زمان نصب [١٠ / ب] على الظرفية من واجب ، ومضاف إلى (الشُّرُوعِ) .

(**أَوَّلًا**) نصب على الظرفية من (**واجب**) ، ومؤكد لقوله : (قَبْلَ الشُّرُوعِ) .

(**أَنْ يَعْلَمُوا**) في تأويل المصدر في محل الرفع على الخبرية من قوله : (واجب) ، وفاعله ضمير المخاطب ، ومفعوله قوله : (مخارج) في أول البيت الآتي .

---

(١) ينظر : لسان العرب (١ / ٧٩٣) ، مادَّة : (وجب) .

(٢) في الأصل : " يثا " .

(٣) قال عبد الدائم الأزهري (ت٨٧٠ هـ) من تلامذة الحافظ ابن الجزري عن الواجب : " والوجوب لغةً : الثبوت . واصطلاحاً : خطاب الشَّارع بطلب فعل غير كَفٍّ ينتهي تركه في جميع وقته سبباً للعقاب ، وما قيل في تعريفه : هو ما يعاقب تاركه ، مردود بجواز العفو . " ينظر : الطرازات المعلمة شرح المقدِّمة الجزرية (ورقة ٥ / ب) ، قمت بتحقيقه بدار أولاد الشيخ بالقاهرة .

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

ولما كان مقصود القارئ قراءة القرآن على الوجه المرضي ، تتوقف على معرفة الأحكام التي اشتملت عليها هذه المقدِّمة ، فلا بدَّ من علمها قبل شروعه في قراءة القرآن . أمَّا إذا كان ينطق بالحروف من مخارجها مجوَّدة طبيعة ، فقد أدَّى ما عليه من الواجب ، وإن لم يعرف نسبة الحروف إلى مخارجها ولا إلى أوصافها [عليه بالتعليم][(١)] هذا ما عليه أئمة القراء . وقال شيخ الإسلام زكريا في شرحه على المقدِّمة : إن المراد هنا بالوجوب الوجوب الصناعي في فنِّ التجويد ، وتبع في ذلك جماعة[(٢)] .

تنبيه

للقراء اصطلاحات منها : أنهم قد يطلقون [١١ / أ] الواجب على ما يخل الأداء بتركه ، كقولهم يجب مدُّ كذا ، لا يجوز الوقف على كذا ، وقد صرح الغزالي[(٣)] – رحمه الله تعالى – في الإحياء في باب التوبة بما معناه : أن الواجب يطلق على ما لا بدَّ منه كالشرط[(٤)] ، وجعل له معنيين أحدهما هذا ، وعليه يحمل كلام الناظم إذ كان طريقاً للأداء في حقنا ، أما من سليقته وطبعه ذلك من العرب الفصحاء أو غيرهم ممن رزقه الله تعالى ذلك وطبع عليه فلا .

---

(١) زيادةٌ يقتضيها السياق .

(٢) هذا الرأي نقله الشارح عن شيخ الإسلام زكريا الأنصاري بالمعنى ، وإن كان الحافظ ابن الجزري يرى أنه واجب شرعي ، والقول بأنه واجب صناعي قول حادث ؛ لأنه لم يثبت عنه ﷺ أنه قرأ القرآن بغير تجويد أو عن صحابته أو عن طبقة التابعين . ينظر : الدقائق المحكمة شرح المقدمة الجزرية (ص٥) .

(٣) الغزالي : هو محمد بن محمد بن محمد الإمام حجة الإسلام ، زين الدين ، أبو حامد الطوسي الغزالي . له نحو مائتي مصنف . نسبته إلى صناعة الغزل (عند من يقوله بتشديد الزاي) ، أو إلى غزالة (من قرى طوس) لمن قال بالتخفيف ، ولد في طوس سنة خمسين وأربعمائة ، وهو الفقيه الشافعي ، لم يكن للطائفة الشافعية في آخر عصره مثله ، فيلسوف متصوف له إحياء علوم الدين تهافت الفلاسفة ، الاقتصاد في الاعتقاد ، وغيرها توفي سنة (٥٠٥ هـ) ينظر : طبقات الشافعية (١ / ٥٠) ، الأعلام (٧ / ٢٢) ، وفيات الأعيان (٤ / ٢١٦) .

(٤) ينظر : إحياء علوم الدين (٣ / ١٠٧) .

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

والمعنى الآخر للواجب لأهل الأصول ، هو ما يثاب على فعله ، ويعاقب على تركه[١] ، ثم إن الناظم بيَّن ذلك بقوله :

٦- مَخَارِجَ الْحُرُوفِ وَالصِّفَاتِ
لِيَلْفِظُوا[٢] بِأَفْصَحِ اللُّغَاتِ

(مَخَارِجَ) نصب على المفعولية من (**يعلموا**) في آخر البيت السابق ، وأضيف إلى الحروف والصفات عطف على (**مخارج**) ، واللام عوض عن المضاف إليه ، أي : صفات الحروف ، واللام في (**يَلْفِظُوا**) مضارع ، فاعله راجع إلى [١١ / ب] ما رجع إليه ضمير (عليهم) أعني قارئ القرآن .

(**بِأَفْصَحِ**) متعلق (**بيلفظوا**) ، ومضاف إلى اللغات ، أي : يجب عليهم قبل الشروع في قراءة القرآن أن يتعلموا مخارج الحروف .

والمخارج جمع مخرج ، مفعل بفتح الميم وسكون الفاء ، اسم لموضع خروج الحرف[٣] كمدخل ومرقد اسم لموضعي الدخول والرقاد[٤] ، وهو المكان الذي ينشأ منه الحرف بواسطة هواء يتموج بتصادم جسمين[٥] .

---

(١) ينظر : إعلام الموقعين عن رب العالمين (١ / ٣٣٢) ، المستصفى (١ / ٤٩) .

(٢) قال عبد الدائم الأزهري (ت٨٧٠ هـ) من تلامذة ابن الجزري : " قول الناظم (لينطقوا) من النطق هي النسخة التي ضبطناها عن الناظم ، وفي بعضها (ليلفظوا) من اللفظ ، والحاصل واحد والأمر سهل " ينظر : عبد الدائم الأزهري : الطرازات المعلمة شرح المقدمة ، ورقة ٧ ظ .

(٣) المخرج في لغة العرب هو : نقيض الدخول . خَرَجَ يَخْرُجُ خُرُوجاً ومَخْرَجاً . ينظر : لسان العرب ، (٣ / ٥٣) ، مادة (خرج) . وأوجز الداني (ت ٤٤٤ هـ) تعريف المخرج عند المجوِّدين فقال : " ومعنى المخرج : إنه الموضع الذي ينشأ منه الحرف . " ينظر : الداني : التحديد في الإتقان والتجويد (ص ١٠٢) .

(٤) ينظر : لسان العرب (٣ / ١٨٣) ، مادَّة : (رقد) .

(٥) قال علي القاري : " وأغرب شارح هنا حيث اعترض على الجعبري وابن الناظم في قوليهما : والصوت هواء يتموج بتصادم جسمين ، فقال : الذي عليه أهل السنة : أن الصوت كيفية =

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

والحروف جمع حرف ، وهو لغةً : طرف الشيء ، وحده صوت يعتمد على مقطع[١] ، ويختص بالإنسان[٢] . والحركة عرض تحله[٣] .

ويجب على قارئ القرآن أن يعلم مخارج الحروف الهجائية ، وهي تسعة وعشرون حرفاً ؛ لأن الهمزة حرف برأسه صحيح المخرج كما ستعلمه إن شاء الله تعالى . وأما التاسع والعشرون فهو الألف الساكن التي لا يمكن النطق بها ، وتوصلوا إلى النطق بها باللام فقالوا : (لام ألف) .

وَرَتَّبَ النَّاسُ الحروفَ على ثلاثة مراتب ، ترتيب الحروف على مقتضى الطبيعة والوجود ، والأعداد ، وهو (أ - ب - ج - د) ، وترتيب الحروف لدفع [١٢ / أ]

= تحدث بمحض خلق الله تعالى من غير تأثير لتموج الهواء والقرع أو القلع ، خلافاً للحكماء في زعمهم : أن الصوت كيفية في الهواء بسبب تموج إلى آخر ما ذكر . فإنه كلام غير محرر نشأ عن غير تأمل وتدبر . والتحقيق أن مذهب أهل السنة هو أن لا تأثير لغير الله ، وأن الأشياء قد توجد بسبب من الأسباب ، لكن عند خلق الله إياها ، كما أنه سبحانه وتعالى يخلق الشبع بسبب الأكل ، وهو قادر على أن يُشبعَ من غير أكل ، وأن يجعل الأكل سبباً لزيادة الجوع ، كما هو مشاهد في المستسقى والمبتلى بجوع البقرة . " ينظر : المنح الفكرية شرح المقدِّمة الجزرية (ص٣٥) .

(١) المقطع أي : المخرج .

(٢) ينظر : لسان العرب (٩ / ٤١) ، مادَّة : (حرف) .

(٣) الحرف والحركة تحدثان في زمن واحد وهذا ما أكده عبد الوهاب القرطبي (ت ٤٦١ هـ) في مصنفه الموضح في التجويد فهو بعد بيانه لكلام أبي علي الفارسي (ت ٣٧٧ هـ) أن الحركة تحدث مع الحرف فأيد ما قاله ، بقوله : " ومما يُبَيِّنُهُ أيضاً أن الحركات الثلاث عملُهُنّ بالفم ، فإذا ضَمَمْتَهُ حدث الضم ، وإن كسرتَه حدث الكسر ، ومتى فتحتَه حدث الفتح ، وفي حال تحريك الحرف بالضم يكون اللافظ به قاطعاً للصوت على مخرج الحرف ، وضامّاً شفتيه معاً في حالة واحدة من غير أن يتخلل بينهما زمان محسوس ، وكذلك حال كسر الحرف يكون كاسراً بفمه مع قطع الصوت على مخرج الحرف المكسور ، وكذلك في حال الفتح يكون قاطعاً للصوت على مخرج الحرف مع فتح فمه من غير فصل بينهما ، وهذا دليل أن الحركة تحدث مع الحرف " ينظر : الموضح في التجويد (ص ٧٥) .

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

اللبس والاشتباه ، وهو ترتيب (ألف ب ت ث) ، وترتيب الحروف على مقتضى المخارج ، وهو الذي نتكلم فيه الآن .

قوله : (والصفات) أي : يجب عليهم أيضاً معرفة الصفات الثابتة للحروف ، وهي عوارض تعرض للأصوات الواقعة في الحروف من الجهر والرخاوة ، والهمس والشدة ، وغير ذلك ، فإن صفات الحروف كثيرة[١] ، ولم يذكر الناظم منها إلا عشرة[٢]كما نبيِّنه عند ذكر الناظم لها إن شاء الله تعالى .

قوله : (لينطقوا) من النطق وهي النسخة التي ضبطوها عن النَّاظم -رحمه الله تعالى - آخراً ، وفي بعضها (ليلفظوا) من اللفظ[٣] ، يُقال : لفظت بالكلام وتلفظت به أي : تكلمت به .

قوله : (بأفصح اللغات) وأفصح أفعل من الفصاحة ، يقال : رجل فصيح أي : بليغ .

واللغات جمع لغة ، وهي أصوات يعبِّر بها كل قوم عن أعراضهم ، ولغة على وزن بُرة ، والبُرة ما يجعل في أنف البعير من حلقة ونحوها[٤] .

وأفصح اللغات هي لغة العرب التي نزل القرآن بها لقوله تعالى : ﴿ قُرْءَانًا عَرَبِيًّا ﴾ (يوسف : ٢) ، ولغة [١٢ / ب] نبيِّنا محمد ﷺ ، ولغة أهل الجنة في الجنة لقوله ﷺ : " أَحِبُّوا الْعَرَبَ لِثَلاثٍ : لأَنِّي عَرَبِيٌّ ، وَالْقُرْآنُ عَرَبِيٌّ ، وَلِسَانُ أَهْلِ الْجَنَّةِ في

---

(١) تنقسم الصفات إلى صفات صرفية ، وصفات صوتية ، والذي يحتاجه القارئ الصفات الصوتية .

(٢) الصفات التي نصَّ عليها الحافظ ابن الجزري : سبعة عشر ، وتكون ثمانية عشر فيما لو أضيف لها صفة بين رخو والشديد ، وليست بعشرة فقط .

(٣) قال عبد الدائم الأزهري : " قول النَّاظم (لينطقوا) من النطق ، وهي النسخة التي ضبطناها على لفظ الناظم آخراً ، وفي بعضها (ليلفظوا) من اللفظ ، والحاصل واحد ، فالأمر سهل . " ينظر : الطرازات المعلمة شرح المقدمة الجزرية (ورقة ٦ / أ) . من مطبوعات دار أولاد الشيخ بالقاهرة بتحقيقنا .

(٤) ينظر : لسان العرب (٤ / ٥١) ، مادَّة : (برر) .

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

الْجَنَّةِ عَرَبِيٌّ . "[١] .

٧ـ مُحَرِرِى التَّـــجْوِيدِ وَالمَـــوَاقِفِ
وَما الَّذِى رُسِـــمَ فى المَصَاحِـفِ

(**محرِّري**) أصله محرِّرين سقطت النون بالإضافة ، وهو حال من قارئ القرآن .

و (**التَّجْوِيد**) مجرور مضاف إليه .

(**وَالمَوَاقِف**) عطف على (التجويد) ، وكذا (ما الذي) .

و (**ما**) زائدة أو موصولة ، و (الذي) تأكيد له .

(**رُسِمَ**) مبني للمفعول نائب فاعله ضمير عائد إلى الموصول .

(**فى المَصَاحِفِ**) متعلق (برُسِمَ) ، والجملة صلة الموصول ، أي : يجب عليهم معرفة ما تقدَّم من مخارج الحروف والصفات ، حال كونهم محرِّرين للتجويد والوقوف ، ورُسوم المصاحف العثمانية ؛ لأنها أحد أركان القرآن .

والتحرير : التحقيق للشئ ، والإتقان له ، من غير زيادة ولا نقص ، أخذ من تحرير الوزن[٢] ، وهو مراد السخاوي[٣] في نونيته[٤] بقوله : [١٣ / أ]

---

(١) ذكره الطبراني في المعجم الكبير (٩ / ٣٨٧) ، ح١١٢٧٨ ، وفي المعجم الأوسط (١٢ / ٣١٩) ، ح٥٧٤١ ، وذكره البيهقي في شعب الإيمان (٣ / ٤٧٠) ، ح١٤١٥ ، وضعفه الهيثمي في مجمع الزوائد (٤ / ٣٤٥) .

(٢) ينظر : لسان العرب (٤ / ١٧٧) ، مادَّة : (حرر) .

(٣) السخاوي : هو علي بن محمد بن عبد الصمد بن عبد الأحد بن عبد الغالب بن عطاس الإمام علم الدين السخاوي أبو الحسن الهمداني السخاوي المقرئ المفسر النحوي اللغوي الشافعي شيخ الإقراء بدمشق ولد سنة ثمان أو تسع وخمسين وخمسمائة بسخا من عمل مصر ، وقرأ القراءات بالديار المصرية على أبي القاسم الشاطبي وبه انتفع توفي سنة (٦٤٣ هـ) . ينظر : غاية النهاية (١ / ٥٦٨ : ٥٧١) .

(٤) القصيدة بكاملها شرحها علم الدين السخاوي (ت ٦٤٣ هـ) بإيجاز في جمال القراء . ينظر : جمال القراء (٢ / ٥٤٤) ، المفيد شرح عمدة المجيد في النظم والتجويد (ص٤٦) .

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

لـلحـرفِ مـيـزانٌ فـلا تـكُ طـاغـيـاً فيه ولا تـــكُ مُـــخْـــسِـــرَ الميـــزانِ

وقال الخاقاني[١] :

زِنِ الْحَرْفَ لا تخرِجْهُ عَنْ حَدِّ وَزْنِهِ فَوَزْنُ حُرُوفِ الذِّكْرِ مِنْ أَفْضَلِ الْبِرِّ[٢]

والتجويد : التحسين من جوَّد الشئ أتى به جيِّداً[٣] ، والمصدر منه الجودة ، وهي غاية التحرير والإحكام للقراءة ، وطريقه الأخذ من أفواه المشايخ العارفين بطريق التجويد ، بعد معرفة مخارج الحروف وصفاتها ، وكيفية الوقف والابتداء ، وما ينبغي ذلك من المقطوع والموصول ، ومعرفة رَسْم ما يحتاج إليه والإدمان في ذلك حتى يألفه طبعه ، ويصير سجيَّة له .

قوله : (**وَالمَوَاقِف**) جمع موقف ، بمعنى : الوقف الذي هو لغةً : الكفّ[٤] ، كما سيأتي مبيِّناً عند ذكر الناظم له إن شاء الله تعالى .

قوله : (وَما الَّذِى رُسِمَ فى المَصَاحِفِ) أصل الرسم : الأثر[٥] ، ومنه [رسم] الدَّار أي : أثرها الدَّال عليها .

---

(١) الخاقاني : هو موسى بن عبيد الله بن يحيى بن خاقان ، أبو مزاحم الخاقاني البغدادي ، إمام مقرئ مجود محدث أصيل ثقة سني ، أخذ القراءة عرضاً عن الحسن بن عبد الوهاب ، ومحمد ابن الفرج كلاهما عن الدوري عن الكسائي ، وقال عنه ابن الجزري : " هو أول من صنف = = في التجويد فيما أعلم وقصيدته الرائية مشهورة وشرحها الحافظ أبو عمرو " توفي (٣٢٥ هـ) ينظر : غاية النهاية (٢ / ٣٢٠ - ٣٢١) .

(٢) القصيدة الخاقانية ، (ص٣١) ، من تحقيق : د غانم قدوري الحمد ، حققها كاملة من جملة أبحاث في كتابه : (أبحاث في علم التجويد) .

(٣) ينظر : لسان العرب (٣ / ١٣٥) ، مادَّة : (جود) .

(٤) ينظر : لسان العرب (٩ / ٤٥٩) ، مادَّة : (وقف) .

(٥) الرَّسْمُ : الأَثَرُ ، وقيل : بَقِيَّةُ الأَثَر . وقيل : هو ما ليس له شخص من الآثار ، وقيل : هو ما لَصِقَ بالأَرض منها ، ورَسْمُ الدار ما كان من آثارها لاصقاً بالأرض ، والجمع أَرْسُمٌ ورُسومٌ . ينظر : لسان العرب (١٢ / ٢٤١) ، مادَّة : (رسم) .

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

والمصاحف جمع مصحف ، وأصله الصحيفة التي يكتب فيها[١] ، والحاصل أن الصحابة - رضي الله عنهم - أمروا [١٣ / ب] زيد بن ثابت - رضي الله عنه - بنسخ القرآن في الصحف الأولى ، ثم أمرهم عثمان - رضي الله عنه - ، واختلف في عدد المصاحف العثمانية ، فقال أبو عمرو الداني : أكثر العلماء على أن عثمان - رضي الله عنه - كتب أربع نسخ ، فبعث إلى البصرة إحداهن ، وإلى الكوفة أخرى وإلى الشام أخرى ، واحتبس عنده الأخرى[٢] .

وقال الإمام أبو حاتم السِّجَستاني[٣] بكسر السين ، وفتح الجيم ، وهي بلدة عظيمة ببلاد الهند ، ولها نهر يسمَّى (الهندمند) ، حلوٌ عظيم ، وطوله من مبتدأه إلى منتهاه مائة فرسخ ، وهو يخرج من نهر الكنك[٤] .

---

(١) ينظر : لسان العرب (٩ / ١٨٦) ، مادَّة : (صحف) .

(٢) قال الداني في المقنع : " أكثر العلماء على أن عثمان بن عفان - رضي الله عنه - لما كتب المصحف جعله على أربع نسخ ، وبعث إلى كل ناحية من النواحي بواحدة منهن ، فوجّه إلى الكوفة إحداهن ، وإلى البصرة أخرى ، وإلى الشام الثالثة ، وأمسك عند نفسه واحدة ، وقد قيل : إنه جعله سبع نسخ ووجّه من ذلك أيضاً نسخة إلى مكة ، ونسخة إلى اليمن ، ونسخة إلى البحرين ، والأول أصح وعليه الأئمة . ينظر : المقنع في رسم مصاحف الأمصار (١ / ٣) .

(٣) أبو حاتم السجستاني سهل بن محمد بن عثمان الجشمي السجستاني : من كبار العلماء باللغة والشعر .
من أهل البصرة كان المبرد يلازم القراءة عليه ، قرأ القرآن على يعقوب الحضرمي وغيره وأخذ العربية عن أبي عبيدة وأبي زيد والأصمعي ووهب بن جرير ، وروى عنه أبو داود والنسائي في كتابيهما والبزار في مسنده والمبرد وابن دريد وابن خزيمة ويحيى بن صاعد . له نيف وثلاثون كتاباً منها كتاب (المعمرين) و (النخلة) و (ما تلحن فيه العامة) ، توفي سنة (٢٤٨ هـ) . ينظر : الأعلام للزركلي (٣ / ١٤٣) معرفة القراء الكبار للذهبي (١ / ١٠٦) .

(٤) سِجِستَانُ : بكسر أوله وثانيه وسين أخرى مهملة وتاء مثناة من فوق وآخره نون ، وهي ناحية كبيرة وولاية واسعة ذهب بعضهم إلى أن سجستان اسم للناحية وأن اسم مدينتها زَرَنج وبينها وبين هراة عشرة أيام ثمانون فرسخاً وهي جنوبي هراة وأرضها كلها رملة سبخة والرياح فيها لا تسكن أبداً ولا تزال شديدة تدير رحيهم وطحنهم كله على تلك الرحى ، وطول سجستان أربع وستون درجة =

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

قاله صاحب (مباهج الفكر)[١] مستدلًا بقول بعضهم :

رحم الله أعظماءَ فنوها بسجستان طلحة الطلحات

كتب عثمان سبعة مصاحف ، بعث واحداً إلى مكة ، وآخر إلى الشام ، وآخر إلى اليمن ، وآخر إلى البحرين ، وآخر إلى البصرة ، وآخر إلى الكوفة ، وحبس عنده واحداً بالمدينة[٢] ، وعلى ذلك الإمام الشاطبي موافق [١٤ / أ] لأبي حاتم ، قال الإمام الشاطبي . رحمه الله تعالى . في قصيدته الرائية التي في علم الرسم[٣] :

وسار في نسخ منها المدني كوفٍ وشام وبصر تملأ البصرا

وقيل مكة والبحرين مع يمنٍ ضاعَت بها نُسخٌ في نشرها قُطُرا

بضم الطاء جمع : قطر بسكونها وهو الناحية[٤] ، وكان شيخنا - رحمه الله تعالى - وأنا أُؤَدِّي القرآن لسبع بالمدرسة المنصورية[٥] ، يقول : " إنَّ السلطان

= وربع وعرضها اثنتان وثلاثون درجة وسدس وهي من الإقليم الثالث ، وقال حمزة : في اشتقاقها واشتقاق أصبهان أن أسباه وسك ، اسم للجند وللكلب مشترك واحد منهما اسم للشيئين فسميت أصبهان والأصل أسباهان وسجستان والأصل سكان وسكستان لأنهما كانتا بلدتي الجند وقد ذكرت في أصبهان بأبسط من هذا ، قال الإصطخري : أرض سجستان سبخة ورمال حرّة بها نخيل ولا يقع بها الثلج وهي أرضٍ سهلة لا يرى فيها جبل وأقرب جبالها منها . ينظر : معجم البلدان لياقوت الحموي (٢ / ٤٣١) ، المسالك والممالك (١ / ٨٣ - ٨٤) ، الروض المعطار في خبر الأقطار (١ / ٣٠٤) ، البلدان (١ / ٢١) ، آثار البلاد وأخبار العباد (١ / ٧٩) .

(١) ينظر : مباهج الفكر و مناهج العبر ، للوطواط (١ / ٣٩) .

(٢) ينظر : المصاحف لابن أبي داود السجستاني (ص٣٢) ، المقنع في رسم مصاحف الأمصار (ص٢) .

(٣) الوسيلة إلى كشف العقيلة (ص١١٢) .

(٤) ينظر : لسان العرب (٥ / ١٠٥) ، مادّة : (قطر) .

(٥) المدرسة المنصورية : أنشأها هي والبيمارستان الملك المنصور قلاوون ، وكان على عمارتها الأمير علم الدين سنجر الشجاعي ، فلما دخل عليه الشرف البوصيري ، فمدحه بقصيدة فأعجبه ذلك وأجزل عطاءه ، ورتب في هذه المدرسة دروس فقه على المذاهب الأربعة ، ودرس تفسير ودرس حديث ، ودرس طب . ينظر : حسن المحاضرة في أخبار مصر و القاهرة (١ / ٣٠٢ - ٣٠٣) .

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

الغوري[١] أتى بمصحف الكوفة ، وجعله بمدفنه ، وهو إلى الآن بالمدفن المذكور" .

وقال بعضهم : كتب عثمان ستة مصاحف ، بعث واحداً إلى الشام ، وواحداً إلى مكة ، وواحداً إلى الكوفة ، وواحداً إلى البصرة ، وأبقى اثنين بالمدينة ، أحدهما خاص ، والآخر عام ، وإذا قيل في (مصحف الإمام) ، فالمراد به الخاص ؛ لأنه الذي يقتدى به[٢] .

٨- مِنْ كُلِّ مَقْطُوعٍ وَمَوْصُولٍ بِهَا
وَتَاءِ أُنْثَى لَمْ تَكُنْ تُكْتَبْ بِهَا

[١٤ / ب] (**مِنْ**) جنسية متعلقة برسم في البيت السابق .

و (**كُلِّ**) مجرور بمن ، ومضاف إلى (**مَقْطُوعٍ**) .

و (**مَوْصُولٍ**) عطف على (**مَقْطُوعٍ**) .

و (**بها**) متعلق بالموصول والضمير يعود إلى المصاحف .

(**وَتَاءِ**) مجرور ، عطف على (**مَقْطُوعٍ**) . ومضاف إلى (**أُنْثَى**) .

و (**لم**) فيه جازمة .

و (**تَكُنْ**) أصله تكون ، حذفت الواو لالتقاء الساكنين بسبب الجزم ،

---

(١) السلطان الغوري : اسمه الملك الأشرف قانصوه الغوري الأشرفي قايتباي ، آخر ملوك الجراكسة في حدود سنة ٧٢٠ ، وقيل : إنه توفي سنة (٩٢٢ هـ) ينظر : الروض المعطار في خبر الأقطار (١ / ٨) ، المواعظ والاعتبار (٢ / ٤٥١) .

(٢) قال الحافظ ابن الجزري عن عدد المصاحف التي أرسلها سيدنا عثمان : " . . . فوجه بمصحف إلى البصرة ومصحف إلى الكوفة ومصحف إلى الشام وترك مصحفاً بالمدينة وأمسك لنفسه مصحفاً الذي يقال له الإمام ووجه بمصحف إلى مكة وبمصحف إلى اليمن وبمصحف إلى البحرين وأجمعت الأمة المعصومة من الخطأ على ما تضمنته هذه المصاحف وترك ما خالفها من زيادة ونقص . . . " . ينظر : النشر في القراءات العشر (١ / ١٦) .

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

واسم كان ضمير عائد إلى (**تاء أنثى**) ، وخبرها جملة (**تُكْتَب**) ، والجملة فعل ، وفاعله ضمير راجع إلى (**تاء أنثى**) ، و (**بها**) متعلق (**بتكتب**) ، وجملة (**لم تكن**) صفة لتاء أنثى ، أي : يجب أيضاً أن يعلموا ما رُسم في المصاحف من مقطوع المقطوع ، موضوع القطع ، والمراد ما يجب قطعُهُ من الحروف بعضها من بعض في الكتابة ، وموصول بها ، أي : بالمصاحف المذكورة ، نحو : ﴿ أَن لَّآ ﴾ (الأعراف : ١٠٥) ، و﴿ فِيمَا ﴾ (البقرة : ٢٤٠) ، و﴿ عَن مَّا ﴾ (الأعراف : ١٦٦) المفصولات والموصولات ، وتاء الأنثى المجرورة ، نحو : ﴿ رَحْمَتَ ﴾ (البقرة : ٢١٨) و ﴿ نِعْمَتَ ﴾ (البقرة : ٢٣١) من المربوطة المرسومة بالهاء .

تنبيه : الباء في آخر كل من المصراعين[1] الأولى ظرفية ، بمعنى (في) في قولك : زيدٌ بالبصرة أي : فيها ، قال الله تعالى [١٥ / أ] : ﴿ وَإِنَّكُمْ لَتَمُرُّونَ عَلَيْهِم مُّصْبِحِينَ ﴾ (الصافات : ١٣٧) ﴿ وَبِٱلَّيْلِ ﴾ (الصافات : ١٣٨) ، أي : وفيه ، والثانية وهي قوله : (**تكتب بها**) أي : بهاء لا بتاء مجرورة .

ولما كان أهمُّها معرفة بيان مخارج الحروف بدأ المصنف ببيانها فقال :

---

(١) قال الأزهري : والمِصْراعانِ من الشعْر ما كان فيه قافيتان في بيت واحد ، ومن الأبواب ما له بابان منصوبان ينضَمّان جميعا مَدْخَلُهما بينهما في وسط المصراعين ، وبيتٌ من الشعْر مُصَرَّعٌ له مِصْراعانِ وكذلك باب مُصَرَّعٌ والتصريعُ في الشعر تَقْفُهُ المِصْراعِ الأول مأخوذ من مِصْراعِ الباب وهما مُصَرَّعانِ ، وإنما وقع التصريعُ في الشعر ليدل على أنّ صاحبه مبتدِئٌ إما قِصّةً وإما قصِيدة . ينظر : لسان العرب (٨ / ١٩٧) ، مادة : (صرع) .

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

باب مخارج الحروف

٩- مَخَارِجُ الحُروفِ سَبْعَةَ عَشَرْ
عَلَى الَّذِى يَخْتَارُهُ مَنِ اخْتَبَرْ

(**مخارج**)[١] مبتدأ مضاف إلى (**الحروف**) .

(**سبعة عشر**) مركَّب مبنيّ على التعداد في محلٍّ الرفع على أنه خبر المبتدأ .

(**على**) متعلق بمقدر ، هو حال من المبتدأ أي : كائنة تلك المخارج .

و (**الذي**) اسم موصول .

و (**يختار**) فعل ، مفعوله الهاء الراجع إلى الموصول ، والموصول مع صلته صفة المقدَّر أي : على القول الذي .

و (**مَنْ**) في (**مَن اختبر**) موصول .

و (**اختبر**) مع فاعله المستتر الراجع إلى الموصول صلة (من) ، ومفعوله محذوف أي : مَن اختبر الأقوال ، يعني : مخارج الحروف سبعة عشر على من اختار ذلك .

ويجب على القارئ استحضارها قبل شروعه في قراءة [١٥ / ب] القرآن ، وبدأ منها ببيان مخارج الحروف ؛ لأن النطق بالحروف متوقف على المخارج ومعرفتها[٢] .

---

(١) أوجز الداني (ت ٤٤٤ هـ) تعريف المخرج عند المجوِّدين فقال : " ومعنى المخرج : إنه الموضع الذي ينشأ منه الحرف . " ينظر : الداني : التحديد في الإتقان والتجويد (ص ١٠٢) .

(٢) المخرج في لغة العرب هو : نقيض الدخول . خَرَجَ يَخْرُجُ خُرُوجاً ومَخْرَجاً . ينظر : ابن منظور : لسان العرب مادة (خرج) ، (٣ / ٥٣) . وأوجز الداني (ت ٤٤٤ هـ) تعريف المخرج عند المجوِّدين فقال : " ومعنى المخرج : أنه الموضع الذي ينشأ منه الحرف " ينظر : الداني : التحديد في الإتقان والتجويد (ص ١٠٢) .

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

واختلف العلماء في عدد مخارج الحروف ، فذهب الخليل بن أحمد إلى أنها سبعة عشر مخرجاً ، وهذا القول هو المعتمد عند النَّاظم ، ولذلك قال : (على الذي يختاره من اختبر) أي : مخارج الحروف من أهل المعرفة بها ، واختاره لنفسه وهو الخليل بن أحمد النحوي شيخ سيبويه .

وقال سيبويه وأتباعه : ستة عشر مخرجاً ، وقال الفراء : أربعة عشر مخرجاً ، فعلى قول الإمام سيبويه ستة عشر مخرجاً ؛ فأسقط الجوف ، وهو حروف المدِّ واللين التي هي الألف ، والواو ، والياء . وجعل مخرج الألف أقصى الحلق ، ومخرج الياء الساكنة ، مخرج الياء المتحركة من وسط اللسان ، ومخرج الواو المتحركة من بين الشفتين ، وعلى ذلك الشاطبيّ .

وقول الفراء ومن تابعه[1] أربعة عشر مخرجاً ، فأسقط الجوف ، ومخرجين [١٦ / أ] من مخارج اللام والراء والنون ، وجعل الثلاثة تخرُج من مخرج واحد ، فصارت عنده أربعة عشر مخرجاً .

وحصْرُ المخارج فيما ذكر على قولٍ ، تَقْريبٌ ، وإلا فلكلِّ حرفٍ مخرج ، وأنواع المخارج محصورة في الحلق ، واللسان ، والشفتين ، ويعُمُّ الثلاثة الفم ، وزاد النَّاظم عليها الجوف والخيشوم ، فصارت خمسة ، وسيأتي بيانها إن شاء الله تعالى .

وإذا أردت معرفة مخرج الحرف بعد التلفظ به صحيحاً فسكِّنْهُ ، وأدخل عليه همزة الوصل ، واصغ إليه عند نطقك ، فحيث انقطع الصوت كان مخرجه ، وإذا أسكنت اللفظ به من كلمة ، وكان ساكناً حكيته بهمزة الوصل ، وإذا كان متحركاً حكيته بهاء السكت ، كما سئل الخليل عن تلفظ الجيم فقالوا : جيم ، فقال : إنما لفظتم باسمه بل قولوا : جِهْ . ثم أخذ يبيِّن مرتباً بقوله :

---

(١) هم : قطرب (ت ٢٠٦ هـ) ، والجرميّ (ت ٢٢٥ هـ) ، وابن دريد (ت ٣٢١ هـ) ، وابن كيسان (ت ٢٩٩ هـ) .

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

١٠- فَأَلِفُ[١] الجَوْفِ وأُخْتَاهَا وَهي
حُرُوفُ مَـدٍّ لِلْهَـوَاءِ تَـنْـتَـهـي

[١٦ / ب] (للجوف)[٢] ظرف .

و (**ألف**) مبتدأ ، و (**أختاها**) عطف على المبتدأ ، وهو تثنية مرفوع بالألف والنون السَّاقط بالإضافة إلى الضمير العائد إلى الألف .

و (**هي**)[٣] مبتدأ راجع إلى (**الألف**) مع (**أختيها**) عن الواو والياء .

و (**حروف**) خبره ، ومضاف إلى (**مدٍّ**) .

و (**للهواء**) متعلق (**بتنتهي**) وهو فعل ، وفاعله ضمير راجع إلى الحروف ، والجملة صفة (**حروف**) . يعني أن الألف حرف مدٍّ أبداً ؛ لأنها لا تكون إلا ساكنة ، ولا تكون حركة ما قبلها إلا من جنسها .

قوله : (**وأختاها**) بقطع الهمزة ، هما الواو والياء السَّاكنتان إذا جانسهما ما قبلهما ، كأن انضم ما قبل الواو السَّاكنة نحو : ﴿ قُوٓاْ ﴾ (التحريم : ٦) ، وانكسر ما قبل الياء السَّاكنة نحو : ﴿ بِي ﴾ (البقرة : ١٨٦) ، فلا حيِّز لهما أيضاً ، وإذا تحركتا أو سكنتا ولم يجانسهما ما قبلهما فيصيرُ لهما حيِّزٌ محقق ، ومن أجل ذلك كان لهما مخرجان .

والأحرف الثلاثة هي الألف ، وأختاها الواو والياء السَّاكنتان المجانس لهما ما قبلهما ، فحرفا لين بغير مدٍّ نحو : ﴿ سَوْءَةَ ﴾ (المائدة : ٣١) ، و﴿ شَيْءٍ ﴾ (البقرة : ٢٠) ، هذا في اصطلاح القراء . [١٧ / أ]

وعند النّحاة تسمَّى حروف المدِّ واللين مطلقاً ، هذا ما قاله بعضهم ، فكل مدٍّ معه لين ، وليس كلُّ لينٍ معه مدّ .

---

(١) في بعض النسخ : " للجوف ألف " .

(٢) ينظر : معجم العين (٦ / ١٨٩) ، مادَّة : (جوف) ، لسان العرب (٩ / ٣٤) ، مادَّة : (جوف) .

(٣) في الأصل : " وهو " ، والصواب ما أثبتناه كما نصَّ عليه شرح طاش كبري زادة على الجزرية .

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

تنبيه

قدَّمَ النَّاظم الألف لأنها الأصل في المدِّ ؛ لمجانستها ما قبلها دائماً ، وأمَّا أختاها ، فإنما يكونان حرفي مدٍّ إذا جانسهما ما قبلها ، أمَّا إذا انفتح ما قبلهما ؛ فإنهما يسمَّيان حرفي لين كما نصَّ النَّاظم في قوله : (**وهِي**) .

قال الجعبريُّ[١] :

ومن ثمَّ كان لها مخرجان بعد[٢] .

وحروف المدِّ الثلاثة تنتهي إلى هواء الفم الذي هو الصوت أي : عند انتهاء الصوت تنتهي حروف المدِّ واللين ، بمعنى : أنها ترجع إليه فهي به أشبه ، وتتميز عنه بتصعد الألف[٣] ، وتسفل الياء ، واعتراض الواو ، ونسبت الثلاثة إلى الجوف ؛ لأنها آخر انقطاع مخرجها .

---

(١) إبراهيم بن عمر بن إبراهيم بن خليل الجعبري ، أبو إسحاق السلفي بفتحتين نسبة إلى طريقة السلف محقق حاذق ثقة كبيرة ، شرح الشاطبية والرائية ، وألف التصانيف في أنواع العلوم : عالم بالقراءات ، من فقهاء الشافعية . له نظم ونثر . ولد بقلعة جعبر . يقال له (شيخ الخليل) ، وقد يعرف بابن السراج ، وكنيته في بغداد (تقي الدين) وفي غيرها (برهان الدين) له نحو مائة كتاب أكثرها مختصر ، منها (خلاصة الأبحاث) ، و (شرح الشاطبية) المسمى (كنز المعاني شرح حرز الأماني) ، و (نزهة البررة في القراءات العشرة) و (عقود الجمان في تجويد القرآن) ، تعلم ببغداد ودمشق ، واستقر ببلد الخليل (في فلسطين) إلى أن مات . سنة (٧٣٢ هـ) .
ينظر : غاية النهاية في طبقات القراء (١ / ٨) ، معرفة القراء الكبار للذهبي (١ / ٣٧٨) ، الأعلام للزركلي (١ / ٥٥ - ٥٦) .

(٢) معنى ذلك أنَّ مبدأه من أصل مخرجه ، ثم يمتدُّ ويمرُّ عبر الجوف ، وأصل مخرج الألف أقصى الحلق ، وأصل مخرج الياء وسط اللسان ، وأصل مخرج الواو من بين الشفتين . ينظر : الجواهر المضية للفضالي البصير ، ورقة ١٩ / أ مخطوط .

(٣) قال مكي : " الألف مخرجها من مخرج الهمزة والهاء ، من أول الحلق ، لكن الألف حرف يهوي في الفم ، حتى ينقطع مخرجه في الحلق ، فنسب في المخرج إلى الحلق . . . " .
ينظر : الرعاية (ص٦١) .

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

وسميت حروف المدِّ واللين ؛ لأنها تخرج مع امتدادٍ ولينٍ من غيرِ كُلْفةٍ على اللسان لاتساع مخرجها ، فإنَّ المخرج إذا اتسع انتشر الصوت ولان ، وإذا انضغط فيه الصوت وصَلَب .

فكلُّ حرفٍ مساوٍ لمخرجه [١٧ / ب] إلا هذه ، ولذلك قبلت الزيادة منهنّ ، وسيأتي الكلام على المدِّ بأنواعه .

١١- ثُمَّ لأَقْصَى الحَلْقِ هَمْزٌ هَاءُ
ثُمَّ[١] لِوَسْطِهِ فَعَيْنٌ حَاءُ

(**ثم**) حرف عطف يدل على الترتيب والتراخي .

و (**الأقصى**) بمعنى الأبعد .

و (**الحلق**) : الحلقوم[٢] .

و (**الهمز والهاء**) اسمان لحرفَيْنِ ، وكذلك (العين والحاء) .

(**الوسْط**)[٣] بالتسكين ظرف ، وبالتحريك اسم ، وكل موضع صَلُحَ فيه (**بَيْنَ**) فهو (**وسْط**) بالسكون ، كما يقال : جلستُ وسْطَ القوم أي : بَيْنَهُمْ ، وإن لم يصلح فيه (**بَيْنَ**) فهو (**وَسَط**) بالتحريك ، والمراد هنا الأخير كما هو مقتضى الوزن .

(**ثم**) عطف لقوله : (لأقصى الحلق) على قوله : (**للجوف**) .

وقوله : (**لأقصى**) المضافُ إلى (**الحلق**) خبر مقدم .

(**همزٌ هاءُ**) مبتدأ مؤخَّر ، وإنما ترك عطف الهاء على الهمزة للوزن ، أو للإشعار بشدَّةِ اتصالها من حيث المخرج .

و (**من**) ابتدائية .

---

(١) في بعض النسخ : " ومن وسطه " .

(٢) الحَلْقُ مَساغ الطعام والشراب في المَريء ، والجمع القليل أَحْلاقٌ ، وقال أَبو زيد : الحلق موضع الغَلْصَمة والمَذْبَح " ينظر : لسان العرب (١٠ / ٥٨) ، مادة : (حلق) .

(٣) ينظر : المكتبة الشاملة الحديثة ٧ الكتب الجويدة والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

(**وسط**) مضاف إلى الضمير الراجع إلى (**الحلق**) ، والظرف خبر مقدم ، والمبتدأ (**فعينٌ حاءٌ**) والجملة معطوفة [١٨ / أ] على الجملة السَّابقة بالواو .

والفاء في (**فعين**) إمَّا زائدة ، أو للإشعار إلى التعقيب بين العين والحاء ، وبين الهمزة والهاء في المخرج ، وترك لما مرَّ .

يعني : أنَّ المخرج للهمزة والهاء ، أقصى الحلق ، قيل : كلاهما في مرتبة واحدة . وقيل : الهمزة أوَّلا .

وللعين والحاء المهملتين ، أوسط الحلق ، وقد نصَّ مكيٌّ[١] أنَّ العين قبل الحاء وهو كلام سيبويه ، ونصَّ شريح[٢] على العكس ، وهو ظاهر كلام المهدوي[٣] وغيره .

---

(١) مكي : هو مكي بن أبي طالب بن حيوس بن محمد بن مختار أبو محمد القيسي القيرواني ثم الأندلسي القرطبي إمام علامة محقق عارف أستاذ القرّاء والمجودين ، ولد سنة خمس وخمسين وثلاثمائة بالقيروان ، وحج فسمع بمكة من أحمد بن فراس وأبي القابسي وقرأ القراءات بمصر على أبي الطيب عبد المنعم بن غلبون وابنه طاهر . ومن تأليفه التبصرة في القراءات والكشف عليه وتفسيره الجليل ومشكل إعراب القرآن والرعاية في التجويد والموجز في القراءات وتآليفه تنيف عن ثمانين تأليفاً ، مات في ثاني المحرم سنة (٤٣٧ هـ) . ينظر : غاية النهاية (٢ / ٣٠٩ - ٣١٠) .

(٢) هو محمد بن شريح بن أحمد بن محمد بن شريح بن يوسف بن عبد الله ابن شريح ، أبو عبد الله الرعيني الإشبيلي الأستاذ المحقق مؤلف الكافي والتذكير ، ولد سنة ثلاث وثلاثين وأربعمائة ، فقرأ على أبي العباس بن نفيس بمصر ، وأحمد بن محمد القنطري بمكة ، وتاج الأئمة أحمد بن علي ، والحسن بن محمد البغدادي ، ولقي مكي بن أبي طالب وأجازه ، وأخذ عن أبي ذر عبد ابن أحمد ، وعثمان بن أحمد القسطالي ، ورجع بعلم كثير فولي خطابة إشبيلية بلده ، تلا بالقراءات الثمان عليه ابنه أبو الحسن شريح وعيسى بن حزم ، (ت ٤٧٦ هـ) . ينظر : غاية النهاية (٢ / ١٣٥) .

(٣) أحمد بن عمار بن أبي العباس المهدوي نسبه إلى المهدية بالمغرب التميمي ، أبو العباس : مقرئ أندلسي أصله من المهدية بالقيروان . رحل إلى الأندلس في حدود سنة ٤٠٨ وصنف كتباً ، منها (التفصيل الجامع لعلوم التنزيل) وهو تفسير كبير للآيات ، يذكر القراءات والإعراب ، واختصره وسماه (التحصيل في مختصر التفصيل) والهداية في القراءات السبع ، وهو الذي ذكره الشاطبي في باب الاستعاذة ، توفي سنة (٤٣٠ هـ) . ينظر : غاية النهاية (١ / ٣٩) ، الصلة لابن بشكوال (١ / ٢٦) .

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

اعلم أن كل مقدار له نهايتان ، فهو بحيث لو فرضت أيتهما أوَّلًا كان مقابله آخراً وإما فرض أحدهما أولا ففي الغالب ، إمَّا باعتبار شرف الجهة في أحدهما مثل جانب الفوق ، فإنما يسامته من الطرفين يعدُّ أولًا ، ومقابله آخراً ، وإما باعتبار شرف العضو نفسه مثل شرف اليمين بالنسبة إلى الشمال ، وشرف القُدَّام بالنسبة إلى الخلف ، ومثل شرف الرأس في الفرس فإنها تعدُّ أولًا في أي جهة فرضت ، وقد يجتمعان كما في رأس الإنسان فإن فيه شرف الجهة ، وشرف العضو أيضاً ؛ لكن لما كان الشَّرف الأول [١٨ / ب] أوْلَى من الشرف الثاني ، يعدُّ رِجْلُ الإنسان المنتكس أولًا ؛ لكونه مسامتاً لجانب الفوق ، ورأسه آخراً ؛ لكونه مسامتا لجانب التحت ، وإن كان الرأس أشرفَ في نفسه .

إذا عرفت هذا فاعلم أن مقتضى القياس أن يُعَدّ أولُ المخارج الشفتين ؛ لاجتماع الشرف بكلا الاعتباريْنِ معاً ، أعني قربه من جانب الفوق ، ومن جانب الرأس أيضاً ، لكن المصنف - رحمه الله تعالى - لما رأى مادَّة الحروف الصوت ، وكان مبدأ الصوت من الداخل اعتبرها هنا أشرف المبدئية[١] ، فجعل جانب المبدأ أولًا ومقابله آخراً[٢] ، ثم كمَّل الناظم بقية مخارج الحلق بقوله :

١٢- أَدْنَـاهُ غَـيْـنٌ خَـاؤُهَـا والْقَـافُ
أَقْـصَـى الـلِّسَـانِ فَـوْقُ ثُـمَّ الْكَـافُ

(**أدناه**)[٣] مبتدأ مضاف إلى الهاء الراجع إلى الحلق ، وخبره (**غين**) .

قوله : (**خاؤها**) عطف بحسب المعنى على (**غين**) ، ومضاف إلى الهاء الراجع

---

(١) في الأصل : " المدية " ، والصواب ما أثبتناه ، كما نصَّ عليه شرح طاش كبري زادة الذي ينقل عنه الإمام المستكاوي العبارة بالنص .

(٢) نقل الشارح هذا النص بحروفه من شرح الإمام طاش كبري زادة . ينظر : شرحه على المقدمة (ورقة ٨ - ٩) ، وقد وفقني الله تعالى ، وقمت بتحقيقه ، وطبع بدار أولاد الشيخ بالقاهرة .

(٣) في الأصل : أدنى .

المكتبة الشاملة لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

إلى الغين ، والإضافة لملابَسَةِ اتحادِ مخرجهما .

و (**القاف**) مبتدأ ، و (**أقصى اللسان**) خبره ، إمَّا [١٩ / أ] بتقدير (**من**) في الخبر أي : من أقصى اللسان ، أو بتقدير المضاف في المبتدأ أي : مخرج القاف أقصى اللسان ، و (**أقصى**) مضاف إلى اللسان .

و (**فوق**) مبنيٌّ على الضمِّ قطع عن الإضافة فبني على الضم كقبلُ وبعدُ ، تقديره أقصى اللسان في فوق اللسان بالنسبة إلى مخرج الكاف .

(**ثم الكاف**) عطف على القاف مبتدأ ، وخبره مقدَّرٌ بقرينة ما سبق ، أي : مخرج القاف أقصى اللسان ، أو ثم الكاف من أقصى اللسان .

قوله : (**أدناه**) الأدنى من الدنُوِّ وهو القربُ[١] . يعني : أنَّ أدنى الحلق ، مخرج الغين والخاء المعجمتين ، وهو الأصح ، ونصَّ شريح على أنَّ الغين قبل الخاء ، وهو ظاهر كلام سيبويه أيضاً ، ونصَّ مكيٌّ على تقديم الخاء .

وقال الأستاذ أبو الحسن علي بن محمَّدٍ[٢] : إنَّ سيبويه لم يقصد ترتيباً فيما هو من مخرجٍ واحدٍ[٣] .

---

(١) دَنا من الشيء دنُوّاً ودَناوَةً قَرُبَ ، وفي حديث الإيمان ادْنُهْ هو أَمْرٌ بالدُّنُوِّ والقُرْبِ ، والهاء فيه للسكت وجيءَ بها لبيان الحركة وبينهما دناوة أَي قَرابة والدَّناوةُ القَرابة والقُربى ، ويقال ما تَزْدادُ منَّا إلا قُرْباً ودَناوةً فرق بين مصدرِ دنا ومصدر دَنُوَ فجعل مصدر دَنا دَناوةً ومصدر دَنُوَ دَناءَةً . ينظر : لسان العرب (١٤ / ٢٧١) ، مادَّة : (دنا) .

(٢) هو أبو الحسن علي بن محمد بن خروف الأندلسي ؛ حضر من إشبيلية ، وكان إماماً في العربية ، محققاً مدققاً ماهراً مشاركاً في علم الأصول ، صنف شرحاً لكتاب سيبويه جليل الفائدة ، حمله إلى صاحب الغرب فأعطاه ألف دينار ، وشرحاً للجمل ، وكتاباً في الفرائض ، وله رد على أبي زيد السهيلي وعلى جماعة في العربية . أقرأ النحو بعدَّة بلاد ، وأقام في حلب مدة ، واختل عقله بآخره حتى مشى في الأسواق عرياناً بادي العورة مكشوف الرأس ، توفي سنة (٦٠٩ هـ) .
ينظر : فوات الوفيات (٣ / ٧٨) ، سير أعلام النبلاء (٢٢ / ٢٦) .

(٣) روى هذا الموضوع الحافظ ابن الجزري في النشر وقال : " وقال الأستاذ أبو الحسن علي بن محمد بن خروف النحوي : إن سيبويه لم يقصد ترتيباً فيما هو من مخرج واحد . " ينظر : النشر في القراءات العشر (١ / ٢٢٥) .

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

ومخرج القاف أقصى اللسان مع ما فوقه من الحنك ، ومخرج الكاف أيضاً من أقصى اللسان من أسفل من مخرج القاف بقليل ، وسيشير إليه في أول البيت [١٩ / ب] الذي يلي هذا البيت .

ولا يخفى عليك أنَّ ما يلي الحلق من اللسان يعدُّ فوقاً ، وما يقابله يعدُّ تحتاً .

واعلم أنَّ في الحلق ثلاثة مخارج لستة أحرف تسمَّى بالحروف الحلقية :

الأول : أقصى الحلق مما يلي الصَّدر ، ومنه : الهمزة ، والهاء .

والمخرج الثاني : وسط الحلق ، ومنه : العين ، والحاء المهملتان .

والمخرج الثالث : أدنى الحلق ، ومنه : الغين ، والخاء المعجمتان .

وأما اللسان ففيه عشرة مخارج لثمانية عشر حرفاً ، فالقاف من آخر اللسان مما يلي الحلق[١] ، وما يحاذيه من الحنك الأعلى .

الكاف من المخرج الثاني من بُعَيْدِ آخرِ اللسان من الحنك الأعلى ، وهو أسفل من مخرج القاف قليلًا ، ويقال لهما اللهوية نسبة إلى اللهاة ، وهي اللحمة المشرفة على الحلق ، والجمع : لَهَاً[٢] .

وأما المخارج الباقية للسان فسيذكرها النَّاظم - رحمه الله تعالى - .

---

(١) قسَّم أبو حيان الأندلسي (ت٧٤٥ هـ) أقصى اللسان إلى قسمين ، أول أقصى اللسان وهو للقاف وثاني أقصى اللسان وهو للكاف ، وعن هذه القضية يقول في مصنفه ارتشاف الضرب : " المخرج الرابع : أول أقصى اللسان وهو للقاف ، وهو مما يلي الحلق ، وما فوقه من الحنك ، وقال شريح : القاف مخرجها من أول اللهاة مما يلي الحلق . . . " وقال عن مخرج الكاف : " المخرج الخامس : ثاني أقصى اللسان ، وهو للكاف من أسفل مخرج القاف ، من اللسان قليلًا ومايليه من الحنك " ينظر : أبو حيان : ارتشاف الضرب من لسان العرب (١ / ٨) .

(٢) اللَّهاةُ : لَحمة حَمْراء في الحَنك مُعَلَّقَةٌ على عَكَدَةِ اللسان ، والجمع لَهَياتٌ غيره اللَّهاةُ الهَنَةُ المُطْبِقة في أَقصَى سَقْف الفم ابن سيده ، واللَّهاةُ من كلّ ذي حَلق اللحمة المُشْرِفة على الحَلق ، وقيل هي ما بين مُنْقَطَع أَصل اللسان إلى منقطَع القلب من أَعلى الفم ، والجمع لَهَواتٌ ولَهَياتٌ ولُهِيٌّ ولِهِيٌّ ولَهاً ولِهاء . ينظر : لسان العرب (١٥ / ٢٥٨) ، مادة (لها) .

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

١٣- أَسْفَلُ وَالوَسْطُ فَجِيمُ الشِّينُ يَا
وَالـضَّـادُ مِـنْ حَـافَـتِـهِ إِذْ وَلِيَـا

[٢٠ / أ] (**أسفلُ**) مبنيٌّ على الضمِّ ، مثل (**فوقُ**) ظرف للمكان السَّابق في البيت السَّابق أي : في أسفل اللسان بالنسبة إلى القاف .

(**والوسط**) مبتدأ ، (**فجيم**) خبره ، والفاء زائدة ، وإضافة الجيم إلى الشين لأدنى الملابسة . (**يا**) عطف على الجيم معنىً .

و (**الضَّاد**) مبتدأ ، (**من حافته**) خبره ، والضمير راجع إلى اللسان .

(**إذ**) ظرف زمان ماضٍ ، وفيها معنى التعليل ، وعاملها المعلل متعلق (**من حافته**) أعني حاصلًا .

(**وليا**) فعل ماضٍ تثنية (**ولي**) وفاعله الحافتان ؛ لأن حافة اللسان اثنان ، أو هو مفرد ، والألف للإشباع ، وفاعله الحافَّة ، وعلى كلا التقديرين تذكير (**ولي**) بتأويل الحافَّة بالظرف ، ومفعوله سيجئ في أول البيت الذي يليه .

يعني : أن الأسفل ضدُّ الفوق ، والوسط قد مرَّ ، والجيم والشين والياء ، وقد جمعها بعضهم ، فقال شيخي : (وبعض بتقديم الجيم على الشين) .

فقوله : (**أسفل**) من تتمة البيت السابق .

ولمَّا تمَّ حال أقصى اللسان شرع في وسطه ، فقال : (**والوسط**) أي : وسط اللسان على أن [٢٠ / ب] تكون اللام عوضاً عن المضاف إليه ، يعني : أنَّ الوسط مخرج الجيم والشين المعجمة والياء المثناة تحت[١] .

ثم إنَّ مخرج الضَّاد المعجمة من حافته ، أي : اللسان مع ما يليه من الأضراس ، إمَّا الأضراس اليُمْنُ أو الأيسر ، وسيذكر في البيت الآتي فذكر في هذا البيت ، مخرجين آخرين للسان .

---

(١) قال الحافظ ابن الجزري في التمهيد عن حروف وسط اللسان : " . . . ومن وسطه ، ووسط الحنك الأعلى الجيم والشين والياء . " ينظر : التمهيد (ص ٦٣) .

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

وتسمَّى الثلاثة الأوَل شَجْرِيَّة ؛ لخروجها من شَجْرِ اللسان ، وما يقابلها ، والشَّجْرُ مفرج الفم ، أي : مفتحه[١] . وقيل : مجمع اللحيين عند العنفقة .

توضيح

أتى الناظم – رحمه الله تعالى – بالفاء من قوله : (**فجيم**) للترتيب ، فالفاء مقدَّرة فيما بعدها من الشين والياء ، وأتى بها منكرة مقصودة للوزن ، ولذلك سكن السين من الوسْط للوزن كما تقدَّم أيضاً .

قوله : (**من حافته إذ وليا**) حافَةُ الشيء جانبهُ ، كما يُقالُ : حافَّةُ الواد ، لجانبه ، (**وليا**) من الْوَلْي وهو الدُّنُوُّ والْقُرْبُ ، أي : إذاً تلي الضاد حال خروجها الأضراس فالألف للإطلاق . ثم بيَّن جهة ما تليه [٢١ / أ] بقوله – رحمه الله تعالى – ونفعنا به :

١٤- اَلاَضْرَاسَ مِنْ أَيْسَرَ أَوْ يُمْنَاهَا
وَاللَّامُ أَدْنَاهَا لِمُنْتَهَاهَا

الضِّرْسُ السِّنُّ ، والأيسر والأيمن ضِدَّان .

و (**اللام**) اسم حرف ، الأدنى الأقرب ، والمنتهى نهاية الشيء ،

(**لاضراس**) متعلق بولي . و (**من أيسر**) متعلقها أعني كائنة حال من الولي .

(**أو يمناها**) عطف على أيسر ، والضمير راجع إلى الحافَّةِ ، أو إلى الأضراس ، و (**اللام**) بتقدير المضاف أعني المخرج مبتدأ .

(**أدناها**) خبره ، والضمير راجعٌ للحافَّة أي : أدنى حافَّة اللسان .

(**واللام أدناها لمنتهاها**) للاختصاص ، ومتعلقٌ بالأدنى ، والضمير للحافَّة أيضاً

---

(١) جاء في لسان العرب : " الشَّجْرُ مَفْرَحُ الفَم ، وقيل : مُؤَخَّرُه ، وقيل : هو الصَّامِغ ، وقيل : هو ما انفتح من مُنْطَبِقِ الفَم ، وقيل : هو مُلْتَقَى اللَّهْزِمَتَيْن ، وقيل : هو ما بين اللَّحْيَيْن ، وشَجْرُ الفرس ما بين أَعالي لَحْيَيْه من مُعْظَمها والجمع أَشْجَار وشُجُور . . . " ينظر : لسان العرب (٤ / ٣٩٤) ، مادَّة : (شجر) معجم العين (١ / ٥٨)

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

أي : الأقرب المخصوص بمنتهى حافة اللسان .

يعني : أن مخرج الضَّاد من أقصى حافة اللسان اليسرى ، وهو أيسر ، أو من اليمنى وهو قليل ، أو منهما أي : من الحافتين ، وهو عزيز ، أي : أقلّ من الأقل ، وقيل : كان عمر بن الخطاب - رضي الله عنهما - يخرجها من الجانبين[١] .

فالضاد أصعب الحروف وأشدها على [٢١ / ب] اللسان[٢] ، قال السخاوي - رحمه الله تعالى - في نونيته :

والضادُ عالٍ مُستطيلٌ مُطَبَقٌ جَهِرٌ يَكِلُّ لديه كلُّ لسانِ
حاشا لسانٍ بالفصاحةِ قَيِّم ذَرِبٍ لأحكام الحروف مُعانِ

ولذا قال ﷺ : " أنا أفصح من نطق بالضاد بيد أني من قريش "[٣] أي : الذين هم

---

(١) ذكره أبو شامة الدمشقي في إبراز المعاني (٣ / ٨) .

(٢) أي : العسر والصعوبة فيها على غير العرب ، صرَّح بذلك شيخ شيوخنا زكريا الأنصاري في الدقائق المحكمة قال : " . . . وخصها بالذكر لعسرها على غير العرب . . . " ينظر : الدقائق المحكمة (ص٢٤) .

(٣) ينظر : النشر في القراءات العشر (١ / ٢٤٨) ، تفسير الألوسي (١ / ٧) ، تفسير الفخر الرازي (١ / ٥٥) ، حاشية الصبان (٣ / ١٠٩) ، نجعة الرائد (١ / ٢٤٥) ، المزهر في اللغة للسيوطي (١ / ٦٦) ، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب (١ / ٤٣) ، تاج العروس (١ / ١١) قال أبو الفداء ابن كثير : " حديث : (أنا أفصح من نطق بالضاد) فلا أصل له والله أعلم " .
ينظر : تفسير ابن كثير (١ / ١٤٣) ، المقاصد الحسنة (١ / ٥٣) ، موضوعات الصغاني (١ / ٤) ، الدرر المنتثرة في الأحاديث المشتهرة (١ / ٣) ، .
ينظر : التلخيص الحبير في تخريج أحاديث الرافعي الكبير (٤ / ٤٧١) ، كشف الخفاء (١ / ٢٠٠) ، تذكرة الموضوعات (١ / ٨٧) ، قال الإمام العجلوني عنه : " . . . لا أصل له كما قال ابن كثير وغيره من الحفاظ ، وأورده أصحاب الغريب ولا يعرف له إسناد ورواه ابن سعد عن يحيى بن يزيد السعدي مرسلاً بلفظ " أنا أعربكم أنا من قريش ولساني لسان سعد بن بكر " ، ورواه الطبراني عن أبي سعيد الخدري بلفظ " أنا أعرب العرب ولدت في بني سعد فأنى يأتيني اللحن " ، كذا نقله في مناهل الصفا بتخريج أحاديث الشفا للجلال السيوطي ، ثم قال فيه =

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

أصل العرب ، وهم أفصح من نطق بها ، فأنا أفصح العرب ، وخصَّها بالذكر لعسرها على غير العرب .

قوله في الحديث : " بَيْدَ "[١] بمعنى : غير ، أي : غير أني من قريش ، قال الزمخشريُّ :

هو من تأكيد المدح بما يشبه الذَّم[٢] ، هذا هو المخرج الرابع من اللسان .

ومخرج اللام[٣] من أدنى حافة اللسان إلى منتهى طرف اللسان ، وطرف الشئ حرفه ، يعني : تخرج من حرف اللسان ، قال الله تعالى : ﴿ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَعۡبُدُ ٱللَّهَ

= والعجب من المحلي حيث ذكره في شرح جمع الجوامع من غير بيان حاله ، وكذا من شيخ الإسلام زكريا حيث ذكره في شرح الجزرية ومثله " أنا أفصح العرب بيد أني من قريش " ، أورده أصحاب الغرائب ولا يعلم من أخرجه ولا إسناده انتهى . " ينظر : كشف الخفاء (١ / ٢٠) وفيات الأعيان (٥ / ١٦٨) ،

(١) بَيْدَ : بمعنى غير يقال : رجل كثير المال بَيْدَ أَنَّه بخيل معناه غير أَنه بخيل حكاه ابن السكيت . وقيل : هي بمعنى على حكاه أَبو عبيد .

وفي الحديث عن النبي ﷺ أَنه قال : أَنا أَفصح العرب بَيْدَ أَنِّي من قريش ونشأْت في بني سعد بَيْدَ : بمعنى غير . ينظر : لسان العرب (٣ / ٩٧) ، مادَّة : (بيد) .

(٢) ينظر : الفائق في غريب الحديث و الأثر للزمخشري (١ / ١٥٢) .

(٣) قال أبو شامة الدمشقي (ت ٦٦٥ هـ) تلميذ السخاوي عن مخرج اللام إنه : " بأدنى حافة اللسان إلى منتها طرف اللسان بينها وبين ما يليها من الحنك الأعلى ، ومنهم من يزيد على هذا فيقول فويق الضاحك والناب والرباعية والثنية ، وهو حرف اللام .

قال الشيخ أبو عمرو – ابن الحاجب – وكان يغني أن يقال فويق الثنايا ، إلا أن سيبويه ذكر ذلك ، فمن أجل ذلك عدَّدُوا ، وإلا فليس في الحقيقة فوق لأن مخرج النون يلي مخرجها ، وهي فوق الثنايا ، فكذلك هذا على أن الناطق باللام يبسط جوانب طرفي لسانه مما فوق الضاحك إلى الضاحك الآخر ، وإن كان المخرج في الحقيقة ليس إلا فوق الثنايا ، وإنما ذاك يأتي لما فيها من شبه الشدَّةِ ، ودخول المخرج في ظهر اللسان فيبسط الجانبان لذلك ؛ فلذلك عدَّدَ الضَّاحك والنَّاب والرَّبَاعية والثنية . . . " ينظر : أبو شامة : إبراز المعاني (ص٧٤٦) .

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

عَلَىٰ حَرْفٍ ﴾ (الحج : ١١) ، يعني : على طرف ، وهذا هو المخرج الخامس من مخارج اللسان .

فائدة شريفة

الضَّاحكة [٢٢ / أ] السنّ التي بين الأنياب والأضراس[١] ، وجمعها الضَّواحك وقيل : كل سنٍّ تبدو من مقدَّم الأضراس عند الضَّحك[٢] .

النَّاب : السّنُّ المسْتَدَقُ رأسُه ، ومَثَّلَهُ بعضهم بسنِّ الكلب[٣] .

والثنية الأربعة التي في مقدَّم الفم : ثنتان من فوق ، وثنتان من أسفل ، والجمع الثنايا . والرَّبَاعِيَةُ : مثال الثمانية ، هي السنّ التي بين الثنية والنَّاب ، والجمع رُباعيات[٤] . وأما النَّواجذ : فهي أقصى الأضراس ، وهي أربعةٌ ، أو هي

---

(١) اعلم أن الأسنان اثنتان وثلاثون سناً : ست عشرة في الفك الأعلى ، ومثلها في الفك الأسفل ، فمنها الثنايا ، وهى أربع من قُدَّام : ثنتان من فوق ، ومثلهما من أسفل ، ثم الرَّبَاعيات ، وهى أربع أيضاً : رباعيتان من فوق يمنة ويسرة ، ومثلهما من أسفل ، وخلفهما الأنياب الأربع : نابان من فوق يمنة ويسرة ، ومثلهما من أسفل ، وخلف الأنياب الضواحك ، وهى أربع : ضاحكتان من فوق يمنة ويسرة ، ومثلهما من أسفل ، وخلف الضواحك الأضراس ، وهى ست عشرة : ثمان من فوق : أربع يمنة وأربع يسرة ، ومثلها من أسفل . ومن الناس من ينبت له خلف الأضراس النواجذ ، وهى أربع من كل جانب : ثنتان فوق ، وثنتان أسفل ، فيصير ستاً وثلاثين سناً . ينظر : شرح شافية ابن الحاجب (٣ / ٢٥٢) .

(٢) قال الأزهري في تهذيب اللغة : " والضحك : ظهور الثنايا من الفرح . وقال أبو زيد : يقال للرجل أربع ثنايا وأربع رباعيات وأربعة ضواحك والواحد ضاحك وثنتا عشرة رحى في كل شق ست وهي الطواحن ثم النواجذ بعدها وهي أقصى الأضراس . " ينظر : تهذيب اللغة (١ / ٤٦٩) ، معجم العين (٣ / ٥٨) .

(٣) قال ابن سِيدَهْ : النّاب : السِّنُّ الَّذِي خَلْفَ الرَّبَاعِية مُؤَنَّثٌ لا غَيْر كما في المحكم . ينظر : تاج العروس (١ / ٩٩٦) ، معجم العين (٨ / ٣٨١) .

(٤) الرَّباعِيةُ : مثل الثمانية إِحدى الأَسنان الأَربع التي تلي الثَّنايا بين الثَّنِيّة والنّاب تكون للإِنسان =

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

الأضراس كلها جمعُ ناجذ[١] . قيل : وللإنسان أربعة نواجذ في أقصى اللسان بعد الأرْحَاءِ[٢] ، وتسمَّى ضِرْس الحُلم ، لأنَّهُ ينبت بعد البلوغ ، وكمال العقل ، والرحى الضرس ، والجمع الأرْحَاء[٣] .

١٥- وَالنُّونُ مِنْ طَرَفِهِ تَحْتُ اجْعَلُوا
وَالـرَّا يُـدَانِـيـهِ لِظَـهْـــرِ أَدْخَـــلُ

(**والنون**) بتقدير مخرج مبتدأ ، (من طرفه) خبره .

= وغيره والجمع رَباعِياتٌ قال الأَصمعي : للإنسان من فوق ثَنِيّتان ورَباعِيتان بعدهما ونابانِ وضاحِكان وستةُ أَرْحاء من كل جانب وناجِذان وكذلك من أَسفل . ينظر : لسان العرب (٨ / ٩٩) ، مادَّة : (ربع) ، أخرج مسلم بسنده عن عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ أَبِي حَازِمٍ عَنْ أَبِيهِ أَنَّهُ سَمِعَ سَهْلَ بْنَ سَعْدٍ يَسْأَلُ عَنْ جُرْحِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَ أُحُدٍ فَقَالَ جُرِحَ وَجْهُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَكُسِرَتْ رَبَاعِيَتُهُ وَهُشِمَتْ الْبَيْضَةُ عَلَى رَأْسِهِ فَكَانَتْ فَاطِمَةُ بِنْتُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَغْسِلُ الدَّمَ وَكَانَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ يَسْكُبُ عَلَيْهَا بِالْمِجَنِّ فَلَمَّا رَأَتْ فَاطِمَةُ أَنَّ الْمَاءَ لَا يَزِيدُ الدَّمَ إِلَّا كَثْرَةً أَخَذَتْ قِطْعَةَ حَصِيرٍ فَأَحْرَقَتْهُ حَتَّى صَارَ رَمَادًا ثُمَّ أَلْصَقَتْهُ بِالْجُرْحِ فَاسْتَمْسَكَ الدَّمُ . ينظر : صحيح مسلم (٩ / ٢٦٩) ، ح٣٣٤٥ .

(١) النَّواجذ : أَقصى الأَضراس وهي أَربعة في أَقصى الأَسنان بعد الأَرْحاءِ ، وتسمى ضرس الحلُم لأَنه ينبت بعد البلوغ وكمال العقل ، وقيل : النواجذ التي تلي الأَنْيابَ . وقيل : هي الأَضراس كلها نواجِذُ ، ويقال : ضحك حتى بدت نواجذه إِذا استغرق فيه . ينظر : لسان العرب (٣ / ٥١٣) ، مادَّة : (نجذ) . الصحاح في اللغة (٢ / ١٩٤) .

(٢) الأَرْحاءُ : عامةُ الأَضْراسِ واحدُها رَحىً وخَصَّ بعضُهم به بعضَها فقال قوم للإنسان اثْنتا عَشْرَةَ رَحًى في كل شِقٍّ سِتٌّ فسِتٌّ من أَعلى وسِتٌّ من أَسْفَلَ وهي الطَّواحِنُ ثم النَّواجِذُ بعدَها وهي أَقْصى الأَضْراس وقيل الأَرْحاءُ بعدَ الضَّواحِك وهي ثمان أَربعٌ في أَعلى الفم وأَربعٌ في أَسفله تَلي الضَّواحِكَ قال إِذا صَمَّمَتْ في مُعْظمِ البَيْضِ أَدْرَكَتْ مَراكِزَ أَرْحاءَ الضُّروسِ الأَواخِرِ . ينظر : لسان العرب (١٤ / ٣١٢) ، مادَّة : (رحا) .

(٣) حديث الإمام المستكاوي عن مكونات الأسنان وأقسامها ، نقله بالنصِّ من شرح الإمام طاش كبري زاده على المقدمة الجزرية (ورقة ١) .

ينظر في شروح على المقدمة الجزرية (ورقة ١) المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

و (**تحت**) ظرف مكان مقطوع عن الإضافة إلى اللام [٢٢ / ب] وقع هنا ظرفاً لاجعلوا ، ومفعول جعلوا محذوف أي : اجعلوا النون تحت اللام .

(**والرَّا**) بتقدير مخرج مبتدأ ، (يدانيه) خبره ، ويداني فعل مضارع ، فاعله (**مستكن**) راجع إلى (**الرا**) ، ومفعوله الهاء الراجع إلى مخرج النون من طرف اللسان أي : رأسه ومحاذيه من اللثة ؛ لكن اجعلوا مخرج النون تحت اللام بقليل[١] ، وقيل : فوقها ؛ لكن الناظم لما ذهب إلى كونها تحتهُ ، أمر بإخراجه من تحته ، إشارة إلى صحة هذا المذهب ، لدلالة الأمر على الوجوب . هذا هو المخرج السَّادس من اللسان .

قوله : (**لظهر أدخلُ**) يعني : أن الراء أدخل في ظهر اللسان من اللام على مذهب سيبويه والحذاق[٢] .

وذهب يحيى الفراء ، وقطرب[٣] ، والجَرْمِيُّ[٤] إلى أن الثلاثة أعني : اللام

---

(١) ينظر : الحواشي المفهمة ، ورقة ٦ / ب مخطوط .

(٢) تبع سيبويه (ت ١٨٠ هـ) جلَّ اللاحقين بعده ، على إفراد مخرج اللام والنون والراء على قاعدة المتقاربين ، وعلى رأسهم الداني (ت ٤٤٤ هـ) ، وعبد الوهاب القرطبي (٤٦١ هـ) ، ومكي (ت ٤٣٧ هـ) ، والنَّاظم في التمهيد والنشر حتى وقتنا المعاصر .

(٣) قطرب : هو محمد بن المستنير أبو علي البصري ، المعروف بقطرب أحد العلماء بالنحو واللغة ، أخذ عن سيبويه ، وعن جماعة من علماء البصريين ، ويقال : إن سيبويه لقبة قطرباً لمباكرته إياه في الأسحار ، قال له يوماً ما أنت إلا قطرب ليل ، والقطرب دويبه تدب ، ولا تفتر نزل قطرب بغداد وسمع منه بها أشياء من تصانيفه ، وروى عنه محمد بن الجهم السمري ، وكان موثقاً فيما يحكيه ، مات (٢٠٦ هـ) . ينظر : الخطيب البغدادي : تاريخ بغداد (١٣٨٦) .

(٤) الجرمي : هو صالح بن إسحاق أبو عمر الجرمي النحوي صاحب الكتاب المختصر في النحو ، قدم بغداد ، وناظر بها يحيى بن زياد الفراء ، وقيل : إنه مولى بجيلة بن أنمار بن اراش بن الغوث بن خثعم ، وقيل له الجرمي لأنه كان ينزل في جرم ، وكان ممن اجتمع له مع العلم صحة المذهب ، وحسن الاعتقاد وأسند الحديث عن يزيد بن زريع ، ويحيى بن كثير الكاهلي ، قال أبو سعيد أخذ أبو عمر النحو عن الأخفش وغيره ، ولقي يونس بن حبيب ، ولم يلق سيبويه ، وأخذ اللغة عن أبي عبيدة وأبي =

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

والنون والراء من طرف اللسان فقط[١] ، وتسمَّى الذلقية[٢] ، أو ذولقية ، قالوا : لأنها من ذلق اللسان وهو طرفه .

ومخرج الراء المهملة يقارب مخرج النون ؛ لكنَّه [٢٣ / أ] أدخل إلى جهة ظهر اللسان من مخرج النون ، وهذا هو المخرج السَّابع .

ثم أراد أن يكمّل مخارج اللسان بقوله :

١٦- وَالطَّاءُ وَالدَّالُ وَتَا مِنْهُ وَمِنْ
عُلْيَا الثَّنَايَا والصفِّيرُ مُسْتَكِنْ

(**الطاء والدال والتاء**) أسماء للحروف المخصوصة .

(**ومن**) في الموضعين للابتداء . و (**عُلْيا**) تأنيث الأعلى .

و (**الثنايا**) قد مرَّ . (**والصفير**) نوع من الصوت ، يقال صَفَرَ الطائر يَصْفِرُ تصفِيراً .

و (**المستكن**) أي : المستتر .

(**والطاء**) أي : ومخرج الطاء مبتدأ ، و (**الدَّال وتا**) معطوفان عليه ، بتقدير مخرج أيضاً ، (منه) خبره .

و (**عليا**) مجرور تقديراً بمن ، ومضاف إلى الثنايا .

(**والصفير**) بتقدير المضافَيْنِ ، أي : مخارج حروف الصفير مبتدأ ، و(مستكن) خبره .

= زيد والأصمعي وطبقتهم ، وكان ذا دين ، مات الجرمي في سنة (٢٢٥ هـ) . ينظر : تاريخ بغداد (٤٨٥٠) .

(١) أضاف الداني في التحديد إلى هؤلاء الثلاثة ابن كيسان (ت ٢٩٩ هـ) ، وتبعه على ذلك عبد الوهاب القرطبي (٤٦١ هـ) في الموضح . ينظر : التحديد في الإتقان والتجويد (ص١٠٧) ، الموضح في التجويد (ص٧٩) ، وقلت : ويضاف إليهم ابن دريد الأزدي (ت ٣٢١ هـ) صاحب جمهرة اللغة . وهؤلاء يذهبون إلى أن مخارج الحروف العربية الفصيحة أربعة عشر مخرجاً .

(٢) قال الخليل (ت ١٧٠ هـ) : " ثلاثة ذليقة : (ر ل ن) تخرج من ذلق اللسان من طرف غار الفم . . . " . ينظر : معجم العين (١ / ١٢) . قلت : هذه التسمية أطلقها الخليل ، ولم ترد في كتاب تلميذه سيبويه وغيره من النحاة .

المكتبة العامة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

أي : الحروف الثلاثة وهي : الطَّاء والدَّال المهملتين والتَّاء المثناه فوق ، من طرف اللسان ومن عليا الثنايا ، أي : مما بين طرف اللسان ، وبين أصول الثنايا [٢٣ / ب] العليا مصعد إلى الحنك .

وتسمَّى هذه الثلاثة نِطْعِيَّةً[١] ؛ لخروجها من نِطْعِ الغار الأعلى أي : سقفه ، وهو المخرج الثامن من مخارج اللسان .

قوله : (**والصفير مستكن**) أي : مُسْتقِرٌّ ، فقوله : (**والصفير**) يريد حروف الصفير الثلاثة التي هي الصَّاد والسِّين المهملتين والزَّاء المعجمة[٢] ، أي : تخرج الثلاثة من طرف اللسان ومن أطراف الثنايا السفلى ، وسيذكرها الناظم في البيت الآتي .

وتسمى هذه الثلاثة أَسْلِيَّةً[٣] ؛ لخروجها من أسلة اللسان أي : مستدقه[٤] ، وهو المخرج التاسع من مخارج اللسان .

١٧- مِنْهُ وَمِنْ فَوْقِ الثَّنَايَا السُّفْلَى
وَالظَّـــاءُ وَالـذَّالُ وَثَـا لِلْعُـلْيَـا

---

(١) النَّطْعُ والنَّطَعُ والنِّطْعُ والنِّطَعُ من الآدم معروف ، والجمع أَنْطُعٌ وأَنْطاعٌ ونُطُوعٌ والنِّطْعُ والنِّطَعُ والنَّطَعُ ، والنَّطَعةُ ما ظهرَ من غارِ الفَمِ الأعلى ، وهي الجِلْدةُ المُلْتَزِقةُ بعظم الحُلَيْقاءِ فيها آثار كالتَّحْزِيزِ . ينظر : لسان العرب (٨ / ٣٥٧) .

(٢) قال الإمام المُسعدي (ت ١٠١٧ هـ) من تلامذة المزِّي : " ويغلط بعضهم أيضاً في النطق بالزاي فيقول : (زين) ؛ لأن لفظ (زين) كلمة لا حرف ، ومعناه الشيء الحسن ، وضدُّه الشين ، وهو الشيء القبيح . . . " ينظر : المسعدي : الفوائد المسعدية في حل الجزرية (ص٢٣) .

(٣) أَسَلة اللسان : طَرَف شَبَاته إلى مُسْتَدَقّه ، ومنه قيل للصاد والزاي والسين أَسَلِيَّة لأن مبدأها من أَسَلة اللسان وهو مُسْتَدَقُّ طَرَفِهِ والأَسَلة مُسْتَدَقّ اللسان . ينظر : لسان العرب (١٤ / ١١) .

(٤) قال الخليل : " وأسلة اللسان : طرف شباته ، أي : مستدقة . " ينظر : معجم العين (٧/ ٣٠١) ، وقيل : أَسَلة اللسان طَرَف شَبَاته إلى مُسْتَدَقّه ، ومنه قيل للصاد والزاي والسين أَسَلِيَّة ؛ لأن مبدأها من أَسَلة اللسان ، وهو مُسْتَدَقُّ طَرَفِهِ والأَسَلة مُسْتَدَقّ اللسان . ينظر : لسان العرب (١١ / ١٤) ، مادَّة : (أسل) .

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

(**من**) في الموضعين للابتداء ، (**وفوق**) قد مرَّ ، وكذا الثنايا . و (**السفلى**) تأنيث الأسفل . (**والظاء والذال والثاء**) أسماءُ الحروف المخصوصة .

و (**العليا**) تأنيث الأعلى ضدُّ الأسفل .

(**منه**) متعلق بمستكن في البيت السابق ، والضمير راجعٌ إلى طرف اللسان .

و (**من فوق**) عطف على (منه) مضاف [٢٤ / أ] إلى (**الثنايا**) .

و (**السفلى**) صفة للثنايا . (**والظاء**) بتقدير مخرج مبتدأ ، (**والذال والثاء**) كذلك عطف عليه . (**للعليا**) متعلق بمقدَّر ، والظرف خبر المبتدأ .

أي : من طرف اللسان المتقدِّم ، ومن فوق الثنايا السفلى ، حروف الصفير الثلاثة المذكورة أولًا .

فهي تخرج من طرف اللسان فوق الثنايا السفلى ، فهي من بين العليا والسفلى .

قوله : (**والظاء والذال وثا للعليا**) يعني : الظاء المشالة والذال المعجمة والثاء المثلثة ، من طرف الثنايا العليا ، ومن طرف اللسان[١] . كما سيذكره في البيت الآتي .

ويقال : لهذه الثلاثة لِثوية من اللِّثة : وهي منبت الأسنان[٢] . وهو المخرج العاشر من مخارج اللسان ، وبه تم مخارج اللسان .

١٨- مِنْ طَرَفَيْهِما وَمِنْ بَطْنِ الشَّفَهْ
فَالْفَا مَعَ اطْرافِ الثَّنَايَا المُشْرِفَهْ

(**من طرفيهما**) متعلق بمقدَّر هو حال من المبتدأ ، والضمير الذي أضيف إليه الطرفان راجعٌ إلى اللسان ، [٢٤ / ب] وإلى الثنايا العليا .

---

(١) قال الحافظ ابن الجزري : " المخرج الرابع عشر - للظاء ، والذال ، والثاء " من بين طرف اللسان وأطراف الثنايا العليا " ويقال لها : اللثوية . نسبة إلى اللثة . وهو اللحم المركب فيه الأسنان . " ينظر : النشر (١ / ١٦٤) . قال في تمهيده عن الحروف اللثوية : " ومن رأسه وما بين طرفي الثنيتين الظاء والذال والثاء . " ينظر : التمهيد (ص٦٤) .

(٢) اللِّثَةُ : مَغْرِزُ الأَسنان . ينظر : لسان العرب (٢ / ١٨٥) ، مادَّة : (لوث) .

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

و (**من بطن**) مضاف إلى (**الشفة**) ، خبرٌ مقدَّمٌ .

(**فالفا**) بتقدير مخرج مبتدأ مؤخر .

(**مع أطراف**) حال من الفاء ، ومضاف إلى (**الثنايا**) . (**والمشرفة**) صفة الثنايا .

أي : فالظاء والذَّال والثَّاء الثلاثة المذكورة ، هي من طرفي :

١- اللسان .

٢- والثنايا العليا .

كما ذكرناه في البيت السابق . والطرف الجانب وقد مرَّ ، البطن مقابل الظهر .

والفاء[١] : اسمُ حرف ، وأطراف جمع : طرف ، والمشرفة : بمعنى العالية ، وهو المخرج الحادي عشر من مخارج الفم .

١٩- لِلشَّفَتَيْنِ الْوَاوُ بَاءٌ مِيمُ
وَغُنَّةٌ مَخْرَجُهَا الْخَيْشُومُ

(**للشفتين**) ظرف خبر مقدَّم .

(**الواو**) بتقدير المخرج مبتدأ مؤخر ، (والباء والميم) عطف عليه بحسب المعنى .

(**وغنَّةٌ**) مبتدأ بتقدير مضاف ، أي : حروف الغنة .

و (**مخرجها**) مبتدأ ثانٍ ، والضمير للغنة .

(**الخيشوم**) خبر المبتدأ الثاني ، والجملة خبر المبتدأ الأول .

يعني : أنَّ مخرج الواو والباء الموحدة[٢] ، والميم [٢٥ / أ] الشَّفتان ، والواو

---

(١) قال الحافظ ابن الجزري : " المخرج الخامس عشر - للفاء - " من باطن الشفة السفلى وأطراف الثنايا العليا " ينظر : النشر (١ / ١٦٤) . وقال في التمهيد : " ومن طرفي الثنيتين وباطن الشفة السفلي الفاء . " ينظر : التمهيد (ص٦٤) .

(٢) روى أن الإمام أبا حنيفة - رحمه الله تعالى - ناظر معتزلياً فقال له : قل : با ، ثم قال : قل خا ، فقال خا ، فقال له : بين مخرجهما فبينهما ، فقال : إن كنت خالق فعْلَكَ فأخرج الباء من مخرج الخاء فبهت المعتزلي . ينظر : المنح الفكرية شرح المقدمة الجزرية (ص٢٣) .

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

وهي من بين الشَّفتين بانفتاحهما ، والباء والميم من بين الشَّفتين بانطباقهما .

توضيح

لم يتعرض الناظم - رحمه الله تعالى - لانفتاح الشفتين مع الواو ، ولا لانطباقهما مع الميم والباء ؛ ولعله اكتفى بالمشَّافهة لذلك أدعى لظهوره .

تتمَّة : تقدَّمَ أن حروف الشَّفتين أربعة جمعها بعضهم في قوله : (وبفم) ، وهي الواو والباء والفاء والميم ، فإذا نظرت كان الحاصل للشَّفتين أربعة أحرف .

قوله : (**غنة مخرجها الخيشوم**) أي : الغنة صوت أغنٌّ يخرج من خياشم الأنف وهو داخل الأنف لا عمل للسان فيه .

قيل : يشبه صوت الغزال إذا ضاع ولدها ، قال كعب بن زهير[(١)] :

وما سعادُ غداة البين إذ رحلوا إلا أغنّ غضيض الطرف مكحول

يعني إلا ظبي أغنٌّ ذي صوت غنَّةٍ .

تنبيهان

أحدهما : أن الغنة صفة تابعة للنون [٢٥ / ب] الساكنة والتنوين ، وكذا الميم عند سكونها ، ولو للإدغام ، أو ما في حكمه كالإخفاء والإقلاب ، فإن الغنة ثابتة مع

---

(١) قال كعب بن زهير من قصيدة يمدح بها النبي ﷺ :

بانت سعادُ فقلبي بها متبولُ متيَّمٌ عبرها لم يُجزَ مكبولُ

وما سعادُ غداةَ البينِ إذ رحلوا إلاَّ أغنُّ غضيضُ الطَّرفِ مكحولُ

فما تدوم على حالٍ تكون بها كما تلوَّن في أثوابها الغولُ

ولا تمسَّك بالعهد الَّذي زعمت إلاَّ كما تمسكُ الماء الغرابيلُ

كانت مواعيدُ عرقوبٍ لها مثلًا وما مواعيدها إلاَّ الأباطيلُ

فلا يغرَّنك ما منَّت وما وعدت إنَّ الأمانيَّ والأحلام تضليلُ

ينظر : الحماسة المغربية (١ / ٩١) ، منتهى الطلب من أشعار العرب (١ / ١) ، المصون في الأدب (١ / ٣٣) ، جمهرة أشعار العرب (١ / ٨٠) ، الأغاني (٤ / ٤٠٥) ، معجم الشعراء (١ / ٧٢) . وكعب هو كعب بن زهير بن أبي سلمى .

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

ذلك كله حيث لا إظهار ، كما نصَّ عليه الشَّاطبي - رحمه الله تعالى - في قوله :

وَغُنَّةُ تَنْوِينٍ وَنُونٍ وَمِيمِ انْ سَكَنَّ وَلاَ إِظْهَارَ فِي الأَنْفِ يُجْتَلى

ثانيهما : الغنَّة يظهر بُرهانها عند سدِّ الأنف فلا تظهر سدِّهِ ، ومن ثَمَّ كان مخرجها الخيشوم .

وقال بعضهم : الغنة تارة تكون صفة ، وتارة تكون حرفاً ، وهي النون والميم المدغمتان . والتحقيق أن النون والميم المدغمتين ليستا من الخيشوم فقط ، بل النون منه ومن طرف اللسان أيضاً ، والميم منه ومن الشفتين[١] .

ولما أنهى الكلام على مخارج الحروف بالعبارة أردنا ، أن نصوِّرها للنَّاظر في ذلك ليسهل عليه فهمها وتتقرب إلى عقله صورتها . [٢٦ / أ] وهي هذه . . . .[٢] .

(١) يعني : أن مخرج النون من نصفين : نصف لساني ، ونصف خيشومي ، فمع كل قرعةٍ للسان على اللثة صوت من الخيشوم ، والميم كذلك نصفها شفوي والآخر خيشومي ، فمع كل قرعٍ للشفتين في الميم صوت من الخيشوم .

(٢) لا يوجد في متن المخطوط أي رسم لأي صورة ، ولعل الناسخ أهمل رسمها .

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

باب صفات الحروف[١]

٢٠- صِفَاتُهَا جَهْرٌ وَرِخْوٌ مُسْتَفِلْ
مُنْفَتِحٌ مُصْمَتَةٌ وَالضِّدَّ قُلْ

الصفة : ما قام بالشيء من المعاني كالعلم والسَّواد ، ولم يريدوا بالصِّفة معنى النَّعت ، كما أراده النحويون مثل : الفاعل والمفعول ، أو ما يرجعُ إليهما من طريق المعنى نحو : مثل وشبه . وصفة الحروف : كيفية عارضة للحروف المتحدة بعضها عن بعض . والجهر في اللغة : الصَّوت القويُّ الشديد ، والحروف المجهُورة تسعة عشر حرفاً كما سيأتي .

وقال المازني[٢] : " فإنك إذا همست وجهرت ، وأطبقت وفتحت ، اختلفت أصوات الحروف التي هي من مخرج واحد "[٣] ، فإن المخرج للحرف كالميزان ، يعرف به كميتهُ .

---

(١) زيادة من المحقق .

(٢) بكر بن محمد بن حبيب بن بقية ، أبو عثمان المازني ، من مازن شيبان : أحد الأئمة في النحو ، من أهل البصرة . ووفاته فيها . له تصانيف ، منها كتاب (ما تلحن فيه العامة) و (الألف واللام) و (التصريف) و (العروض) و (الديباج) (ت ٢٤٩ هـ) . ينظر : الأعلام للزركلي (٢ / ٦٩) ، غاية النهاية في طبقات القراء (١ / ٧٨)

(٣) نقل هذا الكلام عن المازني ، أبو الفتوح الوفائي الفضالي البصير (ت ١٠٢٠ هـ) في مصنفه (الجواهر المضية شرح المقدمة) (ورقة ٢٨ / ب) ، وسبق مكيّ (ت ٤٣٧ هـ) الفضالي بنقل هذا النص عن المازني في (الرعاية) ، وعبارة مكيّ هي : " . . . لأنك إذا جهرت ، أو همست أو أطبقت ، أو شددت ، أو مددت ، أو ليّنت ، اختلفت أصوات الحروف التي هي من مخرج واحد . . . " الرعاية (ص٥٠ - ٥١) ، ونقله أيضاً المرادي (ت ٧٤٩ هـ) شارح نونية السخاوي في (المفيد شرح عمدة المجيد في النظم والتجويد) (ص٨٦) .

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

قال السَّخاويُّ - رحمه الله تعالى - في منظومته[١] :

لـلحـرفِ مـيـزانٌ فـلا تـكُ طـاغـيـاً فيه ولا تـــكُ مُـــخْـــسِـــرَ المِـيـزانِ

قوله : (طاغياً) أي : متعديّاً عن حدِّه[٢] .

وقوله : (مخسر الميزان) أي : منقصاً من صفات الحروف اللازمة والعارضة [٢٧ / أ] وقد ذكرنا هذا البيت في محل آخر .

تنبيه

المخارج على المشهور سبعة عشر ، والصفات ثمانية عشر ، ولم يذكر المصنف إلا العشرة المشهورة ، والثمانية الباقية هي : الصفير ، والقلقلة ، واللين والانحراف ، والتكرير ، والتفشي ، والاستطالة ، والبينية ، التي ذكرها مع الأضدَّاد ، وهذا البيت يحتاج تأمّل زائد .

قوله : (**جهر**) حروفُ الجهر : تسعة عشر حرفاً ، وهي ما عدا المهموسة : الراء ، واللام ، والجيم ، والياء المثناة تحت ، والقاف ، والدال ، والطاء المهملة والضاد المعجمة ، والنون ، والظاء المشالة ، والزاي ، والميم ، والباء الموحَّدة والعين ، والذَّال المهملة ، والغين المعجمة ، والواو . وقد جمعها بعضهم في أوائل كلمات هذا البيت :

رُمْ لـيـلةً جمـالُهـا يـبـدو قَـمَـرْ ذي طَـرْفُـهـا ضـيـاؤُهُ نـورٌ ظَـهـرْ

زارُوا مِـــنـــي بـــلا عَـــنَـــا دام غَـــرامـــي مـــا اشـــتـــهـــر

والجهر لغةً : الإعلان ، سميت بذلك لجهرها وقوتها [٢٧ / ب] ومنع النفس أن يجري معها ، وذلك لقوة الاعتماد عليها في مخارجها ، إذ المجهُورَة من أقوى الحروف ، وضدّ المجهُوريّة الخفيّة المعَبّر عنها بالمهمُوسة الآتية في البيت بعد هذا .

---

(١) القصيدة بكاملها شرحها علم الدين السخاوي (ت ٦٤٣ هـ) بإيجاز في جمال القراء . ينظر : (جمال القراء) (٢ / ٥٤٤) ، (المفيد شرح عمدة المجيد في النظم والتجويد) (ص٤٦) .

(٢) طَغَى يَطْغى طَغْياً ويَطْغُو طُغْياناً جاوَزَ القَدْرَ . ينظر : لسان العرب (١٥ / ٧) ، مادَّة : (طغى) .

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

وقوله : (**ورخو**) أي : والثاني من صفات الحروف : الرِّخوة - مثلث الراء - ، والرِّواية عن النَّاظم : الكسر .

والحروف الرِّخوة : ستة عشر حرفاً : الحاء ، والسين ، والخاء ، والظاء ، والشين ، والصاد ، والهاء ، والزَّاي ، والضاد ، والغين ، والثاء[١] ، والفاء ، والذال ، والواو ، والألف ، والياء . سميت بذلك أي : الرِّخاوة ؛ لضعفها وجريان النفس والصوت معها ؛ لأنها لانت عند النطق بها ، فضعف الاعتماد عليها عند خروجها لرخاوتها ، إذ هي ضد الشديدة الآتية في البيت بعد هذا أيضاً .

قوله : (**مستفل**) أي : والثالث من الصفات الحروف المستفلة ، وهي : ما عدا المستعلية الآتي ذكرها ، وجمعها في أوائل أحرف كلمات هذا البيت[٢] :

زناكم وِصَالُكم[٣] رَاحَتُنَا يا سادةً كانوا لنا فراقكم عذَّبنا
شوقنا ذاك دنا هوى مني تَرى جمالكم بدرَ حُنين
زِدْ ألفاً وهمزتي إن كنتَ ذا فصاحتي

أي : فإنك إذا زدت الألف والهمزة كمَّلت الحروفَ المستفلة ، وعدّتها اثنان وعشرون حرفاً وهي : الياء المثناة تحت ، والسين المهملة ، والكاف ، واللام ، والفاء ، والعين المهملة ، والزاي المعجمة ، [والثاء المثلثة][٤] ، والواو ، والراء والتاء ، والنون ، والجيم ، والباء الموحدة تحت ، والحاء المهملة ، والشين والذال المعجمتان[٥] ، والدال المهملة ، والهاء ، والميم ، والألف ، والهمزة المزيدتان[٦] .

---

(١) في الأصل : " والتاء " ، ولا يستقيم ، فليست التاء من جملة الحروف الرخو .

(٢) ينظر : الطرازات المعلمة شرح المقدِّمة الجزرية (ورقة ١٢ / ب) .

(٣) [٢٨ / أ]

(٤) ساقط من الأصل ، واستدركتها من مخطوط عبد الدائم الأزهري شيخ الإمام المستكاوي الذي ينقل بالنص عن شيخه .

(٥) في الأصل : " المعجمتين " .

(٦) في الأصل : " المزيدتين " .

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

وسميت بذلك لتسفلها ، وانخفاض اللسان عند النطق بها ، إذ الاستفال لغةً : الانخفاض[١] .

وقوله : (**منفتح**) أي : الرابع من صفات الحروف ، الانفتاح ، وحروفه خمسة وعشرون حرفاً ، جمعها بعضهم في أوائل أحرف هذه الكلمات[٢] :

خليليَّ ليلتي روحي بها وراحتي ... عين غرامي دمعتي قم زر
يا نور تربٍ جنَّتي ... أتجرحُوني ذو نوحتي
شربتُ كأس منيتي ... هجرتموني سادتي
فَزِدْ عليها ألفاً[٣] ... إنْ كنتَ من أهل الصفا

وسميت [٢٨ / ب] منفتحة ؛ لانفتاح اللسان عند النطق بها وعدم انطباقه .

وقوله : (**مصمتة**) أي : الخامسُ من صفات الحروف : المصمتة ، وهي ثلاثة وعشرون حرفاً ، وهي ما عدا الحروف المذلقة الستة الآتية في كلام النَّاظم .

وأصل الصمت : المنع[٤] ، قال الأخفش[٥] : (هي من قولهم : صمت إذا منع

---

(١) السُّفْلُ والسِّفْلُ والسُّفُولُ والسَّفال والسُّفالة بالضم نقيضُ العُلْوِ والعِلْوِ والعُلُوُ والعَلاءِ والعُلاوة والسُّفْلى نقيضُ العُلْيا والسُّفْلُ نقيض العُلْوِ في التَّسَفُّل والتَّعَلِّي . ينظر : لسان العرب (١١ / ٣٣٧) ، مادَّة : (سفل) .

(٢) ينظر : الطرازات المعلمة شرح المقدِّمة الجزرية (ورقة ١٢ / ب) .

(٣) هذه الأبيات التي نصَّ عليها الشارح ، لم يذكر فيها حرف الثاء .

(٤) صَمَتَ يَصْمُتُ صَمْتاً وصُمْتاً وصُمُوتاً وصُماتاً ، وأَصْمَتَ أَطالَ السكوتَ ، والتَّصْميتُ التَّسْكِيت والتَّصْميتُ أَيضاً السكوتُ ، ورجل صِمِّيتٌ أي سِكِّيتٌ ، والحروف المُصْمَتة غيرُ حروف الذَّلاقةِ سميت بذلك ؛ لأَنه صُمِتَ عنها أَن يُبْنَى منها كلمة رباعية أَو خماسية مُعَوَّاة من حروف الذلاقة . ينظر : لسان العرب (٢ / ٥٤) ، مادَّة : (صمت) .

(٥) الأخفش : هو سعيد بن مسعدة ، أبو الحسن الأخفش : شيخ المدرسة البصرية بعد سيبويه ، وواحد من أحذق أصحابه ، وعن طريقه وصل إلينا كتاب سيبويه ، وهو أحذق أصحاب سيبويه وهو أسن منه فيما يروى ، ولقى من لقيه سيبويه من العلماء والطريق إلى كتاب سيبويه الأخفش =

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

نفسه الكلام ، سميت بذلك لأنها امتنعت من بنات الأربعة والخمسة) ، أي : امتنع أن تنفرد كلمة من كلام العرب على أربعة أحرف ، أو خمسة أصولًا خالية عن حرف من الحروف المذلقة[١] .

وقوله : (**والضدَّ قل**) ثم فصَّل تلك الأضداد على ترتيب ذكر الصِّفات المذكورة في الأبيات الثلاثة الآتية .

فائدة مهمة

اعلم أن الهواء الخارج من داخل الإنسان إن خرج بدفع الطبع يسمَّى نَفَساً بفتح الفاء ، وإذا خرج بالإرادة وعرضَ لهُ تموج [٢٩ / أ] بتصادُم جسْمَيْنِ يسمَّى صوتاً ، وإذا عرض للصوت كيفيَّات مخصوصة بسبب آلاتٍ مخصوصةٍ يسمَّى حروفاً ، وإذا عرضَ للحروف كيفيَّات أُخر عارضة بسبب الآلات ، تسمَّى تلك الكيفيَّات صفات . ثم إنَّ النَّفَسَ الخارج الذي هو وظيفته[٢] حرف ، إن تكيفَ كله بكيفيَّة الصوت حتى يحصل صوتٌ قويٌّ كان الحرف مجهوراً ، وإن بقي بعضه بلا صوت يجرى مع الحرف ، كان الحرف مهموساً .

وأيضاً إذا انحصر صوت الحرف في مخرجه انحصاراً تاماً فلا يجري ، يسمَّى شدَّة كما في : (الحجّ) ، فإنك لو وقفتَ على قولك : (الحجّ) وجدت صوتك راكداً محصوراً حتى لو رُمْتَ مَدَّ صوتك لم يُمَكِّنْكَ .

= وكان أبو العباس ثعلب يفضل الأخفش ويقول : كان أوسع الناس علماً وله كتب كثيرة في النحو والعروض والقوافي . منها : المسائل ، ومعاني القرآن وقال أبو العباس أحمد بن يحيى : مات الأخفش بعد الفراء ومات الفراء سنة سبع ومائتين بعد دخول المأمون العراق بثلاث سنين . ينظر : أخبار النحويين (١ / ٧) .

(١) لم يدرج الشاطبي صفتي الإصمات والإذلاق من جملة الصفات التي يحتاج إليها القارئ ، واقتفى أثره ومنهجه الحافظ ابن الجزري في النشر ، ولم ينص على صفتي الإصمات والإذلاق ، وهذا يدل أنه طرأ عليه التعديل في آخر عمره ، كما رجع عن القول بترقيق الألف مطلقاً .

(٢) في الأصل : " وظيفة " .

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

وأمَّا إذا جرى الصوت جرياً تامّاً ولا ينحصر أصلًا يسمى رخوة ، كما في : (الطَشْ) ، فإنك إذا وقفتَ عليها وجدتَ صوتَ الشين جارياً بمدَّةٍ إن شئت .

وأمَّا إذا لم يتمّ الانحصارُ ، ولا الجَرْيُ يكون متوسطاً بين الشدَّة والرَّخاوة ، كما في : (الخلّ) ، فإنك إذا وقفتَ عليه وجدتَ الصوت لا يجري مثل جري (الطَشْ) ، ولا ينحصر مثل [٢٩ / ب] انحصار (الحجّ) ، بل يخرج على الاعتدال بينهما .

٢١- مَهْمُوسُهَا (فَحَثَّهُ شَخْصٌ سَكَت) شَدِيدُهَا لَفْظُ (أَجِدْ قَطٍ بَكَتْ)

(**مهمُوسها**) مبتدأ ، والضمير إمَّا للحروف أو للصفات .

فقوله : (**فحثه شخصٌ سكت**) خبره بتقدير المضاف .

أي : السادس من الصفات الحروف المهموسة (**فحثه شخص سكت**) .

و (**سكت**) فعل ماضٍ السكون أُسْكن آخره للوزن .

(**شديدها**) مبتدأ ، و (**لفظ**) خبره مضاف إلى (**أجد قط بكت**) .

يعنى : أنَّ الحروف المهموسة ضدّ المجهورة ، حروف (فحثه شخص سكت) الحثُّ : الحض ، والشخص معروف ، وهى عشرة : الفاء ، والحاء المهملة ، والثاء المثلثة ، والهاء ، والشين المعجمة ، والخاء المعجمة ، والصاد المهملة ، والسين المهملة ، والكاف ، والتاء المثناة من فوق .

الهمس في اللغة : الخفاء ، ومنه قوله تعالى : ﴿ فَلَا تَسْمَعُ إِلَّا هَمْسًا ﴾ [طه : ١٠٨] ، أي : المراد به حسُّ مشي الأقدام إلى المحشر .

وفي اصطلاح القراء الهمس : جريُ النفس عند لفظها ، لضعف الاعتماد [٣٠/ أ] على مخرجها عند خروجها ، وجريان النفس معها ، إذا جرى النفس مع الحرف يدل على ضعفه ، وما عدا هذه الحروف العشرة هي المجهورة إذ هي ضدها .

وقوله : (**شديدها لفظ أجد بكت**) ، و[جمعها] الشاطبي في قوله : (أجدت كقطب) .

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

والشدَّةُ في اللغة : هي القوة[١] ، والحروف الشديدة هي التي يمتنع الصوت أن يجري معها ، لأنها قويت في مواضعها فلزمتها ، وهي ضد الرخوة ، وبينهما واسطة وسيذكرها في البيت الآتي .

واللفظ معروف ، و (**أجد**) أمرٌ من الإجادة ، و (**قط**) إن كان للزمان يشدَّد غالباً وقد يضمُّ ويخفف ، و (**بكت**) من التبكيت يقال بَكَتَهُ[٢] أي : غلبه بالحجة ، والمراد هاهنا حروف (**أجد قط بكت**) .

وهى ثمانية : الهمزة ، والجيم ، والدال المهملة ، والقاف ، والطاء المهملة ، والباء الموحدة ، والكاف ، والتاء المثناة من فوق[٣] .

وأما التي بين الشدَّة والرخوة فخمسة أحرف جمعها في قوله :

٢٢- وَبَيْنَ رِخْوٍ وَالشَّدِيدِ (لِنْ عُمَرْ)
وَسَبْعُ عُلْوٍ خُصَّ ضَغْطٍ قِظْ حَصَرْ

[٣٠ / ب] (**بين**) بمعنى : وسط ، تقولُ : جلستُ بيْنَ القومِ ، أي : وسطهم بالتخفيف ، وهو ظرف ، وإن جعلته اسماً أعرَبتَهُ ، تقول : لقد تقطع بينكم بالرفع .

(**بين**) ظرف ، مضاف إلى (**رخوٍ**) . و (**الشديد**) عطف على (**رخو**) .

و (**لن عمر**) بتقدير المضاف أعنى : الحروف مبتدأ للظرف المقدَّم .

و (**سبع**) مبتدأ مضاف إلى مُقدَّرٍ وهو حروف ، والمقدَّر موصوف (**بعلو**) ، وهو أيضاً مضاف إلى (**علوٍ**) .

وإضافة (**سبع**) إلى حروفٍ إضافة الصفة إلى موصوفها ، وإضافة الحروف إلى (**علو**) بالعكس .

---

(١) الشِّدَّة وشيء شَديدٌ مُشتَدٌّ قَوِيٌّ . ينظر : لسان العرب (٣ / ٢٣٢) ، مادَّة : (شدد) .

(٢) بَكَتَه بالحُجَّة أي : غَلَبه وبَكَتَه يَبْكُتُه بَكْتاً . ينظر : لسان العرب (٢ / ١١) .

(٣) قال الحافظ ابن الجزري " . . . فالشديدة وهي ثمانية : (أجد قط بكت) . والشِّدّة امتناع الصوت أن يجري في الحروف وهو من صفات القوة . " ينظر : النشر (١ / ١٦٥) .

وقوله : (**خص ضغط قظ**) بتقدير المضاف أي : الحروف ظرف لقوله : (**حصر**) أي : انحصر سبع علو في هذه الحروف .

وقوله : (**حصر**) خبر المبتدأ ، وهو (سبع علو) .

قوله : (**الشديد ، لِنْ**) أمرٌ من اللينة ، و (عمر) اسم رجل ، والمراد هاهنا حروف (**لن عمر**) . و (**سبع**) اسمٌ لعدد مخصوص . و (**علو**) ضدُّ السفل .

قوله : (**علْوِ**) بضم العين وكسرها .

والعلو لغةً : [٣١ / أ] الارتفاع[١] ، سميت بالمستعلية لاستعلاء اللسان عند النطق بها حتى يرتفع [إلى] غار الحنك الأعلى .

أي : الحروف السبع للاستعلاء هي حروف (خص ضغط قظ) .

و (**خصَّ**) فعل ماضي مبنى للمفعول بمعنى اختصَّ .

و (**الضغط**) الزحمة والشدة .

و (**قظ**) أمْرٌ من قاظ بالمكان ، وتقيظ به إذا قام به في الصيف .

و (**حصر**) فعل ماض مبنى للفاعل الحصر .

يعنى : أنَّ الحروفَ البيْنِيَّةَ هي حروف (لن عمر) ، وهي خمسة : اللام ، والنون ، والعين المهملة ، والميم ، والراء .

وأنَّ الحروف المستعلية السَّبعة التي هي ضدُّ المستفلة انحصرت في حروف (خص ضغط قظ) ، هي : الخاء المعجمة ، والصاد المهملة ، والضاد المعجمة ، والغين المعجمة ، والطاء المهملة ، والقاف ، والظاء المعجمة .

ثم كمَّل عاطفاً بقوله :

٢٣- وَصَادُ ضَادٌ طَاءُ ظَاءٌ مُطْبَقَهْ

وَ (فَرَّ مِنْ لُبِّ) الحُرُوفُ المُذْلَقَهْ

(**وصاد ضاد طاء ظاء**) أسماء للحروف المخصوصة . [٣١ / ب]

---

(١) ينظر : لسان العرب (١٥ / ٨٣) ، مادَّة : (علا) .

(**صاد**) مع معطوفاتها الثلاث مبتدأ مع تقدير المضاف أي : الحروف .

و (**مطبقة**) خبره .

و (**فر من لب**) بتقدير الحروف أيضاً مبتدأ الحروف خبره .

و (**المذلقة**) صفة الحروف .

أي : حروفه الصاد المهملة ، والضاد المعجمة ، والطاء المهملة ، والظاء المعجمة ، مطبقة بكسر الباء وفتحها اسمُ فاعل على الكسر بمعنى : المنطبقة أي : التي انطبقت ، أو اسم مفعول على الفتح .

وأصل الانطباق التلاصق ، وهي أبلغ في الاستعلاء من بقية الحروف .

سميت بذلك لانطباق طائفة من اللسان بها على غار الحنك الأعلى عند النطق بها .

وقوله : (**وَفَرَّ مِنْ لُبِّ الحُرُوفُ المُـذْلَقَهْ**) وهي : الفاء ، والراء المهملة ، والميم ، والنون ، واللام ، والباء الموحَّدة . هي الحروف المذلقة .

و (**فرَّ**) أي : هرب ، والمعنى هرب الجاهل من العاقل ، والمذلقة هي المنسوبة إلى ذلق اللسان .

والذلاقة لغةً : الطرف[١] ، سميت حروفه ذلقية لخروج بعضها من ذلق اللسان وبعضها من ذلق الشفة أي : طرفيهما[٢] ، وهذه [٣٢ / أ] الستة أحرف المتقدمة ثلاثتها من طرف اللسان ، وهي : الراء ، واللام ، النون ، وثلاثتها من طرف الشَّفة وهى : الباء ، والفاء ، والميم ، وبهذا تمت أضداد الصفات الخمسة[٣] المذكورة في البيت الأول .

---

(١) الذَّلَقُ : حِدَّة الشيء وحَدُّ كل شيء ذَلْقُه وذَلْقُ كل شيء حَدُّه . ينظر : لسان العرب (١٠ / ١٠٩) ، مادَّة : (ذلق) .

(٢) أول من قدم تعريفاً واضحاً للإصمات ابن جني في سر صناعة الإعراب ، ولم يقدم الخليل أو سيبويه تعريفاً لها ، بل ما جاء عن الخليل هو تعريفه للحروف المذلقة ، وتبع ابن جني اللاحقين بعده من علماء العربية والتجويد . ينظر : معجم العين كتاب العين (١ / ١٢) ، الكتاب (١ / ٣٦٤) ، سر صناعة الإعراب (١ / ٧٦) .

(٣) كذا في الأصل ، والأصح " الخمس " .

٢٤- صَفِيرُهَا صَادٌ وَزَايٌ سِينُ
قَلْقَلَةٌ قُطْبُ جَدٍ وَاللِّينُ

(**صفيرها**) مبتدأ ، والضمير للحروف أو للصفات .

(**صاد**) خبره (**وزاي وسين**) معطوفان عليها بترك حرف العطف لفظاً للوزن .

(**وقلقلة**) خبر ، (**قطب جد**) بتقدير المضاف أي : حروف (**قطب جد**) مبتدأ ، و (**قطب**) مضاف إلى (**جد**) .

(**واللين**) بتقدير المضاف أي : الحروف مبتدأ ، وخبره يجيء في البيت الذي يليه .

أي : حروف الصفير[١] ثلاثة : صاد مهملة ، وزاي ، وسين مهملة ، وجمعها بعضهم في أوائل : (**صفا زماني سادتي**) ، سميت بذلك لصوتٍ يخرج معها بصفير يُشبه صفير الطائر ، وأصله صوت يصَوِّت به للبهائم . يشبه الصفير وهو صوت زائد من بين النفس [٣٢ / ب] يصحبها عند خروجها .

تنبيه : في هذه الحروف الثلاثة لأجل الصفير التي فيها [فيها] قوة ، وأقواها في ذلك الصاد للإطباق وللاستعلاء ، وتليها الزاي للجهر ، ثم السين فهي أضعفها للهمس وعدم ما يقاوم ذلك من صفات القوة .

قوله : (**قَلْقَلَةٌ قُطْبُ جَدٍ**) : أي حروف القلقلة[٢] ، ويقال لها اللقلقة أيضاً خمسة جمعها في قوله : (**قُطْبُ جَدٍ**)[٣] ، القاف ، والطاء ، والباء ، والجيم ، والدال ، سميت بذلك لأنها حين سكونها تتقلقل عند خروجها حتى يسمع لها نبرة قوية ؛ لما فيها من شدة الصوت الصاعد مع الضغط دون غيرها من الحروف .

---

(١) الصفير في لغة العرب : هو الصَّوْتُ بالفم والشفتين . ينظر : لسان العرب (٤ / ٤٦٠) ، مادَّة : (صفر) .

(٢) في الأصل : " القلقة " .

(٣) أول من تحدث عن القلقلة فيما خلا من القرون ، هو سيبويه (ت ١٨٠ هـ) تلميذ الخليل بن أحمد الفراهيدي ، وجعلها من جملة الصفات ، أما الخليل فلم يحدد عددها ولم يدرجها من جملة الصفات العربية .

وأقواها القاف للاتفاق عليها كما نص عليه الشاطبي بقوله[١] :

. . . . . وأعرفهنَّ القاف كُلٌّ يَعُدُّهَا

ثم الطاء للإطباق .

توضيح : القلقلة عند الوقف أظهر وأبين منها عند السكون لغير الوقف ، كما نصَّ عليه الناظم - رحمه الله تعالى - في قوله :

وَبَيِّنَنْ مُقَلقَلًا[٢] إِنْ سَكَنَا وَإِنْ يَكُنْ فِى الْوَقْفِ كَانَ أَبْيَنَا

وقوله : (**واللين**) شرع في بيان حرفي اللين . كمَّل بيان ذلك بقوله :

٢٥- وَاوٌ وَيَاءٌ سُكِّنَا وَانْفَتَحَا
قَبْلَهُمَا وَالانْحِرَافُ صُحِّحَا

(**واو**) مع ما عُطِفَ هو عليه من قوله : (**وياء**) خبر للمبتدأ السابق في آخر البيت السابق ، أعني قوله : (واللين) .

قوله : (**سُكِّنا**) فعل ماض مبنى للمفعول ، صفة لقوله : (**واو وياء**) ونائب فاعله الواو والياء .

قوله : (**وانفتح**) عطف على (سكنا) ، وفاعل (انفتح) مقدر وهو (ما) .

وقوله : (**قبلهما**) ظرف لمقدَّر أي : كائن ، والظرف مع كائن صله الموصول المقدر الذي هو فاعل (انفتح) أعنى (ما) ، أو (الذي) .

ويجوز أن يكون ألف (انفتحا) للتثنية لا للإطلاق بناء على كون ما قبل الواو والياء اثنين أيضاً ، وفاعله حينئذ مقدَّر ، أعنى : حرفا .

و (**قبلهما**) صفة لذلك المقدَّر أي : انفتحا حرفان قبلهما ، على طريقة أكلوني البراغيث .

---

(١) البيت بكامله هو :

وَأَعْرَفُهُنَّ الْقَافُ كُلٌّ يَعُدُّهَا فَهذَا مَعَ التَّوْفِيقِ كَافٍ مُحَصِّلاَ

(٢) [٣٣ / أ]

و (**الانحراف**) مبتدأ ، و (صحح) خبره ، وسيجيء متعلق (صحح) في البيت الآتي .

وحرفا اللين [٣٣ / ب] هما : الواو والياء إذا سكن كل منهما ، وانفتح ما قبله نحو : ﴿ خَوْفٌ ﴾ (البقرة : ٣٨) ، ﴿ بَيْتِ ﴾ (آل عمران : ٩٦) ، سميا بذلك ؛ لأنهما يخرجان في لين وعدم كُلْفة على اللسان .

تنبيه : قول الناظم : (انفتحا) الألف فيه للإطلاق تولدت من إشباع الفتحة .

فائدة : أجرى بعضهم حرفي اللين مجرى حروف المدِّ واللين ، وتظهر فائدة ذلك عند لقائها الساكن بعدها بسبب الوقف والإدغام فتجري الأوجه الثلاثة :

١- المد .

٢- والتوسط .

٣- والقصر .

نحو : ﴿ ٱلرَّحِيمُ * مَٰلِكِ ﴾ (الفاتحة : ٣-٤) ، أدغم الميم من ﴿ ٱلرَّحِيمُ ﴾ (الفاتحة : ٣) ، في ميم ﴿ مَٰلِكِ ﴾ (الفاتحة : ٤) ، أبو عمرو[١] بخلاف عن الدوري[٢]

---

(١) أبو عمرو البصري : هو زبان بن العلاء بن عمار التميمي المازني البصري ، أحد القراء السبعة ، وأحد أئمة اللغة والأدب ، عرض على الحسن وأبي العالية ، وعاصم وغيرهم ، كان ثقة صدوقاً زاهداً توفي سنة (١٥٤ هـ) . ينظر : غاية النهاية (١ / ٢٨٨ - ٢٩٢) .

(٢) حفص بن عمر بن عبد العزيز بن صهبان بن عدي بن صهبان ويقال صهيب أبو عمر الدوري الأزدي البغدادي النحوي الدوري الضرير نزيل سامراً إمام القراءة وشيخ الناس في زمانه ثقة ثبت كبير ضابط أول من جمع القراءات ونسبته إلى الدور موضع ببغداد ومحلة بالجانب الشرقي ، قال الأهوازي رحل الدوري في طلب القراءات وقرأ بسائر الحروف السبعة وبالشواذ وسمع من ذلك شيئاً كثيراً قرأ على إسماعيل بن جعفر عن نافع وقرأ أيضاً عليه وعلى أخيه يعقوب بن جعفر عن ابن جماز عن أبي جعفر و سليمان عن حمزة ومحمد بن سعدان عن حمزة وعلى الكسائي لنفسه و لأبي بكر عن عاصم وحمزة بن القاسم عن أصحابه و يحيى بن المبارك اليزيدي قال أبو داود ورأيت أحمد ابن حنبل يكتب عن أبي عمر الدوري ، وقال أحمد بن فرح المفسر سألت الدوري ما تقول في القرآن قال كلام الله غير مخلوق ، له كتاب (ما اتفقت ألفاظه ومعانيه من القرآن) =

والسوسي[١] ، فمن رواية الدُّوري الإظهار أشهر ومن رواية السوسيِّ الإدغام أشهر ، ولا روم في هذا الإدغام لما في ذلك من الكلفة الحاصلة بانطباق الشفتين لأن الميم حرف انطباق تنطبق معه الشفة انطباقاً كليّاً .

تنبيه

عُلِمَ مما تقدَّم أن الواو حال سكونها لا يكون قبلها كسرة ، كما أن الياء حال سكونها لا يكون قبلها [٣٤ / أ] ضمة ، كذا الألف لا يكون قبلها غير الفتحة ، وتقدم حكمة اختصاص هذه الحروف الثلاثة بالمدِّ دون غيرها عند قول الناظم : (**حروف مد للهواء تنتهي**) .

وقوله : (**وَالاِنْحِرَافُ صُحِّحَا**) الألف فيه أيضاً للإطلاق ، وكثيراً ما يستعمل ذلك لضيق النظم وضرورة الشعر ، وكذا يستعمل التضمين وقد تقدم معنى ذلك كله . أي : صحح الانحراف ، وأصله الميل[٢] . ثم كمَّل مُبيناً له بقوله :

٢٦- فِى اللَّامِ وَالرَّا وَبِتَكْرِيرٍ جُعِلْ
وَلِلتَّفَشِّى الشِّينُ ضَاداً اسْتَطِلْ

(**اللام والراء**) اسمان لحرفين مخصوصين .

= و (قراءات النبي ﷺ) ، و (أجزاء القران) وهو أول من جمع القراءات ، توفي في شوال سنة (٢٤٦ هـ) . ينظر : غاية النهاية (١ / ١١٢) ، الأعلام (٢ / ٢٦٤) . نلحظ أن ابن الجزري والزركلي في الأعلام أكدا أن أول من جمع القراءات حفص الدوري ، وليس الأمر كما هو متداول بين كتب التجويد الحديثة أن القاسم ابن سلام هو أول من جمع القراءات .

(١) شعيب السوسي : هو صالح بن زياد بن عبد الله بن إسماعيل بن إبراهيم بن الجارود بن مسرح الرستبي ، أبو شعيب السوسي الرقي ، كان مقرئاً ضابطاً محرراً ثقة ، أخذ القراءة عرضاً وسماعاً عن أبي محمد اليزيدي وهو من أجل أصحابه وهو أحد الرواة عن أبي عمرو المازني البصري ، توفي سنة (٢٦١ هـ) وقارب التسعين من عمره . ينظر : غاية النهاية (١ / ٣٣٢) .

(٢) إذا مالَ الإنسانُ عن شيء يقال تَحَرَّف وانحرف . ينظر : لسان العرب (٩ / ٤١) ، مادَّة : (حرف) .

و (**التكرير**) : إعادة الشيء ، وأقله مرَّة[١] .

و (**جُعل**) ماض مبنى للمفعول ، أُسْكن آخره للوزن .

و (**التفشي**) : الاتساع .

و (**الشين**) اسم للحرف ، وكذا الضَّاد .

و (**استطل**) أَمْرٌ من الاستطالة ، وهى لغةً : أَبْعَدُ المسافَتَيْنِ .

(**في اللام**) متعلق (بصحح) في آخر البيت السابق .

(**والرا**) عطف عليه .

(**وبتكرير**) متعلق (بجعل) . [٣٤ / ب]

وجمله (**جعل**) خبر مبتدأ محذوف ، وهو هي الراجع إلى الراء .

و (**للتفشي**) ظرف وخبر مقدم ، و (الشين) مبتدأ مؤخر ، و (ضاداً) منصوب (استطل) .

يعنى : أن الانحراف صحِّح في اللام والراء ، وكذا الراء جعل بتكرير ، وليس معناه أنه يجب تكريرها ، وهو ارتداد طرف اللسان به عند التلفظ ؛ لأن ذلك لحنٌ . إذ يلزم أن يكون من الحرف المشدَّد حروفاً ومن المخفف حرفين ، بل معناهُ : أنه يمكن التكرير في الراء فقط ، وإن لم يجز ذلك بل وجب التحفظ عنه لا التحفظ به ، لاسيما إذا شُدَّ الراء نحو : ﴿ مَرَّ ﴾ (البقرة : ٢٥٩) ، و ﴿ فرَّ ﴾ ، و ﴿ ٱلرَّحْمَٰنِ ﴾ (الرحمن : ١) .

لكن طريق السلامة من تكرار الراء – كما حفظناهُ عن شيخنا الشيخ شحاذة اليمني – رحمه الله تعالى وجعل الجنة مثواه – أن تلصق الراء بظهر اللسان على أعلى الحنك لصقاً محكماً مع التلطف بعد معرفة مخرجها وصفاتها[٢] ، قال مكي – رحمه الله تعالى – : " يجب على القارئ أن يخفي تكرير الراء متى أظهره فقد

---

(١) ينظر : لسان العرب (٥ / ١٣٥) ، مادَّة : (كرر) .

(٢) ينظر : الرعاية (ص٨٦) .

جعل من الحرف [٣٥ / أ] المشدد حروفاً ، ومن المخفف حرفين "[١] .
وتقدم ذلك آنفاً .

فائدة

قال الناظم - رحمه الله تعالى - كان المحققون يعدُّون ذلك عيباً في القراءة ولحناً .

وقوله : (**وللتفشي الشين**) أي : حرف الشين ثابتٌ له التفشي ، وهو انتشار الريح في الفم حتى يتصل بمخرج الظاء المشالة[٢] .

تنبيه

عدَّ صاحب درِّ الأفكار[٣] : الفاء مع الشين ، ومكي الثاء المثلثة ، وبعض الضاد والمشهور ما أشار إليه الناظم بقصر التفشي على الشين فقط .

وقوله : (ضاداً استطل) استطل هو مبني للفاعل كما ضبطوه بعض الشراح من فم الناظم[٤] - رحمه الله تعالى - أي : حرف الضاد مختص بالاستطالة .

وأصلها لغةً : الامتداد[٥] ، والبعد بين المسافتين . سميت بذلك لامتداد الصوت بها من أول حافة اللسان إلى آخرها .

---

(١) ينظر : الرعاية (ص٨٥) .

(٢) (فشأ) تَفَشَّأَ الشيءُ تَفَشُّؤًا انتَشَر . ينظر : لسان العرب (١ / ١٢٢) ، مادَّة : (فشا) .

(٣) درر الأفكار في قراءة العشرة الأئمة الأمصار - منظومة للشيخ : أبي النصر بن إسماعيل بن علي بن عدنان الواسطي المقريء المتوفى في حدود سنة (٦٩٠ هـ) . ينظر : كشف الظنون (١ / ٧٣٠) ، إيضاح المكنون (١ / ٤٤٣) .

(٤) قال عبد الدائم الأزهري من تلامذة الحافظ ابن الجزري : " وقوله : (ضاداً استطل) استطل هو مبني للفاعل كما ضبطناه من فم الناظم - رحمه الله تعالى - " ينظر : الطرازات المعلمة شرح المقدمة الجزرية (ورقة ١٦ / أ) ، قمت بتحقيقه بدار أولاد الشيخ بالقاهرة .

(٥) ينظر : لسان العرب (١١ / ٤١٠) ، مادَّة : (طول) .

فائدة أخرى

جمع بعضهم صفات الحروف في أبيات حسنة ، وحسنها - والله أعلم - من حيث جمعها [٣٥ / ب] ، لا من حيث نظمها فإنها مشتملة على ركاكة في النظم ، وعدم وزنه ، والمقصود منها ما احتوت عليه ، وهي هذه :

إن كنت تسأل عن صفاتٍ شاملة ... فافهم معانيها ستأتي كاملة
وفي الهمزة جهرٌ وانفتاح واستفال ... وشدَّة يا سيدي قُلْ واعتلال[1]
وفي الباء جهرٌ واستفال وانفتاح ... شديدة في الوقف قلقلةٌ صِياحْ
وفي التاء همس واستفالٌ وانفتاح ... شديدة فافهم معانيها المِلاح
وفي الثاء همس ثم رِخْوٌ وانفتاح ... قل واستفالٌ بيِّنٌ فيه اتضاح
وفي الجيم جهرٌ واستفالٌ وانفتاح ... شديدة في الوقف قلقلةٌ تُباح
وفي الحاء همسٌ ثم رخو وانفتاح ... كذا استفالٌ بيِّنٌ كالبدر لاح[2]
وفي الخاءِ همسٌ ثم رخوٌ وانفتاح ... مُستفل فَارعَ صفاته الصِّحاح
وفي الدَّال جهرٌ واستفالٌ وانفتاح ... وشدَّةٌ قلقلة فيها صيَاح
وفي الذَّال رخو ثم جهرٌ وانفتاح ... مع استفال جُدَّ في طلب النجاح
وفي الرَّاء بين شدَّةٍ ورخوة مع انحراف ... مجهورةٌ تكريرها بلا خلاف
وفي الزاي جهرٌ وصفير وانفتاح ... كذا واستفال ثم رخو بإصلاح
وفي الشين همسٌ وصفير وانفتاح ... وتفشٍّ نشره من الرِّياح
وفي الصاد همسٌ وعُلْوٌ وانطباق ... وصفير ثم رخو يا رفاق

---

(١) في الأصل : " واعتدلال " ، والصواب ما ذكرناه ، كما نصَّ عليه الشيخ عبد الدائم الأزهري في الطرازات المعلمة .

(٢) [٣٦ / أ]

وفي الضَّاد جهرٌ ثم رخو وانطباق مستعلٍ فراقكم مُرُّ المذاق[١]
وفي العين بَيْنَ شدة ورخوة مع استفال[٢] مفتوحةٌ مجهورة دع الملال
وفي الغين جهرٌ ثم رخو وانفتاح مستعليٌ ، متى أرى أهلَ السماح ؟
وفي الفاء همسٌ ثم رخو وانفتاح قل : واستفال فاز مَنْ يهوى الفلاح
وفي القاف جهرٌ وعُلْوٌ وانفتاح شديدة قلقلة فلا بَرَاح
وفي الكاف همسٌ واستفال وانفتاح شديدة ما كل مَنْ مات استراح
واللَّام بَيْنَ شدَّةٍ ورخوةٍ مع استفال منفتحٌ مجهورة بلا جدال
والنون بَيْنَ شدة ورخوة مع استفال منفتح مجهورة بلا جدال
وفي الهاء همسٌ واستفال وانفتاح [رخويةٌ لا عاش مَنْ بالسرِّ باح]
وفي الواو مدٌّ ثم رخوٌ واستفال مجهورة مفتوحة فيها اعتلال

وتقدَّم أنَّ الجهر ضدَّه الهمس ، والرَّخاوة ضدّها [٣٧ / أ] الشدَّة ، والانفتاح ضدّه الانطباق ، والاستفال ضدُّه الاستعلاء ، والصمت ضدّ الذلاق ، فتأمل الجميع وقس عليه .

فهذا القدر المذكور في هذه المقدِّمة من المخارج والصفات كافٍ للطالب ليحصل غرضه إذا وفَّقه الله تعالى بفهمه ، ويلزمُ نفسه التذلل كما قال الشيخ الأكبر قدَّس الله سره :

هذّب النفس بالعلوم لترقى وترى الكل فهي للكل بيت
فإذا أشرقت فإنك حيٌّ وإذا أظلمت فإنك ميِّت
إنما النفسُ كالزجاجة والعقل سراج وحكمة الله

وقال بعضهم :

---

(١) في الأصل : " من المزاق " والصواب ما ذكرناه ، كما نصَّ عليه الشيخ عبد الدائم الأزهري في الطرازات المعلمة .

(٢) [٣٦ / ب] .

أرى لك نفساً تشتهي أن تعزَّها فليس تنالُ العلم حتى تذلها

وقال بعضهم :

رأيت العلم نوراً في الأنام كضوء الشمس لاح بلا غمام

وضوءُ الشمس يذهبُ كلَّ يومٍ ونورُ العلم يبْقى بالدَّوامِ

ويجب على القارئ أن يروِّضَ نفسه ويلجمها [٣٧ / ب] بلجام التقوى كما قال بعضهم :

ولست أرى السَّعاد جمع مال ولكن التقيُّ هو السَّعيدُ

وتقوى الله خيرُ الزاد دُحراً وعند الله للأتقى مزيدُ

وما لأمدٍ أن يأتي قريباً ولكن الذي يمضي بعيدُ

ويلزم التقشف كما قال الإمام الشافعيُّ - رضي الله عنه - :

يا طالب العلم مُرْ عينيك بالسَّهر ولا تنم وقت نصف الليل والسَّحر

وأمُر لسانك بالتكرار ما سمعت إذ ذاك من عز الألفاظ والدرر

وتحذر من الملال والضَّجر ، ويحافظ على صحبة المشايخ الحذاق جمع حاذق ، وهو الماهر في صنْعته ، ورجال القرآن ؛ فإن هذا العلم لا يؤخذ إلا من أفواه المشايخ والرجال وأهل الإتقان لا بالقيل والقال .

ولما فرغ من مخارج الحروف وصفاتها [٣٨ / أ] أخذ فيما يترتب عليها فقال :

بابُ معرفة التجويد

٢٧- وَالأَخْذُ بِالتَّجْوِيدِ حَتْمٌ لَازِمُ
مَنْ لَمْ يُصَحِّحِ[1] الْقُرَانَ آثِمُ

٢٨- لِأَنَّهُ بِهِ الإِلَهُ أَنْزَلَا
وَهَكَذَا مِنْهُ إِلَيْنَا وَصَلَا

(**والأخذ**) مبتدأ ، (**بالتجويد**) متعلّق به ، (حتم) خبره .

(**لازم**) خبر بعد الخبر .

و (**من**) موصولة ومبتدأ ، وصلته (**لم يصحح**) .

وفاعل (**يصحح**) راجع إلى (**من**) .

و (**القرآن**) مفعوله . و (**آثم**) خبر المبتدأ .

واللام في (**لأنه**) للتعليل أي : لتعليل الإثم .

وأن من الحروف المشبهة ، والضمير للقرآن وهو اسم (**أن**) .

و (**به**) ظرف . (**أنزل**) والضمير للتجويد .

و (**الإله**) فاعل (**أنزل**) . وجمله (**أنزل**) خبر (**أن**) .

ومفعول (**أنزل**) محذوف أي : أنزل الإله القرآن بالتجويد ، ويجوز أن يكون ضمير (أنه) للشأن ، و (**به**) خبر (**أن**) واسمه الجملة بعده . وهكذا إشارة إلى التجويد . [٣٨ / ب]

(**ومنه ، وإلينا**) متعلقان بوصل .

---

(١) قال الشيخ عبد الدائم الأزهري (ت ٨٧٠ هـ) من تلامذة ابن الجزري : " والنسخة التي ضبطناها عن الناظم رحمه الله : (من لم يجود) وهي المعتبرة ، ورأيت في بعض النسخ (من لم يصحح) بدل (يجود) والأولى أحسن ، إذ التجويد أخص من التصحيح . " ينظر : الطرازات المعلمة ، ورقة ١٨ مخطوط .

التجويد : مصدرُ جوَّد الشيء تجويداً ، إذا أتى به جيداً ، ومنه تجويدُ القراءة[١] أي : إتقانها والإتيان بها بريئة من الزيادة والنقص ، وهو بلوغ الغاية والنهاية في إتقانها وتحسينها والإدمان في تحرير مخارج حروفها ، وإعطاء الحروف حقَّها ومستحقَّها من مخارجها وصفاتها من التفخيم والترقيق ، بحيث يصير ذلك كله سجيَّة بأخذه ذلك عن مشايخ الفن المعتبرين[٢] بعد الإحاطة بما تتوقف عليه .

والنسخة التي ضبطوها عن النَّاظم - رحمه الله - (من لم يجود) وهي المعتبرة ، ورأيت في بعض النسخ (يصحح) بدل (يجود) ، والأولى أحسن إذ التجويد أخص من التصحيح[٣] .

قال الله تعالى : ﴿ وَنَزَّلْنَٰهُ تَنزِيلًا ﴾ (الإسراء : ١٠٦) ، أي : أنزل القرآن بالتنزيل[٤] أي : بالتجويد .

وسئل علي - رضي الله عنه - عن قوله تعالى : ﴿ وَرَتِّلِ ٱلْقُرْءَانَ تَرْتِيلًا ﴾

---

(١) لم يثبت عنه ﷺ أنه قرأ القرآن بغير تجويد ، أو عن صحابته ، أو عن جيل التابعين وتابع الأتباع ، ولا يلتفت للفتوى المنتشرة بين طلبة العلم في عصرنا بعدم وجوب التجويد ، فهي فتوى مخالفة لهدى النبي ﷺ في القراءة ، والأصل والواجب على المسلم أن يقتدي بما جاءه عن النبي ﷺ ، فنحن متعبدون إلى الله بما صحت به الرواية عنه ، ولسنا متعبدين بأقوال فلان أو غيره ممن يزعمون أنهم بلغوا ذروة سنام الإتقان في الفقه والحديث والقراءة . وكلام شارح المنظومة واضح وبيِّن في وجوب التجويد .

(٢) المقصود بشيوخ الأداء المعتبرين أصحاب الروايات الأولى التي رَوَوْها متواترة وسطَّروها في كتب القراءات والتجويد ، وليس الكلام محمولا على من اشتهروا من سنوات قليلة .

(٣) قال عبد الدائم الأزهري من تلامذة الحافظ ابن الجزري : " والنسخة التي ضبطناها عن النَّاظم - رحمه الله - (من لم يجود) وهي المعتبرة ، ورأيت في بعض النسخ (يصحح) بدل (يجود) ، والأولى أحسن إذ التجويد أخص من التصحيح . " ينظر : الطرازات المعلمة شرح المقدِّمة الجزرية (روقة ١٧ / أ) .

(٤) كذا في الأصل المخطوط ، ولعله يقصد الترتيل .

(المزمل : ٤) ، فقال[١] : " الترتيل هو تجويد الحروف ومعرفة الوقوف "[٢] .

قال الزمخشريُّ : " الترتيل هو أن تأتي [٣٩ / أ] بالقراءة على ترسل وتؤدة ، بتبيين الحروف والحركات "[٣] .

وعن مجاهد - رحمه الله تعالى - ترسَّلْ فيه ترسلًا . وعن ابن عباس أي : بيِّنه تبييناً . وقيل : معناه : تَلَبَّثْ في قراءته ، وافصل الحرف من الحرف الذي بعده ، ولا تستعجل فَتُدخل بعض الحروف في بعض[٤] .

فقد أمر الله نبيَّه ﷺ بترتيل القرآن ، ولم يقتصر سبحانه وتعالى على الأمر بالفعل حتى أكدَه بمصدره تعظيماً لشأن ذلك وترغيباً لثوابه ، فقال : ﴿ وَرَتَّلْنَٰهُ تَرْتِيلًا ﴾ (الفرقان : ٣٢) ، أي : أنزلناه على الترتيل وهو المُكث ضدّ العجلة ، وقال تعالى : ﴿ وَقُرْءَانًا فَرَقْنَٰهُ لِتَقْرَأَهُۥ عَلَى ٱلنَّاسِ عَلَىٰ مُكْثٍ ﴾ (الإسراء : ١٠٦) ، أي : على ترتيل . والعجب من قوم يُهمِلون ذلك شرعاً ، وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعاً .

---

(١) جاء خبر الإمام علي -رضي الله عنه - في متن المخطوط هكذا " الترتيل هو أن تأتي بالقراءة على هو تجويد الحروف ومعرفة الوقوف" . وقد ذكرت الصواب من الأصل الذي نقل عنه الإمام المستكاوي حيث إنه ينقل عن شيخه عبد الدائم الأزهري بالنص . ينظر : الطرازات المعلمة شرح المقدِّمة الجزرية (ورقة ١٧ / ب) .

(٢) جاء في النشر بلفظ : " الترتيل : معرفة الوقوف ، وتجويد الحروف " . ينظر : منار الهدى في الوقف للأشموني (ص٩) ، النشر في القراءات العشر (١ / ٢٥٤) ، التمهيد (ص١) ، تنبيه الغافلين وإرشاد الجاهلين (ص٥٤) .

(٣) قال الزمخشري في الكشاف : " ترتيل القرآن : قراءته على ترسل وتؤدة بتبيين الحروف وإشباع الحركات ، حتى يجيء المتلوّ منه شبيهاً بالثغر المرتل : وهو المفلج المشبه بنور الأقحوان ، وألا يهذه هذا ولا يسرده سرداً ، كما قال عمر - رضي الله عنه - : " شر السير الحقحقة . وشر القراءة الهذرمة . . . " . وسئلت عائشة - رضي الله عنها - عن قراءة رسول الله ﷺ ؟ فقالت : " لا كسردكم هذا ، لو أراد السامع أن يعد حروفه لعدها . و﴿ تَرْتِيلًا ﴾ (الفرقان : ٣٢) تأكيد في إيجاب الأمر به ، وأنه ما لا بد منه للقارئ . " ينظر : الكشاف (٧ / ١٦٥) .

(٤) ينظر : أضواء البيان (٨ / ٤٧٦) ، تفسير الطبري (٢٣ / ٦٧٦) ، تفسير الثعالبي (٤ / ١٦٠) .

وقول النَّاظم - رحمه الله تعالى - : (أنزلا ، ووصلا) الألف فيهما للإطلاق ، وهو وما قبله جواب عن سؤال مقدر ، كأن سائلًا يسأل : من أين يجب علينا التجويد؟ والأخذ به؟ وتحتم لزومه؟ وإثم تاركه؟ وما الدَّليل عليه؟ وما طريق ذلك؟

فقال : (**لأنه**) أي : لأن [٣٩ / ب] الله تعالى أنزل القرآن به ، ووصل إلينا عن مشايخنا عن أئمة القراءة عن التابعين عن الصحابة ، عن النبي ﷺ ، عن جبريل عليه السلام ، عن اللوح المحفوظ ، عن الله تعالى ، إنزالًا متواتراً .

فإذا لم يقرأ على الوجه الذي نزل يكون مخالفاً لله تعالى ولرسوله عليه السلام ، والمخالف لله تعالى ورسوله عليه السلام عاصٍ ، والعاصي آثمٌ ، والآثم معاقبٌ ، وكل ما يعاقب على فعله ويثاب على تركه حرام .

وينبغي لقارئ القرآن أن يراعي فيه لغة العرب العَرْبَاءِ[(١)] ، فإنه نزل بأفصح اللغات فإذا كان القرآن عربياً ينبغي أن يراعى فيه قواعد العرب من ترقيق المرقق ، وتفخيم المفخم ، وإدغام المدغم ، وإظهار المظهر ، وإخفاء المخفى ، ومد الممدود وقصر المقصور ، وغير ذلك مما هو لازم في كلامهم الذي هو سليقة[(٢)] لهم ، لا يحسنون غيره ، فإذا لم يُرَاعِ ذلك فكأنَّه قرأ القرآن بغير لغة العرب ، والقرآن ليس كذلك فهو قارئ وليس بقارئ ، بل هو هادِمٌ ، وعدم قراءته أَوْلَى من قراءته ، وهو بها من [٤٠ / أ] ﴿ ٱلَّذِينَ ضَلَّ سَعْيُهُمْ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعًا ﴾ (الكهف : ١٠٤) ومن الداخلين في قوله ﷺ : " رُبَّ قارئٍ يقرأ القرآن والقرآن يَلْعَنُهُ "[(٣)] .

---

(١) الْعَرَبُ الْعَرْبَاءُ والْعَارِبَةُ : وَهُمْ الصرحاء الخُلَّص . ينظر : أساس البلاغة للزمخشري (١ / ٣٤٠) ، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير (٦ / ٨٧) ، المزهر في اللغة للسيوطي (١ / ٢٧٦) .

(٢) قوله : السليقة أي : الطبيعة يقال : فلان يتكلم بالسليقة أي : لا عن تعلم .

(٣) في (ح) : " رب قارئ والقرآن يلعنه " وفي (ش) : " رب قارئ للقرآن والقرآن يلعنه " . هذا الحديث موقوف على أنس بن مالك - رضي الله عنه - كما في كتاب الإحياء . راجع : إحياء علوم الدين ، بتخريج العراقي (١ / ٢٧٤) .

مطلب

اللحن على قسمين : جلي وخفي :

وليحترز القارئ عن اللحن ، وهو هنا الخطأ والميل عن الصواب .

واللحن في القراءة على قسمين : جليٌّ وخفيٌّ :

فالأول : كتغيير حركات الإعراب مثلًا كرفع المخفوض ونصب المجرور ، قال شيخ الإسلام في شرحه على المقدِّمة : " اللحن الجلي خطأ يعرض للفظ ويخل بالمعنى والإعراب ، كفتح الدال وكسرها من ﴿ ٱلْحَمْدُ ﴾ (الفاتحة : ٢) ، وضم الباء وفتحها من ﴿ رَبِّ ﴾ (الفاتحة : ٢) ، وترك إعجام الذال من ﴿ ٱلَّذِينَ ﴾ (الفاتحة : ٧) ، وإبدال الضَّاد بالظَّاء من ﴿ ٱلضَّآلِّينَ ﴾ (الفاتحة : ٧) . "[(١)]

وذكر بعض العلماء من هذا القسم إبدال الدال بالتاء من ﴿ يَدْخُلُونَ ﴾ (النساء : ١٢٤) ، والضَّاد بالطَّاء من ﴿ ٱضْطُرِرْتُمْ ﴾ (الأنعام : ١١٩) ، والطَّاء بالتَّاء من ﴿ خَطِفَ ٱلْخَطْفَةَ ﴾ (الصافات : ١٠) .

[والثاني :] وخفيٌّ : كترك الإخفاء ، والإقلاب ، والغنة ، وتفخيم المرقق ، وترقيق المفخم مما يأتي بيانه .

وأمَّا اللحن[(٢)] بالتحريك ، فأصله : الفطنة والذكاء ، ومنه قوله [٤٠ / ب] ﷺ : " لَعَلَّ بَعْضَكُمْ أَنْ يَكُونَ أَلْحَنَ بِحُجَّتِهِ مِنْ بَعض "[(٣)] أي : أفطنُ ، ومنه قوله تعالى : ﴿ وَلَتَعْرِفَنَّهُمْ فِى لَحْنِ ٱلْقَوْلِ ﴾ (محمد : ٣٠) أي : فحواهُ ، ومعناه . فاللَّحن المخلُّ بالمعنى ، هو ما أدخل على اللفظ فساداً .

---

(١) ينظر : الدقائق المحكمة (ص١٦) .

(٢) ينظر : لسان العرب (١٣ / ٣٧٩) ، مادَّة : (لحن) .

(٣) ينظر : صحيح البخاري (٩ / ١٧٦) ، ح ٢٤٨٣ ، صحيح مسلم (٩ / ١٠٢) ، ح ٣٢٣١ ، موطأ الإمام مالك (٤ / ٤٧٥) ، ح ١٢٠٥ ، سنن أبي داود (٩ / ٤٧٨) ، ح ٣١١٢ ، سنن ابن ماجة (٧ / ١٠٩) ، ح ٢٣٠٩ ، سنن النسائي (١٦ / ٢٨٣) ، ح ٥٣٢٧ ، سنن الترمذي (٥ / ١٨٠) ، ح ١٢٥٩ .

وأمَّا الخفيُّ : فلا يعرفه ويدركه إلا القارئ المتقن ، والضابط المحقق الآخذ عن أفواه المشايخ الذين ترتضى تلاوتهم ، ويوثق بعربيتهم وأمانتهم خصوصاً شيخنا الشيخ شحاذة اليمني - رحمه الله تعالى ، وأسكنه فسيح جنته - فكان من أهل العلم والحال والهمَّة والمقال ، اشتملت طريقته على الجذب والمجاهدة والعناية على الأدب والقرب والتسليم والرعاية ، فكان إذا نظر إلى تلميذٍ له حصلت له العناية ، وإذا وَلَّى[1] بقلبه عن التلميذ فلا تحصل له العناية ، وكنت إذا سألته عن مسألة في هذا الفن فلا يجيب عليها ، ويقول لي : " هذا العلم أمانة وديانة حتى أنظر المنقول فيها " . نفعني الله والمسلمين ببركته آمين .

قال المصنف - رحمه الله تعالى - : [٤١ / أ]

٢٩. وَهُوَ أَيْضاً حِلْيَةُ التِّلَاوَةِ
وَزِينَةُ الأَدَاءِ وَالْقِرَاءَةِ

(**وهو**) مبتدأ راجع إلى (التجويد) .

قوله : (**أيضاً**) مصدر لفعل مقدَّر ، وهو في بيان موضع الحال من المبتدأ أي : مقولًا في حقه أيضاً .

قوله : (**حلية**) خبر المبتدأ ، ومضاف إلى (**التلاوة**) .

(**وزينة**) عطف على الخبر ، ومضاف إلى (**الأداء**) .

(**والقراءة**) معطوف على (**الأداء**) .

يعني : أنَّ التجويد الذي تقدَّم بيانه ، حلية للتلاوة أي : زينة لها وصفةٌ حسنةٌ مأخوذ من تحلِّي العروس وتزيّنها ، فالحاصل أن التجويد حلية وزينة لكلٍّ من التلاوةِ ، والأداء والقراءة ، والفرق بين هذه الثلاثة :

* أن التلاوة : قراءة القرآن متتابعاً كالأوراد والأسباع والدراسة .

---

(١) أي : أعرض عنه .

* وأن الأداء : هو الأخذ عن المشايخ .

* والقراءة : تطلقُ على الثلاثة ، فهي أعمّ .

قال الناظم في « طيبة النشر » إن التجويد على ثلاثة مراتب :

١- ترتيل .

٢- وحدر .

٣- وتدوير . في قوله :

وَيُقْرَأُ الْقُرْآنُ بِالتَّحْقِيقِ مَع[١] حَدْرٍ وَتَدْوِيرٍ وَكُلٌّ مُتَّبَعْ

وأراد بالترتيل : التؤدة[٢] . وهو مذهبُ ورش[٣] ، وعاصم[٤] ، وحمزة[٥] .

---

(١) [٤١ / ب]

(٢) في الأصل المخطوط : " التأدية " .

(٣) ورش : هو عثمان بن سعيد بن عبد الله بن عمرو بن سليمان بن إبراهيم ، أبو سعيد ، وقيل : أبو القاسم ، وقيل أبو عمرو القرشي مولاهم القبطي المصري الملقب بورش شيخ القراء المحققين وإمام أهل الأداء المرتلين ، انتهت إليه رئاسة الإقراء بالديار المصرية في زمانه ، ولد سنة عشر ومائة بمصر ، ورحل إلى نافع ابن أبي نعيم فعرض عليه القرآن عدة ختمات في سنة خمس وخمسين ومائة ، وكان أشقر أزرق أبيض اللون قصيراً ذا كدنة هو إلى السمن أقرب منه إلى النحافة ، فقيل إن نافعاً لقبه بالورشان ؛ لأنه كان على قصره يلبس ثياباً قصاراً ، وكان إذا مشى بدت رجلاه مع اختلاف ألوانه فكان نافع يقول : هات يا ورشان ، واقرأ يا ورشان وأين الورشان ثم خفف فقيل ورش ، توفي ورش بمصر سنة (١٩٧ هـ) عن سبع وثمانين سنة ينظر : غاية النهاية (١ / ٥٠٢ - ٥٠٣) .

(٤) عاصم : هو عاصم بن أبي النجود أبو بكر الأسدي الكوفي ، شيخ القراء بها وأحد القراء السبعة ، تابعي ثقة ، وثبت في القراءة وصدوق الحديث أخذ القراءة عن الشيباني والسلمي ، وأخذ عنه حفص وشعبة بن عياش وغيرهما توفي بمكة سنة (١٢٠ هـ) : ينظر : غاية النهاية (١ / ٣٤٦ - ٣٤٩) .

(٥) حمزة : هو حمزة بن حبيب بن عمارة الكوفي الزيات ، أحد القراء السبعة أدرك بعض الصحابة ، أخذ القراءة عن الأعمش وغيره توفي بالكوفة سنة (١٥٦ هـ) . ينظر : غاية النهاية (١ / ٢٦١ - ٢٦٣) .

وبالحدر : الإسراع . وهو مذهب ابن كثير[١] ، وأبي عمرو[٢] ، وقالون[٣] .
وبالتدوير : التوسط بينهما ، وهو مذهب ابن عامر[٤] ، والكسائي[٥] ، وهذا هو الغالب على قراءتهما ، والكل يجيز[٦] الثلاثة ، ثم أخذ في تعريف التجويد بقوله - رحمه الله تعالى - :

٣٠- وَهُوَ إِعطَاءُ الْحُرُوفِ حَقَّهَا
مِنْ صِفَةٍ وَمُستَحَقَّهَا

(**وهو**) مبتدأ راجع إلى التجويد ، (**إعطاء**) خبره .
(**وهو**) مصدر مضاف إلى مفعوله الأول ، أعنى : الحروف ، وفاعله محذوف وهو القارئ . و (**حقَّها**) مفعوله الثاني .

---

(١) ابن كثير : هو عبد الله بن كثير بن عمرو بن هرمز أبو معبد المكي : أحد القراء السبعة ، إمام أهل مكة في القراءة لقي ابن الزبير وابا أيوب الأنصاري ، وأنس بن مالك وروى عنهم ، كان قاضي الجماعة بمكة ، توفي سنة (١٢٠ هـ) . ينظر : غاية النهاية (١ / ٤٤٣ - ٤٤٥) .

(٢) أبو عمرو البصري : هو زبان بن العلاء بن عمار التميمي المازني البصري ، أحد القراء السبعة ، وأحد أئمة اللغة والأدب ، عرض على الحسن وأبي العالية ، وعاصم وغيرهم ، كان ثقة صدوقاً زاهداً توفي سنة (١٥٤ هـ) . ينظر : غاية النهاية (١ / ٢٨٨ - ٢٩٢) .

(٣) قالون : هو عيسى بن مينا بن مروان أبو موسى الشهير بقالون ، صاحب الرتبة ، أحد القراء المشهورين من أهل المدينة ، انتهت إليه الرياسة في العلوم العربية والقراءة في زمانه ، وقالون لقب دعاه به نافع . ينظر : غاية النهاية (١ / ٦١٦) .

(٤) ابن عامر : هو عبد الله بن عامر الشامي اليحصبي إمام أهل الشام في القراءة ، وأحد القراء السبعة عرض على أبي الدرداء ، والمغيرة صاحب عثمان بن عفان ، كان إماماً عالماً ثقة فيما أتاه ، صدوقاً حسن القراءة توفي سنة (١١٨ هـ) . ينظر : غاية النهاية (١ / ٤٢٣ - ٤٢٥) .

(٥) الكسائي : هو علي بن حمزة بن عبد الله أبو الحسن الكسائي الكوفي ، إمام في اللغة والنحو والقراءة ، انتهت إليه رياسة الإقراء في الكوفة بعد حمزة الزيات ، وهو أحد تلامذة حمزة ، وأحد القراء السبعة ، وله مؤلفات كثيرة منها : معاني القرآن ، المصادر ، الحروف ، القراءات ، متشابه القرآن - طبع قريباً - وغيرها تفي سنة (١٨٩ هـ) . ينظر غاية النهاية (١ / ٥٣٥ - ٥٤٠) .

(٦) في الأصل : " بخير " .

و (**من صفة**) متعلق بحقها . (**ومستحقها**) عطف على (حقها) .

يريد تعريف التجويد : هو إعطاء الحروف حقها بعد أن تُحسنَ مخارجها وتمكنها من محايزها[١] ، وتعطيها من كل صفة صفاتها المتقدمة [٤٢ / أ] حقَّها ومستحقَّها من تفخيم وترقيق ، وهذا معنى قول النَّاظم - رحمه الله تعالى - في كتاب التمهيد في علم التجويد : " هو إعطاء الحروف حقوقها وترتيبها مراتبها ، وردّ الحروف إلى مخارجها وأصلها وإلحاقها بنظائرها ، وإشباع نظائرها ، وتلطف النطق بها على حال صيغها وهيئتها من غير إسراف ، ولا تعسف ، ولا إفراط ، ولا تكلف " .

قال بعضهم : الفرق بين حقها ومستحقها ، أن حق الحرف : صفته اللازمة له ، من همس وجهر ، وشدة ورخاوة ونحوها من الصفات المتقدمة ، ومستحقها : هو ما ينشأ عن هذه الصفات كترقيق المستفل ، وتفخيم المستعلي ونحو ذلك مما تقدم .

والتجويد أيضاً : ردُّ كل واحد من الحروف إلى أصله أي : حيِّزه من مخرجه ، ولأجل هذا قال الناظم : - رحمه الله تعالى -

٣١- وَرَدُّ كُلِّ وَاحِدٍ لأَصْلِهِ
وَاللَّفْظُ فِي نَظِيرِهِ كَمِثْلِهِ
٣٢- مُكَمَّلًا مِنْ غَيْرِ مَا تَكَلُّفِ[٢]
بِاللُّطْفِ فِي النُّطْقِ بِلَا تَعَسُّفِ

(**وردُّ**) مرفوع معطوف على الخبر في البيت السابق أعنى : إعطاء الحروف ، وأضيف إلى (**كل**) وهو مضاف إلى (**واحد**) .

و (**لأصله**) متعلق بردّ . و (**اللفظ**) مبتدأ . (**في نظيره**) ظرف لمثله .

و (**كمثله**) خبر المبتدأ ، والجملة حال من قوله : (ورد كل واحدٍ) ،

---

(١) في الأصل المخطوط : " محازيها " .

(٢) [٢٤ / ب]

ومن قوله : (إعطاء الحروف) .

و (**مكملاً**) أيضاً حال من ردّ ، أو إعطاء ، وجعلهما حالين من إعطاء الحروف أحسن .

و (**من غير**) متعلق بمكملًا ، وما زائدة تقديره من غير تكلف .

و (**باللطف**) متعلق بمكملًا .

و (**في النطق**) متعلق باللطف .

و (**بلا تعسف**) بتقدير ملتبساً حال من اللطف .

أي : التجويد : رد كل حرف من الحروف لأصله أي : لمخرجه وحيزه .

وقوله : (**واللفظ في نظيره كمثله**) أي : ومن التجويد أيضاً أن تلفظ في نظير ذلك الحرف بمثل ذلك النظير إن مفخماً فمخم ، وإن مرققاً فمرقق ، وإن مشدداً فمشدد شديداً محضاً ، أو دون ذلك فإن المشدد في إدغام الغنة [٤٣ / أ] دونه في غيرها فنظير التشديد للغنة مثلها ، ونظير غيرها أي : غير الغنة مثلها أي : مثل غير الغنة ، وكذا المدّ في كونه لازماً وغير لازم متصلًا ومنفصلًا وعارضاً وكل نظير كنظيره مكملًا من غير زيادة ولا نقص في ذلك كله على النسبة حيث تناسبت الحروف حقّاً واستحقاقاً مكملًا ذلك كله من إعطاء الحروف حقها من المخارج ومستحقها من الصفات ومن التفخيم والترقيق .

وجميع ما تقدم من غير تكلف ولا تعسف مرتضياً في اللفظ حال النطق بذلك .

وقوله : (**من غير ما**) لفظة (**ما**) زائدة للتأكيد ، أي : من غير كلفةٍ ولا مشقةٍ ولا تعسفٍ ، وفي الموطأ والنسائي[١] عن الناظم بسنده من طريق حذيفة[٢] أن النبي ﷺ

---

(١) بحثتُ في الموطأ وسنن النسائي فلم أجد هذا الحديث فيهما ، ولكن وجدته عند البيهقي في شعب الإيمان . ينظر : شعب الإيمان (٦ / ١٧٥) ، ح ٢٥١٤ .

(٢) حذيفة بن اليمان ، واسم اليمان حسيل . ويقال حسل بن جابر العبسي حليف بني عبد الأشهل ، روى حذيفة عن النبي ﷺ وعن عمر . سكن الكوفة ، وكان صاحب سر رسول الله ﷺ =

قال : " اقرءوا القرآن بلحون من العرب ، وإيَّاكم ولحون أهل الفسق والكبائر ، فإنه سيجيء أقوامٌ من بعدي يرجعون القرآن ترجيع الغناء والرهبانية [٤٣ / ب] والنوح ، لا تجاوزُ حناجرهم مفتونة قلوبهم وقلوبُ من يعجبهم شأنهم "[١] .

والمراد بألحان[٢] العرب : القراءة بالطبع والسليقة كما جُبلوا عليه من غير زيادة ولا نقص ، والمراد بألحان[٣] أهل الفسق : الأنغام المستفادة من علم الموسيقى .

والأمرُ في الحديث محمول على الندب ، والنهي المستفاد من التحذير في قوله : " وإياكم " محمول على التحريم إن لم تحصل المحافظة على صحة ألفاظ الحروف ورعايتها كما ينبغي ، وهو بعيد .

والذين لا يجاوز حناجرهم : هم الذين لا يتدبَّرون القرآن ، ولا يعملون بما فيه

= ومناقبه كثيرة مشهورة ، وقال علي بن زيد بن جدعان عن ابن المسيب عن حذيفة خيرني رسول الله ﷺ بين الهجرة والنصرة ، فاخترت النصرة ، وقال عبد الله بن يزيد الخطمي عن حذيفة لقد حدثني رسول الله ﷺ بما كان وما يكون حتى تقوم الساعة رواه مسلم ، وقال ابن نمير وغيره مات سنة (٣٦ هـ) رحمه الله تعالى . ينظر : تهذيب التهذيب (٢ / ١٣٩) .

(١) قال البيهقي في شعب الإيمان : " أخبرنا أبو الحسين بن الفضل القطان ، حدثنا عبد الله بن جعفر حدثنا يعقوب بن سفيان ، حدثني الوليد بن عتبة الدمشقي ، وإسحاق بن إبراهيم ، قالا : حدثنا بقية بن الوليد ، حدثني حصين بن مالك الفزاري ، قال : سمعت شيخا يكنى أبا محمد ، وكان قديما يحدث عن حذيفة بن اليمان ، عن رسول الله ﷺ أنه قال : + اقرءوا القرآن بلحون العرب وأصواتها ، وإياكم ولحون أهل الفسق وأهل الكتابين ، فإنه سيجيء من بعدي قوم يرجعون بالقرآن ترجيع الغناء والرهبانية والنوح لا يجاوز حناجرهم ، مفتونة قلوبهم وقلوب من يعجبهم شأنهم ؛ . ينظر : المعجم الأوسط للطبراني (١٦ / ٦) ، ح٧٤٣٠ ، شعب الإيمان للبيهقي (٦ / ١٧٥) ، ح٢٥٤١ . مجمع الزوائد - (ج ٧ / ص ١٦٩) قال الهيثمي في مجمع الزوائد : " فيه راو لم يسم ، وبقية أيضاً " (٧ / ١٦٩) ، وقال الذهبي عن هذا الحديث في ميزان الاعتدال : " تفرد عنه بقية ، ليس بمعتمد . والخبر منكر . " . (١ / ٥٥٣) ، وضعفه العلامة الألباني في ضعيف الجامع ، ح١٠٦٧ ، ينظر : صحيح وضعيف الجامع (٧ / ٤٣٩) .

(٢) في الأصل المخطوط : " بلحان" .

(٣) في الأصل المخطوط : " بلحان" .

والمراد لا يصعد لهم عملٌ صالحٌ .

فائدة[١]

قيل أول ما غُنِّى به من القرآن قوله تعالى : ﴿ أَمَّا ٱلسَّفِينَةُ فَكَانَتْ لِمَسَٰكِينَ يَعْمَلُونَ فِى ٱلْبَحْرِ ﴾ (الكهف : ٧٩) أخذوا ذلك من تغنيهم بقول الشاعر :

أما القطاةُ فَإِنِّي سَوْف أَنْعَتُها نَعْتاً يُوافق عندي بعضُ ما فِيها[٢]

تتمة[٣]

ثم اعلم أن قُرَّاء زماننا ابتدعوا [٤٤ / أ] في القرآن من الزيادة والنقصان بواسطة الأنغام ؛ وذلك لصرف وجوه الناس إلى سماعهم والإصغاء إلى أنغامهم أشياء :

---

(١) نقل الشارح هذا النص من التمهيد ، قال الحافظ ابن الجزري : " . . . ويقال إن أول ما غني به من القرآن قوله عز وجل أما السفينة فكانت لمساكين يعملون في البحر ، نقلوا ذلك من تغنيهم بقول الشاعر :

أما القطاةُ فَإِنِّي سَوْف أَنْعَتُها نَعْتاً يُوافق عندي بعضُ ما فِيها

" ينظر : التمهيد (ص١٥) .

(٢) هذا البيت ذكره صاحب الأغاني ضمن خبر طويل قال : " وقد صنع المعتضد ألحاناً في عدة أشعار قد صنع فيها الفحول من القدماء والمحدثين وعارضهم بصنعته ، فأحسن وشاكل وضاهى ، فلم يعجز ولا قصر ولا أتى بشيء يعتذر منه . فمن ذلك أنه صنع في :

أما القطاةُ فَإِنِّي سَوْف أَنْعَتُها نَعْتاً يُوافق عندي بعضُ ما فِيها

لحناً في الثقيل الأول بالبنصر في نهاية الجودة ، سمعت إبراهيم بن القاسم بن زرزور يغنيه ، فكان من أحسن ما صنع في هذا الصوت على كثرة الصنعة فيه واشتراك القدماء والمحدثين في صنعته مثل معبد ونشيطٍ ومالك وابن محرز وسنانٍ وعمر الوادي وابن جامع وإبراهيم وابنه إسحاق وعلويه . ينظر : الأغاني (٣ / ٨٠) . وقد اختلف في قائل هذا البيت قال صاحب الأغاني بعد ذكره للبيت السابق : " والشعر مختلف في قائله ، ينسب إلى أوس بن غلفاء الهجيمي ، وإلى مزاحم العقيلي ، وإلى العباس بن يزيد بن الأسود الكندي ، وإلى العجير السلولي ، وإلى عمرو بن عقيل ابن الحجاج الهجيمي وهو أصح الأقوال . " ينظر : الأغاني (٢ / ٣٩٦) .

(٣) مادَّة التتمة منقولة من التمهيد (ص٣) .

* منها : ما يسمونه بالرقص : وهو أن يروم السكت على الساكن ثم ينفر مع الحركة في عَدْوٍ وهرولة .

* ومنها : ما يسمونه الترعيد : وهو أن يرعد صوته كأنه يرعد من برد وألم ، وقد يخلط بشئ من ألحان الغناء .

* ومنها : ما يسمونه التطريب : وهو أن يترنم بالقرآن ، ويتنغّم به في غير مواضع في المدّ على ما لا ينبغي ؛ لأجل التطريب ، فيأتي بما لا تجيزه العرب ، ولا نزل به قرآن .

* ومنها : ما يسمى التحزين : وهو أن يترك طباعه ، ويأتي بالتلاوة كأنه حزين ويظهر كأنه يبكي مع خشوع .

وقد يجتمعون ويقرءون بصوت واحد فيقطعون القراءة ، ويأتي بعضهم ببعض الكلمة ، والآخر ببعضها ، ويحافظون على مراعاة الأصوات ، ولا ينظرون إلى ما يترتب على ذلك من الإخلال بالقرآن وألفاظه فضلًا عن الإخلال بالتعظيم .

وكان [٤٤ / ب] شيخنا - رحمه الله تعالى - أكثر ما ينكر على الذين يقرءون ويقفون على مثل : ﴿ يُؤْمِنُونَ ﴾ (البقرة : ٦) ، فيمدُّون الكل مدّاً مفرطاً يزيد على عشر ألفات فصاعداً أو يمطُّون الوقف مدّاً مفرطاً ، وكان - رحمه الله تعالى - يقول : ينبغي أن يكون هذا هو التحريف .

وإنما الغرض من القراءة إنما تصحيح ألفاظها على ما جاء به القرآن العظيم ، قال تعالى : ﴿ لِّيَدَّبَّرُوٓاْ ءَايَٰتِهِۦ وَلِيَتَذَكَّرَ أُوْلُواْ ٱلْأَلْبَٰبِ ﴾ (صّ : ٢٩) ، والتفكر في معانيه والرغبة في وعده ، والرهبة في وعيده ، والطمع في ترغيبه ، والانزجار بتخويفه ، والتصديق بخبره ، والحذر من إهماله ومعرفة الحلال والحرام ، وتلك فائدة جسيمة ونعمة عظيمة لا يهمل اغتباطها إلا محروم ولهذا شُرِعَ الإنصات إلى قراءة القرآن في الصلاة وغيرها ، وسقطت القراءة عن المأموم ما عدا الفاتحة ، ومن أجل ذلك .

أما الجهر والإسرار فكلاهما منقول عن النبي ﷺ ودليلهما يأتي . قال جبير بن [٤٥ / أ] مطعم أتيت النبي ﷺ فوجدته يصلي بالصحابة المغرب أو العشاء ، فسمعته

خارج المسجد يقرأ ﴿ إِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ لَوَٰقِعٌ * مَّا لَهُۥ مِن دَافِعٍ ﴾ (الطور : ٧ - ٨) " .

وعن أم هانئ[١] - رضي الله عنها - قالت : كنا نسمع قراءة النبي ﷺ بالليل عند الكعبة وأنا على عرشي ، ودخل ﷺ ذات ليلة على أصحابه وهم يتهجَّدون بالمسجد ، فسمع أبا بكر يخافت ، وعمر يجهر ، وآخر يقرأ من هنا ومن هنا ، فسألهم من الغد فقال أبو بكر : أَسْمَعْتُ من ناجيت ، وقال عمر أوقظ الوسنان[٢] وأطرد الشيطان ، وأرضِ الرحمن ، وقال الآخر أجمع حسناً إلى حسن[٣] . وهذا دليل جوازهما بأيهما اقترن نيَّةٌ صالحةٌ كان أَوْلَى .

وكان الحسن البصري[٤] يقول : لا بأس بذلك ما لم يخالطه رياء ، وهذا معنى قول أبي سعيد الخدري - رضي الله عنه - رأيت النبي ﷺ في النوم فقلت :

---

(١) أم هانئ بنت أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم الهاشمية ابنة عم النبي ﷺ .
قيل : اسمها فاختة وقيل اسمها فاطمة ، وقيل هند والأول أشهر . ينظر : الإصابة في معرفة الصحابة (٤ / ١٢٧) .

(٢) الوَسْنان : النائم الذي ليس بمُسْتَغْرِقٍ في نَوْمِه والوَسَن : أوّلُ النَّوْم . ينظر : لسان العرب (١٣ / ٤٤٩) ، مادَّة : (وسن) .

(٣) ينظر : سنن أبي داود (٤ / ١٠٠) ، ح١١٣٣ ، سنن الترمذي (٢ / ٢٤٥) ، ح٤٠٩ ، مسند الإمام أحمد (٢ / ٣٢٩) ، ح٨٢٣ ، السنن الكبرى للبيهقي (٣ / ١١) ، المستدرك على الصحيحين (٣ / ١٨٧) ، ح١١١٦ ، شعب الإيمان للبيهقي (٥ / ٣١٨) ، ح٢٢٢٢ ، صحيح ابن حبان (٣ / ٤٦١) ، ح٧٣٤ ، صحيح ابن خزيمة (٤ / ٣٦٠) ، ح١٠٩٩ . والحديث صححه الحاكم ووافقه الذهبي ، وصححه العلامة الألباني ينظر : مشكاة المصباح (١ / ٢٦٧) ، ح١٢٠٤ ، صفة الصلاة (ص١٠٨) ، صحيح وضعيف سنن أبي داود (٣ / ٣٢٩) ، صحيح وضعيف سنن الترمذي (١ / ٤٤٧) .

(٤) وهو الحسن بن أبى الحسن يسار الإمام شيخ الإسلام ، أبو سعيد البصري ، يقال مولى زيد بن ثابت ويقال مولى جميل بن قطبة ، وأمه خيرة مولاة أم سلمة ، وكانت أمه خيرة مولاةً لأم سلمة ، فكانت تذهب لمولاتها في حاجة ، وتشاغله أم سلمة بثديها ، فربما در عليه ، ولد بالمدينة سنة إحدى وعشرين في خلافة عمر رضي الله عنه وحفظ كتاب الله في خلافة عثمان وسمعه =

يا رسول الله ، إن لي صوتاً إذا قرأت ارتفع فقال : إذا استقامت نيتك فلا بأس " .
وقد حثَّ رسول الله [٤٥ / ب] ﷺ بقوله : " زينوا القرآن بأصواتكم "[(١)] .
قال المصنف - رحمه الله تعالى - :

٣٣- وَلَيْسَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ تَرْكِهِ
إِلَّا رِيَاضَةُ امْرِئٍ بِفَكِّهِ

(**ليس**) كلمه نفي ، وهي فعل ماض بدليل أنها تتصرف تصرف الأفعال نحو : لستَ ، لستما ، لستم . وهي ترفع الأسماءَ وتنصب الأخبارَ .
و (**الرياضة**) المداومة على الشيء .
اسم (**ليس**) قوله : (**بينه**) وهو ظرف لمقدر هو اسمه حقيقة وهو فرق أي : ليس فرقٌ بين التجويد وبين تركه .
وقوله : (**بين تركه**) عطف علي (**بينه**) والضميران العائدان إلى التجويد .
و (**إلا**) بمعنى غير .
و (**رياضة**) خبر ليس مضاف إلى (**امرئ**) .
و (**بفكه**) متعلق برياضة .
أي : ليس بين التجويد وتركه إلا رياضة امرئ أي : إنسان أخذ نفسه بالرياضة والإدمان على القراءة آخذاً لذلك من أفواه المشايخ .
(**بفكه**) أي : بفمه ، لا بمجرد النقل والسماع ، والفك واحدٌ ، الفكان إلى ملتقى الشدقين من الجانبين .

= يخطب مرات ، ولازم الجهاد ولازم العلم والعمل ، وكان عالماً رفيعاً ثقة حجة مأمونا عابداً ناسكاً كثير العلم فصيحاً جميلاً وسيماً ، مات سنة ١١٠ هـ ، وله ثمان وثمانون سنة رحمه الله تعالى عليه . ينظر : تذكرة الحفاظ (١ / ٧٢) ، الوافي بالوفيات (٤ / ٢٢٣) .

(١) قال ﷺ : " زينوا القرآن بأصواتكم فإن الصوت الحسن يزيد القرآن حسناً " . والحديث صححه العلامة الألباني . ينظر : صحيح الجامع ، ح (٣٥١٨) و ح (٣٥٨٠) .

تتمَّة

الفرق بين المجوِّدِ وغيره ليس إلا الرياضة بالفكِّ ، واستعماله شيئاً فشيئاً ، والسَّماع [٤٦ / أ] من أفواه المشايخ القراء ، إلى أن يحصل التمرُّن والرسوخ في ذلك .

ثم شرع في ذكر أحكام متعلقة بالتجويد ناشئة من الصفات السابقة فقال :

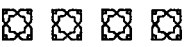

باب الترقيقات

٣٤- فَرقِّقَنْ مُسْتَفِلًا مِنْ أَحْرُفِ
وَحَاذِرَنْ تَفْخِيمَ لَفْظِ الأَلِفِ

والنون في (**رققن**) نون التأكيد الخفيفة ، وكذلك في (**حاذرن**) .

قوله : (**مستفلاً**) منصوب (**رققن**) ، و (**من أحرف**) متعلق بمستفلًا .

و (**من**) للجنسية . ومنصوب (**حاذرن**) هو (**تفخيم**) المضاف إلى لفظ الذي هو مضاف إلى الألف .

واعلم أن الناظم بعد ما ذكر أن التجويد فرض وتركه إثم ، وعرف أن التجويد ما هو ، وبَيَّنَ طريق تحصيله ، شرع في ذكر أحكامه والقواعد المتعلقة به ، فقال بطريق التفريع فرقق الحروف المستفلة التي هي ضد المستعلية . وأكد الأمر في ترقيق الألف ، محذراً من تفخيمها من [٤٦ / ب] بين الحروف المستفلة ؛ لأنها لا يكون قبلها إلا مفتوحاً فللزوم الفتحة قبلها ولقابليتها للمد يسارع اللسان إلى تفخيمها إذا جاورها حرف من حروف الاستعلاء ، أو شبهه .

والمراد من شبه المستعلي : هو حرف الراء لخروجه - أعني الراء - من طرف ظهر اللسان ، وما يليه من الحنك الأعلى ، وهو محل حروف الاستعلاء .

تنبيه

كلام الناظم موافق لمن قال : ينبغي المحافظة على ترقيق حروف الاستفال خصوصاً إذا جاورت حروف الاستعلاء . فإن إلقاءه الكلام مؤكداً مطلقاً يؤخذ منه تأكيد المجاورة لحروف الاستعلاء من باب أولى .

تنبيه آخر

والنون من قول الناظم : (فرققن ، وحاذرن) هي نون التوكيد الخفيفة ، أي : رقق وحاذر ؛ لكن أتى بالنون فيهما للتأكيد ، محافظةً ومبالغةً على تأكيد الأمر في

ذلك - أعني الترقيق - ويجانبه ضدّه - أعني التفخيم - .

قوله : (حاذرن) أصله اسم فعل من حذّر ، أتى به على صيغة اسم فاعل زيادة في المبالغة . ومنه قوله تعالى : (وَإِنَّا لَجَمِيعٌ حَاذِرُونَ) (الشعراء : ٥٦) ، بالوجهين [٤٧ / أ] في السبعة ، قرأ ابن ذكوان[١] والكوفيون وهم عاصم وحمزة والكسائي بالمدِّ ، وقرأ الباقون بغير مدٍّ[٢] .

٣٥- وَهَـمْـزَ أَلْحَـمْـدُ أَعُـوذُ إِهْـدِنَـا
الـلَّـهُ ثُـمَّ لَامَ لِلَّـهِ لَنَـا
٣٦- وَلْيَتَلَطَّفْ وَعَلَى اللَّهِ وَلَا الضْ
وَالمِيمَ مِنْ مَخْمَصَةٍ وَمِنْ مَرَضْ

(وهمز) نصب على أنه معطوف على **(مستفلاً)** في قوله : **(فرققن مستفلاً)** .

---

(١) عبد الله بن أحمد بن بشير بن ذكوان الدمشقي المقرىء ، مقرىء دمشق وإمام الجامع ، قرأ على أيوب بن تميم وغيره ، قرأ على ابن ذكوان هارون بن موسى الأخفش ومحمد بن موسى الصوري ومحمد بن القاسم الإسكندراني ووكيع بن الجراح وطائفة روى عنه أبو داود وابن ماجة في سننهما وولده أبو عبيدة أحمد بن عبد الله وإسماعيل بن قيراط وعبد الله بن محمد بن مسلم المقدسي ومحمد بن إسحاق بن الحريص وخلق قال أبو حاتم صدوق ، كان ابن ذكوان أقرأ من هشام بكثير ، وكان هشام أوسع علماً من ابن ذكوان بكثير قال أبو زرعة الدمشقي لم يكن بالعراق ولا بالحجاز ولا بالشام ولا بمصر ولا بخراسان في زمان ابن ذكوان أقرأ عندي منه وقال الوليد بن عتبة الدمشقي ما بالعراق أقرأ من ابن ذكوان قلت بلى أبو عمر الدوري أقرأ أهل زمانه قال ابن ذكوان ولدت يوم عاشوراء سنة ثلاث وسبعين ، وقيل : إن هشاماً كان الخطيب وكان ابن ذكوان يؤم في الصلوات أو لعله كان نائب هشام ، قال غير واحد توفي ابن ذكوان يوم الاثنين لليلتين بقيتا من شوال سنة (٢٤٢ هـ) .ينظر : معرفة القراء الكبار للذهبي (١ / ٧٩ - ٨٩) ، الأعلام للزركلي (٤ / ٦٥) .

(٢) ينظر : التيسير في القراءات السبع (ص١١٠) ، إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر (١ / ٥٨٩) ، الحجة في القراءات السبع لابن خالويه (ص١٣٢) ، النشر في القراءات العشر (١ / ٤٢٦) ، العنوان في القراءات السبع (ص٢٥) .

و (**همز**) مضاف إلى (**الحمد**) .

(**والحمد**) رفع على الحكايات ومحله الجر على الإضافة .

وكذا (**أعوذ ، اهدنا**) وهما معطوفان على (**الحمد**) من حيث المعنى .

وكذا الحال في (**الله**) .

و (**ثم**) حرف عطف .

و (**لام لله**) نصب على أنه عطف على (**همز الحمد**) لله .

وكذا (**لنا وليتلطف**) ، (**وعلى الله**) ، (**ولض ، والميم**) وتُرك العطف في بعضها لفظاً للوزن .

و (**من**) في (**من مخمصة**) للتبعيض ، وكذا فيما عطف عليه من قوله : (**ومن مرض**) .

أي : وحاذر تفخيم همز ﴿ ٱلْحَمْدُ ﴾ (الفاتحة : ٢) ، أي : تلطف في إخراج همز ﴿ ٱلْحَمْدُ ﴾ ، وكذا همز ﴿ أَعُوذُ ﴾ (البقرة : ٦٧) ، وهمز ﴿ ٱهْدِنَا ﴾ (الفاتحة : ٦) أي : بيِّن الهمزة مرققاً لأن [٤٧ / ب] الهمزة يجب التحفظ من تغليظ النطق بها مطلقاً سيّما إذا أتي بعدها ألف نحو : ﴿ ءَايَـٰتٍ ﴾ (البقرة : ٩٩) .

وإن جاء بعدها حرف مغلظ كان التحفّظ آكدّ نحو : ﴿ ٱللَّه ﴾ (البقرة : ١٥) ، ﴿ ٱللَّهُمَّ ﴾ (المائدة : ١١٤) ، أو مفخم نحو : ﴿ ٱلطَّلَـٰقَ ﴾ (البقرة : ٢٢٩) ، و آكد من ذلك ما إذا أتي بعدها حرف يجانس الهمزة ويقاربها نحو : (**أعوذ، واهدنا**) .

أي : واحذر تفخيم الهمزة عند العين من ﴿ أَعُوذُ ﴾ (البقرة : ٦٧) عند الابتداء حال قطع الهمزة من ذلك كله ، وعند الهاء من ﴿ ٱهْدِنَا ﴾ (الفاتحة : ٦) وعند الاسم الكريم من قولك : ﴿ ٱللَّه ﴾ (البقرة : ١٥) ، لما في الهمزة من كمال الشدَّةِ ، ولما في اللام والعين من النقص عنها ؛ إذ هما من حروف (لن عمر) المتوسطة بين الشدة والرخاوة ، كما تقدَّمَ في صفات الحروف كلّ ذلك ؛ ولمجاورة الهمزة في (اللَّهِ) للام المفخمة ولما في الهاء من كمال الضعف بالهمس والرخاوة وغير ذلك من صفات الضعف .

فيجب على القارئ المجود المتحفظ أن يُرَيِّضَ[1] نفْسُه في ذلك ، ويحافظ على أداء الحروف حقها ومستحقها كما تقدَّمَ في المخارج والصفات . ثم أمر - رحمه الله - [٤٨ / أ] بالتحفظ على سكون اللام من قوله تعالى : ﴿ وَلْيَتَلَطَّفْ ﴾ (الكهف : ١٩) ، واحذر من تفخيمها ومن تفخيم اللام الثانية منها ؛ لمجاورتها الطاء المفخمة بعدها ، وكذا لام (على) من قوله تعالى : ﴿ عَلَى ٱللَّهِ ﴾ (البقرة : ٨٠) ؛ لمجاورتها أيضاً اللام المفخمة من اسم الله تعالى .

[وكذا اللام] (ولا) من قوله : (ولا الض) ومراده : ﴿ وَلَا ٱلضَّآلِّينَ ﴾ (الفاتحة : ٧) ؛ ولكن لم يعطه النظم .

وكذا الميم المجاورة للراء المفخمة في لفظة ﴿ مَّرَضٌ ﴾ (البقرة : ١٠) ؛ لمجاورتها الراء المفخمة ، وكذا الباء مرققة إذ هي من الحروف المستفلة أمر بترقيقها في قوله :

٣٧- وَبَاءَ بَرْقٍ بَاطِلٍ بِهِمْ بِذِى
وَاحْرِصْ عَلَى الشِّدَّةِ وَالجَهْرِ الَّذِى
٣٨- فِيهَا وَفِى الْجِيمِ كَحُبِّ الصَّبْرِ
رَبْوَةٍ اجْتُثَّتْ وَحَجِّ الْفَجْرِ

(**وباء**) نصب عطف على (**الميم**) مضاف إلى برق وباطل .

و (**بهم** [٤٨ / ب] **وبذي**) معطوفان كل منها على سابقه .

(**واحرص**) عطف على قوله : (**رققن مستفلاً**) .

و (**على الشدة**) متعلق به .

(**والجهر**) عطف على (**الشدة**) .

و (**الذي**) موصول وصلته كلمة (**فيها**) مع متعلقها العام أعنى حصل .

---

(١) في الأصل المخطوط : " يربص " .

وضمير (**فيها**) راجع إلى (**الباء**) .

والضمير العائد إلى الموصول هو ضمير حصل المقدر ، والموصول مع صلته صفة الجهر ، وإنما لم يقل اللذين حتى يكون صفةً للشدة والجهر كليهما إما للوزن أو لاتحاد مؤداهما .

و (**في الجيم**) عطف على صلة (**الذي**) أعنى فيها .

و (**كحبِّ الصبر**) خبر مبتدأ محذوف وهو وهما أي : الشدة والجهر في الباء والجيم .

أي : احذر أيضاً من تفخيم باء ﴿ وَبَرْقٌ ﴾ (البقرة : ١٩) ؛ لمجاورتها الراء المفخمة ، فإن اللسان يسبق إلى تفخيمها .

وكذا باء ﴿ وَبَطِلٌ ﴾ (الأعراف : ١٣٩) ؛ لمجاورتها الألف المدية فيسرع اللسان إلى تفخيمها وتفخيم الألف الهوائية ، والطاء بسبب المجاورة ، إذ المجاورة لها تأثير ، ويجب التحفظ في ترقيق الباء من الشدة و الجهر وصفات القوة بالقلقلة وغيرها ، وضعف الذال المعجمة بالرخاوة والاستفال وغير ذلك . [٤٩ / أ]

قوله : (واحرص على الشدة والجهر الذي فيها) أي : في الباء المأمور بترقيقها واحرص على الشدة التي فيها وفي الجيم ؛ لئلا يخالطها غيرها من الحروف ، أو يفوت بعض صفاتها بسبب قرب المخارج أو صفاتها .

مطلب

كلمات يجب المحافظة عليها لصعوبتها على الناطق بها

فالناظم – رحمه الله – أشار بهذه الأمثلة إلى تلك الأقسام ، فأشار أوَّلًا إلى ما في ترقيقه صعوبة ، ثم الأهون فالأهون ، ثم إن الناظم لما أَمَرَ بترقيق الباء ، وكان ذلك مظنة التفريط إلي حيث يذهب شدَّتها ويصير كالفاء ، أمر الناظم بالحرص على الشدَّة والجهر الذي في الباء حتى يمكنك ذلك بالتمرن والرياضة التي من أقوى الأسباب عليها الحرص .

ثم أمر بحفظ الشدة في الجيم أيضاً لما أن ذلك أيضاً من مظانِّ التقصير ألا ترى إلى أهل مصر كيف يمزجونها بالشين لإخراجهم إيَّاها من دون مخرجها فينتشر بها اللسان ، وإلى أهل اليمن كيف يمزجونها بالكاف لارتفاع اللسان في مخرجها سيّما إذا أتى بعدها بعض الحروف المهموسة ، فإن التحفظ [٤٩ / ب] على جهرها وشدَّتها يكون أتم .

والناظم مَثَّلَ لكل واحدٍ من الباء والجيم ، أمَّا أمثلة الباء ﴿ يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ ٱللَّهِ ﴾ (البقرة : ١٦٥) ، ﴿ وَٱسْتَعِينُواْ بِٱلصَّبْرِ وَٱلصَّلَوٰةِ ﴾ (البقرة : ٤٥) ، و ﴿ كَمَثَلِ جَنَّةٍۭ بِرَبْوَةٍ ﴾ (البقرة : ٢٦٥) .

وأمَّا أمثله الجيم : ﴿ كَشَجَرَةٍ خَبِيثَةٍ ٱجْتُثَّتْ ﴾ (إبراهيم : ٢٦) ، ﴿ وَأَذِّن فِى ٱلنَّاسِ بِٱلْحَجِّ ﴾ (الحج : ٢٧) ، ﴿ وَٱلْفَجْرِ * وَلَيَالٍ عَشْرٍ ﴾ (الفجر : ١ - ٢) ، وشبه ذلك .

ثم أراد أن يُبيِّن بعض صفات الباء وغيرها من حروف القلقلة المتقدِّمة في أحكام التجويد حال سكونها في الوقف أو غيره ؛ ليتفطن بذلك الذكي ، ويقيس عليه غيره قائلًا :

٣٩- وَبَـيِّـنَـنْ مُـقَـلْـقَـلًا إِنْ سَـكَـنَـا
وَإِنْ يَـكُـنْ فِـى الْـوَقْـفِ كَـانَ أَبْـيَـنَـا
٤٠- وَحَـاءَ حَـصْـحَـصَ أَحَـطْـتُ الْـحَـقُّ
وَسِـيـنَ مُـسْـتَـقِـيـم يَـسْـطُـوا يَـسْـقُـوا

(**بيِّنْ**) أمر بيَّن ، وألحق به نون التأكيد الخفيفة ، ويصح أن يكون (**وبينن**) عطف على (**فرققن**) .

و (**مقلقلاً**) ، إمَّا اسم مفعول صفة لمفعول (**بين**) ، والمفعول مقدَّر أي : [٥٠ / أ] حرفاً مقلقلًا ، وإمَّا اسم فاعل حال من فاعل (**بين**) ، ومفعوله مقدَّر أيضاً أي : بين الحرف حال كونك مقلقِلًا ، والأول أولى كما لا يخفى .

وجملة (بينن مقلقلاً) جواب شرط مؤخر ، وهو (**إن سكن**) ، وفاعل سكن راجع إلى مقلقلًا .

(**وإن يكن**) جملة شرطية ، واسم ضمير راجع إلى السكون الملحوظ في ضمن سكن .

و (في الوقف) خبر كان ، و (**كان أبينا**) جواب الشرط ، واسم كان ضمير راجع إلى المقلقل وخبره أبين ، وحاء عطف على مفعول بينن أعنى مقلقلًا ، ومضاف إلى (**حصحص**) .

(**وأحطت والحق**) معطوفان عليه بحسب المعنى .

و (سين) عطف على (**حاء**) ومضاف إلى (**مستقيم**) .

و (يسطوا ويسقوا) معطوفان عليه بحسب المعنى .

حروف القلقلة خمسة يجمعها قولك : (قطب جد) كما تقدَّم ، وحكمها أنها إذا سكنت يجب التحفظ في بيانها لاجتماع الشدَّة والجهر فيها ، وأن يكون السكون للوقف تكون القلقلة أبين منها عند سكون الحرف في وسط الكلمة ، مثال ذلك :

قلقلة القاف الساكنة لغير [٥٠ / ب] الوقف : ﴿ يَقْطَعُونَ ﴾ (التوبة : ١٢١) ، وللوقف ﴿ مِنْ خَلَقٍ ﴾ (البقرة : ١٠٢) .

والطاء لغير الوقف ﴿ أَطْوَارًا ﴾ (نوح : ١٤) ، والوقف ﴿ مُحِيطٌ ﴾ (آل عمران : ١٢٠) .

والباء الساكنة لغير الوقف ﴿ رَبْوَةٍ ﴾ (المؤمنون : ٥٠) ﴿ بِالصَّبْرِ ﴾ (البقرة : ٤٥) ، والوقف ﴿ قَرِيبٌ ﴾ (البقرة : ٢١٤) .

والجيم لغير الوقف ﴿ اجْتَبَاهُ ﴾ (النحل : ١٢١) ، ﴿ تَجْرِي ﴾ (البقرة : ٢٥) وللوقف ﴿ بَهِيجٍ ﴾ (الحج : ٥) ﴿ مِنْ حَرَجٍ ﴾ (المائدة : ٦) .

والدَّال السَّاكنة لغير الوقف ﴿ يَدْخُلُونَ ﴾ (النساء : ١٢٤) ﴿ فَسَيُدْخِلُهُمْ ﴾ (النساء : ١٧٥) ، وللوقف ﴿ الْمَجِيدِ ﴾ (ق : ١) ﴿ مَّرِيدٍ ﴾ (الحج : ٣) وشبه ذلك كله .

وبيِّنن أيضاً الحاءين مرققاً لهما من قوله : ﴿ حَصۡحَصَ ﴾ (يوسف : ٥١) لما فيهما مما يستحقاه من الهمس والاستفال والانفتاح والرخاوة وغير ذلك من صفات الضعف ؛ لئلا يكتسبا مجاورتهما الصادين القويَّتَين لما فيهما من الاستعلاء والإطباق وغير ذلك كما تقدَّم بيانه في صفات الحروف .

وكذا ﴿ أَحَطتُ ﴾ (النمل : ٢٢) بتبيّين الحاء وترققها عند الطاء ، وتدغم الطاء في التاء لسكونها عند التاء بيان لمجانستها في المخرج كما يأتي عند قول الناظم (وأولي مثل وجنس إن سكن أدغم) [٢٢ / أ] لكن يجب بيان إطباق الطاء حال الإدغام في التاء .

وكذا حاءُ ﴿ ٱلۡحَقُّ ﴾ (المائدة : ٨٣) [٥١ / أ] عند القاف . وكذا تبين سين ﴿ مُّسۡتَقِيمٍ ﴾ (البقرة : ١٤٢) ؛ لضعفها وقوة القاف . وكذا تبيّن التاء المتوسطة بين السين والقاف لضعفها ، وكذا سين (يسطو ، يسقوا) ؛ لمجاورة السين للقاف والطاء فيهما من قوله تعالى : ﴿ يَسۡطُونَ ﴾ (الحج : ٧٢) ، و﴿ يَسۡقُونَ ﴾ (القصص : ٢٣) ؛ في الحج والقصص .

وذلك كله راجع إلى إعطاء الحروف حقها ومستحقها المتقدم ذكرها عند مخارج الحروف وصفاتها .

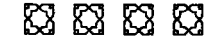

باب الراءات

٤١- وَرَقِّقِ الرَّاءَ إِذَا مَا كُسِرَتْ
كَذَاكَ بَعْدَ الْكَسْرِ حَيْثُ سَكَنَتْ

٤٢- إِن لَّمْ تَكُنْ مِنْ قَبْلِ حَرْفِ اسْتِعْلَا
أَوْ كَانَتِ الْكَسْرَةُ لَيْسَتْ أَصْلَا

(**ورقق**) عطف على (**بَيِّنْ**) .

و (**الراء**) مفعوله ، وهو جزاء الشرط ، وهو قوله (**إذا ما كسرت**) .

و (**إذا**) حرف شرط ، وما زائدة .

و (**كسرت**) جملة شرطية ، والضمير فيها راجع إلى الراء .

والكاف في (**كذاك**) للتشبيه .

و (**ذاك**) إشارة إلى ترقيق الراء .

و (**حيث**) للمكان مضاف إلى جملة بعده وهى (**سكنت**) وضميرها راجع إلى الراء .

قوله : (**إن لم تكن**) [٥١ / ب] (**إن**) للشرط ، والجملة الشرطية ، قوله : (**لم تكن**) ، وتكن تامة مجزومة بلم ، واسمها ضمير راجع إلى الراء .

و (**من قبل**) متعلق (**بلم تكن**) ، ومضاف إلى (**حرف**) مضاف إلى (**استعلاء**) ، وجزاء الشرط محذوف دلَّ عليه ما قبله أي : رقق الراء الساكنة الواقعة بعد الكسر إن لم تكن الراء من قبل حرف الاستعلاء .

قوله : (**أو كانت**) عطف على الجملة الشرطية السابقة .

و (**كانت**) هذه ناقصة واسمها الكسرة ، وخبرها (**ليست أصلاً**) ، واسم ليس ضمير الكسرة ، و (**أصلاً**) خبرها ، وجزاء الشرط الثاني أيضاً ما تقدَّم من جزاء الشرط السابق المعطوف عليه .

مطلب

الأصل في الراء التفخيم

اعلم أن الأصل في الراء هو التفخيم ، وترقيقها إنما يكون لموجب : وهو أن تكون كسرتها لازمة ، أو عارضة تامّة الكسرة ، أو ناقصة بسبب روم أو اختلاس ، أو إمالة ، وسواء سكن ما قبلها أو تحرك بأي حركة كانت ، وقع بعدها حرف استعلاء ، أو استفال في اسم أو فعل نحو : ﴿ رِجَالًا ﴾ (النساء : ١) ، ﴿ وَفِي ٱلرِّقَابِ ﴾ (البقرة : ١٧٧) ، ﴿ وَٱلْغَٰرِمِينَ ﴾ (التوبة : ٦٠) ، ﴿ وَٱلْفَجْرِ * وَلَيَالٍ عَشْرٍ ﴾ (الفجر : ١ - ٢)[1] ، ﴿ وَأَنذِرِ ٱلنَّاسَ ﴾ (إبراهيم : ٤٤) ، ﴿ وَأَرِنَا مَنَاسِكَنَا ﴾ (البقرة : ١٢٨) ، ﴿ وَبُشْرَىٰ ﴾ (البقرة : ٩٧) ، [٥٢ / أ] ﴿ وَذِكْرَىٰ ﴾ (الأعراف : ٢) ، وشمل ذلك كله إطلاق الناظم في قوله : (إذا ما كسرت) ، هذا حكمها وصلًا .

وأمَّا حكمها وقفاً : فإن وقفت بالروم فكالوصل ، وإن وقفت بالسكون فإن كان قبلها ممال فمرققة نحو : ﴿ ٱلْغَارِ ﴾ (التوبة : ٤٠) ، و ﴿ ٱلنَّارَ ﴾ (البقرة : ٣٩) ؛ لقرب الممال من الكسرة ، فيدخل في كلام الناظم بالقوة ، وكذا إذا وقع قبلها كسرة نحو : ﴿ وَلَا نَاصِرٍ ﴾ (الطارق : ١٠) ، و ﴿ قُدِرَ ﴾ (القمر : ١٢) ، و ﴿ ٱلْأَشِرُ ﴾ (القمر : ٢٦) .

---

(١) قال الإمام المسعدي : " إذا وقف على نحو : ﴿وَٱلْفَجْرِ﴾ (الفجر : ١) ، لا يقال فيه الترقيق والتفخيم ، فالأول : نظراً إلى أن أصل الراء الكسر ، والثاني : نظراً إلى السكون الذي لم يتقدمه سبب يوجب الترقيق ؛ لأننا نقول إذا سكنت الراء ولم يتقدمها سبب يوجب الترقيق رجعت إلى أصلها وهو التفخيم وجهاً واحداً فإن الشيء إذا رجع إلى أصله لا يتفرع عليه اعتداداً بالعارض وعدمه ، وإنما يتفرع على العكس كما هو ظاهر . . . " ينظر : الفوائد المسعدية في حل الجزرية (ص٧٤) .

تنبيه

الياء الساكنة نحو : ﴿ طَيْرٍ ﴾ (الواقعة : ٢١) ، و ﴿ غَيْرِ ﴾ (الفاتحة : ٧) ، و ﴿ خَيْرٌ ﴾ (البقرة : ٥٤) ، في ذلك كالكسرة . وكذا إذا كان بعد الكسرة ساكن ليس بحاجزٍ حصين بين الكسرة والراء نحو : ﴿ ذِكْرِ ﴾ (المائدة : ٩١) ، و ﴿ ٱلسِّحْرَ ﴾ (البقرة : ١٠٢) .

توضيح : دلَّ منطوق رقق الراء إذا ما كسرت على ترقيقها حال الكسر ، ومفهومه على تفخيمها حال الضم والفتح ، وأمَّا إذا أَمَلْتَ المفتوحة فإن الإمالة من مسوغات الترقيق كما تقدَّم .

قوله : (بعد الكسر حيث سكنت) أي : الثاني من أقسام الراء : أن تكون ساكنة ولها أحوال :

١- قد تأتي قبلها كسرة لازمة فترقيق نحو : ﴿ فِرْعَوْنَ ﴾ (البقرة : ٤٩) ، و ﴿ مِرْيَةٍ ﴾ (هود : ١٧) ، و ﴿ شِرْعَةً ﴾ (المائدة : ٤٨) . [٥٢ / أ]

٢- فإن كان الكسر عارضاً نحو : ﴿ ٱرْكَعُوا۟ ﴾ (الحج : ٧٧) ، و ﴿ ٱرْجِعُوٓا۟ ﴾ (يوسف : ٨١) ، غير منفصل كما تقدَّم .

٣- أو عارضاً منفصلًا نحو : ﴿ إِنِ ٱرْتَبْتُمْ ﴾ (الطلاق : ٤) ، ﴿ أَمِ ٱرْتَابُوٓا۟ ﴾ (النور : ٥٠) ، ﴿ ٱلَّذِى ٱرْتَضَىٰ ﴾ (النور : ٥٥) فإنها تفخم في ذلك كله .

٤- وكذا إن كان قبلها ضمة نحو : ﴿ قُرْءَانٍ ﴾ (البروج : ٢١) و ﴿ بُرْهَٰنَ ﴾ (النساء : ١٧٤) ، أو فتحة نحو : ﴿ تَرْجِعُون ﴾ ، و ﴿ تَرْمِيهِم ﴾ (الفيل : ٤) .

٥- وكذا تفخم إذا كان قبلها كسرة لازمة حال سكون الراء ، ولكن أتى بعدها حرف استعلاء كما تقدَّم .

قوله : (إن لم تكن من قبل حرف استعلا) وحروف الاستعلاء قدَّم الناظم أنها سبعة وجمعها في قوله : (خُ صَّ ضَ غْ طِ قِ ظْ)[1] الحرف الواقع من حروف

---

(١) كتبت حروف الاستعلاء هكذا في الأصل المخطوط .

الاستعلاء بعد الراء الساكنة المذكور منها في القرآن الكريم ثلاثة أحرف :

١- القاف نحو : ﴿ مِن كُلِّ فِرْقَةٍ ﴾ (التوبة : ١٢٢) .

٢- والطاء نحو : ﴿ قِرْطَاسٍ ﴾ (الأنعام : ٧) .

٣- والصاد نحو : ﴿ لَبِٱلْمِرْصَادِ ﴾ (الفجر : ١٤) ولا رابع لها[١] .

توضيح آخر

ذهب ابن شريح[٢] إلى تفخيم الراء الواقعة بعد الميم المتصلة بالكلمة لفظاً من قوله تعالى : ﴿ مِّرْفَقًا ﴾ (الكهف : ١٦) ، ولم يوافق عليه الجمهور[٣] ، لأن الميم نزلت منزلة الجر[٤] بدليل الميم من ﴿ ٱلْمِحْرَابَ ﴾ (آل عمران : ٣٩) [٥٣ / أ] وشبهه .

قال بعضهم : وإنما سُمي المحراب محراباً ؛ لأنه موضع الحرب ؛ لأن الإمام يُحاربُ الشيطان حتى لا يشتغل قلبه بشئ .

قوله :

---

(١) جاء في التنزيل كلمة في سورة النبأ ، توفر فيها الشرط قال تعالى : ﴿ إِنَّ جَهَنَّمَ كَانَتْ مِرْصَادًا ﴾ (النبأ : ٢١) .

(٢) هو محمد بن شريح بن أحمد بن محمد بن شريح بن يوسف بن عبد الله بن شريح ، أبو عبد الله الرعيني الإشبيلي الأستاذ المحقق مؤلف الكافي والتذكير ، ولد سنة ثلاث وثلاثين وأربعمائة ، فقرأ على أبي العباس بن نفيس بمصر ، وأحمد بن محمد القنطري بمكة ، وتاج الأئمة أحمد بن علي ، والحسن بن محمد البغدادي ، ولقي مكي بن أبي طالب وأجازه ، وأخذ عن أبي ذر عبد ابن أحمد ، وعثمان بن أحمد القسطالي ، ورجع بعلم كثير فولي خطابة إشبيلية بلده ، تلا بالقراءات الثمان عليه ابنه أبو الحسن شريح وعيسى بن حزم ، (ت ٤٧٦ هـ) . ينظر : غاية النهاية (٢ / ١٣٥) .

(٣) فتح الميم ، وأسكن الراء ، وكسر الفاء كلٌّ من الإمام نافع المدني والإمام ابن عامر الشامي ، والباقون بكسر الميم وفتح الفاء . ينظر : العنوان في القراءات السبع (١ / ٢١) .

(٤) في الأصل المخطوط : " الجزين" .

٤٣- وَالْخُلْفُ فِى فِرْقٍ لِكَسْرٍ يُوجَدُ
وَأَخْفِ تَكْرِيراً إِذَا يُشَدَّدُ

(**والخلف**) مبتدأ ، (**في فرق**) متعلق به .
و (**لكسر**) متعلق بخبر المبتدأ وهو (**يوجد**) .
(**وأخف**) أمرٌ من الإخفاء .
و (**تكريراً**) منصوب .
(**إذا يشدد**) جملة شرطية ، وجزاؤه جملة (**أخف**) قدمت الجملة الجزائية عليها ، ونائب فاعل (**يشدد**) ضمير راجع إلى الراء .

قول المصنف - رحمه الله تعالى - (**والخلف**) بمعني الخلاف ، والفِرق بكسر الفاء وسكون الراء . الفَلق من الشيء ما إذا انفلق ، ومنه من قوله تعالى : ﴿ فَٱنفَلَقَ فَكَانَ كُلُّ فِرْقٍ كَٱلطَّوْدِ ٱلْعَظِيمِ ﴾ (الشعراء : ٦٣) ، والفِلْق بكسر الفاء وسكون اللام هو القضيب يشق باثنين فيعمل منه قوسان يقال لكل واحد منهما فلق ، والفلقة أيضاً الكسرة يقال أعطني فلقة الجفنة وهي نصفها .

أي : والخُلف ثابت في قوله تعالى : ﴿ فَكَانَ كُلُّ فِرْقٍ كَٱلطَّوْدِ ٱلْعَظِيمِ ﴾ (الشعراء : ٦٣) [٥٣ / ب] في سورة الشعراء ، أي : اختلف القراء والنقلة في تفخيم الراء وترقيقها .

قال الداني - رحمه الله تعالى - : الوجهان جيدان ، التفخيم وبه قطع في التيسير وغيره ، والترقيق وبه قطع مكي والصقلي[1] وابن شريح وادَّعَوْا فيه الإجماع .

وجه التفخيم معارضة الكسرة المناسبة للترقيق بحرف الاستعلاء بعد الراء ،

---

(١) الصقلي : هو عبد الرحمن بن عتيق بن خلف أبو القاسم بن أبي بكر بن أبي سعيد بن الفحام الصقلي الأستاذ الثقة المحقق مؤلف كتاب التجريد شيخ الإسكندرية والذي انتهت إليه رئاسة الإقراء بها علواً ومعرفة ، مات في ذي القعدة سنة ست عشرة وخمسمائة . ينظر : غاية النهاية (١ / ٣٧٤ - ٣٧٥) .

ووجه الترقيق قطع النظر عن ذلك فكل من الكسرة وحرف الاستعلاء طالبٌ عمله الراء ، الكسرة طالبة للترقيق ، وحرف الاستعلاء .

والأكثر على التفخيم وبالوجهين قرأت وأخذت على شيخي شحاذه اليمني - رحمه الله تعالى - .

قوله : (وأخف تكريرا إذا يشدد) أي : إذا شددت الراء تعين إخفاء تكريرها ، قال مكي : لابد في القراءة من إخفاء التكرير فمتى أظهره فقد جعل من الحروف المشددة حروفاً ومن المخفف حرفين . وقد تقدَّم ذلك في قول الناظم : (وبتكرير [٥٤ / أ] جعل) مستوفياً فليراجع .

ولما كان الأصل في اللام الترقيق على العكس من الراء ذكره بعدها منبِّهاً على العدول عن أصله بقوله :

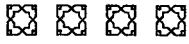

باب تفخيم اللام

٤٤- وَفَخِّـــمِ اللَّامَ مِنِ اسْمِ اللَّهِ
عَـنْ فَـتْـحٍ او ضَـمٍ كَـعَـبْـدُ الـلَّهِ

(**فخم**) أمرٌ من الفخامة ، ومنصوبه (اللام) .

و (**من اسم الله**) متعلق بمقدَّر هو حال من اللام أي : كائناً ذلك اللام من اسم الله .

و (**من**) للتبعيض .

و (**عن**) بمعنى بعد مضاف إلى (**فتح**) وظرف لمقدر هو حال عن اللام أيضاً أي : كائناً ذلك اللام بعد فتح .

وقوله : (**أو ضم**) عطف على (**فتح**) ، و (**كعبد الله**) والكاف للتشبيه .

و (**عبد**) مضاف إلى لفظة (**الله**) .

أي : فخم اللام ، وتفخيمه هو تسمينه وتغليظه كما أن الترقيق هو تنحيف الحرف وضعفه ، من الترقيق والتفخيم تقابل التضاد ؛ لأن الأصل في الراء هو التفخيم وترقق بأسباب ذكرت .

وعكس ذلك اللام ، لأن اللام أصلها الترقيق [٥٤ / ب] عكس الراء ولا تفخم إلا لموجب وهو إذا جاءت بعد فتحة نحو : ﴿ سَيُؤْتِينَا ٱللَّهُ ﴾ (التوبة : ٥٩) ، ﴿ حَسْبُنَا ٱللَّهُ ﴾ (آل عمران : ١٧٣) ، ﴿ قَالَ ٱللَّهُ ﴾ (آل عمران : ٥٥) ونحوه .

أو بعد ضمة نحو : ﴿ وَإِذْ قَالُواْ ٱللَّهُمَّ ﴾ (الأنفال : ٣٢) ، ﴿ يَعْلَمُ ٱللَّهُ ﴾ (النور : ٦٣) ، ﴿ وَأَنَّهُۥ لَمَّا قَامَ عَبْدُ ٱللَّهِ ﴾ (الجن : ١٩) مفخماً ، فهما لمناسبة الفتح والضم ، التسمين والتغليظ المذكورين وأفهمَ كلام الناظم أنها إذا وقعت بعد كسرة مباشرة محضة متصلة أو منفصلة أو عارضة أو لازمة فإنها تكون مرققة نحو : ﴿ لِلَّهِ ٱلْأَمْرُ ﴾ (الروم : ٤) ، ونحو : ﴿ وَأَقْسَمُواْ بِٱللَّهِ ﴾ (الأنعام : ١٠٩) ،

﴿ أَفِي ٱللَّهِ شَكٌّ ﴾ (إبراهيم : ١٠) ، ﴿ بِسْمِ ٱللَّهِ ﴾ (الفاتحة : ١) ﴿ مَّا يَفْتَحِ ٱللَّهُ ﴾ (فاطر : ٢) ، ﴿ قُلِ ٱللَّهُمَّ ﴾ (آل عمران : ٢٦) .

وكذلك ترقق إذا كان قبلها إمالة كبرى في قراءة السوسي في أحد الوجهين نحو : ﴿ نَرَى ٱللَّهَ ﴾ (البقرة : ٥٥) ، ﴿ وَسَيَرَى ٱللَّهُ ﴾ (التوبة : ٩٤) وشبه ذلك .

روي عن السوسي إمالة الألف بعد الراء وترقيق اللام من الله ، وروي عنه تفخيم اللام مع الإمالة . ووجه ثالث كالجماعة وهو عدم الإمالة مع تفخيم اللام ، وهذا كله في حالة الوصل . وأما الوقف فأمال الألف ورش [٥٥ / أ] بين بين ، وأما أبو عمرو وحمزة والكسائي محضة .

فإن قال قائل ما معنى قولكم إمالة الألف ، والألف تسقط في الوصل لالتقاء الساكنين ، قلت : نسلم أن الألف تسقط في الوصل لالتقاء الساكنين لكن لولا إمالتها ما أميلت الراء ؛ لأن القارئ إذا أراد أن يميل الألف لا يتمكن من الإمالة إلا بإمالة ما قبلها أيضاً ، فأقول ليس في القرآن يمال إلا الألف ، غير أنه يستثنى من هذه الكسائيُّ الراء والهمزة من ﴿ رَءَا ﴾ (الأنعام : ٧٦) ، والطاء والهاء من ﴿ طه ﴾ (طه : ١) ، وكذا ﴿ طسٓ ﴾ (النمل : ١) ، والياء من ﴿ يسٓ ﴾ (يٰس : ١) والحاء من ﴿ حمٓ ﴾ (الشورى : ١) .

توضيح

اجتماع اللامين على أربعة أقسام :

١- مرققين نحو : ﴿ أُحِلَّ لَكُمْ ﴾ (البقرة : ١٨٧) .

٢- ومفخمين نحو : ﴿ أَضَلَّ ٱللَّهُ ﴾ (النساء : ٨٨) بتفخيم اللام من أضل بعد الضاد المعجمة على قراءة ورش من طريق المهدوي[١] .

---

(١) في الأصل : " المهدي" . والمهدوي هو : أحمد بن عمار بن أبي العباس الإمام أبو العباس المهدوي نسبه إلى المهدية بالمغرب أستاذ مشهور ، رحل وقرأ على محمد بن سفيان وعلى جده لأمه مهدي بن إبراهيم وأبي الحسن أحمد بن محمد القنطري بمكة وذكر الحافظ أبو عبد الله =

٣- مرقق الأولى فقط نحو : ﴿ وَأَحَلَّ ٱللَّهُ ﴾ (البقرة : ٢٧٥) .

٤- مرقق الثانية فقط نحو : ﴿ وَظَلَّلْنَا ﴾ (البقرة : ٥٧) على قراءة ورش أيضاً .

أيضاً فأعط كل حرف حقه مخافة الاشتباه خصوصاً المختلفين ثم شرع مُتَمِّماً فقال :

٤٥- وَحَرْفَ الاِسْتِعْلَاءِ فَخِّم وَاخْصُصَا[1]
الاِطْبَاقَ أَقْوَى نَحْوُ : قَالَ وَالْعَصَا

قوله : (حرف الاستعلاء) منصوب (**فخم**) ، وهو أمر .

(**واخصصا**) أمرٌ من خص يخص ، والألف مقلوبة من النون المخففة إذ النون الخفيفة تقلب ألفاً حال الوقف[2] . (**ولاطباق**) متعلق باخصصا .

و (**أقوى**) صفة لمقدَّر هو الموصوف أي : اخصص حروف الإطباق بتفخيم أقوى ، والمفضل عليه محذوف أي : بتفخيم أقوى من تفخيم حرف الاستعلاء .

و (**نحوُ**) خبر مبتدأ محذوف أي : مثال نحو ، ومضاف إلى جملة (**قال والعصا**) عطف على (**قال**) .

أي : أمر بتفخيم حروف الاستعلاء السبعة المتقدمة المجتمعة في قوله : (خُصَّ ضَغْطٍ قِظْ)[3]

= الذهبي أنه قرأ على أبي بكر أحمد بن محمد البراثي ، وألف التآليف منها التفسير المشهور والهداية في القراءات السبع ، وهو الذي ذكره الشاطبي في باب الاستعاذة ، قرأ عليه غانم بن الوليد وأبو عبد الله محمد بن أحمد بن مطرف الطرفي وموسى بن سليمان اللخمي ويحيى بن إبراهيم البياز ومحمد بن إبراهيم بن الياس ومحمد بن عيسى بن فرج المغامي ، قال الذهبي توفي بعد الثلاثين وأربعمائة وقيل (ت ٤٤٠ هـ) . ينظر : غاية النهاية في طبقات القراء (١ / ٣٩) ، الأعلام للزركلي (١ / ١٨٤) .

(١) [٥٥ / ب]

(٢) في الأصل المخطوط : " الألف" .

(٣) كتبت حروف الاستعلاء هكذا في الأصل المخطوط .

قوله : (وحرف) هو بالإفراد كما ضبطوه عن النَّاظم - رحمه الله تعالى - على إرادة الجنس ، أي : جميع الحروف المستعلية[١] .

وهي : القاف ، والظاء ، والخاء ، والصاد ، والضاد ، والغين ، والطاء ، أمثلة ذلك :

١- الخاء نحو : ﴿ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴾ (البقرة : ٣٩) .

٢- والصاد نحو : ﴿ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴾ (البقرة : ٢٣) .

٣- والضاد نحو : ﴿ وَلَا ٱلضَّآلِّينَ ﴾ (الفاتحة : ٧) .

٤- والغين نحو : ﴿ وَٱلْغَٰرِمِينَ ﴾ (التوبة : ٦٠) .

٥- والطاء نحو : ﴿ ٱلطَّآمَّةُ ﴾ (النازعات : ٣٤) .

٦- والقاف نحو : ﴿ قَآئِمًا ﴾ (آل عمران : ١٨) .

٧- والظاء نحو : ﴿ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾ (البقرة : ٣٥) .

قوله : [٥٦ / أ] (الاطباق أقوى) هو بنقل حركة الهمزة إلى اللام لإقامة الوزن .

وقوله : (أقوى) أي : أقوى في التفخيم ، يعني أن حروف الاستعلاء على قسمين : مُطبقة وهي أربعة ، نصَّ عليها الناظم عند صفات الحروف بقوله : (وصاد ضاد طاء ظاء مطبقة) والثلاثة الباقية منها غير المطبقة التي هي قسيميْها .

ثم مثَّلَ بحرف الاستعلاء غير المطبق ، وهو القاف بقوله تعالى : ﴿ قَالَ ﴾ (البقرة : ٣٠) ، فالقاف مفخمة لما فيها من القلقلة والجهر والشدَّة والاستعلاء ؛ فهي مفخمة ، ومجاورها مرقق وهو الألف[٢] ، وكذا اللام في مثل (قَالَ) المذكور وشبهها ، ومثَّل بحرف الاستعلاء المطبق بقوله : الـ ﴿ العصا ﴾ ، وهو

---

(١) قال عبد الدائم الأزهري من تلامذة الحافظ ابن الجزري : " قوله : (وحرف) هو بالإفراد كما ضبطنا عن الناظم على إرادة الجنس ، أي : جميع الحروف المستعلية . " ينظر : الطرازات المعلمة شرح المقدِّمة الجزرية (ورقة ٢٤ / أ) .

(٢) الألف تتبع ما قبلها من حيث التفخيم والترقيق ، وفي قوله تعالى : (قَالَ) (البقرة : ٣٠) الألف مفخمة تباعاً لتفخيم القاف .

الصاد وقد يقال اللام في (العصا) للعهد أي : العصاة المذكورة في نحو قوله تعالى : ﴿ ٱضۡرِب بِّعَصَاكَ ٱلۡحَجَرَۖ ﴾ (البقرة : ٦٠)[1] .

(١) قال علي القاري : " قال ابن المصنف : وتبعه غيره : والألف واللام للعهد أي : العصا المذكورة في قوله تعالى : ﴿ٱضۡرِب بِّعَصَاكَ﴾ (البقرة : ٦٠) أهـ . وفيه بحث لا يخفى فإن الحكم شامل له ، ولغيره أيضاً من قوله تعالى : ﴿قَالَ هِيَ عَصَايَ﴾ (طه : ١٨) ، وقوله تعالى : ﴿فَأَلۡقَىٰ عَصَاهُ﴾ (الشعراء : ٣٢) ، ويعم أيضاً قوله تعالى : ﴿وَعَصَىٰٓ ءَادَمُ رَبَّهُۥ﴾ (طه : ١٢١) فالصحيح أن اللام للجنس الاستغراقي الشامل لمادتي هذا اللفظ من الواوي واليائي . . . " ينظر : المنح الفكرية شرح المقدِّمة الجزرية (ص١١٥) .

باب التحريرات

٤٦- وَبَيِّنِ الإِطْبَاقَ مِنْ أَحَطتُ مَعْ
بَسَطتَ وَالخُلْفُ بِنَخْلُقكُّمْ وَقَعْ

[٥٦ / ب] (**وبين**) أمر منصوبه (**الإطباق**) .

و (**من**) للتبعيض ، ومتعلق بالإطباق أي : بين حرف الإطباق التي هي بعض من حروف (**أحطت**) .

و (**مع**) ظرف لمقدَّر هو حال من أحطت أي : كائناً (**أحطت**) مع (**بسطت**) .

(**والخلف**) مبتدأ ، و (**بنخلقكم**) متعلق به .

و (**وقع**) فعل ، وفاعله ضمير راجع إلى الخلف ، والجملة خبر المبتدأ .

أي : بين الإطباق من قوله تعالى : ﴿ فَقَالَ أَحَطتُ ﴾ (النمل : ٢٢) ، وقوله تعالى : ﴿ بَسَطتَ إِلَيَّ يَدَكَ ﴾ (المائدة : ٢٨) ، خوف اشتباههما بالتاء ، لكون الطاء سابقة على التاء المجانسة لها بسبب اتحاد المخرج كما يأتي بيانه في قول الناظم (وأولي مثل وجنس إن سكن أدغم) ، فالإدغام حينئذ واجب بالاتفاق .

وكذا اتفقوا على إدغام القاف من قوله تعالى في سورة المرسلات : ﴿ أَلَمْ نَخْلُقكُّم ﴾ (المرسلات : ٢٠) ، وإن اختلفوا في بقاء صفة القاف وذهابها على رأيين ، والوجهان جائزان واختار الناظم – رحمه الله تعالى – ذهابها أولى .

قال الناظم في كتاب التمهيد : بقاء الصفة أولى ، وهو مذهب مكي [٥٧ / أ] وغيره ، وذهابها مذهب الدَّاني ومن والاه ، ثم قال : قلت : الثاني جيد ، وبالأول آخذ على مذهب الشَّاميين ، قال ابن النَّاظم واختياري الثاني وفاقاً للدَّاني[(١)] .

---

(١) قال في التمهيد : " وفي إدغامها إذا سكنت في الكاف مذهبان : الإدغام الناقص مع إظهار التفخيم والاستعلاء ، كالطاء في التاء ، وهذا مذهب أبي محمد مكي وغيره ، والإدغام الكامل بلا إظهار شيء ، فتصير كافاً مشددةً ، وهو مذهب الداني ومن والاه قلت : وكلاهما حسن =

قال بعضهم[١] : وأمَّا ما يقال من إظهار القاف في ﴿ أَلَمْ نَخْلُقكُّم ﴾ (المرسلات : ٢٠) ، فينبغي أن يحمل على إظهار صفة الاستعلاء لا على إظهار الحرف نفسه ، فإن ذلك خطأٌ محضٌ فعُلم من هذا أن ما ذكروه ليس بإدغام محض ولا إظهار محض بل حالة بينهما فهو بالإخفاء أشبه هذا ما ذكروه .

لكن فرقوا بين ﴿ بَسَطتَ ﴾ (المائدة : ٢٨) ، و ﴿ نَخْلُقكُّم ﴾ (المرسلات : ٢٠) بأن إعطاء صفة الاستعلاء في الأول بزيادة الطاء قبل التاء المشددة ، وفي الثاني بلا زيادة القاف ، وهذا الفرق قد خفي عليَّ وجهه ، ولم أجد فيما وصل إلينا من الكتب ما يفي بتوضيحه فلنذكر ما خطر بالخاطر الفاتر من غير رجوع إلى الشيء من الدفاتر والمرجو من الملك الوهاب أن يجعل ذلك جارياً علي سنن الصواب إنه ميسر كل صعاب والفاتح [٥٧ / ب] لمغلقات الأبواب .

فأقول وبالله التوفيق : إن مخرج الطاء والتاء لما اتحدا وانحصر الفرق بينهما في صفة الاستعلاء وللإطباق الحاصلتين [في الطاء لزم من زيادة صفة الاستعلاء والإطباق][٢] في التاء المدغم كون التاء طاءً بعينها فيزول الإدغام بخلاف القاف مع الكاف فإنهما لما تخالفا في المخرج والصفة لم يلزم من زيادة صفة الاستعلاء على الكاف المدغم أن تصير هي بعينها القاف فلا يزول الإدغام ، فلذلك احتيج في زيادة صفة الاستعلاء والإطباق في مثل : (بَسَطْتَ) إلى زيادة طاء أخرى قبل التاء المشددة دون (نَخْلُقْكُمْ) إذ يكفي فيه إعطاء صفة الاستعلاء للكاف ، فتأمل والتوفيق من الله خفي الألطاف .

ثم كمَّل بقوله :

= وبالأول أخذ علي المصريون ، وبالثاني الشاميون . واختياري الثاني وفاقاً للداني وقياساً على مذهب أبي عمرو ، أعني : ابن العلاء البصري . " ينظر : التمهيد (ص٩٤) .

(١) القائل هو الإمام طاش كبري زاده . ينظر : شرحه على المقدمة (ورقة ٢٧ / أ) .

(٢) كمَّلت هذه الزيادة من المصدر الذي نقل عنه الشَّارح .

٤٧- وَاحْرِصْ علَى السُّكُونِ في جَعَلْنَا
أَنْعَمْتَ وَالمَغْضُوبِ مَعْ ضَلَلْنَا

(**واحرص**) أمرٌ من حرص يحرص . و (**على السكون**) متعلق به ، وكذا (**في جعلنا**) . و (**أنعمت**) عطف على جعلنا بحسب المعني . (**والمغضوب**) عطف على أنعمت .

و (**مع**) ظرف [٥٨ / أ] لمقدَّر وهو حال عما تقدم عليه أي : كائناً (**مع ضللنا**) .

أي : احرص على سكون اللام في : ﴿ جَعَلْنَا ﴾ (البقرة : ١٢٥) ، والنون في : ﴿ أَنْعَمْتَ ﴾ (الفاتحة : ٧)[١] ، والغين في : ﴿ ٱلْمَغْضُوبِ ﴾ (الفاتحة : ٧) ، واللام الثانية من : ﴿ وَظَلَّلْنَا عَلَيْكُمُ ٱلْغَمَامَ ﴾ (البقرة : ٥٧) ، لتحترز من تحريكها ، فلا بدَّ أيضاً في التجويد من سكون الساكن ، وتحريك المتحرك مع التلطف وعدم التكلف في ذلك كله فتحريكه من فظيع اللحن وقبيحه[٢] .

٤٨- وَخَلِّصِ انْفِتَاحَ مَحْذُوراً عَسَى
خَوْفَ اشْتِبَاهِهِ بِمَحْظُوراً عَصَى

(**خلص**) أمرٌ من خلص يخلص .

ومنصوبه (**انفتاح**) مضافاً إلى (**محذوراً**) .

و (**عسى**) عطف بحسب المعنى .

و (**خوف**) نصب على أنه مفعول له لخلص ، ومضاف إلى (**اشتباهه**) واشتباه مصدر مضاف إلى فاعله ، وهو الضمير الراجع إلى الحرف المنفتح بقرينة المقام .

و (**بمحظوراً**) مفعول اشتباه .

---

(١) قال علي القاري : " واقتصر ابن المصنف على نون أنعمت وتبعه الشراح فالحكم يشمل الميم على حسب التعميم . . . " ينظر : المنح الفكرية شرح المقدِّمة الجزرية (ص١٢١) .

(٢) وكذلك من فظيع اللحن تحويل سواكن القلقلة إلى جزء الحركات أو بعضها كما هو منتشر بين مصنفات التجويد المعاصرة .

و (**عصى**) عطف على (**محظوراً**) بترك حرف العطف .

يعني : خلص انفتاح ذال محذوراً [٥٨ / ب] بالذال المعجمة من قوله تعالى : ﴿ إِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ كَانَ مَحْذُورًا ﴾ (الإسراء : ٥٧) ، وكذا السين من ﴿ عَسَى ﴾ (النساء : ٨٤) ؛ لئلا تشتبه الذال بالظاء من قوله تعالى : ﴿ وَمَا كَانَ عَطَآءُ رَبِّكَ مَحْظُورًا ﴾ (الإسراء : ٢٠) ، والسين من قوله تعالى : ﴿ عَسَىٰ رَبُّهُۥٓ ﴾ (التحريم : ٥) ، لئلا تشتبه الذال بالظاء في قوله تعالى : ﴿ وَمَا كَانَ عَطَآءُ رَبِّكَ مَحْظُورًا ﴾ (الإسراء : ٢٠) ، والسين الصاد من قوله تعالى : ﴿ وَعَصَىٰٓ ءَادَمُ ﴾ (طه : ١٢١) ، أي : اشتباه ﴿ مَحْذُورًا ﴾ (الإسراء : ٥٧) بـ ﴿ مَحْظُورًا ﴾ (الإسراء : ٢٠) ، و﴿ عَسَى ﴾ (النساء : ٨٤) ، بـ ﴿ وَعَصَىٰٓ ﴾ (طه : ١٢١) ، فإن كل من الذال والظاء من مخرج ، وكذا السين والصاد ، ولا يتميز كل واحد منهما عن الآخر إلا بالصفة ، فإن الذال والسين من حروف الانفتاح ، والظاء والصاد من حروف الإطباق ، فيجب على القارئ أن يخلِّصَ كل واحد من الآخر للاشتباه ، فيجب تخلص الحروف وتبيين بعضها من بعض من المخارج والصفات من الشدَّة وغيرها نبَّه على ذلك بقوله :

٤٩- وَرَاعِ شِدَّةً بِكَافٍ وَبِتَا
كَشِرْكِكُمْ وَتَتَوَفَّى فِتْنَتَا

[٥٩ / أ] (**وراع**) أمرٌ من الرعاية ، ومنصوبه (**شدة**) .

(**وبكاف**) متعلق بمقدَّر هو حال من شدة أي : كائناً في كاف على أن يكون الباء بمعنى في ، وكذا الحال في قوله (**وبتاء**) وهو عطف على (**بكاف**) وقصر تاء للوزن .

و (**كشرككم**) خبر مبتدأ محذوف أي : هي ككاف (**شرككم**) على حذف المضاف . وتاء (**تتوفى**) ، وتاء (**فتنة**) بتقدير المضاف فيهما معطوفان عليه مع ترك حرف العطف في الأخير .

اعلم أن كل حرف ينبغي أن يراعى فيه الصفات المتقدمة من جهر وهمس وشدة ورخاوة وقلقلة واستطالة وغير ذلك

فاعلم أن الناظم - رحمه الله تعالى - أمر بمراعاة الشدة التي في الكاف فإنها من الحروف الثمانية الشديدة المجتمعة في قول الناظم (أَجِ دْ قَ طِ بَ كَ تْ) ، ومراعاة الشدة فيها أن يمنع النفسَ[1] أن يجري معها مع ما فيها من الهمس والترقيق إذ لا منافاة في ذلك .

ثم احذر أن تتبع الكاف ركةً نحو قول الله تعالى : [٥٩ / ب] ﴿ يَكْفُرُونَ ﴾ (آل عمران : ٢١) ، ﴿ بِشِرْكِكُمْ ﴾ (فاطر : ١٤) ، وكذا تاء و ﴿ ٱلَّذِينَ تَوَفَّىٰهُمُ ﴾ (النحل : ٢٨) ، ﴿ وَٱتَّقُوا۟ فِتْنَةً ﴾ (الأنفال : ٢٥) .

ويجب أيضاً إدغام ما يجب إدغامه وما يمتنع بيَّن ذلك بقوله :

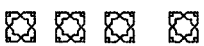

(١) الأوْلَى أن يقال : (تمنع الصوت أن يجري معها) .

باب إدغام المثلين والمتجانسين

٥٠- وَأَوَّلَيْ مِثْلٍ وَجِنْسٍ إِنْ سَكَنْ
أَدْغِمْ كَقُلْ رَّبِّ وَبَلْ لَّا وَأَبِنْ

٥١- فِي يَوْمِ مَعْ قَالُوا وَهُمْ وَقُلْ نَعَمْ
سَبِّحْهُ لَا تُزِغْ قُلُوبَ فَالْتَقَمْ

(**وأوَّليْ**) مبتدأ مضاف إلى (**مثل**) . (**وجنس**) عطف على (**مثل**) .

و (**إن سكن**) جملة شرطية جزاؤها (**أدغم**) ، والجملة الشرطية مع جزائها خبر المبتدأ[(١)] ، و (**كقل**) خبر المبتدأ المحذوف أي : مثاله : كقل .

و (**ربِّ**) أصله يا رب حذف حرف النداء ومضاف إلى ياء المتكلم حذفت الياء للاكتفاء بالكسر . (**وبل لا**) عطف علي (**قل رب**) .

قوله : (**وأبن**) عطف على أدغم . و (**في يوم**) منصوب (**أبن**) .

و (**مع قالوا**) ظرف لمقدر هو حال من قوله (**في يوم**) أي : كائناً (**قالوا وهم**) .

قوله : (**وقل نعم**) عطف على المثال المتقدم . وكذا (**سبحه**) ، وترك حرف العطف [٦٠ / أ] لفظاً للوزن . وكذا (**لا تزغ قلوب**) ، وكذا (**فالتقم**) .

اعلم أنَّ الإدغام له معنيين لغة واصطلاحاً ، فمعناه في اللغة : إدغام الشئ في الشئ ومنه أدغمت اللجام في فم الفرس إذا أدخلته في فيه . هكذا في الصحاح[(٢)] .

---

(١) قال علي القاري : " وأما قول الرومي في بيان إعرابه من أن (أوّلى) مبتدأ مضاف إلى (مثل) ، (وجنس) عطف على (مثل) ، و (إن سكن) جملة شرطية جزاؤها (أدغم) ، والجملة الشرطية مع جزائها خبر المبتدأ ، فخطأ فاحش ؛ لأنه لو كان مبتدأ لرفع بالألف ، وقيل : أولًا مثل وجنس وكأنه تصحف عليه كتابة الياء لقراءة اللألف ، والمثالان نشر مشوش ؛ لأن (بل لا) مثال المثلين . . . " ينظر : المنح الفكرية شرح المقدِّمة الجزرية (ص١٢٦) .

(٢) وأَدْغَمْتُ الفرسَ اللجامَ ، إذا أدخلْتَه في فيه . ومنه إدْغامُ الحروف . يقال : أَدْغَمْتُ الحرفَ وادَّغَمْتُهُ ، على افْتَعَلْتُهُ . ينظر : الصحاح في اللغة (١ / ٢٠٧) ، لسان العرب (١٢ / ٢٠٢) ، مادَّة : (دغم) .

وفي الاصطلاح : إيصال حرف ساكن بحرف متحرك بحيث يصيران حرفاً واحداً مشدداً يرتفع اللسان عنه ارتفاعة واحدة وهو بوزن حرفين وكيفيته أن يجعل أول الحرفين الذين يراد إدغام الأول في الثاني من جنس الثاني وتسلب حركة المتحرك منهما ، فأدخل الأول منهما الثاني تقديراً ، ونَبَاءُ اللسان بهما نَبْوَةً[١] واحدةً فصار لشدَّة الامتزاج في السمع كالحرف الواحد ، وإلا فهو حرفان في الحقيقة وعوّض التشديد ، وهو حبس الصوت في الحيز بعنف ، وليس التشديد عوضاً عن الحرف المدغم بل عمَّا فاته من الاستقلال في التلفظ ، وإذا أَضفتَهُ إلى لفظك سمعتَه ساكناً مشدَّداً ينتهي إلى محرِّك مخفف .

وفائدته : تخفيف اللفظ لثقل [٦٠ / ب] عود اللسان إلى المخرج الأول ، أو مقاربه ، و (**أبن**) أمرٌ من الإبانة بمعنى الإظهار ، والإظهار في الاصطلاح ضدّ الإدغام .

و (**لا تزغ**) أمرٌ من زاغ يزيغ زيغاً ، وهو الميل .

و (**التقم**) من قولهم : التقمت اللقمة إذا ابتلعتها .

واعلم أن الحرفين إذا التقيا إما أن يكونا متماثلين : وهما ما اتفقا مخرجاً وصفة ، كالباء والباء ، والتاء والتاء ، واللام واللام .

أو متجانسين : وهما ما اتفقا في المخرج دون الصفة ، كالطاء والتاء والدَّال ، وكالظاء والثاء والذال المعجمات[٢] .

أو متقاربين[٣] : وهما ما تقاربا في المخرج أو الصفة ، كالدَّال والسين ،

---

(١) نَبا الشيء عني يَنْبُو أي تَجافَى وتَباعَد . ينظر : لسان العرب (١٥ / ٣٠١) ، مادَّة : (نبا) .

(٢) في الأصل المخطوط : " المعجمتان " .

(٣) قال الإمام المسعدي : " الأصل في الحروف الإظهار لعدم توقفه على سبب ، والإدغام فرع منه لتوقفه على السبب وهو التماثل والتجانس ، وأما التقارب فليس هذا محله وإنما محله كتب الخلاف كالشاطبية والتيسير . . . " . ينظر : الفوائد المسعدية (ص٨١) .

والتاء والثاء ، والضاد والشين ، واللام والراء[١] على مذهب سيبويه ومن تبعه ، وأما على مذهب الفرَّاء ومن تبعه فإنهما متجانسان إذ مخرج اللام والراء والنون عنده من طرف اللسان فاللام والراء عنده متجانسان لاتحاد المخرج .

فإذا التقى المثلان أو الجنسان وسكن الأول منهما وجب إدغامه في الثاني [٦١ / أ] كما ذكره النَّاظم .

فقوله : (**كَقُل رَّبِّ**) مثال المتجانسين .

وقوله : (**وَبَـلَ لاَ**) مثالُ المتماثلين وكذا : ﴿ قُل لِّعِبَادِىَ ﴾ (إبراهيم : ٣١) ، ﴿ وَقُل لَّهُـمَ ﴾ (النساء : ٦٣) ، وما كان مثله .

توضيح : قوله تعالى : ﴿ بَلْ رَانَ ﴾ (المطففين : ١٤) ، في قراءة من لم يسكت على (بل) واجب الإدغام ، فهو من المتجانسين على مذهب الفراء دون سيبويه وأتباعه ؛ لكن لقربه من المتجانسين أعطي حكمه فأدغم أيضاً كما تقدَّم .

ثم استثنى الناظم - رحمه الله تعالى - من القاعدة هذه من المثلين ما كان الأول حرف مدّ ولين بقوله : (**وأبن في يوم مع**) - بقطع الهمزة - أي : أظهر من أبَان الشئ أي : افصلهُ ، وأظهرهُ الياء المدِّية عند مثلها ، وكذا الواو ، وكما مثل الناظم - رحمه الله تعالى - بقوله : (**في يوم ، مع قالوا وهم**)[٢] ، وكذا ما عطف عليه في قوله : (**وقل نعم**)[٣] فكل ذلك مما استثناه يجب إظهاره .

---

(١) هذه التعريفات الثلاثة نصَّ عليها ابن الناظم في (الحواشي المفهمة شرح المقدمة الجزرية) ، الذي قمنا بتحقيقه بدار أولاد الشيخ بالقاهرة .

(٢) مثال الأول من التنزيل قوله تعالى : ﴿ فِى يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُۥٓ أَلْفَ سَنَةٍ مِّمَّا تَعُدُّونَ ﴾ (السجدة : ٥) ومثال الثاني : ﴿ قَالُوا۟ وَهُمْ فِيهَا يَخْتَصِمُونَ ﴾ (الشعراء : ٩٦) .

(٣) مثاله من التنزيل قوله تعالى : ﴿ قُلْ نَعَمْ وَأَنتُمْ دَاخِرُونَ ﴾ (الصافات : ١٨) .

تتمة

ما استثناه الناظم من المثلين ، هو معنى قول أبي علي الأهوازي[١] - رحمه الله تعالى - : " المثلان إذا اجتمعا [٦١ / ب] وكانا واوين قبل الأولى منهما ضمة ، أو ياءين قبل الأولى منهما كسرة ، فإنهم أجمعوا على أنهما يمدَّان قليلًا ، ويظهران بلا تشديد ولا إفراط في التبيين ، بل بالتجويد والتليين مثل : ﴿ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ﴾ (البقرة : ٢٥) ، و ﴿ فِي يَوْمَيْنِ ﴾ (البقرة : ٢٠٣) ، وشبهه " . وقال غيره :

وَإِنْ يَجْتَمِعْ وَاوَانِ مِنْ بَعْدِ ضَمَّةٍ وَيَاءَانِ أَيْضًا بَعْدَ كَسْرٍ مُمَهِّدِ
فَخَفِّفْ إِذَا مِنْهُ الأَخِيرُ وَإِنْ يَكُنْ خِلافَ الَّذِي قُلْتُ أَيْضاً فَشَدِّدِ

سؤال

للعلامة الشيخ عبد الدائم الأزهري - رحمه الله تعالى - فإن قيل : لِمَ اتفقوا على إدغام اللام في النون في نحو : ﴿ ٱلنَّعِيمِ ﴾ (المائدة : ٦٥) ، ﴿ وَٱلنَّاسِ ﴾ (البقرة : ١٦١) ، وشبهه ، وعلى إظهارها عند النون في نحو : ﴿ قُلْ نَعَمْ ﴾ (الصافات : ١٨) كما مثل به النَّاظم؟

قلت : الأصل هو الإظهار ، وأمَّا إدغام لام التعريف في النون في نحو : ﴿ ٱلنَّعِيمِ ﴾ (المائدة : ٦٥) ، ﴿ وَٱلنَّاسِ ﴾ (البقرة : ١٦١) ؛ لكثرة دورها في الكلام وتنزيلها منزلة الجزء .

---

(١) أبو علي الأهوازي ، واسمه الحسن بن علي بن إبراهيم بن يزداد بن هرمز المقرئ الأستاذ المحدث ، ولد سنة اثنتين وستين وثلاث مائة وقدم دمشق سنة إحدى وتسعين فاستوطنها ، كان أعلى من بقي في الدنيا إسناداً في القراءات على لين فيه ، عُني من صغره بالروايات والأداء ، وصنف عدة كتب في القراءات (الموجز والوجيز) ورحل إليه القراء لتبحره في الفن وعلو إسناده وقد تلقَّى القراء رواياته بالقبول ، وكان يقرئ بدمشق من بعد سنة أربع مائة وذلك في حياة بعض شيوخه توفي في رابع ذي الحجة سنة (٤٤٦ هـ) . ينظر : معرفة القراء الكبار للذهبي (١ / ٢٠٢ - ٢٠٣) ، الأعلام للزركلي (٢ / ٢٤٥) .

تنبيه

إدغام اللام في النون في قراءة الكسائي - رحمه الله تعالى - في نحو : ﴿ هَلْ نُنَبِّئُكُمْ ﴾ (الكهف : ١٠٣) ، ﴿ بَلْ نَتَّبِعُ ﴾ (البقرة : ١٧٠) لا ترد نقضاً لانفراده بها .

قوله : (سَبِّحْهُ لَا تُزِغْ قُلُوبَ فَالْتَقَمْ) [٦٢ / أ] زعم بل نصَّ على وجوب إظهار الحاء الساكنة عند الهاء ؛ لأن القاعدة ألَّا يدغم حرفٌ حلقيٌّ في أدخل منه ، والهاء أدخل من الحاء ؛ ولأن حروف الحلق بعيدة من الإدغام[1] ؛ ولذا لم تدغم الغين في القاف في قوله تعالى : ﴿ لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا ﴾ (آل عمران : ٨) ؛ لتغاير مخرجيهما .

وكذا اللام في التاء من قوله تعالى : ﴿ فَٱلْتَقَمَهُ ٱلْحُوتُ ﴾ (الصافات : ١٤٢) ؛ لتباعد المخرج ؛ إذ الإدغام يستدعي خلط الحرفين وتصيّرهما حرفاً واحداً ومن ثَمَّ يستدعي قلب الحرف المدغم إن لم يكن مِثْلًا ، فيقال في المِثْلين : إن كان الأول ساكناً قلب وإدغام ، وإن كان متحركاً إسكان وقلبٌ وإدغام .

فالساكن أقلّ عملًا ، إذ لا يحتاج إلى إسكان ، ومن ثَمَّ سمي إدغاماً صغيراً ، والمتحرك أكثر عملًا لاحتياجه إلى الإسكان .

فإن سكن الأول من المثلين ففيه :

١- عمل واحد إدغام فقط .

٢- وإن تحرك ففيه عملان إسكان الأول وإدغامه في الثاني .

وأمَّا المتجانسان فإن سكن ففيه عملان : قلب وإدغام ، [٦٢ / ب] وإن تحرك ففيه ثلاثة أعمال : إسكان الأول وقلبه وإدغامه .

ومن ثَمَّ سمي إدغاماً كبيراً ، مثال إدغام المثلين الذي فيه عمل واحد ﴿ رَّبِحَت تِّجَٰرَتُهُمْ ﴾ (البقرة : ١٦) ، ويسمَّى إدغامَ مثلين صغير .

---

(١) وردت قراءة متواترة بإدغام بعض حروف الحلق ، وذلك فيما رواه الإمام شعيب السوسي عن الإمام أبي عمرو البصري حيث أدغم الحاء في العين في قوله تعالى : (فَمَنْ زُحْزِحَ عَنِ النَّارِ) (آل عمران : ١٨٥) .

ومثال إدغام المثلين الكبير ﴿ قِيلَ لَهُمْ ﴾ (البقرة : ١١) ، ففيه عملان إسكان وإدغام .

ومثال إدغام المتقاربين الصغير وهو الذي يكون فيه الحرف ساكناً فيقلب ويدغم فيه ﴿ فَٱغْفِرْ لَنَا ﴾ (آل عمران : ١٦) ، ﴿ فَٱصْبِرْ لِحُكْمِ ﴾ (القلم : ٤٨) .

ومثال إدغام المتقاربين الكبير ﴿ خَلَقَكُمْ ﴾ (البقرة : ٢١) ، ففيه ثلاثة أعمال وهو أن يسكن فيه الحرف ، ويقلب من جنس الحرف المدغم فيه ويدغم فيه .

وهذا القدر كاف في هذا المقام فالذكي يدرك بأدنى بيان ما لا يدركه البليد بما يكلُّ عنه اللسان ولله دَرُّ مَنْ قال : البليد لا يفيده التطويل ، ولو تُلِيَتْ عليه التوراة والإنجيل .

تتمة

بقي من هذا القسم الحروف الشمسية والقمرية ، وهي قسمان :

١- قسم تُدغم فيه لام التعريف .

٢- وقسم تظهر عنده .

فالذي تدغم فيه [٦٣ / أ] أربعة عشر حرفاً تجمع في أوائل :

سر شهر صوم ضفا طف ظل نعمان[1] ترم ثرى ذيل ليلا دع رِباً زرع

وهذه الحروف هي الشمسية :

* ﴿ ٱلتَّٰٓئِبُونَ ﴾ (التوبة : ١١٢) .
* و﴿ ٱلثَّوَابُ ﴾ (آل عمران : ١٩٥) .
* ﴿ وَٱلذَّٰكِرِينَ ﴾ (الأحزاب : ٣٥) .
* و ﴿ ٱلَّيْلِ ﴾ (البقرة : ١٦٤) .
* و ﴿ ٱلدَّارُ ﴾ (البقرة : ٩٤) .

---

(١) البيت مضطرب عروضياً .

* و ﴿ ٱلرَّحِيمِ ﴾ (البقرة : ١٦٣) .
* و ﴿ ٱلزَّبُورِ ﴾ (الأنبياء : ١٠٥) .
* و ﴿ ٱلسَّمَآءِ ﴾ (البقرة : ١٩) .
* و ﴿ ٱلشَّمْسَ ﴾ (الأنعام : ٧٨) .
* و ﴿ ٱلصِّرَٰطَ ﴾ (الفاتحة : ٦) .
* ﴿ ٱلضُّرُّ ﴾ (يونس : ١٢) .
* ﴿ ٱلطَّآمَّةُ ﴾ (النازعات : ٣٤) .
* ﴿ وَٱلظَّٰلِمِينَ ﴾ (الإنسان : ٣١) .
* ﴿ وَٱلنَّارُ ﴾ (محمد : ١٢) .

والثاني : ما تظهر عنده ، وهي القمرية ، وهي أربعة عشر أيضاً تجمع في أوائل :

كم جا يرم هَدْمَ وعدي عند خلّاني حلا غلا بان من أهوى فوا قلقي

مثال إظهار اللام[1] القمرية في الحروف المتقدِّمة :

* ﴿ ٱلْحَكِيمُ ﴾ (البقرة : ٣٢) .
* ﴿ ٱلْغَفُورُ ﴾ (يونس : ١٠٧) .
* ﴿ ٱلْبَلَدَ ﴾ (إبراهيم : ٣٥) .
* و ﴿ ٱلْمُسْلِمِينَ وَٱلْمُسْلِمَٰتِ ﴾ (الأحزاب : ٣٥) .
* ﴿ ٱلْأَفْـِٔدَةِ ﴾ (الهمزة : ٧) .
* و ﴿ ٱلْفَآئِزُونَ ﴾ (الحشر : ٢٠) .
* و ﴿ ٱلْقَٰنِتِينَ ﴾ (التحريم : ١٢) .
* ﴿ وَٱلْكَٰظِمِينَ ﴾ (آل عمران : ١٣٤) .
* ﴿ وَٱلْجَارِ ذِى ٱلْقُرْبَىٰ ﴾ (النساء : ٣٦) .
* ﴿ وَأَصْحَٰبُ ٱلْيَمِينِ ﴾ (الواقعة : ٢٧) .

---

(١) في الأصل المخطوط : " لام " .

* ﴿ أَلْهَىٰكُمُ ﴾ (التكاثر : ١)[١] .
* ﴿ بِٱلْوَادِ ﴾ (طه : ١٢) .
* و﴿ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾ (الفاتحة : ٢) .
* و﴿ الخائفين ﴾[٢] .

وتسميتها قمرية وشمسية من باب تسمية الكل باسم الجزء وهو لام الشمس والقمر ، وسبب الإدغام في الأولى الثمائل في اللام [٦٣ / ب] والتقارب في غيرها ، وسبب امتناعه في الثاني تباعد المخارج .

ولما كان يجب على القارئ أن يميز الضاد من الظاء أمرهُ الناظم أن يميز ذلك فقال :

---

(١) الهاء في هذا المثال من بنية الكلم ، ومثال وقع الهاء بعد اللام القمرية قوله تعالى : (الْهَالِكِينَ) (يوسف : ٨٥) .

(٢) لم ترد في التنزيل هكذا ، ومثال وقوع اللام القمرية بعد الخاء قوله تعالى : ﴿ٱلْخَٰشِعِينَ﴾ (البقرة : ٤٥) .

باب الظاءات

٥٢- وَ الضَّادَ بِاسْتِطَالَةٍ وَمَخْرَجِ
مَيِّزْ مِنَ الظَّاءِ وَ كُلُّهَا تَجِي

(**والضاد**) نصب على أنهُ مفعول (**ميز**) .

و (**باستطالة**) متعلق بميّز . (**ومخرج**) عطف على استطالة .

(**ميز**) أمرٌ حاضر من ميز يُمَيز . و (**من الظاء**) متعلق بميز أيضاً .

و (**كلها**) مبتدأ مضاف إلي ضميره الراجع إلى الظاءات .

و (**تجئ**) جملة فعلية خبر المبتدأ ، وفاعلها ضميرٌ راجعٌ إلى الظاءات ، أو إلى الكل ، والتأنيث باعتبار المعني .

المعنى : أي : ميزها منها يعني الضاد عن الظاء وكلها أي : الظاءات تجئ في سبعة أبيات ، وقد نظم الإمام الشاطبي - رحمه الله تعالى - الظاءات كذلك وجعلهم أربعة فقال :

[رُبَّ حَظٍّ][(١)] لِكَظمِ[(٢)] غَيْظٍ عَظِيمِ أَظْفَرَ الظُّفْرَ[(٣)] بالغَليظِ الظُّلُومِ[(٤)]
وَحِظَارٍ تُظِلُّ ظِلَّ حَفِيظٍ ظَامِئَ الظَّهرِ في الظَّلامِ كَظِيمِ
يَقِظِ الظَّنِّ وَاعِظٍ كُلَّ فَظٍّ لَفْظُهُ كَاللَّظَى[(٥)] شُوَاظِ جَحِيمِ

---

(١) في الأصل المخطوط : " الظفر أظفر " ، والصواب ما نقلناه من فتح الوصيد للسخاوي .

(٢) [٦٤ / أ]

(٣) زيادة أكملتها من فتح الوصيد شرح الشاطبية لتلميذ الشاطبي علم الدين السخاوي . ينظر : فتح الوصيد شرح القصيد (١ / ٣٨) .

(٤) في الأصل المخطوط : " بكظم " ، والصواب ما نقلناه من فتح الوصيد للسخاوي .

(٥) في الأصل المخطوط : " كالفظي " ، والصواب ما نقلناه من فتح الوصيد للسخاوي .

مُظْهِرِ[١] لانْتِظَارِ ظَعْنٍ ظَهِيرِ[٢] نَاظِرِ ذَا لِعَظْمِ ظَهْرٍ كَرِيمِ[٣]

قال الإمام أبو الحسن السنهوري[٤] - رحمه الله تعالى - في شرحه على الجزرية أي : ميّز الضاد من الظاء بشيئين : بالمخرج ، وهو أن الضاد من حافة اللسان ، والظاء من رأس اللسان ، وبالصفة وهي الاستطالة .

٥٣- في الظَّعْنِ ظِلِّ الظُّهْرِ عُظْم الْحِفْظِ أَيْقِظْ وَأَنْظِرْ عَظْم ظَهْرِ اللَّفْظِ

(الظعن) الرحلة من مكان إلى آخر .

و (**الظل**) معروف .

و (**الظُّهر**) أي : الظهيرة وقت انتصاف النهار .

و (**العُظْم**) بضم العين وسكون الظاء مصدر كالعظمة .

و (**الحفظ**) معروف . و (**أيقظ**) من اليقظة ضدّ النوم .

و (**أنظر**) من الإنظار بمعنى المهلة . و (**العَظْم**) جمعه العظام .

و (**الظَّهْر**) - بفتح الظَّاء - ظهرُ الآدمي وغيره .

و (**اللفظ**) ظاهر .

(**في الظعن**) متعلق (**بتجي**) في البيت [٦٤ / ب] السابق ، أي : كل الظاءات

---

(١) ينظر : فتح الوصيد شرح القصيد (١ / ٣٨) .

(٢) في الأصل المخطوط : " يظهر " ، والصواب ما نقلناه من فتح الوصيد للسخاوي .

(٣) في الأصل المخطوط : " ظهيراً " ، والصواب ما نقلناه من فتح الوصيد للسخاوي .

(٤) السنهوري جعفر بن إبراهيم بن جعفر ، زين الدين أبو الفتح السنهوري : عالم بالقراءات ، من فقهاء الشافعية . من أهل سنهور بمصر . تعلم في الأزهر . وصنف كتباً منها : (الدر النضيد) في التجويد ، و (الجامع الأزهر المفيد لمفردات الأربعة عشر من صناعة الرسم والتجويد) ، وقال السخاوي : كان يتجرع الفاقة وعرض له فالج ، ولم ينفك عن الكتابة والإقراء . وكان متفرداً بفن القراءات . توفي بالقاهرة سنة (٨٩٤ هـ) . ينظر : الأعلام للزركلي (٢ / ١٢١) .

تجئ في هذه الكلمات ، وبعضها معطوف على البعض بذكر حرف العطف في بعضها ، وتركها في البعض الآخر للوزن .

في (**الظعن**) : في قوله تعالى : ﴿ يَوْمَ ظَعْنِكُمْ ﴾ (النحل : ٨٠) ، في سورة النحل ، وليس غيره في القرآن ، قرأ الكوفيون وابن عامر بسكون العين ونافع وابن كثير وأبو عمرو بفتحها[١] . والظعن : هو الرحلة من موضع إلى آخر[٢] .

(**الظل**) : جميعه بالظاء المشالة كيف تصرف ، وجملة ما وقع في القرآن الكريم منه اثنان وعشرون موضعاً ، أولها في سورة البقرة قوله تعالى : ﴿ وَظَلَّلْنَا عَلَيْكُمُ ٱلْغَمَامَ ﴾ (البقرة : ٥٧)[٣] .

ومنها لفظ (الظلة)[٤] : ووقع في القرآن في موضعين :

---

(١) ينظر : التيسير في القراءات السبع (ص١٠٦) .

(٢) ظَعَنَ يَظْعَنُ ظَعْناً وظَعَناً بالتحريك وظُعوناً : ذهب وسار . ينظر : لسان العرب (١٣ / ٢٧٠) ، مادَّة : (ظعن) .

(٣) تنبيه : ذكر ابن الناظم ، وطاش كبري زادة ، أن أول مواضع الظل في سورة النساء ، والأمر ليس كذلك ، بل ذكر الشارح وشيخ شيخنا في السند أبو الفتوح الوفائي الفضالي البصير (ت ١٠٢٠ هـ) في (الجواهر المضية شرح المقدمة الجزرية) أن أول مواضع الظل في القران في سورة البقرة ، قوله تعالى : ﴿وَظَلَّلْنَا عَلَيْكُمُ ٱلْغَمَامَ﴾ (البقرة : ٥٧) كما نص عليه الإمام المستكاوي . ينظر : الجواهر المضية ، (ورقة ٦٠ مخطوط) ، وسبقه بذلك الحافظ ابن الجزري في التمهيد (ص٨٠) . وقد استدرك علي القاري على ابن المصنف هذا الوجه فقال : " . . . والظاهر أنه أربعة وعشرون منها اثنان في البقرة ، وهي قوله تعالى : ﴿وَظَلَّلْنَا عَلَيْكُمُ ٱلْغَمَامَ﴾ (البقرة : ٥٧) وقوله : ﴿ فِى ظُلَلٍ مِّنَ ٱلْغَمَامِ ﴾ (البقرة : ٢١٠) ، وكأنَّ ابن المصنف ، ومن تبعه في عدِّ اثنين وعشرين ، غفل عن موضعين في البقرة بدليل قولهم وأولها في سورة النساء . . . " ينظر : المنح الفكرية شرح المقدِّمة الجزرية (ص١٣٦) .

(٤) ينظر : لسان العرب (١١ / ٤١٥) ، مادَّة : (ظلل) .

الأول : في الأعراف قوله تعالى : ﴿ كَأَنَّهُۥ ظُلَّةٌ ﴾ (الأعراف : ١٧١) .

والثاني : في الشعراء قوله تعالى : ﴿ يَوْمِ ٱلظُّلَّةِ ﴾ (الشعراء : ١٨٩) .

ومنها لفظ (**الظهر**) : وهو انتصاف النهار[١] ، ولم يأت منه في القرآن إلا موضعان :

الأول : في سورة النور ، قوله تعالى : ﴿ وَحِينَ تَضَعُونَ ثِيَابَكُم مِّنَ ٱلظَّهِيرَةِ ﴾ (النور : ٥٨) .

والثاني : في الروم ، قوله تعالى : ﴿ وَحِينَ تُظْهِرُونَ ﴾ (الروم : ١٨) .

ومنها لفظ [٦٥ / أ] (**العُظْم**) : بمعنى العظمة[٢] - بالظاء - كيف تصرَّف ، ووقع في القرآن في مائة وثلاثة مواضع ، أولها في البقرة قوله تعالى : ﴿ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴾ (البقرة : ٧) .

ومنها لفظ (**الحفظ**) : كيف تصرَّف[٣] ، ووقع منه في القرآن في اثنين وأربعين موضعاً ، أولها في البقرة قوله تعالى : ﴿ وَلَا يَـُٔودُهُۥ حِفْظُهُمَا ﴾ (البقرة : ٢٥٥)[٤] ، وقوله تعالى : ﴿ حَـٰفِظُوا۟ عَلَى ٱلصَّلَوَٰتِ ﴾ (البقرة : ٢٣٨) .

ومنها لفظ (**أيقظ**) : من اليقظة ضدّ النوم[٥] ، ووقع منه في القرآن حرف واحد في الكهف ، قوله تعالى : ﴿ وَتَحْسَبُهُمْ أَيْقَاظًا وَهُمْ رُقُودٌ ﴾ (الكهف : ١٨) .

ومنها لفظ (**أنظر**) : من الإنظار الذي هو التأخير والمهلة ضدّ العجلة[٦] ،

---

(١) ينظر : لسان العرب (٤ / ٥٢٠) ، مادَّة : (ظهر) .

(٢) ينظر : لسان العرب (١٢ / ٤٠٩) ، مادَّة : (عظم) .

(٣) ينظر : لسان العرب (٧ / ٤٤٠) ، مادَّة : (حفظ) .

(٤) كان الأَوْلَى أن يقدِّم الشارح قوله تعالى : (حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلاةِ الْوُسْطَى) (البقرة : ٢٣٨) ؛ لأنه أول المواضع .

(٥) ينظر : لسان العرب (٧ / ٤٦٦) ، مادَّة : (يقظ) .

(٦) ينظر : لسان العرب (٥ / ٢١٥) ، مادَّة : (نظر) .

جميعه بالظاء[١] ، ووقع منه في القرآن اثنان وعشرون موضعاً ، أولها في البقرة قوله تعالى : ﴿ لَا يُخَفَّفُ عَنْهُمُ ٱلْعَذَابُ وَلَا هُمْ يُنظَرُونَ ﴾ (البقرة : ١٦٢) .

ومنها لفظ (**العظم**) : الجمع منه والفرد بالظاء[٢] ، ووقع في القرآن أربعة عشر موضعاً ، أولها في البقرة ، قوله تعالى : ﴿ وَٱنظُرْ إِلَى ٱلْعِظَامِ ﴾ (البقرة : ٢٥٩) ، وقوله تعالى : ﴿ وَهَنَ ٱلْعَظْمُ مِنِّي ﴾ (مريم : ٤) .

ومنها لفظ (**الظهر**) : - بفتح الظاء - من الآدمي وغيره ، كيف [٦٥ / ب] تصرَّف هو بالظاء[٣] ، وأول ما جاء منه في البقرة ، قوله تعالى : ﴿ كِتَٰبَ ٱللَّهِ وَرَآءَ ظُهُورِهِمْ ﴾ (البقرة : ١٠١) .

ومنها (**اللفظ**) : الذي أصلهُ الطرح والرمي والإلقاء[٤] ، ولم يأتِ منه في القرآن إلا حرف واحد ، قوله تعالى : ﴿ مَّا يَلْفِظُ مِن قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ ﴾ (قٓ : ١٨) ، في سورة (ق) . ثم كمَّل الناظم فقال :

٥٤- ظَاهِرْ لَظَى شُوَاظِ كَظْم ظَلَمَا
أُغْلُظْ ظَلامِ ظُفْرِ انْتَظِرْ ظَمَا

(**ظاهر**) : ضدّ باطن ، وقع في القرآن في اثنين وأربعين موضعاً ، وكذا قد يأتي بمعنى العلو والغلبة والنصر[٥] ، ووقع منه في القرآن ستة مواضع أولها قوله تعالى

---

(١) قال علي القاري : " . . . باب أنظر : وهو من الإنظار بمعنى التأخير والإمهال وقع منه في القرآن اثنان وعشرون موضعاً أولها : ﴿ لَا يُخَفَّفُ عَنْهُمُ ٱلْعَذَابُ وَلَا هُمْ يُنظَرُونَ ﴾ (البقرة : ١٦٢) ، كذا ذكره ابن المصنف وتبعه غيره ، لكنه يحتمل أن يكون صيغة المجهول من الإنظار وأن يكون من النظر كما فسر بهما . . . ثم اعلم أن مادة النظر والإنظار والانتظار متحدة في أصل اللغة . . . " ينظر : المنح الفكرية شرح المقدِّمة الجزرية (ص١٣٧ - ١٣٨) .

(٢) ينظر : لسان العرب (١٢ / ٤٠٩) ، مادَّة : (عظم) .

(٣) ينظر : لسان العرب (٤ / ٥٢٠) ، مادَّة : (ظهر) .

(٤) ينظر : لسان العرب (٧ / ٤٦١) ، مادَّة : (لفظ) .

(٥) في الأصل : " النضر " .

في الأنعام : ﴿ وَذَرُوا۟ ظَٰهِرَ ٱلْإِثْمِ ﴾ (الأنعام : ١٢٠) ، وبمعنى الإعانة ووقع منه في القرآن ثمانية مواضع أولها قوله تعالى : ﴿ تَظَٰهَرُونَ عَلَيْهِم بِٱلْإِثْمِ وَٱلْعُدْوَٰنِ ﴾ (البقرة : ٨٥) ، وبمعنى العُلوّ ، ووقع منه في القرآن ستة مواضع أولها قوله تعالى في براءة : ﴿ لِيُظْهِرَهُۥ عَلَى ٱلدِّينِ كُلِّهِۦ ﴾ (التوبة : ٣٣) ، وبمعنى الظفر ، ووقع منه في القرآن ثلاثة مواضع قوله تعالى في براءة ﴿ كَيْفَ وَإِن يَظْهَرُوا۟ عَلَيْكُمْ ﴾ (التوبة : ٨) ، وقوله في الكهف [٦٦ / أ] ﴿ إِنَّهُمْ إِن يَظْهَرُوا۟ عَلَيْكُمْ ﴾ (الكهف : ٢٠) ، وقوله تعالى في التحريم ﴿ وَأَظْهَرَهُ ٱللَّهُ عَلَيْهِ ﴾ (التحريم : ٣) .

وبمعنى (**الظهار**) : - بكسر الظاء -[١] ، ووقع في القرآن في ثلاثة مواضع : [الأول :]في الأحزاب ، قوله تعالى : ﴿ وَمَا جَعَلَ أَزْوَٰجَكُمُ ٱلَّٰٓـِٔى تُظَٰهِرُونَ مِنْهُنَّ ﴾ (الأحزاب : ٤)[٢] ، قرأ نافع وابن كثير وأبو عمرو بتشديد الظاء ومدِّها وتخفيف الهاء ، وابن عامر بتشديد الظاء ومدِّها وتخفيف الهاء مع كسرها وحمزة والكسائي بفتح التاء وتخفيف الهاء مع فتحها[٣] .

والثاني : في المجادلة : ﴿ ٱلَّذِينَ يُظَٰهِرُونَ مِنكُم مِّن نِّسَآئِهِم ﴾ (المجادلة : ٢) .

والثالث فيها أيضاً قوله تعالى : ﴿ وَٱلَّذِينَ يُظَٰهِرُونَ مِن نِّسَآئِهِمْ ثُمَّ يَعُودُونَ ﴾ (المجادلة : ٣) ، قرأ نافع وابن كثير وأبو عمرو في هذين الموضعين بتشديد الظاء ومع قصرها ، وتشديد الهاء ، وابن عامر وحمزة والكسائي بتشديد الظاء ومدِّها وتخفيف الهاء مع كسرها .

---

(١) ينظر : لسان العرب (٤ / ٥٢٠) ، مادّة : (ظهر) .

(٢) قال الداني في التيسير عن الآية الثانية الثالثة من سورة المجادلة : " [الآية : ٢] قرأ عاصم (يُظَاهِرُونَ) في الموضعين هنا وفي [الآية : ٣] بضم الياء وتخفيف الظاء وألف بعدها وكسر الهاء ، وابن عامر وحمزة والكسائي بفتح الياء والهاء وتشديد الظاء وألف بعدها والباقون بتشديد الظاء والهاء وفتح الياء من غير ألف . " ينظر : التيسير في القراءات السبع (ص١٦٦) .

(٣) ينظر : إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر (١ / ٦٢٨) ، الحجة لابن خالويه (ص٣٢١) ، النشر في القراءات العشر (٢ / ٤٣٩) .

قال الإمام الشاطبي إمام هذه الصنعة وعالمها وقاضي شريعتها وحاكمها :

وَتَظَّاهَرُونَ اضْمُمْهُ وَاكْسِرْ لِعَاصِمٍ[١] وَفِي الْهَاءِ خَفِّفْ وَامْدُدِ الظَّاءَ ذُبَّلاَ
وَخَفَّفَهُ ثَبْتٌ وَفِي قَدْ سَمِعْ كَمَا هُنَا وَهُنَاكَ الظَّاءُ خُفِّفَ نَوْفَلاَ

ولفظ (**لظى**)[٢] : مثل قوله تعالى : ﴿ كَلَّآ إِنَّهَا لَظَىٰ ﴾ (المعارج : ١٥) ، في المعارج وقوله تعالى : ﴿ فَأَنذَرْتُكُمْ نَارًا تَلَظَّىٰ ﴾ (الليل : ١٤) في سورة الليل ، ولم يأتِ في القرآن غيرهما .

ومنها لفظ (**شواظ**) : وأصله لهب لا دخان معه[٣] ، ولم يأت في القرآن إلا موضع واحد في سورة الرحمن ، قوله تعالى : ﴿ يُرْسَلُ عَلَيْكُمَا شُوَاظٌ مِّن نَّارٍ ﴾ (الرحمن : ٣٥) ، وهو بضم الشين لجميع القراء إلا ابن كثير فإنه قرأ بكسرها[٤] .

ومنها لفظ (**الكظم**) : وهو تجرع الغيظ وعدم ظهوره ، باحتماله وترك المؤاخذة به[٥] ، ووقع في القرآن منه ستة ألفاظ ، أولها في آل عمران ، قوله تعالى : ﴿ وَٱلْكَٰظِمِينَ ٱلْغَيْظَ ﴾ (آل عمران : ١٣٤) .

ومنها لفظ (الظلم) : وأصله التعدِّي والمجاوزة للحد[٦] ، ووقع في القرآن

---

(١) [٦٦ / ب]

(٢) اللَّظى : النار ، وقيل : اللَّهَبُ الخالص ، ولَظَى اسم جهنم نعوذ بالله منها . ينظر : لسان العرب (١٥ / ٢٤٨) ، مادَّة : (لظى) .

(٣) الشَّواظُ والشُّواظُ اللَّهَب الذي لا دُخانَ فيه . ينظر : لسان العرب (٧ / ٤٤٦) ، مادَّة : (شوظ) .

(٤) ينظر : التيسير في القراءات السبع (ص١٦٤) العنوان في القراءات السبع (ص٣٣) ، السبعة في القراءات لابن مجاهد (١ / ٢٥٧) .

(٥) كَظَم الرجلُ غيظَه ، إذا اجترعه ، كَظَمه يَكْظِمه كَظْماً ردَّه وحبَسَه فهو رجل كَظِيمٌ ، والغيظ مكظوم ، وفي التنزيل العزيز ﴿ وَٱلْكَٰظِمِينَ ٱلْغَيْظَ ﴾ (آل عمران : ١٣٤) ، فسره ثعلب فقال يعني الحابسين الغيظ لا يُجازُون عليه . ينظر : لسان العرب (١٢ / ٥١٩) ، مادَّة : (كظم) .

(٦) الظُّلْمُ : وَضْع الشيء في غير موضِعه ، ومن أمثال العرب في الشَّبه : مَنْ أَشْبَهَ أَباه فما ظَلَم . قال الأصمعي : ما ظَلَم أي ما وضع الشَّبَه في غير مَوْضعه . ينظر : لسان العرب (١٢ / ٣٧٣) ، مادَّة : (ظلم) .

مائتين واثنين وثمانين موضعاً ، أولها في البقرة ، قوله تعالى : ﴿ فَتَكُونَا مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾ (البقرة : ٣٥) .

ومنها لفظ (**اغلظ**) : وأصله الغلاظة والضخامة[١] ، ووقع [٦٧ / أ] في القرآن في ثلاثة عشر موضعاً ، أولها في آل عمران ، قوله تعالى : ﴿ وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ ٱلْقَلْبِ ﴾ (آل عمران : ١٥٩) .

ومنها لفظ (**الظلام**) : بمعنى الظلة ضدّ النور[٢] ، ووقع في القرآن في مائة موضع ، قوله تعالى في البقرة : ﴿ وَتَرَكَهُمْ فِى ظُلُمَٰتٍ لَّا يُبْصِرُونَ ﴾ (البقرة : ١٧) .

ومنها لفظ (**الظُفر**) : - بضم الفاء وإسكانها وضمهما[٣] - بمعنى الظلف[٤] ، ولم يأت منه في القرآن إلا موضع واحد في الأنعام ، قوله تعالى : ﴿ حَرَّمْنَا كُلَّ ذِى ظُفُرٍ ﴾ (الأنعام : ١٤٦) .

وأسكن الناظم - رحمه الله تعالى - الفاء على اللغة غير الفصيحة لإقامة الوزن[٥] . إذ وقع في القرآن بضم الفاء ، أو يقال لم يقصد ذكر ما في القرآن بعينه بل قصد الإشارة إلى ذلك .

---

(١) الغِلَظُ : ضدّ الرِّقّةِ في الخَلْق ، والطبْع ، والفِعْل ، والمَنْطِق ، والعيْش ونحو ذلك . ينظر : لسان العرب (٧ / ٤٤٩) ، مادّة : (غلظ) .

(٢) ينظر : لسان العرب (١٢ / ٣٧٣) ، مادّة : (ظلم) .

(٣) كذا في الأصل المخطوط .

(٤) الظُّفْرُ والظُّفُرُ معروف ، وجمعه : أَظْفارٌ ، وأُظْفورٌ ، وأَظافيرُ يكون للإنسان وغيره ، وأَما قراءة من قرأ كل ذي ظِفْر بالكسر فشاذ غير مأْنوسٍ به إِذ لا يُعْرف ظِفْر بالكسر . ينظر : لسان العرب (٤ / ٥٧١) ، مادّة : (ظفر) .

(٥) استبعد علي القارئ هذا التوجيه لإسكان الفاء في لفظة (ظفر) ، فقال منتقداً لابن الناظم والشارح الرومي : " قال ابن المصنف وأتباعه : وسكن الناظم الفاء في (ظفر) ضرورة : يعني ؛ لأنه وقع في القرآن بضم الفاء ، وقال الرومي : أو لم يقصد ذكرها في القرآن بعينه ، بل قصد الإشارة إلى ذلك . اهـ وبُعْدُهُ لا يخفى . " ينظر : المنح الفكرية شرح المقدمة الجزرية (ص١٤٣) .

ومنها لفظ (**الانتظار**) : بمعنى الارتقاب[١] ، ووقع منه في القرآن منه أربعة عشر موضعاً ، أولها في الأنعام ، قوله تعالى : ﴿ قُلِ ٱنتَظِرُوٓاْ إِنَّا مُنتَظِرُونَ ﴾ (الأنعام : ١٥٨) .

ومنها لفظ (**الظمأ**) : بمعنى العطش ضدّ الري[٢] ، وذكر في القرآن في ثلاثة مواضع :

أولها : في آخر براءة ، قوله تعالى : ﴿ لَا يُصِيبُهُمْ ظَمَأٌ ﴾ (التوبة : ١٢٠) .

والثاني : في طه ﴿ وَأَنَّكَ لَا تَظْمَؤُاْ فِيهَا ﴾ (طه : ١١٩) .

والثالث : [٦٧ / ب] ﴿ يَحْسَبُهُ ٱلظَّمْـَٔانُ مَآءً ﴾ (النور : ٣٩) ، في سورة النور لا رابع لها .

٥٥ـ أَظْفَرَ ظَنَّاً كَيْفَ جَا وَعِظْ سِوَى
عِضِينَ ظَلَّ النَّحْلِ زُخْرُفاً سَوَا

(**أظفر**) فعل ماض من الظفر بمعنى الفوز والنصرة .

و (**الظن**) بمعنى التهمة[٣] .

قوله : (**كيف جا**) أي : كيف تصرف الأسماء والأفعال كل من الألفاظ المذكورة . و (**كيف**) اسم مبهم غير متمكن وإنما حرك آخره لالتقاء الساكنين ، وأوثر على الفتح لخفته . (**وعظ**) فعل ماض من العظة أي : الوعظ ، وهو

---

(١) ينظر : لسان العرب (٥ / ٢٥) ، مادَّة : (نظر) .

(٢) ينظر : لسان العرب (١ / ١١٦) ، مادَّة : (ظمأ) .

(٣) قال علي القاري عن مادة الظن : " وأما باب الظن بمعنى ترجيح أحد الأمرين ، أو الشك . . . وقد يطلق على اليقين . . . وقد يأتي بمعنى التهمة كما في (بظنين) . . . وأول ما جاء منه في البقرة : (الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُلاقُو رَبِّهِمْ) (البقرة : ٤٦) ، وعبارة ابن المصنف موهمة أنه بمعنى التهمة وليس كذلك ؛ فإنه هاهنا بمعنى العلم واليقين لا بمعنى الحسبان والتخمين ؛ فإنه لا ينفع في أمر الدين . " ينظر : المنح الفكرية شرح المقدِّمة الجزرية (ص١٤٤ - ١٤٥) .

التخويف من عذاب الله تعالى والترغيب في العمل القائد إلى الجنة .

(**سوى**) بمعنى (**غير**) مضاف إلى (**عضين**)

و (**ظل**) بمعنى مضاف إلى النحل و الإضافة بمعنى (في) .

و (**زخرفا**) نصب على أنه مفعول (**سوى**) .

أي : لفظ (**ظل**) الواقع في سورة النحل سوى ظل الواقع في الزخرف يعني أن أظفر من الظفر أي : بفتح الظاء والفاء بمعنى الغلبة والنصر ، ولم يأتِ في القرآن منه إلا موضع واحد في سورة الفتح قوله تعالى : ﴿ مِنۢ بَعۡدِ أَنۡ أَظۡفَرَكُمۡ عَلَيۡهِمۡۚ ﴾ (الفتح : ٢٤) .

ومنها لفظ (**الظَّن**) : بمعنى [٦٨ / أ] التهمة ، وقد يأتي بمعنى العلم[(١)] ، ووقع في القرآن منه سبعة وستون موضعاً ، أولها في البقرة ، قوله تعالى : ﴿ ٱلَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُم مُّلَٰقُواْ رَبِّهِمۡ ﴾ (البقرة : ٤٦) ، أي : يعلمون ذلك .

وقوله : (**كيف جا**) أي : كيف تصرَّف ، في أيِّ موضع جاء .

ومنها لفظ (**الوعظ**) : بمعنى التخويف من عذاب الله والترغيب في ثوابه[(٢)] ، وقال الخليل : هو التذكير بالخير فيما يرق له القلب[(٣)] . ووقع في القرآن منه تسعة مواضع ، وأول ما جاء منه في البقرة ، قوله تعالى : ﴿ وَمَوۡعِظَةٗ لِّلۡمُتَّقِينَ ﴾ (البقرة : ٦٦) ، ثم استثنى الناظم بقوله : (**سوى عضين**) عضين جمع عضة ، بمعنى : التفرق أي : تفرقوا في الأقوال في ذلك ، فقال بعضهم : سحر ، وقال بعضهم : شعر ، وقال بعضهم : كهانة

---

(١) ينظر : لسان العرب (١٣ / ٢٧٢) ، مادَّة : (ظنن) .

(٢) ينظر : لسان العرب (٧ / ٤٦٦) ، مادَّة : (وعظ) .

(٣) قال الخليل في معجم العين : " وعظ : العظة : الموعظة . وعظت الرجل أعظه عظة وموعظة . واتعظ : تقبل العظة ، وهو تذكيرك إياه الخير ونحوه مما يرق له قلبه . "
ينظر : معجم العين (٢ / ٢٢٨) .

وآمن بعضهم ببعض وكفر ببعض ، والمعنى هو المفرق[١] .

ومنها لفظ (**ظل**) : - بفتح الظاء المشالة - بمعنى الدوام ، ولم يأتِ منه في القرآن سوى ستة مواضع منها موضعان مستويان لفظاً ومعنى في النحل والزخرف قوله تعالى : ﴿ ظَلَّ وَجْهُهُۥ مُسْوَدًّا ﴾ (النحل : ٥٨) .

وقوله : (**سوى**) - بفتح السين - [٦٨ / ب] إشارة إليهما ، وأصله المد حذف الهمزة منه على مذهب حمزة في الوقف ، وقصرَ لضرورة النظم . وفي بعض النسخ (ظل النحل زخرف) بالجر فيهما .

٥٦- وَظَـلْتَ ظَـلْتُـمْ وَبِـرُوم ظَـلُّوا
كَـالْحِـجْـرِ ظَـلَّتْ شُـعَـرَا نَـظَـلُّ

والكلمات المذكورة معطوفات على ما سبق .

(**وبروم**) متعلق بمقدر هو صفة ، أو حال لما تقدم عليه من اللفظ .

وكذا (**شعرا**) متعلق بواقع على طريق ما تقدم . وأما (**كالحجر**) فهو خبر لمبتدأ محذوف أي : ما وقع في الروم كما في الحجر بالظاء .

قوله : (**ظلت**) بمعنى دُمْت من الظل بمعنى الدوام وكذا (ظلتم) منه أيضاً ، و (**نظل**) كلها بمعنى الدوام .

أي : الثالث : قوله تعالى في طه : ﴿ ظَلْتَ عَلَيْهِ عَاكِفًا ﴾ (طه : ٩٧) .

الرابع : في الواقعة ﴿ فَظَلْتُمْ تَفَكَّهُونَ ﴾ (الواقعة : ٦٥) .

الخامس : في الروم قوله تعالى : ﴿ لَّظَلُّوا۟ مِنۢ بَعْدِهِۦ يَكْفُرُونَ ﴾ (الروم : ٥١) .

---

(١) قال الحافظ ابن الجزري في تمهيده : " وأما (الوعظ) : فهو التخويف من عذاب الله ، والترغيب في العمل القائد إلى الجنة . قال الخليل : هو التذكير بالخير فيما يرق له القلب ، انتهى فهو بلا ظاء كيف تصرف ، وجمع الموعظة مواعظ ، وجمع العظة عظات . وضارعه في اللفظ قوله تعالى : (الَّذِينَ جَعَلُوا الْقُرْآنَ عِضِينَ) (الحجر : ٩١) في الحجر ، وهو بالضاد ، ومعناه أنهم فرقوه ، وقالوا : هو سحر وشعر وكهانة ونحو ذلك . " ينظر : التمهيد في علم التجويد لابن الجزري (ص٨١) .

السادس : في الحجر ﴿ فَظَلُّواْ فِيهِ يَعۡرُجُونَ ﴾ (الحجر : ١٤) ، وإليه أشار بقوله : (**كالحجر**) .

السابع [٦٩ / أ] والثامن : في الشعراء قوله تعالى : ﴿ فَظَلَّتۡ أَعۡنَاقُهُمۡ لَهَا خَٰضِعِينَ ﴾ (الشعراء : ٤) ، وقوله تعالى : ﴿ فَنَظَلُّ لَهَا عَٰكِفِينَ ﴾ (الشعراء : ٧١) .

والتاسع : في سورة الشورى قوله تعالى : ﴿ فَيَظۡلَلۡنَ رَوَاكِدَ عَلَىٰ ظَهۡرِهِۦٓ ﴾ (الشورى : ٣٣) .

٥٧- يَظْلَلْنَ مَحْظُوراً مَعَ المُحْتَظِرِ
وَكُنْتَ فَظّاً وَجَمِيعِ النَّظَرِ

(**يظللن**) فعل مضارع من ظل بمعنى دام كما سبق .

و (**المحظور**) من الحظر بمعنى المنع .

و (**الفَظُّ**) الغليظ من الرجال . و (**النظر**) معروف .

والكلمات المذكورة معطوفات على ما سبق على نسق ما مرَّ .

(**مع المحتظر**) ظرف لمقدر هو حال عن محظوراً أي : كائناً مع المحتظر .

يعني أن (**يظللن**) : هي التاسعة المتقدمة الذكر .

وقوله : (**محظوراً**) : أي : ومنها لفظ الحظر بمعنى : المنع[(١)] ، ولم يأتِ في القرآن منه إلا موضعان :

الأول : في سبحان ، قوله تعالى : (وَمَا كَانَ عَطَاءُ رَبِّكَ مَحْظُوراً) (الإسراء : ٢٠) . أي : ممنوعاً .

والثاني : في القمر قوله تعالى : ﴿ فَكَانُواْ كَهَشِيمِ ٱلۡمُحۡتَظِرِ ﴾ (القمر : ٣١) أي : كهشيم يجمعه صاحب الحظيرة لغنمه ، والهشيم : أصله النبت اليابس المتكسر[(٢)] . [٦٩ / ب]

---

(١) ينظر : لسان العرب (٤ / ٢٠٢) ، مادَّة : (حظر) .

(٢) الهَشْمُ : كَسْرُك الشيء الأَجْوَف واليابس ، وقيل : هو كسْرُ العظام والرأس من بين سائر =

ومنها لفظ (**الفظاظة**) : بمعنى الغلظ والتجافي[١] ، ولم يأتِ منه في القرآن إلا حرف واحد ، قوله تعالى في آل عمران ﴿ وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ ٱلْقَلْبِ ﴾ (آل عمران : ١٥٩)[٢] .

ومنها لفظ (النظر)[٣] : بمعنى الرؤية ، وقع في القرآن بالظاء في ستة وثمانين موضعاً[٤] ، إلا ثلاثة مواضع فإنها بالضاد ، وقد استثناها المصنف - رحمه الله تعالى - في البيت الآتي بقوله :

٥٨- إِلَّا بِوَيْلٌ هَلْ وأُولَى نَاضِرَهْ
وَالْغَيْظِ لَا الرَّعْدِ وَهُودٍ قَاصِرَهْ

والاستثناء من قوله : (**جميع النظر**) بالظاء ، والمستثنى محذوف أي : إلا الذي .

و (**بويل**) متعلق بمقدر ، وهو (**وقع**) ، والجملة صلة الموصول المقدر .

و (**هل**) عطف على (**ويل**) .

معنى (**وأولى**) مضاف على (**ناضرة**) عطف ما تقدم ، وكذا (**الغيظ**) أي : الظاء تجئ في الغيظ لا الغيض في رعد وهود ، ولا في قوله (**لا الرعد**) بمعنى النفي

= الجسد ، وقيل : هو كسْر الوجه . وقيل : هو كسر الأَنف هذه عن اللحياني تقول : هَشَمْتُ أَنفَه إذا كسرت القَصَبة ، وقيل : هو كسْر القَيْض وقال اللحياني مرة : الهَشْم في كل شيء هَشَمه يَهْشِمُه هَشْماً فهو مَهْشوم وهَشيم وهَشَّمه وقد انهَشَم وتهشَّم . ينظر : لسان العرب (١٢ / ٦١١) ، مادَّ : (هشم) .

(١) الفظُّ : الخَشِنُ الكلام ، وقيل : الفظ الغليظ . ينظر : لسان العرب (٧ / ٤٥١) ، مادَّة : (فظظ) .

(٢) قال الخليل في معجم العين : " وعظ : العظة : الموعظة . وعظت الرجل أعظه عظة وموعظة . واتعظ : تقبل العظة ، وهو تذكيرك إياه الخير ونحوه مما يرق له قلبه . " ينظر : معجم العين (٢ / ٢٢٨) .

(٣) ينظر : لسان العرب (٥ / ٢١٥) ، مادَّة : (نظر) .

(٤) أول ما جاء منه في القرآن قوله تعالى : ﴿وَأَغْرَقْنَآ ءَالَ فِرْعَوْنَ وَأَنتُمْ تَنظُرُونَ﴾ (البقرة : ٥٠) .

حرف عطف ، والمعطوف الرعد وهود والمعطوف عليه (الغيظ) ، واللام في الرعد بمعنى الذي أي : لا الغيض الذي [٧٠ / أ] في رعد وهود .

و (**قاصرة**) خبر مبتدأ محذوف أي : هي كلمه غيض الواقع فيهما قاصرة أي : بمعنى قاصرة .

يعني : أن جميع (**النظر**) : في القرآن بالظاء ، إلا في ثلاثة مواضع فإنها بالضاد : الأول من المواضع الثلاثة المستثناة في سورة المطففين قوله تعالى : ﴿ نَضْرَةَ ٱلنَّعِيمِ ﴾ (المطففين : ٢٤) .

والثاني : في سورة هل أتى على الإنسان ، قوله تعالى : ﴿ وَلَقَّىٰهُمْ نَضْرَةً وَسُرُورًا ﴾ (الإنسان : ١١) ، أشار إلى ذلك بقوله : (**هل**) إلى سورة هل أتى .

الثالث : في سورة القيامة ، قوله تعالى : ﴿ وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ ﴾ (القيامة : ٢٢) ، أشار إلى ذلك بقوله : (**وأولى**) فهذه الثلاثة بالضاد ، بمعنى الحسن والبشر[(١)] ، ومنه قوله ﷺ : " نضَّر الله امرَأً سمع مقالتي فوعاها فأدها كما سمعها "[(٢)] .

---

(١) ينظر : لسان العرب (٥ / ٢١٠) ، مادَّة : (نضر) .

(٢) أخرجه الترمذي بسنده عن عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ يُحَدِّثُ عَنْ أَبِيهِ قَالَ سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ نَضَّرَ اللَّهُ امْرَأً سَمِعَ مِنَّا شَيْئًا فَبَلَّغَهُ كَمَا سَمِعَ فَرُبَّ مُبَلَّغٍ أَوْعَى مِنْ سَامِعٍ " . ينظر : سنن الترمذي (٩ / ٢٥٩) ، ح٢٥٨١ ، سنن أبي داود (١٠ / ٧٦) ، ح٣١٧٥ ، سنن ابن ماجة (١ / ٢٦٧) ، ح٢٢٦ ، مسند أحمد (٢٦ / ٤١٨) ، ح١٢٨٧١ ، المستدرك على الصحيحين (١ / ٢٨٤) ، ح ٢٦٩ ، المعجم الكبير للطبراني (٢ / ١٦٤) ، المعجم الأوسط للطبراني (٧ / ١٥٩) ، ح٣١٩٠ ، دلائل النبوة للبيهقي (٨ / ٧) ، ح٢٩١٩ ، شعب الإيمان للبيهقي (٤ / ٢٥٨) ، ح١٦٩٤ ، سنن الدارمي (١ / ٢٥٩) ، ح٢٣٥ ، مسند أبي يعلى الموصلي (١٠ / ٣٨٦) ، ح٥٠٠٠ ، مسند الحميدي (٣ / ٢٧٢) ، ح٩٤ ، صحيح ابن حبان (١ / ١٣٦) ، ح٦٩ ، صحيح ابن خزيمة (١٠ / ١٥١) ، ح٢٥٨٤ ، مسند الشافعي (٣ / ٥٩) ، ح١١١٠ ، معرفة السنن والآثار للبيهقي (١ / ٧) ، ح٥ ، مسند الشاميين للطبراني (٤ / ٢٧٦) ، ح١٢٧١ ، مسند الطيالسي (٢ / ١٤٩) ، ح٦١٢ . قال الترمذي عن هذا الحديث حسن صحيح ، وقال عنه العلامة الألباني صحيح ، ينظر : مختصر السلسلة الصحيحة (١ / ٧٦٠) ، ح٤٠٤ .

قوله : (والغيظ . . . إلى آخر البيت) أي : ومنها أي : من الظاءات المشالة ، لفظ (الغيظ)[١] : كلها بالظاء ، ووقع منه في القرآن أحد عشر موضعاً ، مثل قوله تعالى : ﴿ وَٱلْكَٰظِمِينَ ٱلْغَيْظَ ﴾ (آل عمران : ١٣٤) ، في آل عمران ، وشبه هذا اللفظ حرفان أحدهما : في سورة هود ﴿ وَغِيضَ ٱلْمَآءُ ﴾ (هود : ٤٤) ، والثاني : في سورة [٧٠ / ب] الرعد : ﴿ وَمَا تَغِيضُ ٱلْأَرْحَامُ ﴾ (الرعد : ٨) ، لكنها بالضاد ، وإليه أشار بقوله : (**لاَ الرَّعْدِ وَهُودٍ قَاصِرَهْ**) ، أي : الكلمة في السورتين قاصرة عن الألف أي : بالضاد لأنهما من الغيض بمعنى النقص[٢] ، لا بالظاء .

وعبَّر النَّاظم عن معنى النقصان بالقصور ، ويحتمل أن يشير بقوله قاصرة إلى أن كل حرف من السورتين المذكورتين قصر فصار ضاداً .

٥٩- وَالْحَظِّ لَا الْحَضِّ عَلَى الطَّعَامِ
وَفِي ضَنِينِ الْخِلَافُ سَامِي

(والحظ) عطف على الكلمات المذكورة أي : الظاء تجيء في (الحظ) ولا عطف .

(**والحض**) معطوف على (**الحظ**) ، و (**على الطعام**) متعلق بالحض ، والألف واللام إمَّا للجنس إذا كان هذا إشارة إلى ما في القرآن ، أو هو عوض عن المضاف إليه أي : على طعام المسكين ، إذا كان المراد ذكر ما في القرآن صريحاً .

(**وفي ضنين**) متعلق بسامي . (**الخلاف**) مبتدأ ، (**وسامي**) خبره .

(**والحظ**)[٣] : بالظاء ، وقع في سبعة مواضع :

أولها : في آل عمران ﴿ يُرِيدُ ٱللَّهُ أَلَّا يَجْعَلَ لَهُمْ حَظًّا ﴾ (آل عمران : ١٧٦) ، [٧١ / أ] وبالضاد في ثلاثة مواضع :

---

(١) ينظر : لسان العرب (٧ / ٤٠٥) ، مادَّة : (غيظ) .

(٢) يَغِيضُ غَيْضاً ومَغِيضاً ومَغاضاً وانْغاضَ نقص أو غارَ . ينظر : لسان العرب (٧ / ٢٠١) ، مادَّة : (غيض) .

(٣) ينظر : لسان العرب (٧ / ٤٤٠) ، مادَّة : (حظظ) .

الأول : في سورة الحاقة ﴿ وَلَا يَحُضُّ عَلَىٰ طَعَامِ ٱلْمِسْكِينِ ﴾ (الحاقة : ٣٤) .
والثاني : في سورة الفجر ﴿ وَلَا تَحَٰٓضُّونَ عَلَىٰ طَعَامِ ٱلْمِسْكِينِ ﴾ (الفجر : ١٨) .
والثالث : في سورة الماعون ﴿ وَلَا يَحُضُّ عَلَىٰ طَعَامِ ٱلْمِسْكِينِ ﴾ (الماعون : ٣) .
وأما (**ضنين**) : في قوله تعالى : ﴿ وَمَا هُوَ عَلَى ٱلْغَيْبِ بِضَنِينٍ ﴾ (التكوير : ٢٤) في سورة التكوير الخلاف عال أي : مشهور في القراءات السبع المتواترة ، فقرأه ابن كثير وأبو عمرو والكسائي بالظاء[١] وعليه رسم ابن مسعود[٢] وقراءته أي : وما محمد بمتهم فيما يوحيه الله تعالى إليه من تحريف أو نقص أو زيادة ، وهذا تأكيد لقوله تعالى : ﴿ وَمَا يَنطِقُ عَنِ ٱلْهَوَىٰٓ * إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْىٌ يُوحَىٰ ﴾ (النجم : ٣ - ٤) .
وقرأ نافع وابن عامر وعاصم وحمزة بالضاد وعليه رسم الإمام وبقيه الرسوم ، لكن الوضع الكوفي يرفع خطيطاً يشبه خط الظاء أي : ما محمد يبخل على الناس ببيان الوحي من الله تعالى إليه ، وهو تحقيق لقوله تعالى : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ بَلِّغْ مَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ ﴾ (المائدة : ٦٧) . [٧١ / ب]

٦٠- وَ إِنْ تَلَاقَيَا الْبَيَانُ لَازِمُ
أَنْقَضَ ظَهْرَكَ يَعَضُّ الظَّالِمُ

(**إن**) حرف شرط . (**تلاقيا**) جملة شرطية فاعله ضمير الظاء والضاد .
و (**البيان**) مبتدأ ، و (**لازم**) خبره ، والجملة جزاء الشرط .
(**أنقض**) فعل وفاعله ضمير راجع إلى الوزر المذكور في القرآن أعنى قوله تعالى :

---

(١) ينظر : التيسير في القراءات السبع (ص١٧٦) .

(٢) عبد الله بن مسعود بن الحارث بن غافل بن حبيب بن شمخ بن فاز بن مخزوم بن صاهلة بن كاهل بن الحارث بن تميم بن سعد بن هذيل بن مدركة بن الياس بن مضر ، أبو عبد الرحمن الهذلي المكي : أحد السابقين وممن شهد بدراً ، ومن أكابر علماء الصحابة عرض القرآن على النبي ﷺ ، وقرأ عليع علقمة والأسود وعبيدة وغيرهم توفي في آخر سنة (٣٢ هـ) ينظر : غاية النهاية (١ / ٤٥٨) .

﴿ وَوَضَعْنَا عَنكَ وِزْرَكَ * ٱلَّذِىٓ أَنقَضَ ﴾ (الشرح : ٢ - ٣) .

ومفعول (**أنقض**) ، (**ظهرك**) والجملة خبر المبتدأ المحذوف ، أي : مثال المتلاقيات (**أنقض ظهرك**) . (**ويعض**) فعل وفاعله (**الظالم**) ومفعوله مذكور في القرآن وهو (على يديه) ، والجملة معطوفة على جملة (**أَنْقَضَ ظَهْرَكَ**) .

أي : إذا تلاقا الضاد والظاء ، لزم بيانهما أي : إظهارهما نحو : ﴿ أَنقَضَ ظَهْرَكَ ﴾ (الشرح : ٣)[١] ، و ﴿ وَيَوْمَ يَعَضُّ ٱلظَّالِمُ عَلَىٰ يَدَيْهِ ﴾ (الفرقان : ٢٧)[٢] . ولو أبدل الضاد ظاءً ، وبالعكس بطلت صلاته لفساد المعنى[٣] ، فلابدَّ أن يحترز من عدم إدغام أحدهما في الآخر .

٦١- وَاضْطُرَّ مَعْ وَعَظْتَ مَعْ أَفَضْتُمُ
وَصَفٍّ هَا جِبَاهُهُم عَلَيْهِمُ

[٧٢ / أ] (**واضطر**) عطف على (**يعض الظالم**) أي : البيان لازم في (**اضطر**) .

و (**مع**) ظرف لمقدر هو حال عن اضطر أي : كائناً .

---

(١) قال الجوهري في الصحاح : " أَنْقَضَ الحِمْلُ ظهره ، أي أثقله . وأصله الصوت ، ومنه قوله تعالى : " الذي أَنْقَضَ ظَهْرَكَ " . والنَقيضُ : صوتُ المَحامِلِ والرِحالِ " . ينظر : الصحاح في اللغة (٢ / ٢٢٧) .

(٢) ويقال : عَضَّه وعَضَّ به وعَضَّ عليه وهما يَتعاضّانِ إذا عَضَّ كل واحد منهما صاحبه . ينظر : لسان العرب (٧ / ١٨٨) ، مادَّة : (عضض) .

(٣) القول ببطلان صلاة من أبدل الضاد بالظاء والعكس قال به بعض العلماء ومنهم الحافظ ابن الجزري قال : " ولهذا أجمع من نعلمه من العلماء على أنه لا تصح صلاة قارئ خلف أمي وهو من لا يحسن القراءة واختلفوا في صلاة من يبدل حرفاً بغيره سواء تجانساً أم تقارباً ، وأصح القولين عدم الصحة كمن قرأ : الحمد بالعين أو الدين بالتاء أو المغضوب بالخاء أو بالظاء ، ولذلك عد العلماء القراءة بغير تجويد لحنا وعدوا القارئ بها لحانا . . . " ينظر : النشر في القراءات العشر (١ / ٢٣٨) . وهذا الكلام من أكبر الأدلة على وجوب التجويد وعلى وجوب قراءته بالكيفية التي نزل بها ، وعلمها النبي ﷺ لأصحابه .

(**مع وعظت**) وكذا الحال (**في أفضتم**) .

(**وصف**) أمرٌ ، ومفعوله هاء قصر للوزن مضاف إلى (**جباههم**) ، (**وعليهم**) ، عطف على (**جباههم**) بحسب المعنى .

قوله : (**اضطر**) من الاضطرار يقال اضطر إلى الشيء أي : أُلجئ إليه .

و (**الوعظ**) هو التخويف من عذاب الله تعالى والترغيب في ثوابه ، وقد تقدم آنفاً ، وأفاض الناس من عرفات إلى منى أي : دفعوا .

(**وصَفّ**) أمرٌ من التصفية يقال صفيت الشراب تصفية ، وصَفْوَةُ الشيء خالصه والجباهُ جمع جبهة .

أي : بيِّن الضاد من الطاء في قوله تعالى : ﴿ فَمَنِ ٱضْطُرَّ ﴾ (البقرة : ١٧٣) ، وكذلك الظاء من التاء في قوله تعالى : ﴿ قَالُوا۟ سَوَآءٌ عَلَيْنَآ أَوَعَظْتَ ﴾ (الشعراء : ١٣٦) ، وكذلك الضاد من التاء في قوله تعالى : ﴿ فَإِذَآ أَفَضْتُم مِّنْ عَرَفَٰتٍ ﴾ (البقرة : ١٩٨) .

قوله : (**وصف**) بفتح الصاد وتشديد الفاء ، أي : خلِّص هاء ﴿ جِبَاهُهُمْ ﴾ (التوبة : ٣٥) ، و ﴿ عَلَيْهِمْ ﴾ (الفاتحة : ٧) ، ﴿ وَإِلَٰهُكُمْ ﴾ (البقرة : ١٦٣) ، وهاء ﴿ وَٱهْدِنَآ ﴾ (الفاتحة : ٦) [٧٢ / ب] ؛ لأن الهاء حرفٌ خفيٌّ فينبغي الحرص على بيانه .

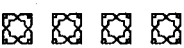

باب حروف الغنة

٦٢- وَأَظْهِرِ ٱلْغُنَّةَ مِنْ نُونٍ وَمِنْ
مِيمٍ إِذَا مَا شُدِّدَا وَأَخْفِيَنْ
٦٣- ٱلْمِيمَ إِنْ تَسْكُنْ بِغُنَّةٍ لَدَى
بَاءٍ عَلَى ٱلْمُخْتَارِ مِنْ أَهْلِ ٱلْأَدَا

(**وأظهر**) أمرٌ ، و (**الغنة**) مفعوله . (**من نون**) متعلق بالغنة .

(**ومن ميم**) عطف عليه . و (**إذا**) ظرف لأظهر ، و (**ما**) زائدة .

و (**شددا**) فعل ، ونائب فاعله ألف راجع إلى النون والميم .

(**وأخفين**) أمرٌ عطف على (**أظهر**) .

والنون الخفيفة للتأكيد ، ومنصوبه الميم في البيت الثاني .

و (**إن**) حرف شرط .

و (**تسكن**) فعل الشرط وفاعله ضمير راجع إلى الميم ، وجزاء الشرط مقدَّم عليه وهو قوله (**أخفين**) . (**وبغنة**) متعلق بتسكن .

و (**لدى**) ظرف لتسكن مضاف إلى باء .

و (**على المختار**) متعلق بأخفين .

و (**من أهل الأداء**) متعلق بالمختار .

أي : ومما يجب على القارئ المجوّدِ إظهارُ صفة الغنة والميم المشددين . إذ الغنة [٧٣ / أ] صفة لازمة للنون والميم تحركتا أو سكنتا ، ظاهرتين أو مدغمتين أو مخفتين ، وهي في الساكن أكمل منهُ في المتحرك ، وفي المخفى أزيد من المظهر وفي المدغم أوفى من المخفى .

تنبيه

التشديد في النون والميم يشمل المدغمتين في كلمة .

ومثال النون من كلمة : ﴿ جَنَّـٰتٍ ﴾ (البقرة : ٢٦٥) ، و ﴿ ٱلْجَنَّةَ ﴾ (البقرة : ٣٥) ، ﴿ وَٱلنَّاسِ ﴾ (البقرة : ١٦١) ، و ﴿ إِنَّ ﴾ (البقرة : ٦) .

ومثال المشدد غير المدغم : ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ ﴾ (البقرة : ٢٠) ، ﴿ وَإِنَّ ٱلَّذِينَ ﴾ (البقرة : ١٤٤) .

ومثال الميم المدغمة من كلمة : ﴿ ثُمَّ ﴾ (البقرة : ٢٨) ، و ﴿ إِذْ هَمَّت ﴾ (آل عمران : ١٢٢) .

ومثال المدغم من كلمتين : ﴿ مَّا لَهُم مِّنَ ٱللَّهِ ﴾ (يونس : ٢٧) .

ومثال الميم المشدد لغير الإدغام : ﴿ إِمَّا ﴾ (الأعراف : ٣٥) ، ﴿ وَلَمَّا ﴾ (البقرة : ٨٩) .

ويأتي حكم النون الساكنة وأتت الباء بعدها على مذهب المختار من أهل التجويد بمصر والشام ، وسائر البلاد الغربية ، وذلك لأنهم اختلفوا في ذلك فذهب ابن مجاهد[١] وابن منير[٢] والداني إلى إخفائها مع الغنة ، وهو المختار عند الجمهور ، وعليه العمل .

---

(١) أحمد بن موسى بن العباس بن مجاهد التميمي الحافظ الأستاذ أبو بكر بن مجاهد البغدادي شيخ الصنعة وأول من سبع السبعة ، ولد سنة (٢٤٥ هـ) بسوق العطش ببغداد ، قرأ على عبد الرحمن ابن عبدوس عشرين ختمة وعلى قنبل المكي و عبد الله ابن كثير المؤدب صاحب أبي أيوب الخياط صاحب اليزيدي توفي سنة (٣٢٤ هـ) . ينظر : غاية النهاية (١ / ١٣٩ : ١٤٢) .

(٢) في الأصل المخطوط (مغيرة) ؛ ولكن المصدر الذي نقل عنه الإمام المستكاوي جاء هذا الاسم فيه هكذا (ابن منير) ، وأغلب الكتب تنصّ على أنه (ابن بشير) ، كما جاء في التمهيد والحواشي المفهمة لابن الناظم ، ولكن على أي حال فترجمة (ابن منير) هو : عبد الكريم بن عبد النور بن منير أبو علي الحلبي ثم المصري الحافظ قطب الدين شيخ مصر ، ولد سنة ثلاث وستين وستمائة واعتنى به خاله نصر المنبجي فطلب العلم من صغره وسمع بمصر والشام والحجاز وأكثر عنهم ، قرأ القراءات على أبي الطاهر المليجي والصفي المراغي وخاله نصر ، وتقدم في علم الحديث وصنف التصانيف وشرح البخاري أحسن شرح وعمل للقاهرة ومصر تاريخًا رتبه على الحروف ، وتوفي سنة (٧٣٥ هـ) . ينظر : غاية النهاية في طبقات القراء (١ / ١٧٨) .

وذهب ابن المنادى[١] وغيره إلى إدغامها ، وقال الناظم في كتاب التمهيد : " وبالإخفاء آخذ "[٢] ، ثم نقل عن شيخه ابن الجندي[٣] [٧٣ / ب] أنه قال : " اختلف أهل الأداء في الميم الساكنة إذا لقيت باء ، والصحيح إخفاؤها مطلقاً أي : سواء كانت أصلية السكون أو عارضة كقوله تعالى : ﴿ أَم بِظَٰهِرٍ مِّنَ ٱلْقَوْلِ ﴾ (الرعد : ٣٣) ، والعارض السكون نحو : ﴿ وَمَن يَعْتَصِم بِٱللَّهِ ﴾ (آل عمران : ١٠١) ، وبعضهم يظهرها وهو قليل غير المختار وبه قال مكي) .

نحو : ﴿ وَهُم بِٱلْآخِرَةِ ﴾ (الأعراف : ٤٥) ، ﴿ فَٱحْكُم بَيْنَهُمْ ﴾ (المائدة : ٤٢) ﴿ أَجْرَهُم بِأَحْسَنِ ﴾ (النحل : ٩٦) ، فإن سكن ما قبلها أظهرت نحو : ﴿ وَوَصَّىٰ بِهَآ إِبْرَٰهِـۧمُ بَنِيهِ ﴾ (البقرة : ١٣٢) . ثم أمر بإظهار الميم عند باقي الأحرف .

٦٤- وَأَظْهِرَنَّهَا عِنْدَ بَاقِى ٱلْأَحْرُفِ
وَاحْذَرْ لَدى وَاوٍ وَفَا أَنْ تُخْتَفِى

(**وأظهر**) أمرٌ والنون الخفيفة للتأكيد ، ومنصوبه الضمير البارز الراجع إلى الميم .

و (**عند**) ظرف لأظهر ، ومضاف إلى باقي المضاف إلى الأحرف .

(**واحذر**) أمرٌ أيضاً منصوبه (**أن تختفي**) ، و (**أن**) مصدرية أي : احذر الإخفاء لدى ظرف أن تختفي . و (**لدى**) مضاف إلى (**واو وفاء**) عطف على واو .

---

(١) ابن المنادى : هو أحمد بن جعفر بن محمد بن الحسين بن المنادى : عالم بالتفسير والحديث من أهل بغداد ، كان كثير التصنيف حتى أنه صنف في علوم القرآن ٤٠٠ كتاب ، جمع بين الرواية والدارية ، ولا حشو في كلامه توفي ببغداد (٣٣٦ هـ) . ينظر : البداية والنهاية (١١ / ٢٤٧) .

(٢) التمهيد (ص٩٨) .

(٣) ابن الجندي : هو أبو بكر بن أيدغدي بن عبد الله الشمسي الشهير بابن الجندي : شيخ القراء بمصر ، قرأ العشر على الإمام الجعبري ، وهو ثقة ضابط قرأ عليه خلق كثير ، وله مصنفات منها البستان في القراءات الثلاثة عشر ، وله شرح على الشاطبية يتضمن شرح الجعبري ، تتلمذ عليه الحافظ ابن الجزري وغيره ، توفي بالقاهرة سنة (٧٩٩ هـ) ينظر : غاية النهاية (١ / ١٨٠) .

أمر بإظهار الميم الساكنة المتقدِّمة الذكر عند باقي حروف المعجم ، مؤكداً ذلك بنون التأكيد الخفيفة ، وسواء كان ذلك في كلمة كقوله [٧٤ / أ] تعالى : ﴿ أَنْعَمْتَ ﴾ (الفاتحة : ٧) ، أم في كلمتين نحو : ﴿ وَأَنَّهُمْ إِلَيْهِ ﴾ (البقرة : ٤٦) ﴿ أَنفُسَكُمْ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ عِندَ بَارِئِكُمْ فَتَابَ ﴾ (البقرة : ٥٤) .

قوله : (**واحذر لدى واو وفا أن تختفي**) أَمَرَ ثانياً بالتحذير مؤكداً الأمر الأول أي : احذر إخفائها عند الواو والفاء لاتحاد مخرجهما ، أي : مخرج الميم بمخرج الواو وقربهما من الفاء ، فيظنّ أنها تخفى عندهما كما تقدَّم ، وكثيراً ما يفعل ذلك الجهلة من عوام القراء نحو : ﴿ عَلَيْهِمْ وَلَا ﴾ (الفاتحة : ٧) ونحو : ﴿ هُمْ فِيهَا ﴾ (البقرة : ٣٩) ، يخفون ذلك جهلًا منهم ، وبعضهم يحرِّك الميم عند إرادة إظهارها ، وكل ذلك خطأ فاحش شرعاً ﴿ وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعًا ﴾ .

ثم إن الناظم انتقل إلى أحكام النون الساكنة والتنوين وقسَّم ذلك أربعة أقسام فقال :

باب حكم النون الساكنة والتنوين

٦٥- وَ حُكْمُ تَنْوِينٍ وَنُونٍ يُلْفَى
إِظْهَارٌ ادْغَامٌ وَ قَلْبٌ إِخْفَا

(**وحكم**) مبتدأ مضاف إلى (**تنوين**) . (**ونون**) عطف على (**تنوين**) .

و (**يلفى**) خبر المبتدأ ، ونائب مفعوله الأول [٧٤/ ب] ضمير راجع إلى (**حكم**) ومفعوله الثاني محذوف أي : يوجد حكم التنوين والنون على أربعة أقسام .

قوله : (**إظهار**) خبر مبتدأ محذوف تقديره أي : الحكم المذكور إظهار وإدغام وقلب وإخفاء ، وقصر إخفاء للوزن .

قوله : (**وحكم تنوين**) التنوين : نون ساكنة تلحق آخر الاسم لفظاً لا خطاً في الوصل ، نحو : ﴿ قَدِيرٌ ﴾ (البقرة : ٢٠) ، و ﴿ عَلِيمٌ ﴾ (البقرة : ٢٩) ، و ﴿ خَبِيرٌ ﴾ (البقرة : ٢٣٤) ، وأقسام التنوين مستوفاة في كتب النحو .

والنون الساكنة تثبت لفظاً وخطاً ووقفاً ووصلًا نحو : ﴿ عَن ﴾ (البقرة : ٤٨) ، و ﴿ مِّن ﴾ (البقرة : ٤) .

قوله : (**يُلْفَى**) أي : يوجد من ألفينا أي : وجدنا[1] .

وحكم التنوين والنون الساكنة يوجد في أربعة أقسام وهي :

١- الإظهار .

٢- والإدغام .

٣- والقلب .

٤- والإخفاء .

---

(١) قال تعالى حكاية عن الكفار : ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اتَّبِعُوا مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ قَالُوا بَلْ نَتَّبِعُ مَآ أَلْفَيْنَا عَلَيْهِ ءَابَآءَنَآ ۚ أَوَلَوْ كَانَ ءَابَآؤُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ شَيْـًٔا وَلَا يَهْتَدُونَ﴾ (البقرة : ١٧٠) .

فشرع الناظم يُبيِّن ذلك بقوله :

٦٦- فَعِنْدَ حَرْفِ الحَلْقِ أَظْهِرْ وَادَّغِمْ
فِـى الَّام وَالـرَّا لَا بِـغُـنَّـةٍ لَزِمْ

(**عند**) ظرف لأظهر مضاف إلى (**حرفَ الحلق**) .

و (**أظهر**) مبنى للمفعول ، ونائب فاعله ضمير راجع إلى النون الساكنة [٧٥ / أ] والتنوين الذي في حكمها .

وكذا (**ادَّغم**) مبنى للمفعول من باب الافتعال ، ونائب مفعوله مثل أظهر ، ويجوز أن يكون (**أظهر وادَّغم**) أمراً ، ومنصوبهما محذوف أي : أظهر وأدغم النون الساكنة والتنوين .

و (**في اللام**) متعلق بادَّغم . و (**الراء**) عطف على اللام .

و (**لا بغنة**) متعلق بادَّغم ، وحال منه أي : حال كون الإدغام لا بغنة .

و (**لزم**) مبنى للفاعل ، وفاعله ضمير راجع إلى الغنة ، والجملة صفة الغنة .

أي : أظهر النون الساكنة والتنوين عند حروف الحلق .

وقوله : (**فعند حرف**) بالإفراد كذا وقع عند الناظم - رحمه الله تعالى - كما قاله مولانا الشيخ عبد الدائم الأزهري تلميذ المصنف ، أراد به الجنس ، أي : عند حروف الحلق[(١)] .

وهي هنا ستة إذ الألف وإن كان من حروف الحلق فليست معدودة هنا منها لعدم تأتيها لما يلزم من التقاء الساكنين ، إذ الألف لا تكون ساكنة ، وكذا النون ساكنة التنوين إذ هو نون ساكنة واجتماع الساكنين إنما يكون عند الوقف أو عند [٧٥ / ب] الإدغام ، فحروف الإظهار الستة المذكورة جمعها الشاطبي - رحمه الله تعالى - في أوائل :

---

(١) قال عبد الدائم الأزهري : " وقوله : (فعند حرف) بالإفراد كذا ضبطه الناظم آخراً ، أراد به الجنس أي : عند حروف الحلق " . ينظر : الطرازات المعلمة شرح المقدِّمة الجزرية (ورقة ٣٣ / أ) .

. . . . . أَلاَ هـاَجَ حُـكْـمٌ عَـمَّ خـاَلـيـهِ غُـفَّـلاَ

وبعضهم في أوائل : (أترى هجعت ، عين خليلي ، حين غفا) .

١- فمثال ذلك : الهمزة تظهر عند التنوين : ﴿ لَكَبِيرَةٌ إِلَّا ﴾ (البقرة : ٤٥) ، وعند النون ﴿ مَنْ ءَامَنَ ﴾ (البقرة : ٦٢) .

٢- والتنوين عند الهاء : ﴿ فَرِيقًا هَدَىٰ ﴾ (الأعراف : ٣٠) ، وعند النون ﴿ مِنْهَا ﴾ (البقرة : ٢٥) ، ﴿ مِّنْ هَٰذَا ﴾ (الكهف : ٢٤) .

٣- والتنوين عند الحاء : ﴿ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴾ (البقرة : ٢٠٩) ، وعند النون ﴿ مِّنْ حَكِيمٍ ﴾ (فصلت : ٤٢) .

٤- ومثال التنوين عند العين : ﴿ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴾ (البقرة : ١٨١) ، وعند النون ﴿ مِنْ عِلْمٍ ﴾ (صّ : ٦٩) .

٥- والتنوين عند الخاء : (أبداً خالدين)[1] ، ﴿ نِدَآءً خَفِيًّا ﴾ (مريم : ٣) ، وعند النون ﴿ مِّنْ خَلْفِهِمْ ﴾ (آل عمران : ١٧٠) .

والتنوين عند الغين : ﴿ عَزِيزٌ غَفُورٌ ﴾ (فاطر : ٢٨) ، وعند النون ﴿ مِّنْ غِلٍّ ﴾ (الأعراف : ٤٣) .

توضيح : قدَّم الناظم في البيت الأول الإدغام ، وفي البيت الثاني قدَّم الإظهار إذ هو محل التقسيم ، وإشعار بأن الإظهار هو الأصل في الأحكام ، وثنَّى بالإدغام إذ هو ضدّ الإظهار المتقدِّم ، والشئ يحمل على ضدِّه كما يحمل على نقيضه ، أولمساواته له أيضاً في الحروف كما سيأتي .

وقوله : (**وادَّغم**) هو شروع في قسم الإدغام الذي هو ضد الإظهار ، (**الادِّغام**) بتشديد [٧٦ / أ] الدَّال عبارة البصريين ، و (الإدْغام) بسكون الدَّال عبارة الكوفيين .

---

(١) لم يرد هذا المثال في التنزيل ، ويمكن أن نمثّل للخاء بعد التنوين بقوله تعالى : ﴿عَلِيمٌ خَبِيرٌ﴾ (لقمان : ٣٤) .

وقوله : (**في اللام والرا لا بغنة لزم**) أي : أدغم في اللام والراء إدغاماً بغير غنَّة لازمة بل منفكة عنهما ، وذلك لتلاصق مخرج النون الساكنة مخرجهما أو اتحاده إياهما على رأي ، وأما حذف الغنة فلا تخفف ؛ لأن في بقائها ثقلًا ما ولإتباع الصفة الموصوف أو لتنزلهما بشدة المناسبة منزلة المثلين النائب أحدهما مناب الآخر .

تنبيه

قوله : (**لزم**) في النسخة المتأخرة التي ضبطت عن الناظم من فيه ، وفي النسخ المتقدمة (أتم) مكان (لزم)[١] .

ويشير بالنسخة المتقدِّمة إلى خلاف في إظهار الغنة في اللام والراء ، لأكثر القراء كنافع وابن كثير وأبي عمرو وابن عامر وعاصم وأبي جعفر[٢] ويعقوب[٣]

---

(١) قال عبد الدائم الأزهري : " قوله : (لزم) في النسخة المتأخرة التي ضبطناها عن الناظم من فيه وفي النسخ المتقدِّمة (أتم) مكان (لزم) . " ينظر : الطرازات المعلمة شرح المقدِّمة الجزرية (ورقة ٣٣ / ب) .

(٢) يزيد بن القعقاع أبو جعفر القارئ أحد العشرة مدني مشهور رفيع الذكر قرأ القرآن على مولاه عبد الله بن عياش بن أبي ربيعة المخزومي وفاقاً ، وقال غير واحد : قرأ أيضاً على أبي هريرة وابن عباس – رضي الله عنهم – عن قراءتهم على أبي بن كعب ، وصلى بابن عمر ، وحدث عن أبي هريرة وابن عباس وهو قليل الحديث ، تصدى لإقراء القرآن دهراً ، قرأ عليه نافع بن أبي نعيم ، وسليمان بن مسلم بن جماز ، وعيسى بن وردان الحذاء ، وروى محمد بن إسحاق المسيبي حدثني أبي عن نافع قال لما غسل أبو جعفر القارئ نظروا ما بين نحره إلى فؤاده مثل ورقة المصحف فما شك من حضره أنه نور القرآن رحمه الله ، توفي سنة (١٣٢ هـ) . ينظر : معرفة القراء الكبار للذهبي (١ / ٢٣ : ٢٥) ، غاية النهاية في طبقات القراء (١ / ٤٤٦) .

(٣) يعقوب بن إسحاق الحضرمي قارئ أهل البصرة في عصره الامام أبو محمد يعقوب بن إسحاق بن زيد بن عبدالله بن أبي إسحاق مولى الحضرميين قرأ القرآن على أبي المنذر سلام بن سليم وعلى أبي الأشهب العطاردي ومهدي بن ميمون وشهاب بن شرنفة وسمع من حمزة الزيات ، وبرع في الإقراء قرأ عليه روح بن عبد المؤمن ومحمد بن المتوكل رويس ، قال أبو حاتم السجستاني =

من طريق النهرواني[(١)] .

والمشهور الذي عليه الشاطبي والتيسير وسائر كتب المغاربة وعليه العمل في الأمصار إدغامهما بغير غنة ، وإليه الإشارة بقوله : (لزم) أي : إدغاماً إذ الأصل [٧٦ / ب] في الإدغام هو الإدخال الكامل .

ولو حمل قوله : (أتمّ) في النسخة القديمة على الأكمل في الإدغام مما هو بغنة لأتى ذكره ، لكان له وجه .

ومثال ذلك التنوين يدغم في اللام : ﴿هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ﴾ (البقرة : ٢) ، ﴿ءَايَٰتٌ لِّقَوْمٍ﴾ (الجاثية : ٤) ، وفي النون الساكنة ﴿فَإِن لَّمْ﴾ (البقرة : ٢٤) ، ﴿أَن لَّآ﴾ (الأعراف : ١٠٥) ، ومثال التنوين في الراء ﴿غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ (البقرة : ١٧٣) ، وفي النون الساكنة

= هو أعلم من رأيت بالحروف والاختلاف في القرآن وعلله ومذاهبه ومذاهب النحو وقال أحمد ابن حنبل هو صدوق ولبعضهم كان أبوه وجده من القراء ويعقوب في القراء كالكوكب الدري تفرده محض الصواب ووجهه فمن مثله في وقته وإلى الحشر قال طاهر بن غلبون وإمام أهل البصرة بالجامع لا يقرأ إلا بقراءة يعقوب رحمه الله تعالى يعني في الصلوات وقال علي بن جعفر السعيدي كان يعقوب أقرأ أهل زمانه وكان لا يلحن في كلامه وكان أبو حاتم من بعض تلامذته وقال أبو القاسم الهذلي لم ير في زمن يعقوب مثله كان عالماً بالعربية ووجوهها والقرآن واختلافه فاضلاً تقياً نقياً ورعاً زاهداً بلغ من زهده أنه سرق رداؤه عن كتفه في الصلاة ولم يشعر ورد إليه ولم يشعر لشغله بالصلاة وبلغ من جاهه بالبصرة أنه كان يحبس ويطلق وقال ابن سوار وغيره توفي في ذي الحجة سنة (٢٠٥ هـ) . ينظر : معرفة القراء الكبار للذهبي (١ / ٧٣) ، غاية النهاية في طبقات القراء (١ / ٤٤٨) .

(١) عبد الملك بن بكران أبو الفرج النهرواني المقرئ القطان من جلة شيوخ المقارئ قرأ على زيد بن علي الكوفي وأبي بكر النقاش وهبة الله بن جعفر وأبي عيسى بكار وابن مقسم وابن أبي هاشم وطال عمره وبعد صيته وله مصنف في القراءات قرأ عليه الحسن بن محمد المالكي والحسن بن علي بن عبد الله العطار ونصر بن عبد العزيز الفارسي وأبو علي غلام الهراس وآخرون وحدث عن جعفر الخلدي وأبي بكر النجاد وثقة الخطيب وقال توفي في رمضان سنة (٤٠٤ هـ) . ينظر : معرفة القراء الكبار للذهبي (١ / ١٨٦) ، غاية النهاية في طبقات القراء (١ / ٢٠٨) .

﴿ مِن رَّبِّكُمْ ﴾ (البقرة : ٤٩) ، ﴿ مِن رَّبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾ (الأعراف : ٦١) .

٦٧- وَ أَدْغِمَنْ بِغُنَّةٍ فى يُومِنُ
إِلَّا بِكَلِمَةٍ كَدُنْيَا عَنْوَنُوا

و (**أدغمن**) أمرٌ ، والنون الخفيفة للتأكيد ، ومنصوبه محذوف أي : أدغم النون الساكنة . و (**بغنة**) متعلق بأدغمن ، و (**في يومنوا**) متعلق به أيضاً ، والاستثناء من (**أدغمن**) ، والمستثنى قوله (**بكلمة**) .

و (**كدنيا**) خبر مبتدأ محذوف أي : كدنيا وعنونوا .

أي : أدغم التنوين والنون الساكنة بغنة في حروف (**يومن**) الأربعة وهي : الياء والواو والميم والنون ، فإذا جمعت هذه الحروف صار الجميع (يرملون) من الرمل وهو سرعة المشي بلا شدة مع تقارب [٧٧ / أ] الخطى[(١)] .

وجمعها الشاطبي في قوله :

. . . . . وَكُلٌّ بِيَنْمُو أَدْغَمُوا مَعَ غُنَّةٍ

وغيره في [نويم][(٢)] .

١- ومثال ذلك التنوين يدغم في الياء : ﴿ فِئَةٌ يَنصُرُونَهُۥ ﴾ (الكهف : ٤٣) ، ومثال النون الساكنة في الياء : ﴿ مَن يَقُولُ ﴾ (البقرة : ٨) ، ﴿ مَّن يَمْشِى ﴾ (النور : ٤٥) .

٢- ومثال التنوين في الواو : ﴿ جَنَّٰتٍ وَعُيُونٍ ﴾ (الحجر : ٤٥) .

٣- ومثال النون الساكنة في الميم ﴿ مِّن مَّالِ ﴾ (المؤمنون : ٥٥) ، ﴿ وَإِن مِّنكُمْ ﴾

---

(١) الرَّمْل والرَّمَل بالتحريك الهَرْولة ورَمَل يَرْمُل رَمَلًا وهو فوق المشي ودون العدو ، ويقال رَمَل الرَّجلُ يَرْمُل رَمَلاناً ورَمَلًا إذا أَسرع في مِشيته وهزَّ منكبيه وهو في ذلك لا يَنْزُو والطائف بالبيت يَرْمُل رَمَلاناً اقتداءً بالنبي ﷺ وبأصحابه وذلك بأنهم رَمَلوا ليَعْلم أَهلُ مكة أَن بهم قُوَّة .

ينظر : لسان العرب (١١ / ٢٩٤) ، مادَّة (رمل) .

(٢) في الأصل المخطوط فراغ ، وأكملته من عند الشيخ عبد الدائم الأزهري الذي ينقل عنه الشارح .

(مريم : ٧١) ، ﴿ مِمَّن مَّنَعَ ﴾ (البقرة : ١١٤) .

٤- ومثال التنوين في النون : ﴿ حِطَّةٌ نَّغْفِرْ ﴾ (البقرة : ٥٨) ، ومثال النون الساكنة في النون ﴿ مِّن نَّذِيرٍ ﴾ (القصص : ٤٦) .

وجه الإدغام في النون التماثل ، وفي الميم التجانس في الغنة والجهر والانفتاح والاستفال ، وبعض الشدّة ، وفي الواو التجانس في الانفتاح وبعض الصفات .

واختلفوا في كيفية الإدغام وهي على ثلاث مراتب :

الأولى : ما أدغم فيه بغنة بلا خلاف عند الجميع وهو حرفان الميم والنون .

تنبيه

وأظهر النون من هجائين عند الميم من ﴿ طسٓمٓ ﴾ (الشعراء : ١) ، من أول الشعراء والقصص حمزة وأبو جعفر من العشرة ، والباقون بالإدغام .

الثانية : ما أدغم [٧٧ / ب] فيه بلا غنة بلا خلاف عند جمهور أهل الأداء وحكى بعضهم الإجماع عليه ، وهو الراء واللام وقد روي في الغنة روايات شاذة يطول ذكرها .

الثالثة : ما اختلف فيه بين الغنة وتركها وهو الياء والواو ، وقرأ الجميع بالغنة فيها إلا خلف[1] عن حمزة فإنه يدغم النون والتنوين فيها بلا غنة .

---

(١) خلف بن هشام بن ثعلب بن خلف بن ثعلب بن هشيم بن ثعلب بن داود بن مقسم بن غالب أبو محمد الأسدي ، ويقال خلف بن هشام بن طالب بن غراب الإمام العلم أبو محمد البزار بالراء البغدادي ، أصله من فم الصلح بكسر الصاد أحد القراء العشرة واحد الرواة عن سليم عن حمزة ولد سنة خمسين ومائة ، وحفظ القرآن وهو ابن عشر سنين وابتدأ في الطلب وهو ابن ثلاث عشرة وكان ثقة كبيراً زاهداً عابداً عالماً ، كان يكره أن يقال له البزار ويقال ادعوني المقرئ ، قال أحمد ابن إبراهيم وراقه سمعته يقول قدمت الكوفة فصرت إلى سليم فقال ما أقدمك قلت أقرأ على أبي بكر بن عياش فدعا ابنه وكتب معه ورقة إلى أبي بكر لم أدر ما كتب فيها فأتيناه فقرأ الورقة وصعد في النظر ثم قال أنت خلف قلت نعم قال أنت الذي لم تخلف ببغداد أحداً أقرأ منك فسكت فقال لي أقعد هات أقرأ قلت عليك قال نعم قلت لا والله لا أقرأ على من يستصغر رجلًا من حملة القرآن ثم خرجت فوجّه إلى سليم فسأله أن يردني فأبيت ثم ندمت . مات في جمادي الآخرة سنة =

توضيح : أظهر ابن كثير وأبو عمرو وحمزة وقالون وحفص وأبو جعفر النون من هجاء (يس والقرآن) عند الواو من القرآن ، ومن هجاء (نون والقلم) عند الواو ، وأدغمهما الباقون . وقد رُوي الإدغام أيضاً عن بعضهم كالبزي[١] والإظهار عن ابن ذكوان وعن ورش وجهان في نون والقلم .

وقوله : (**إلا بكلمة كدنيا عنونوا**) ، وفي بعض النسخ (**صنونوا**) وكلٌ صحيح ، إذ لو أدغم كذلك لالتبس بالمضاعف ، وهو ما تكرر أحد أصوله نحو : ﴿ صِنۡوَانٌ ﴾ (الرعد : ٤) ، و﴿ ٱلدُّنۡيَآ ﴾ (البقرة : ٨٥) ، ولم يطلع الناظم على مثالٍ موافقٍ للفظ القرآن[٧٨/ أ]في قوله تعالى : ﴿ صِنۡوَانٌ ﴾ (الرعد : ٤) ، و﴿ قِنۡوَانٌ ﴾ (الأنعام : ٩٩) و﴿ صِنۡوَانٌ ﴾ (الرعد : ٤) ، جمع صنو - بضم الصاد وكسرها - وهي النخلة لها رأسان وأصلهما واحد[٢] . ومثله (قنوان)[٣] ، ووزن ذلك عنوان كما يوجد في بعض النسخ (عنونوا) كما تقدم من عنوان الكتاب ، وهو ظاهر ختمه الدال على ما فيه ، والمقصود يحصل بمجرد التمثيل ، وإلم يكن من القرآن لوجود نظير ذلك .

٦٨- وَ ٱلْقَلْبُ عِنْدَ الْبَا بِغُنَّةٍ كذا
لاِخْفَا لَدَى بَاقِى الحُرُوفِ أُخِذَا

(**والقلب**) مبتدأ واللام فيه بدل عن المضاف إليه أي : وقلب النون الساكنة

= (٢٢٩ هـ) ببغداد وهو مختف من الجهمية . ينظر : معرفة القراء الكبار للذهبي (١ / ١٠٢) غاية النهاية في طبقات القراء (١ / ١٢٠) .

(١) أحمد بن محمد بن عبد الله البزي ، أبو الحسن : من كبار القراء . من أهل مكة ، ووفاته فيها . قال ابن الجزري : أستاذ محقق ضابط متقن . وعرفه ابن الأثير في اللباب بصاحب قراءة ابن كثير . وكان ضعيفاً في الحديث ، توفي سنة (٢٥٠ هـ) بمكة . ينظر : الأعلام للزركلي (١ / ٢٠٤) ، معرفة القراء الكبار للذهبي (١ / ٨٣) .

(٢) ينظر : لسان العرب (١٤ / ٤٧٠) ، مادّة : (صنا) .

(٣) ينظر : لسان العرب (١٥ / ٢٠١) ، مادّة : (قنا) .

والتنوين ، فقلب مصدر مضاف إلى مفعوله الأول الذي عوض عنه اللام ، وأما مفعوله الثاني فمحذوف بناء على اشتهاره عندهم أي : قلب النون الساكنة والتنوين ميماً .

قوله : (**عند الباء**) ظرف لقوله (**والقلب**) .

قوله : (**بغنة**) متعلق بقلب أي : حال كون القلب إلى الميم بغنة .

وذا في (**كذا**) إشارة إلى [٧٨ / ب] الغنة في الحروف السابقة .

قوله : (**لاخفا**) متعلق بأخذا .

و (**لدى باقي الحروف**) ظرف لأخذا .

و (**أخذا**) مبني للمفعول تثنية (أخذ) ، ونائب فاعله ضمير راجع للنون والتنوين ويجوز أن يكون مفرداً ويكون الألف للإطلاق ، ونائب فاعله حينئذ راجع إلى النون ، فيكون اللام في القلب عوضاً عن النون الساكنة فقط ، وعدم التعرض لحال التنوين لمشاركته للنون في الحكم المذكور .

أي : والقلب والإقلاب واحد ، وهو عبارة عن ميم فيها غنة ، فالنون الساكنة يقلبان عند الباء ميماً توسَّطت أو تطرفت ، مثال النون : ﴿ أَنۢبِئۡهُم ﴾ (البقرة : ٣٣) ، ﴿ أَنۢ بُورِكَ ﴾ (النمل : ٨) ، ﴿ مِنۢ بَعۡدِ ﴾ (البقرة : ٢٧) ، ومثال التنوين : ﴿ عَذَابٌ أَلِيمُۢ بِمَا كَانُواْ ﴾ (البقرة : ١٠) ، ﴿ عَلِيمُۢ بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ ﴾ (آل عمران : ١١٩) .

وجه قلبهما كون الباء من مخرج الميم ، والميم من حروف الغنة فانقلبتا ميماً فوصلا بذلك لمشاركة الباء في المخرج ، والنون في الغنة ، وذلك يليه لعسر الإتيان بالغنة مع إطباق الشفتين حالة الإظهار ، [٧٩ / أ] ولم يدغما في الباء لقلة المناسبة بينهما .

وقوله : (**كذا لاخفا لدى باقي الحروف أخذا**) أي : النون الساكنة والتنوين يخفيان عند باقي الحروف الخمسة عشر الباقية ، وهذا هو القسم الرابع المكمل لباقي أحكام النون والتنوين ، وقد جمع بعضهم حروف الإخفاء المذكورة في أوائل :

شَمَّر سريعاً قبل فوت زمانك

كـــائـــد ظـــلّا جـــاء صـبـــح ذهـــابـك
تـــعـــبـــد دهـــوراً طـــاب ضـــوء ثـــوابـك

وبعضهم في أوائل :

ثواصب فلق تلقى ظبي فرق زاد كصبح طلق شحط ديار سحق ذات جنان ضيق[1]

وبعضهم في أوائل :

صف ذا ثنا جود شخص قد سما كرما ضع ظالماً زد تقى دم طالباً فترى

[وبعضهم في :]

ضَحِكَتْ زَيْنَبُ فَأَبْدَتْ ثَنَايَا تَرَكَتْنِي سَكْرَانَ دُونَ شَرَابِ
طَوَّقَتْنِي ظُلْماً قَلائِدَ ذُلٍّ جَرَّعَتْنِي[2] جُفُونُها كَأْسَ صابِ

وهذا الأخير ، الجيم فيه من جفونها مكررة لإقامة الوزن .

١- ومثال ذلك التنوين : ﴿ مِن نُّطْفَةٍ ثُمَّ ﴾ (الكهف : ٣٧) ، وعند النون ﴿ وَلَوْلَآ أَن ثَبَّتْنَٰكَ ﴾ (الإسراء : ٧٤) ، ﴿ وَٱلْأُنثَىٰ بِٱلْأُنثَىٰ ﴾ (البقرة : ١٧٨) .

٢- والتنوين عند الصاد : ﴿ رِيحًا صَرْصَرًا ﴾ (فصلت : ١٦) ، وعند النون ﴿ وَلَمَن صَبَرَ ﴾ (الشورى : ٤٣) ، ﴿ وَٱنصُرْنَا ﴾ (البقرة : ٢٥٠) .

٣- والتنوين عند القاف : ﴿ بِتَابِعٍ قِبْلَتَهُمْ ﴾ (البقرة : ١٤٥) ، ﴿ خَفِيًّا قَالَ ﴾ (مريم : ٣ - ٤) ، وعند النون ﴿ مِن قَبْلِهِم ﴾ (البقرة : ١١٨) ، ﴿ يَنقَلِبُ ﴾ (البقرة : ١٤٣) .

٤- والتنوين عند التاء : ﴿ يَوْمَئِذٍ تُعْرَضُونَ ﴾ (الحاقة : ١٨) ، وعند النون ﴿ وَأَن تَصْبِرُوا ﴾ (النساء : ٢٥) .

٥- والتنوين عند الظاء المشالة : ﴿ ظِلًّا ظَلِيلًا ﴾ (النساء : ٥٧) ، وعند النون ﴿ إِلَّا مَن ظُلِمَ ﴾ (النساء : ١٤٨) ، ﴿ ٱنظُرُوا ﴾ (الأنعام : ١١) .

---

(١) هذا البيت مضطرب عروضياً .

(٢) [٧٩ / ب]

٦- والتنوين عند الفاء : ﴿ عَاقِرًا فَهَبْ لِى ﴾ (مريم : ٥) ، وعند النون ﴿ فَإِن فَآءُو ﴾ (البقرة : ٢٢٦) ، ﴿ يُنفِقُونَ ﴾ (البقرة : ٣) ، ﴿ مَن فَعَلَ ﴾ (الأنبياء : ٥٩) .

٧- والتنوين عند الزاي : ﴿ صَعِيدًا جُرُزًا ﴾ (الكهف : ٨) ، ﴿ نَفْسًا زَكِيَّةًۢ ﴾ (الكهف : ٧٤) ، وعند النون : ﴿ فَإِن زَلَلْتُم ﴾ (البقرة : ٢٠٩) ، ﴿ تَنزِيلٌ ﴾ (السجدة : ٢) .

٨- والتنوين عند الكاف : ﴿ مُّدْخَلًا كَرِيمًا ﴾ (النساء : ٣١) ، ﴿ كِتَٰبٌ كَرِيمٌ ﴾ (النمل : ٢٩) ، وعند النون ﴿ وَإِن كَانَتْ ﴾ (البقرة : ١٤٣) ، ﴿ فَٱنكِحُوا۟ ﴾ (النساء : ٣) ، ﴿ مِّن كِتَٰبٍ ﴾ (آل عمران : ٨١) .

٩- والتنوين عند الطاء : ﴿ كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ ﴾ (إبراهيم : ٢٤) ، وعند النون ﴿ فَإِن طَلَّقَهَا ﴾ (البقرة : ٢٣٠) ، ﴿ وَإِن طَلَّقْتُمُوهُنَّ ﴾ (البقرة : ٢٣٧) ﴿ ٱنطَلِقُوٓا۟ ﴾ (المرسلات : ٢٩) .

١٠- والتنوين [٨٠ / أ] عند الشين : ﴿ جَبَّارًا شَقِيًّا ﴾ (مريم : ٣٢) ، وعند النون ﴿ فَمَن شَهِدَ ﴾ (البقرة : ١٨٥) ، ﴿ أَنشَأَكُم ﴾ (الأنعام : ٩٨) .

١١- التنوين عند الذال : ﴿ إِلَىٰ ظِلِّ ذِى ثَلَٰثِ شُعَبٍ ﴾ (المرسلات : ٣٠) ، وعند النون ﴿ مَّن ذَا ٱلَّذِى ﴾ (البقرة : ٢٤٥) .

١٢- والتنوين عند الجيم : ﴿ رُطَبًا جَنِيًّا ﴾ (مريم : ٢٥) ، وعند النون ﴿ مَن جَآءَ بِٱلْحَسَنَةِ ﴾ (الأنعام : ١٦٠) ، و ﴿ أَنجَيْتَنَا ﴾ (يونس : ٢٢) .

١٣- والتنوين عند الضاد : ﴿ قَوْمًا ضَآلِّينَ ﴾ (المؤمنون : ١٠٦) ، وعند النون ﴿ مَّن ضَلَّ ﴾ (المائدة : ١٠٥)[1] .

توضيح : اعلم أن ما كان من الإدغام والإقلاب والإخفاء من النون الساكنة والتنوين من كلمتين إنما يكون حال الوصل ، فأما عند الوقف فلا ، وأما الذي من

---

(١) لم يذكر الشارح مثالًا للسين والذال ومثالهما من التنزيل : (وَمِنْ ذُرِّيَّتِي) (البقرة : ١٢٤) ، (مِنْ سَيِّئَةٍ) (النساء : ٧٩) .

كلمة فيكون الحكم ثابتاً وقفاً ووصلًا .

والفرق بين الإخفاء والإدغام أن الإخفاء بين الإظهار والإدغام لا تشديد معه ، وأن إخفاء الحرف عند غيره لا في غيره ، بخلاف الإدغام .

واعلم أنه لا خلاف بين القراء أجمعين في إخفاء النون الساكنة والتنوين عند هذه الحروف الخمسة عشر ، مع بقاء الغنة في نفس الحرف الأول ، سواء اتصلت النون بهن أو انفصلت عنهنّ .

باب المدَّات

٦٩- والـمـدُّ لَازِمٌ وَوَاجِـبٌ أَتَـى
وَجَـائِـزٌ وَهْـوَ وَقَـصْـرٌ ثَـبَـتَـا

[٨٠ / ب] (**والمد**) مبتدأ ، (**ولازم**) خبره ، (**وواجب**) عطف عليه .
و (**أتى**) فعل ماض ، وضميره راجع إليه .
(**وجائز**) عطف على (**واجب**) .
(**وهو**) مبتدأ راجع إلى المدِّ .
(**وقصر**) عطف عليه .
و (**ثبتا**) تثنية ثبت ، وفاعله ضمير راجع إلى المدِّ والقصر ، والجملة خبر المبتدأ .

والمدُّ في اللغة : الزيادة[١] ، يقال : مددت الشيء : إذا زدته[٢] ، ومنه ﴿ يُمْدِدْكُمْ رَبُّكُم ﴾ (آل عمران : ١٢٥) ، واصطلاحاً : عبارة عن إطالة الصوت بالحرف الممدود .

والمدّ قسمان : أصلي ، ويسمى طبيعياً ، ومدّاً ولينا ، وحروفه ثلاثة يجمعها قولك (واي) ، إذا كان قبل كل من الحروف الثلاثة ما يجانسه ، كأنْ يكون قبل الواو ضمة مع سكونها ، وقبل الألف لا يكون إلا فتحة ولا يكون إلا ساكناً ، وكأنْ يكون قبل الياء كسرة مع سكونها ، كما تقدَّم عند قول النَّاظم (حروف مدٍّ) وكلامه

---

(١) ينظر : لسان العرب (٣ / ٣٩٦) ، مادَّة : (مدد) .

(٢) تقاس أزمنة المد بالألف والألف مركب من فتحتين والفتحة تسمى في اللغة العربية حركة وتعريف الحركة في باب المد هو : " الحركة : هي وِحْدَةٌ زَمَنِيَّةٌ صوتيةٌ تُقَاسُ بها المُدودُ ، ويُقَدِّرُها الكثيرون بمقدار قبض الإصبع أَوْ بَسْطَهِ في الحالة الطبيعية ، إلا أن هذا التقدير غَيْرُ دقِيقٍ ، وما هو إلا تقريبٌ لأذهان الطلاب المبتدئين . ويعبر العلماء القدامى عن مقدار الحركات بقولهم : ألف ، أو ألفان ، أو ألف ونصف ، ويقصدون بالألف زَمَنَ الحركتين ، أي إن الألف بوزن حرفين متحركين ، مثل (قَ قَ) بمعنى : أن الفترة الزمنية التي يستغرقها نطق حرفين متحركين متتالين هي بعينها الفترة الزمنية التي يستغرقها نطق الألف . " ينظر : أحكام التجويد للغوثاني (ص٦٦) .

هنا إنما هو في الفرعي [٨١ / أ] وهو ما يبنى على غيره ، وهو ما زيد فيه على الأصل أي : زيد فيه على حروف المدِّ .

وسبب الزيادة : همز أو سكون ، والهمز إمَّا يكون متقدِّماً نحو : ﴿ ءَادَمَ ﴾ (البقرة : ٣١) ، ﴿ وَءَامَنَ ﴾ (مريم : ٦٠) ، ﴿ ءَازَرَ ﴾ (الأنعام : ٧٤) ، على مذهب ورش في أحد الأوجه أو متأخراً ، وهما قسمان :

١- متصل الهمز المتأخر الذي هو سببُ المدِّ بكلمة نحو : ﴿ جَآءَ ﴾ (الأنعام : ٦١) و ﴿ شَآءَ ﴾ (البقرة : ٢٠) ، ويسمى متصلًا لاتصال سببه الذي هو الهمز بحرف المدِّ[1] .

٢- وقسمٌ يكون حرف المدِّ آخر الكلمة الأولى ، والهمز منفصلًا عنهما أول الثانية نحو : ﴿ بِمَآ أُنزِلَ ﴾ (البقرة : ٤) ، ﴿ وَقَالُوٓاْ ءَامَنَّا ﴾ (سبأ : ٥٢) ، و﴿ فِيٓ أَيۡدِيهِمۡ ﴾ (الأعراف : ١٤٩) .

وإن كان الهمز قبل حرف المدِّ وكان بعده سبب آخر يقتضي المدَّ إمَّا إدغاماً كـ ﴿ ءَآمِّينَ ٱلۡبَيۡتَ ٱلۡحَرَامَ ﴾ (المائدة : ٢) ، أو همز نحو : ﴿ وَجَآءُوٓ أَبَاهُمۡ ﴾ (يوسف : ١٦) ، مُدَّ .

توضيح : (أتى) إذا كانت بمعنى أعطى نحو : ﴿ وَلَقَدۡ ءَاتَيۡنَٰكَ ﴾ (الحجر : ٨٧) ﴿ ءَاتَتۡ أُكُلَهَا ﴾ (الكهف : ٣٣) ، فبالمد . وأتى بمعنى جاء وهو أما أن يكون معناه مستقلًا نحو : ﴿ لَأٓتِيَنَّهُم ﴾ (النساء : ٦٧) ، و ﴿ أَنَا۠ ءَاتِيكَ بِهِۦ ﴾ (النمل : ٣٩) ، فبالمد أو ماضياً نحو : ﴿ أَتَىٰٓ أَمۡرُ ٱللَّهِ ﴾ (النحل : ١) ، ﴿ أَتَيۡنَا طَآئِعِينَ ﴾ (فصلت : ١١) ، فلا يجوز إلا القصر للجميع وقد [٨١ / ب] نوَّع بعضهم المد

---

(١) قال الإمام المسعدي : " . . . إذا اجتمع الهمزة والسكون نحو : (شَاءَ) وقفاً فالسبب هو الهمز لا السكون لأن السكون طارئ على الهمزة هنا فلا يجوز القصر لأجل السكون العارض بل السكون مقوّ للهمز حينئذ مع بقاء المرات المتقدمة لا يقال تقويه السكون للهمز تخرجه لحالة من المراتب فيجب فيه الإشباع وإلا فلا فائدة من تقويته له لأنا نقول هو وإن كان مقوياً له لا يخرجه عن كونه مداً متصلًا . . . " ينظر : الفوائد المسعدية (ص١٠٢) .

إلى سبعة عشر نوعاً ، وبعضهم إلى ستة عشر نوعاً ، وقال الإمام الفاضل إبراهيم ابن الحكيم الشهير بالمتبولي[١] في شرحه على السخاوية للشيخ علم الدين السخاوي أن المد يتنوع إلى خمسة عشر نوعاً ، والذي اعتمده شيخنا - رحمه الله تعالى - العشرة فقط ، وقد نظمها بعضهم فقال :

الحجر والعدل والتمكين سعه وصل وفصل ورومٌ هكذا نقلا
وانظر إلى الفرق بالغ بنية بدلا فذلك عشرة ألقاب لقد كملا

الأول : مدُّ الحجر : وسمِّي مدّا الحجر فإنه يحجر بين الساكنين والمتحرك نحو : ﴿ ٱلضَّآلِّينَ ﴾ (الفاتحة : ٧) ، و ﴿ دَآبَّةٍ ﴾ (البقرة : ١٦٤) .

الثاني : مدُّ العدل : وسمِّي مدّا العدل لاعتدال النطق بالهمزة في نحو : ﴿ ءَأَنذَرْتَهُمْ ﴾ (البقرة : ٦) ، على قراءة من يمدّ بين الهمزتين .

الثالث : مدُّ التمكين : ويكون في نحو : ﴿ أُوْلَٰٓئِكَ ﴾ (البقرة : ٥) ، ﴿ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةِ ﴾ (البقرة : ١٦١) ، ﴿ وَٱلْقَآئِلِينَ ﴾ (الأحزاب : ١٨) ، والمدُّ إنما[٢] سمِّي بذلك لتمكن الصوت في المخرج لتحقق الهمزة ، واختلفوا في مدِّه [٨٢ / أ] فقال بعضهم : يمد أربع ألفات أو ثلاث ، والحادر[٣] من طريق ورش وحمزة ما [له إلا ثلاث][٤] ألفات فقط . وهذا هو المشهور الذي اعتمده شيخنا - رحمه الله تعالى - وقد قرأت بالثلاث ألفات فقط .

الرابع : مدُّ الأصل : ويكون في آخر الأفعال نحو : ﴿ جَآءَ ﴾ (الأنعام : ٦١) و ﴿ شَآءَ ﴾ (البقرة : ٢٠) ، لأن الألف والهمزة فيه أصليتان والخلاف فيه كما تقدَّم .

---

(١) لم أقف له على ترجمة رغم تكرار عملية البحث .

(٢) في الأصل : " اين " .

(٣) في الأصل المخطوط : " الحاذر " .

(٤) في الأصل المخطوط : " مالثلاث " .

الخامس : مدُّ الفصْل : نحو : ﴿ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ ﴾ (البقرة : ٤) ، ﴿ وَقَالُوٓاْ ءَامَنَّا ﴾ (سبأ : ٥٢) ، ﴿ وَفِيٓ أَنفُسِهِمْ ﴾ (فصلت : ٥٣) ، سمِّي به لكونه والبينة[1] والأصل .

السادس : مدُّ الروم : سمِّي بذلك لأنه يرُوم بالمدِّ الهمزة نحو : ﴿ هَٰٓأَنتُمْ ﴾ (آل عمران : ٦٦) .

السابع : مدُّ الفرق : نحو : ﴿ ءَآللَّهُ ﴾ (يونس : ٥٩) ، ﴿ ءَٱلذَّكَرَيْنِ ﴾ (الأنعام : ١٤٣) ، ﴿ ءَآلْـَٰٔنَ ﴾ (يونس : ٥١) ، سمِّي بذلك لكونه فارقاً بين ألف الاستفهام والخبر ، ومقداره مقدار ألف واحدة لحصول الفرق به فإن جاء بعده حرف مشدَّدٌ فإنه يمدُّ بمقدار ألف أخرى لتحفيف الحرف المشدد .

الثامن : مدُّ المبالغة : نحو : [٨٢ / ب] ﴿ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا ٱللَّهُ ﴾ (محمد : ١٩) ، سمِّي به لتحصُل المبالغة في نفي الآلهة غير الله بدليل قوله : ﴿ وَكَلِمَةُ ٱللَّهِ هِىَ ٱلْعُلْيَا ﴾ (التوبة : ٤٠) ، وبعضهم يمدُّ لفظة (الله) ويسمَّى هذا مدُّ التعظيم ومقداره مقدار ألفين .

التاسع : مدُّ البنية : ويكون في آخر الأسماء الممدودة نحو : ﴿ دُعَآءَ وَنِدَآءً ﴾ (البقرة : ١٧١) و ﴿ مَآءَ ﴾ (البقرة : ٢٢) ، ﴿ وَزَكَرِيَّا ﴾ (الأنعام : ٨٥) ، سمِّي به لأنها وضعت بالمد والخلاف فيه كالخلاف في مدِّ التمكين .

العاشر : مدُّ البدل : ويكون مبدلًا من الهمزة ك آدم وآمن سمِّي بذلك لإبداله من الهمزة ، وهي فاء الفعل ومقداره مقدار ألف وهو إشباع الحركة إلا في مذهب ورش فإنه فيه ثلاثة أوجه الطول والتوسط والقصر ، قال الإمام الشاطبي - رحمه الله تعالى -

إِذَا سَكَنَتْ فَاءَ مِنَ الْفِعْلِ هَمْزَةٌ فَوَرْشٌ يُرِيهَا حَرْفَ مَدٍّ مُبَدَّلاَ

[ثم قال :]

---

(١) كذا في الأصل المخطوط .

٧٠ـ فَلَازِمٌ إِن جَاءَ بَعْدَ حَرْفِ مَدْ
سَاكِنُ حَالَيْنِ وَبِالطُّولِ يُمَدْ

(**فلازم**) خبر مبتدأ محذوف أي : المد لازم .

(**إن جاء**) إن [٨٣ / أ] حرف شرط .

و (**جاء**) فعل شرط وفاعله (**ساكن**) .

و (**بعد**) حرف مد ظرفٌ لجاء وجزاء الشرط الاسمية السابقة ، وهي (فالمد لازمٌ) . و (**حالين**) منصوبٌ على الظرفيَّة من ساكن أي : في الحالين أي : حالَي الوقف والوصل .

(**وبالطول**) متعلق بقوله : (**يُمد**) وهو مبني للمفعول ، ونائب فاعله ضمير راجع إلى المدِّ .

أخذ يُبيِّن كل نوع من أنواع المدِّ مفصَّلا فأخبر أن المدَّ اللازم : هو الذي جاء ساكن لازم في الحالين في حالة الوصل والوقف .

اعلم أن الساكن الواقع بعد حرف المدِّ تارة يكون مدغماً ، وتارة يكون غير مدغم ، والمدغم على ضربين : إما واجب الإدغام نحو : ﴿ دَآبَّةٍ ﴾ ، و ﴿ ٱلطَّآمَّةُ ﴾ (النازعات : ٣٤) ، ﴿ ٱلصَّآخَّةُ ﴾ (عبس : ٣٣) ، و ﴿ ٱلضَّآلِّينَ ﴾ (الفاتحة : ٧) و ﴿ أَتُحَآجُّوٓنِّي ﴾ (الأنعام : ٨٠) ، و﴿ ءَآلذَّكَرَيْنِ ﴾ (الأنعام : ١٤٣) ، أو جائزه نحو : ﴿ إِنَّ كِتَٰبَ ٱلْأَبْرَارِ لَفِى عِلِّيِّينَ ﴾ (المطففين : ١٨) ، ﴿ إِنَّ ٱلْأَبْرَارَ لَفِى نَعِيمٍ ﴾ (المطففين : ٢٢) ، ﴿ نُصِيبُ بِرَحْمَتِنَا ﴾ (يوسف : ٥٦) ، على قراءة السوسي ﴿ وَلَا تَيَمَّمُوا۟ ﴾ (البقرة : ٢٦٧) .

واعلم أن أهل الأداء اتفقوا على إشباع المد الساكن اللازم في فواتح [٨٣ / ب] السور ، اختلفوا في قدر مدِّ غير الفواتح ، فمنهم من مد مقدار ألف ونصف كأبي عمرو وقالون وابن كثير ، وقيل : ورُبع ، ومنهم من هو عنده مقدار ألفين كالكسائي وابن عامر ، ومنهم من هو عنده ألفين ونصف كعاصم ، ومنهم من هو عنده ثلاث ألفات كحمزة وورش عن نافع ، وكل ذلك تقريب يضبط بالمشافهة .

سؤال قال الأديب الأستاذ أبو الحسن الحصري[١] :

سألتكم يا مقرئ الغرب كله وما لسؤال الحبر عن علمه بد
بحرفين مدّوا ذا وما المد أصله وذا لم يمدوه ومن أصله المد
وقد جمعا في كلمة مستبينة على مثلكم تخفى ومن مثلكم تبدو[٢]

هذا السؤال مبنيٌّ على أصل ورش واستثناء الواو من الأول فالحرف الذي مدّ وما أصل ورش مدُّه ألف (سوءات) لأن أصله في حرف المد الآتي بعد الهمزة التي قبلها ساكن غير ممدود القصر .

والذي لم يمدّوه وأصل ورش مدّه واوها ؛ لأن أصل ورش في حرف اللين المتصل [٨٤ / أ] بهمزة المدُّ .

الجواب للفقيه المقرئ الشاطبي - رضي الله عنه - ونفعنا به في الدارين :

عَجِبْتُ لأَهْلِ الْقَيْرَوَانِ وَمَا جَدُّوا[٣] لَدَى قَصْرِ سَوْءَاتٍ وَفِي هَمْزِهَا مَدُّوا
لِوَرْش وَمَدُّ اللِّينِ لِلْهَمْزِ أَصْلُهُ[٤] سِوَى مَشْرَعِ الثُّنْيَا إِذَا عَذُبَ الوِرْدُ

---

(١) علي بن عبد الغني أبو الحسن الفهري القيرواني الحصري ، أستاذ ماهر أديب حاذق ، صاحب القصيدة الرائية في قراءة نافع ، ولد سنة ثلاث وثمانين وستمائة ، وبرع في الفقه والأصول والعربية وأنواع العلوم ، وقرأ القراءات على الصائغ ، وسمع الشاطبية والرائية من سبط زيادة ، وقدم دمشق قاضياً سنة تسع وثلاثين وسبعمائة ، توفي بطنجة سنة (٤٨٨ هـ) . ينظر : الأعلام للزركلي (٤ / ٣٠٠) ، غاية النهاية في طبقات القراء (ج ١ / ٢٤٥ - ٢٤٦) .

(٢) هذا اللغز الشهير أسنده الحافظ السلفي من رواية عبد العزيز بن عبد الملك قال : أملى أبو الحسن الحصري القروي ، سائلًا قراء الأندلس والغرب . ينظر : القصيدة الحصرية في قراءة الإمام نافع (ص٢٢) ، فتح الوصيد شرح القصيد للسخاوي (١ / ١٨٧) .

(٣) في الأصل المخطوط : " حدوا " ، وتم تصحيح متن البيت عن طريق ما رواه علم الدين السخاوي تلميذ الشاطبي في فتح الوصيد . ينظر : فتح القصيد (١ / ١٨٧) .

(٤) قال السخاوي في فتح الوصيد : " أصله : يعني أصل ورش ، إلا ما استثناه نحو : ﴿مَوِيلًا﴾ (الكهف : ٥٨) و ﴿ الْمَوْؤُودَةُ ﴾ (التكوير : ٨) .

وَمَا بَعْدَ هَمْزٍ حَرْفُ مَدٍّ يَمُدُّهُ سِوَى مَا سكونٌ قَبْلَه مَا لَهُ مَدُّ[١]
وفي هَمْزِ سَوْءَاتٍ يمدّ وَقَبْلَهُ سُكونٌ بِلا مَدٍّ فَمِنْ أَيْنَ ذَا المدُّ[٢]

هذا تقرير السؤال وجوابه :

يَقُولُونَ عَيْنُ الجمْعِ فرعُ سُكُونِهَا فَذُو القَصْرِ بِالتَّحْرِيكِ الأَصْلِيِّ يُعْتَدُّ
ويُوجب مدّ الهمز هذَا بِعَينِه لأَنَّ الذي بَعْدَ المحرَّك ممتدُّ
وَلَوْلا لُزُومُ الوَاوِ قَلْبٌ[٣] لَحُرِكَتْ بِجَمْعٍ بِفَعْلاتٍ في الاسْمَا لَهُ عِقْدُ
وَتَحْرِيكُهَا وَاليا هُذَيْلٌ وَإِنْ فَشَا فَلَيْسَ لَهُ فِيمَا رَوَى قَارِئٌ عَدُّ
وَلِلْحُصْرِيِّ نَظْمُ السُّؤَالِ بِهَا وَكَمْ عَلَيْهِ اعْتِرَاضٌ حِينَ زَايَلَهُ الْجَدُّ
وَمَنْ يَعْنِ وَجْهَ اللهِ بِالعِلْمِ فَلْيُعَنْ عَلَيْهِ وَإِنْ عنَّى بِهِ خَانَهُ الجدُّ[٤]

ومعنى الأبيات مما تقدَّم [٨٤ / ب] وقوله : (وَلِلْحُصْرِيِّ نَظْمُ السُّؤَالِ) ويجوز أيضاً (نعم السؤال) .

وقوله : (**حِينَ فَارَقَهُ الْجَدُّ**) ويجوز أيضاً (حِينَ زَايَلَهُ الْجَدُّ) .

وقوله : (**وَفِي هَمْزِهَا مَدُّوا**) أي : للهمز .

وقوله : (**سِوَى مَشْرَعِ الثُّنْيَا**) أي : موضع الاستثناء .

وقوله : (**وَكَمْ عَلَيْهِ اعْتِرَاضٌ**) أي : يقول لا نسلم بالذي مدوه أصله القصر مطلقاً ، ولا نسلم بأن الذي قصره أصله المد مطلقاً ، ولا نسلم بأنهم قصروه جزماً .

وقوله : (**وَمَنْ يَعْنِ وَجْهَ اللهِ**) أي : يقصد بكلامه وجه الله تعالى فليساعد الطلبة

---

(١) يعني : والذي بعد همزٍ حرف مد يمده ، إلا أن يكون سكونٌ قبل الهمز ساكن غير حرف مد .

(٢) يعني : أن السائل قال بعد تقرير هذا الأصل لورش : كيف يمد بعد الهمز في (سوءات) ، وقد وقع قبل الهمز ساكن ليس بحرف مد .

(٣) في الأصل المخطوط : " قلبا" .

(٤) ينظر : فتح الوصيد شرح القصيد (١ / ١٨٧ - ١٨٨) .

عليه بتسهيله ، وإن أتعبهم في تحصيله ، بأن أغلقه عليهم فإنه نصيبه من الثواب .

٧١- وَوَاجِبٌ إِنْ جاءَ قَبْلَ هَمْزَةِ
مُتَّصِلًا إِنْ جُمِعَا بِكِلْمَةِ

(**وواجب**) خبر مبتدأ محذوف أي : المد واجب .

و (**إن**) حرف الشرط .

و (**جاء**) فعل الشرط ، وفاعله ضميرٌ راجع إلى حرف المد ، والجملة الخبرية السابقة جزاء الشرط .

و (**قبل همزة**) ظرف لجاء . و (**متصلاً**) حال [٨٥ / أ] من جاء .

و (**إن**) تعليل لقوله : (**متصلاً**) .

و (**جمعا**) مبني للمفعول تثنية ونائب ، فاعله ضمير راجعٌ إلى حرف المد والهمزة .

و (**بكلمة**) متعلق بجمعا .

يعني : أن المدَّ الواجب هو أن يكون حرف المد والهمزة مجتمعان معها في كلمة واحدة ، نحو : ﴿ جَآءَ ﴾ (الأنعام : ٦١) ، ﴿ وَأَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً ﴾ (البقرة : ٢٢) ، وقد تقدم أنه يسمَّى متصلًا وواجباً .

٧٢- وَجَائِزٌ إِذَا أَتَى مُنْفَصِلَا
أَو عَرَضَ السُّكُونُ وَقْفاً مُسْجَلَا

قوله : (**وجائز**) خبر مبتدأ محذوف أي : المد جائز .

و (**إذا**) حرف شرط .

و (**أتى**) جملة شرطية فاعله ضميرٌ راجع إلى حرف المد ، والجملة الخبرية السابقة جزاؤها . و (**منفصلاً**) حال من فاعل (**أتى**) .

و (**السكون**) فاعل (**عرض**) . قوله : (**وقفاً**) حال من عرض .

و (**مسجلاً**) صفة وقفاً .

أي : المد الجائز عنده قسمان :

أحدهما : هو الذي سببه همز منفصل عن حرف المد في أول الكلمة الأخرى ، كما تقدم .

والقسم الثاني : هو الذي سببه سكون عارض ، فكل من [٨٥ / ب] القسمين يجوز مده وقصره ، فالذي سببه همز منفصل يجوز فيه المد والقصر على مذهب القائل به ، والذي سببه سكون عارض يجوز فيه المد والتوسط والقصر .

تتمة

قول الناظم - رحمه الله تعالى - (**مسجلا**) أي : مطلقاً ، ومعناه سواء كان سكوناً محضاً أو إشماماً ، بخلاف الوقف بالروم فإنه كالوصل نحو : ﴿ نَسْتَعِينُ ﴾ (الفاتحة : ٥) ، ونحو : ﴿ ٱلرَّحِيمُ * مَٰلِكِ ﴾ (الفاتحة : ٣ - ٤) ، في قراءة أبي عمرو ، ونحوذلك .

وأما الوقف على ﴿ نَسْتَعِينُ ﴾ (الفاتحة : ٥) ففيها سبعة أوجه لجميع القراء ، المد والتوسط والقصر مع السكون ، ومثلها مع الإشمام ، وهو الإشارة بحركة آخر الكلمة الموقوف عليها بالشفتين من غير صوت هناك أصلا ، ويدرك الروم الأعمى والبصير ، ولا يدرك الإشمام إلا البصير فقط ، فهذه ستة أوجه والوجه وهو الروم .

توضيح يحتاج المقرئ له :

قوله تعالى : ﴿ فَقَالَ أَنۢبِـُٔونِى بِأَسْمَآءِ هَٰٓؤُلَآءِ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴾ (البقرة : ٣١) ، اجتمع هنا أربع مدَّات :

الأولى : (أَنْبِئُونِي) . [٨٦ / أ]

والثانية : (بِأَسْمَاءِ) .

والثالثة والرابعة : (هَؤُلاءِ إِن)

فالأول مد بدل والثاني مد متصل والثالث مد منفصل والرابع مخير لا متصل قطعاً ولا منفصل قطعاً عند من يقول بإسقاط إحدى الهمزتين .

فأما الأول فلورش فيه المد والتوسط والقصر ، وأما الثاني فبالمد للجميع ؛ لأنه

متصل ، وأما الثالث ففيه المد والقصر كما تقدم ، لأنه منفصل . وأما الرابع وهو ﴿ هَٰٓؤُلَآءِ إِن ﴾ (البقرة : ٣١) ، ففيه همزتان مكسورتان من كلمتين فقالون والبزي يسهلان الأولى مع المد والقصر ، وورش وقنبل يسهلان الثانية ويجعلانها حرف مد أيضاً ، وروي عن ورش أيضاً إبدال الثانية ياء خالصة خفيفة الكسر ، وأبو عمرو أسقط الأولى أو الثانية ، فمن قال بإسقاط الأولى مد وقصر ، ومن قال بإسقاط الثانية فبالمد فقط ، وباقي القراء يحققون الهمزتين ، وهم على مراتبهم في المد .

باب معرفة الوقوف[1]

٧٣- وَبَـعْـدَ تَجْـوِيـدِكَ لِلْحُـرُوفِ
لَابُـدَّ مِـنْ مَـعْـرِفَـــةِ الْوُقُـوفِ

٧٤- وَالْابِـتِـدَا وَهْـيَ تُـقْـسَـمُ إلـى
تَـام وَكَـافٍ وَحَـسَـن تـفـصَّـلا

(**وبعد**) ظرف لقوله (**لابُدَّ**) ، ومضاف إلى التجويد ، وهو مصدر مضاف إلى فاعله وهو كاف الخطاب .

و (**للحروف**) متعلق بالتجويد .

وقوله : (**من معرفة الوقوف**) متعلق بلابُدَّ .

(**والابتداء**) عطف على الوقوف . (**وهي**) مبتدأ راجع إلى الوقوف .

(**وتقسَمُ**) مبنيٌّ للمفعول ، ونائب فاعله ضمير الوقوف ، والجملة خبر المبتدأ وقوله متعلق (**بتقسم**) وكاف عطف على (**تام**) .

وكذلك (**كاف وحسن**) و (**تفصَّلا**) تميز من قوله (**تقسم**) هذا على ما في الكتاب .

وأما على ما في النسخة الأخرى قوله : (**إذن**) ظرف لتقسم .

و (**ثلاثة**) نصب على المفعولية من (**تقسم**) ، وحذف (**إلى**) لدلالة الحال .

و (تام) خبرٌ مبتدأ محذوف تقديره وهي ، أي : الأقسام الثلاثة تام وكاف وحسن ، والأخيران معطوفان كما عرفت .

أي : بعد ما تقدَّم من معرفة مخارج الحروف وصفاتها ، ومعرفة تجويدها وكيفية [٨٧ / أ] النطق بها ، شرع في معرفة الوقف والابتداء ، ونحن نبيِّن ذلك إن شاء الله تعالى ، فنقول :

الوقوف جمع وقف ، وجمعها الناظم - رحمه الله تعالى - باعتبار تَنوُّعِها ،

---

(١) [٨٦ / ب]

وأصلُ الوقف لغةً : الكف ، يقال : وقفت الشمس الفرس عن السَّير[١] ، إذا كفَّا عنه وأمسكا .

واصطلاحاً : هو قطع الكلمة عما بعدها أي : بتقدير أن يكون بعدها شئ ، وقولنا بسكتة طويلة ، مخرج للسكت .

ثم أخبر أن الوقف والابتداء ينقسم إلى ثلاثة أقسام :

١- وقفٌ تام .

٢- ووقفٌ كاف .

٣- ووقفٌ حسن .

عن أُبيٍّ بن كعب قال : أتينا رسول الله ﷺ فقال : إن الملك كان معي فقال : اقرأ فقرأ حتى وصل سبعة أحرف ، فقال : ليس منها إلا شافٍ كافٍ ، ما لم تختم آية عذاب برحمة ، أو تختم آية رحمة بعذاب "[٢] . قال المقرئ أبو عمرو : وهذا تعليمُ التام من رسول الله ﷺ ، عن جبريل عليه السلام ؛ إذ ظاهره دالٌ على أنه ينبغي أن يقطع على الآية [٨٧ / ب] التي فيها ذكر النار والعقاب ، وتوصل بما بعدها أيضاً إذا كان بعدها ذكر النار والعقاب ، وذلك نحو : قوله تعالى : ﴿ فَأُوْلَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِ ۖ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴾ (البقرة : ٨١) ، هنا الوقف ، ولا

---

(١) لو قال : أوقفت الشمس الفرس عن السير " لكان أولى .

(٢) أخرج أبو داود بسنده عَنْ أُبَيِّ بْنِ كَعْبٍ قَالَ : قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : " يَا أُبَيُّ إِنِّي أُقْرِئْتُ الْقُرْآنَ فَقِيلَ لِي عَلَى حَرْفٍ أَوْ حَرْفَيْنِ فَقَالَ الْمَلَكُ الَّذِي مَعِي قُلْ عَلَى حَرْفَيْنِ قُلْتُ عَلَى حَرْفَيْنِ فَقِيلَ لِي عَلَى حَرْفَيْنِ أَوْ ثَلَاثَةٍ فَقَالَ الْمَلَكُ الَّذِي مَعِي قُلْ عَلَى ثَلَاثَةٍ قُلْتُ عَلَى ثَلَاثَةٍ حَتَّى بَلَغَ سَبْعَةَ أَحْرُفٍ ثُمَّ قَالَ لَيْسَ مِنْهَا إِلَّا شَافٍ كَافٍ إِنْ قُلْتَ سَمِيعًا عَلِيمًا عَزِيزًا حَكِيمًا مَا لَمْ تُخْتِمْ آيَةَ عَذَابٍ بِرَحْمَةٍ أَوْ آيَةَ رَحْمَةٍ بِعَذَابٍ . " ينظر : سنن أبي داود (٤ / ٢٧٥) ، ح١٢٦٢ ، سنن النسائي (٤ / ١١) ، ح ٩٣١ ، مسند الإمام أحمد (٤١ / ٣٨٨) ، ١٩٥٢٩ ، السنن الكبرى للنسائي (٥ / ٥) ، ح٧٩٨٥ ، المعجم الأوسط للطبراني (١٣ / ٢٩٠) ، ٦٢١٢ ، دلائل النبوة للبيهقي (٦ / ٣٨٧) ، ح٢٤٤٠ ، صحيح ابن حبان (٣/ ٤٦٩) ، ح٧٣٨ ، مشكل الآثار للطحاوي (٧ / ١٣٠) ، ح٢٦٣٨ ، المعجم الكبير للطبراني (١٥ / ٧٤) ، ح١٦٧٣٠ .

يجوز أن يوصل بقوله : ﴿ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ ﴾ (البقرة : ٨٢) ، ويقطع على ذلك ويختم الآية .

﴿ وَكَذَٰلِكَ حَقَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ عَلَى ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا۟ أَنَّهُمْ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِ ﴾ (غافر : ٦) ، ولا يجوز أن يوصل ذلك بقوله : ﴿ ٱلَّذِينَ يَحْمِلُونَ ٱلْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُۥ ﴾ (غافر : ٧) ، ويقطع عليه ويجعل خاتماً للآية .

ومثله ﴿ يُدْخِلُ مَن يَشَآءُ فِى رَحْمَتِهِۦ ﴾ (الشورى : ٨) ، هنا الوقف ولا يجوز أن يوصل بقوله : ﴿ وَٱلظَّٰلِمُونَ ﴾ (الشورى : ٨) ويقطع على ذلك ، وكذلك ما أشبهه .

ومما يُبيِّن ذلك ويوضحه ما روي تميم الطائي عن عدي بن حاتم قال : جاء رجلان إلى رسول الله ﷺ ، فتشهد أحدهما فقال : من يطع الله ورسوله فقد رشد ومَن يعصيهما : فقال رسول الله ﷺ : " قُم أو اذهب ، بئس الخطيب أنت " قال أبو عمرو : ففي هذا الخبر أذانٌ [٨٨ / أ] بكراهية القطع على المستبشع من اللفظ المتعلق بما يُبين حقيقته ، ويدل على المراد منه ، لأنه عليه السَّلام ، إنما أقام الخطيب لما قطع على ما يقبُح ، إذ جمع بقطعه بين حال مَن أطاع ومَن عصى ، ولم يفصل بين ذلك ، وإنما كان ينبغي له أن يقطع على قوله : " فقد رشد " ثم يستأنف ما بعد ذلك ، أو يصل كلامه إلى آخره ، فيقول : " ومن يعصيهما فقد غوى " . وإذا كان مثل هذا مكروهاً مستبشعاً في الكلام الجاري بين المخلوقين فهو في كتاب الله - عز وجل - الذي هو كلام رب العالمين أشد كراهة واستبشاعاً وأحق وأولى أن يُتجنّب .

واعلم أن الناظم - رحمه الله تعالى - أشار إليه في صدر كتابه جعل هذه الأرجوزة مبنية على ثلاثة أمور :

١- التجويد .

٢- والوقوف .

٣- ورسوم المصحف .

ثم لمَّا فرغ من التجويد شرع في بيان الوقوف فقال : لابد بعد معرفة تجويد

الحروف من معرفة الوقوف والابتداء ، ثم ذَكَرَ أن الوقوف تنقسم إلى ثلاثة [٨٨ / ب] أقسام :

١. وقفٌ تام .

٢. ووقفٌ كاف .

٣. ووقفٌ حسن .

٧٥- وَهْيَ لِمَا تَمَّ فَإِنْ لَّمْ يُوجَدِ
تَعَلُّقٌ أَوْ كَانَ مَعْنىً فَابْتَدي

٧٦- فَالتَّامُ فَالْكَافِي وَلَفْظاً فَامْنَعَنْ
إِلَّا رُؤُوسَ الآي جَوِّزْ فَالحَسَنْ

(**وهي**) مبتدأ راجع إلى الوقوف وخبر المبتدأ قوله : (**فالتام والكافي**) في أول البيت الثاني . و (**لما**) متعلق بمقدر وهو حال من المبتدأ أي : الوقوف كائناً . (**لما تمَّ**) وما فيما تمَّ موصولة ، وصلته (**تمَّ**) وفاعل تمَّ ضمير عائد إلى (**ما**) . و (**ما**) عبارة من اللفظ أي : الوقوف مختصة للفظ (**تمَّ**) مطلقاً سواء تمَّ لفظاً أو معنى .

ثم يقسم ذلك التمام إلى هذين ، وهو قوله : (**فإن لم يوجد تعلق**) وهذه جملة شرطية ونائب فاعل يوجد التعلق .

قوله : (**أو كان**) عطف على (**لم يوجد**) ، واسم كان ضمير راجعٌ إلى (**تعلق**) .

وقوله : (**معنى**) خبر كان .

قوله : (**فابتدي**) أمرٌ حذف الهمزة من آخره ، ثم أشبع الدَّال للوزن ، أي : فابتدئ بما بعده وهذا عطف على [٨٩ / أ] مقدَّر أي : قف على ما تم فابتدي بما بعده .

وقوله : (**فابتدي**) جملة معترضة بين الشرطين أعني قوله (**فإن لم يوجد تعلق**) .

وقوله : (**أو كان معنىً**) وبين جزائها أعني قوله : (**فالتام فالكافي**) .

فقوله (**فالتام**) خبر مبتدأ محذوف أي : هو التام أي : هذا الوقف هو التام ، وكذا قوله (**فالكافي**) وهما جزاء الشرطين المذكورين .

وقوله : (**ولفظاً**) عطف على قوله : (**معنىً**) أي : إن كان لفظاً ، وهذه جملة شرطية أخرى جزاؤه قوله : (**فالحسن**) في آخر البيت .

وقوله : (**فامنعن**) كقوله (**فابتدي**) جملة معترضة بقرينة كونه مقابل ابتدئ ، ومفعول (**فامنعن**) محذوف أي : امنع الابتداء بما بعده بل ابتدئ عما قبله .

قوله : (**إلا رءوس الآي جوِّز**) استثناء من قوله (**فامنعن**) .

و (**جوِّز**) أمرٌ منصوبه (**رءوس الآي**) ، والجملة مستثنى منه .

اعلم أن الوقف ينقسم على ثلاثة أقسام :

١. تام .

٢. وكاف .

٣. وحسن .

وإليه أشار بقوله : (**وهي تقسم إذن ثلاثة تام وكاف وحسن**) في البيت السابق [٨٩ / ب] لأنه لا يخلو إما أن لا يتعلق ما قبله بما بعده لا لفظاً ولا معنى فالتام ، وهذا هو الوقف الأول .

الثاني : إما أن يتعلق بما بعده معنى لا لفظاً فالكافي .

والثالث : أن يتعلق بما بعده لفظاً لا معنى فهو الوقف الحسن .

والوقف لغة : الكف .

واصطلاحاً : قطع الكلمة عما بعدها بسكتة طويلة فإن لم يكن بعدها شئ سمي ذلك قطعاً .

وسمي الوقف التام تامّاً لتمام اللفظ وانقطاع ما بعده عنه .

وسمي الوقف الكافي كافياً للاكتفاء بالوقف عليه ، والابتداء بما بعده .

وسمي الوقف الحسن حسناً لحسن الوقف عليه والابتداء بما بعده ، فالأول والثاني يوقف عليهما وإلى ذلك أشار بقوله : (فابتدي) وذلك عند تمام القصص وأكثر ما يكون موجوداً في الفواصل ورءوس الآي كقوله : ﴿ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴾ (البقرة : ٥) ، والابتداء بقوله تعالى : ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ﴾ (البقرة : ٦) .

[وكذا الوقف على قوله تعالى] : ﴿ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴾ (البقرة : ٢٩) ، والابتداء بعده بقوله تعالى : ﴿ وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَٰٓئِكَةِ ﴾ (البقرة : ٣٠) .

وكذلك : ﴿ وَأَفْـِٔدَتُهُمْ هَوَآءٌ ﴾ (إبراهيم : ٤٣) ، [٩٠ / أ] والابتداء بقوله : ﴿ وَأَنذِرِ ٱلنَّاسَ ﴾ (إبراهيم : ٤٤) .

وكذلك : ﴿ وَلَوْ أَلْقَىٰ مَعَاذِيرَهُۥ ﴾ (القيامة : ١٥) ، والابتداء بقوله تعالى : ﴿ لَا تُحَرِّكْ بِهِۦ لِسَانَكَ ﴾ (القيامة : ١٦) .

وقد يوجد قبل انقضاء الفاصلة بكلمة كقوله تعالى : ﴿ وَجَعَلُوٓاْ أَعِزَّةَ أَهْلِهَآ أَذِلَّةً ﴾ (النمل : ٣٤) ، والابتداء بقوله تعالى : ﴿ وَكَذَٰلِكَ يَفْعَلُونَ ﴾ (النمل : ٣٤) ، إذ قوله : (أَذِلَّةً) ، هو آخر كلام بلقيس ، و (يَفْعَلُونَ) هو رأس الآية .

وقد يوجد بعد انقضائها نحو : ﴿ وَإِنَّكُمْ لَتَمُرُّونَ عَلَيْهِم مُّصْبِحِينَ ﴾ (الصافات : ١٣٧) ﴿ وَبِٱلَّيْلِ ﴾ (الصافات : ١٣٨) .

وكذلك ﴿ يَتَّكِـُٔونَ ﴾ (الزخرف : ٣٤) ، وتمام الكلام ﴿ وَزُخْرُفًا ﴾ (الزخرف : ٣٥) ؛ لأنه معطوف على ﴿ سُقُفًا ﴾ (الزخرف : ٣٣) .

وأما التعلق من جهة المعنى دون اللفظ وهو الكافي نحو : ﴿ لَا رَيْبَ فِيهِ ﴾ (البقرة : ٢) ، والابتداء بـ ﴿ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ ﴾ (البقرة : ٢) .

والوقف على ﴿ هُمْ يُوقِنُونَ ﴾ (البقرة : ٤) ، والابتداء بـ ﴿ أُوْلَٰٓئِكَ عَلَىٰ هُدًى ﴾ (البقرة : ٥) هذا إذا لم يتعلق ما قبله بما بعده لفظاً ، أما إذا تعلق فالوقف حسن ولا يجوز الابتداء بما بعده إلا إذا كان رأس آية وإليه أشار بقوله : (إِلَّا رُؤُوسَ الآيِ جَوِّزْ فَالحَسَنْ) ، أي : إذا وجد تعلق لفظاً فامنع الابتداء بما بعده في كل موضع [٩٠ / ب] إلا في رءوس الآي ففيها جوز الابتداء بما بعده ، فالوقف يسمى حسناً .

وأما أمثلة الوقف الحسن كقوله تعالى : ﴿ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ﴾ (الفاتحة : ٢) ، يحسن الوقف عليه لأن المعنى مفهوم ، ولا يحسن الابتداء بما بعده لكونه تابعاً لما قبله .

توضيح

الوقف على رءوس الآي سنة ثابتة عن النبي ﷺ لما روي عن النبي ﷺ كان إذا

قرأ قطع قراءته آية آية يقول : ﴿ بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴾ (الفاتحة : ١) ثم يقف ، ثم يقول : ﴿ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾ (الفاتحة : ٢) ، ثم يقف ، ثم يقول : ﴿ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴾ (الفاتحة : ٣) ، ثم يقف[١] ، وهذا حديث حسن رواه المشايخ المحدثون[٢] ، ولهذا الحديث طرقٌ كثيرةٌ يقوِّي بعضها بعضاً .

٧٧- وَغَيْرُ مَا تَمَّ قَبِيحٌ وَلَهُ
يُوقَفُ مُضْطَرًّا وَيُبْدَا قَبْلَهُ

(**وغير**) مبتدأ مضاف إلى جملة (**ما تمَّ**) .
و (**ما**) موصولة و (**تمَّ**) صلته ، وفاعل (**تمَّ**) راجع إلى الموصول .
و (**قبيح**) خبر المبتدأ ، (**وله**) خبر مقدم . و (**الوقف**) مبتدأ مؤخر .

---

(١) وهذا سياق الخبر كاملًا كما جاء على لسان الناظم في مصنفه التمهيد في علم التجويد قال : " أخبرنا الشيخ الجليل أبو حفص عمر بن حسن بن أميلة المزي ، قال : أنبأنا أبو الحسن علي بن أحمد بن البخاري ، قال : أنبأنا أبو الفتح عبد الملك بن أبي القاسم الكروخي ، قال : أنبأنا أبو نصر عبد العزيز بن محمد الترياقي ، و أبو عامر محمود بن القاسم الأزدي ، و أبو بكر أحمد بن عبد الصمد الفورخي ، قالوا : أنبأنا أبو محمد عبد الجبار بن محمد الجراحي ، أنبأنا أبو العباس محمد بن أحمد المحبوبي ، عن أبي عيسى الترمذي ، أنبأنا علي بن حجر ، أنبأنا يحيى بن سعيد الأموي ، عن ابن جريح ، عن ابن أبي مليكة ، عن أم سلمة ، قالت : كان النبي - ﷺ - يقطع قراءاته ، يقول الحمد لله رب العالمين ثم يقف ، ثم يقول : الرحمن الرحيم . ثم يقف . قالوا : وهذا دليل على جواز القطع على الحسن في الفواصل ، لأن هذا متعلق بما قبله وما بعده لفظاً ومعنى . " ينظر : التمهيد في علم التجويد (ص ١٢٤ - ١٢٥) .

(٢) ذكره الحافظ ابن الجزري في النشر وقال عنه : " رواه أبو داود ساكتاً عليه ، والترمذي وأحمد ، وأبو عبيدة وغيرهم وهو حديث حسن وسنده صحيح " . ينظر : النشر (١ / ١٨٢ - ١٨٣) ، سنن الترمذي (١٠ / ١٧٢) ، ح ٢٨٥١ ، المستدرك على الصحيحين (٧ / ٣٧) ، ح٢٨٦٣ ، قال الحاكم فيه عن هذا الحديث : " هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ، ولم يخرجاه " وله شاهد بإسناد صحيح على شرطهما ، عن أبي هريرة " . وقال عنه الألباني : " (صحيح) انظر حديث رقم : ٥٠٠٠ في صحيح الجامع . " ينظر : صحيح وضعيف الجامع الصغير (١٩ / ٢٧٨) .

و (**مضطراً**) حال من الوقف .

(**ويبدأ**) فعل وفاعله [٩١ / أ] ضمير راجع إلى القارئ .

و (**قبله**) ظرف ليبدأ ، و الضمير راجعٌ إلى موضع الوقف أي : يبدأ من كلمة التي وقف عليها .

أي : وغير الذي لم يتم لا من جهة اللفظ ولا من جهة المعنى ، والوقف عليه قبيح ، ويسمَّى بذلك لعدم تمام اللفظ والمعنى وبشاعة اللفظ بدون ذكر متعلقه فلا يوقف على :

١- المضاف دون المضاف إليه .

٢- ولا على الموصوف دون الصفة .

٣- ولا على المعطوف عليه دون المعطوف .

٤- ولا على الرافع دون مرفوعه .

٥- ولا على الناصب دون منصوبه .

٦- ولا على الجار دون مجروره .

٧- ولا على الجازم دون مجزومه .

٨- ولا على إنَّ وأخواتها دون اسمها ، ولا على اسمها دون خبرها .

٩- وكذا كان وأخواتها .

١٠- وعلى صاحب الحال دونها .

١١- ولا على الموصولات دون صلاتها .

١٢- وكذا المستثنى منه دون المستثنى .

١٣- ولا على الشرط والقسم دون جوابهما .

وكذا سائر الكلام المرتبط بعضه ببعض إذا كان لا يعلم معناه ، ولا يفهم إلا بذكر ذلك البعض الآخر ، فكل ذلك [٩١ / ب] لا يوقف عليه إلا حالة الاضطرار ، وذلك كضيق النفس والعيِّ .

وكذلك يوقف لاختيار الرسم هل الحرف ثابت أو محذوف؟ وهل التاء مجرورة

أو مربوطة؟ إلى غير ذلك من الفوائد بسبب الوقف عليه .

أمثلة ذلك :

١- فلا يقف على قوله تعالى : ﴿ ٱلْحَمْدُ ﴾ (الفاتحة : ٢) ، ويبتدئ ﴿ لِلَّهِ ﴾ (الفاتحة : ٢) .

٢- ولا على : ﴿ رَبِّ ﴾ (الفاتحة : ٢) ، ويبتدئ ﴿ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾ (الفاتحة : ٢) .

٣- ولا على : ﴿ مٰلِكِ ﴾ (الفاتحة : ٤) ، ويبتدئ ﴿ يَوْمِ ٱلدِّينِ ﴾ (الفاتحة : ٤) .

٤- ولا على : ﴿ ٱهْدِنَا ﴾ (الفاتحة : ٦) ، ويبتدئ ﴿ ٱلصِّرَٰطَ ﴾ (الفاتحة : ٦) .

٥- ولا على : ﴿ صِرَٰطَ ﴾ (الفاتحة : ٧) ، ويبتدئ ﴿ ٱلَّذِينَ ﴾ (الفاتحة : ٧) ، دون ﴿ أَنْعَمْتَ ﴾ (الفاتحة : ٧) .

٦- ولا على : ﴿ إِنَّ ﴾ (البقرة : ٦) ويبتدئ ﴿ ٱلَّذِينَ ﴾ (البقرة : ٦) .

٧- وعلى : ﴿ ٱلَّذِينَ ﴾ (البقرة : ٦) ، ويبتدئ ﴿ كَفَرُوا۟ ﴾ (البقرة : ٦) .

٨- ولا على : ﴿ عَلَىٰ ﴾ (البقرة : ٧) ويبتدئ ﴿ قُلُوبِهِمْ ﴾ (البقرة : ٧) .

٩- ولا على : ﴿ وَمِنَ ﴾ (البقرة : ٨) ويبتدئ ﴿ ٱلنَّاسِ ﴾ (البقرة : ٨) .

فالوقف على هذا ومثله كله قبيح ، وأقبح منه الوقف على :

١- قوله تعالى : ﴿ لَّقَدْ سَمِعَ ٱللَّهُ قَوْلَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓا۟ ﴾ (آل عمران : ١٨١) ، ويبتدئ ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ فَقِيرٌ وَنَحْنُ أَغْنِيَآءُ ﴾ (آل عمران : ١٨١) .

٢- وقوله تعالى : ﴿ فَبَعَثَ ﴾ (المائدة : ٣١) ، ويبتدئ ﴿ ٱللَّهُ غُرَابًا ﴾ (المائدة : ٣١) .

٣- وقوله تعالى : ﴿ لِلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِٱلْءَاخِرَةِ مَثَلُ ٱلسَّوْءِ ﴾ (النحل : ٦٠) ، ويبتدئ ﴿ وَلِلَّهِ ﴾ (النحل : ٦٠) .

٤- و ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَسْتَحْىِۦٓ ﴾ (البقرة : ٢٦) .

٥- و ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهْدِى ﴾ (المائدة : ٥١) ، [٩٢ / أ] وشبهه لأن المعنى يفسد بفصل ذلك مما بعده من انقطاع نفسه على ذلك ، ويجب عليه أن يرجع إلى ما قبله

ويفصل الكلام بعضه ببعض فإن لم يفعل ثَمَّ وكان ذلك من الحظر العظيم الذي لو تعمده متعمد يخرج بذلك من دين الإسلام لكون ذلك افتراءً على الله - عز وجل - .

٧٨- وَلَيسَ في الْقُرْآنِ مِنْ وَقْفٍ يَجِبْ
وَلَا حَـرَامٍ غَـيْـرِ مَـالَهُ سَـبَـبْ

اسم (**ليس**) قوله (**من وقف**) .

و (**في القرآن**) خبره .

و (**يجب**) صفة (**وقف**) .

(**ولا حرام**) عطف على (**يجب**) فيكون صفة (**من وقف**) أيضاً فيجوز فيه الرفع حملًا على محلة ، ويجوز الجر حملًا على لفظه ؛ لأن لفظ وقف مجرور .

فقوله : (**غير**) صفة (**حرام**) فيجوز فيه الرفع والجر ، و (**غير**) أضيف إلى جملة بعده ، وهي قوله : (**ما له سبب**) .

(**ما**) موصولة . و (**سبب**) مبتدأ ، و (**له**) خبر مقدم عليه ، وضمير (**له**) راجع إلى الموصول ، والجملة صلة (**ما**) ، أي : ليس في القرآن العظيم من وقف واجب يأثم القارئ [٩٢ / ب] بترك الوقف عليه ، ولا وقف حرام يحرم على القارئ [الوقف عليه من غير سبب لذلك فإن الوصل والوقف] جائزان إلا من سبب يوجب ذلك ، كما في التعمد على الوقف ﴿ وَمَا مِنْ إِلَٰهٍ ﴾ (آل عمران : ٦٢) ، وعلى ﴿ إِنِّي كَفَرْتُ ﴾ (إبراهيم : ٢٢) وأمثال ذلك يحرم إذ لا يصدر هذا عن المسلم الواقف على معناه ، وأمَّا إذا لم يقصد فلا يحرم .

وقول الناظم : (**وجب**) بلفظ الماضي هي النسخة التي ضبطوها عنه آخراً ، وفي النسخ القديمة الشائعة بصيغة المستقبل ، والأول أحسن والثاني جائز .

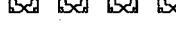

باب معرفة ما رسم

٧٩- وَاعرِفْ لِمَقْطُوعٍ وَمَوْصُولٍ وَتَا
فِى مُصْحَفِ الإِمامِ فِيمَا قَدْ أَتَى

(**واعرف**) أمرٌ منصوبه (**مقطوع**) .

واللام في (**لمقطوع**) كما في قوله تعالى : ﴿ وَنَضَعُ ٱلْمَوَٰزِينَ ٱلْقِسْطَ لِيَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ ﴾ (الأنبياء : ٤٧) ، أي : يوم القيامة . (**وموصول**) عطف على (**مقطوع**) .

وكذلك (**تاء**) ، و (**ما**) في قوله : (**فيما**) موصولة .

و (**قد أتى**) صلتهُ ، وضمير (**أتى**) راجع إلى (**ما**) .

وقوله : (**في مصحف الإمام**) متعلق بأتى .

أي : واعرف أيها القارئ - وفَّقك [٩٣ / أ] الله تعالى - حكمَ المقطوع والموصول في القرآن العظيم[(١)] .

المقطوع والموصول ما يكتب من الكلمات موصولًا بعضها ببعض أو مفصولًا عنه ، ومعنى قطع الحرف رسمه بتقديره في آخر الكلمة ، ومعنى وصله أن يكتب بتقديره في وسط الكلمة .

قوله : (**وتا**) أراد به تاء التأنيث التي تكتب تاء مجرورة لا هاء مربوطة ، ورسم ذلك كله في مصحف الإمام[(٢)] ، وهو المصحف الذي اتخذه أمير المؤمنين عثمان عنده لنفسه دون المصاحف التي[(٣)] سيرها إلى الأقاليم كما

---

(١) من شروط قبول القراءة الصحيحة ، موافقة رسم المصحف العثماني كما صرح بذلك الحافظ ابن الجزري في طيبة النشر .

(٢) عقد ابن أبي داود السجستاني (ت ٣١٦ هـ) في كتابه المصاحف باباً بعنوان : " بَابُ اتِّفَاقِ النَّاسِ مَعَ عُثْمَانَ عَلَى جَمْعِ الْمَصَاحِفِ " . سرد فيه بعض الروايات التي يستدل بفحواها أنه كان إجماعاً من الصحابة . ينظر : المصاحف لابن أبي داود (١ / ١٦) .

(٣) في الأصل المخطوط : " الذي " .

تقدم ذلك أول المقدمة .

٨٠ـ فَاقْطَعْ بعَشْرِ كَلِمَاتٍ أَنْ لَّا
مَـعْ مَـلْجَـإٍ وَلَا إِلَـهَ إِلَّا

(**فاقطع**) أمرٌ منصوبه (**أن لا**) .

وقوله : (**بعشر**) متعلق باقطع مضاف إلى كلمات . و (**مع**) ظرف لمقدر هو حال من قوله : لا إله إلا الله . اسم (**لا**) وخبره محذوف وهو موجود[١] ، وإلا الله استثناء .

وكلمة (**لا إله**) كخمسة عشر عند الأخفش[٢] ، والمبرِّد[٣] فيكون (**لا**) لنفي الجنس .

و (**إله**) منصوب المحل على [أنها] اسمها ، وعند الزجاج[٤] أن حركة اسمها

---

(١) أي : لا إله بحق موجود إلا الله .

(٢) الأخفش : هو سعيد بن مسعدة ، أبو الحسن الأخفش : شيخ المدرسة البصرية بعد سيبويه ، وواحد من أحذق أصحابه ، وعن طريقه وصل إلينا كتاب سيبويه ، وهو أحذق أصحاب سيبويه وهو أسن منه فيما يروى ، ولقى من لقيه سيبويه من العلماء والطريق إلى كتاب سيبويه الأخفش ، وكان أبو العباس ثعلب يفضل الأخفش ويقول : كان أوسع الناس علماً وله كتب كثيرة في النحو والعروض والقوافي . منها : المسائل ، ومعاني القرآن وقال أبو العباس أحمد بن يحيى : مات الأخفش بعد الفراء ومات الفراء سنة سبع ومائتين بعد دخول المأمون العراق بثلاث سنين .
ينظر : أخبار النحويين (١ / ٧) .

(٣) المبرِّد : هو محمد بن يزيد أبو العباس المبرِّد ، إمام في العربية ببغداد في زمنه ، وأحد شيوخ المدرسة البصرية وأحد أئمة الأدب والأخبار مولده بالبصرة ، له مؤلفات كثيرة في اللغة والأدب والنحو كالمقتضب ، والكامل وغيرها توفي ببغداد (٢٨٥ هـ) . ينظر : غاية النهاية (٢ / ٢٨٠) الأعلام (٧ / ١٤٤) .

(٤) الزجاج هو إبراهيم بن السري بن سهل ، أبو إسحاق الزجاج : عالم بالنحو واللغة . كان في فتوته يخرط الزجاج ومال إلى النحو فعلمه المبرد . حكى عنه أبو محمد بن دستوريه قال : كنت أخرط الزجاج فاشتهيت النحو ، فلزمت المبرد ، وكان لا يعلم مجاناً ، فقال لي : أي شيء صنعتك ؟ قلت : زجاج ، وكسبي كل يوم درهم ونصف من كتبه (معاني القرآن) و (الاشتقاق) و (خلق الإنسان) و (الآمالي) في الأدب واللغة ، و (فعلت وأفعلت) في تصريف الألفاظ =

[٩٣ / ب] إعرابية فيكون منصوباً لفظاً ، وعدم التنوين لا ينافيها فإنه ليس من لوازم الاسم والإعراب فيجوز انفكاكه عنه .

وعند البعض أنها لا تعمل فيه أصلًا بل هو وحده مرفوع المحل على أنه مبتدأ ، وأما خبرها فمحذوف بالاتفاق أي : لا إله موجود ويكثر حذفه ، وأمَّا بنو تميم فهم يحذفون خبرها مطلقاً ، وقيل : إذا كان عاماً كما في هذا القول ، و (إلا) حرف استثناء ، والمستثنى مرفوع على أنه بدل من محل اسم لا ، وتعريف البدل يصدق عليه ؛ لأنه المقصود في نسبة الوجود بشهادة المقام ، فإن قلت : كيف نسب الوجود المنفي إليه؟ قلنا : الكلام في نسبة الوجود في نفسه ، والنفي والإثبات عارضان ، وأيضاً يجوز النصب في المستثنى على التشبيه بالمفعول لكن الرفع على البدل هو المختار ؛ لأن هذا كلام تام غير موجب كما في ﴿ مَّا فَعَلُوهُ إِلَّا قَلِيلٌ مِّنْهُمْ ﴾ (النساء : ٦٦) ، و ﴿ إِلَّا قَلِيلًا ﴾ (البقرة : ٢٤٦) .

اعلم أن المصاحف اتفقت على قطع النون الساكنة للاسم والفعل في عشرة مواضع ، نصَّ عليها الناظم - رحمه الله تعالى - [٩٤ / أ] الأول : في التوبة قوله : ﴿ وَظَنُّوٓاْ أَن لَّا مَلْجَأَ مِنَ ٱللَّهِ ﴾ (التوبة : ١١٨) ، الثاني والثالث : في سورة هود عليه السلام ، قوله تعالى : ﴿ وَأَن لَّآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ۖ فَهَلْ أَنتُم مُّسْلِمُونَ ﴾ (هود : ١٤) ، وقوله تعالى في قصة نوح : ﴿ أَن لَّا تَعْبُدُوٓاْ إِلَّا ٱللَّهَ ۖ إِنِّيٓ أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ أَلِيمٍ ﴾ (هود : ٢٦) ، وأما الأول منها أي : من سورة هود فموصول باتفاق .

وهي قوله تعالى : ﴿ أَلَّا تَعْبُدُوٓاْ إِلَّا ٱللَّهَ ۚ إِنَّنِي لَكُم مِّنْهُ نَذِيرٌ وَبَشِيرٌ ﴾ (هود : ٢) ، لا الذي في سورة الأنبياء في قوله تعالى : ﴿ فَنَادَىٰ فِي ٱلظُّلُمَٰتِ أَن لَّآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنتَ ﴾ (الأنبياء : ٨٧) ، فإنه مختلف فيه ، وكان ينبغي للناظم أن يشير إليه في المقدِّمة لأجل الاختلاف .

= و (المثلث - خ) في اللغة ، مهيأ للنشر في بغداد ، و (إعراب القرآن) ثلاثة أجزاء ، ولد ومات في بغداد . سنة (٣١١ هـ) . ينظر : تاريخ الإسلام للذهبي (٥ / ٣٧٤) ، الأعلام (١ / ٤٠) .

٨١ـ وَتَعْبُدُوا يَاسِينَ ثَانِي هُودَ لَا
يُشْرِكْنَ تُشْرِكْ يَدْخُلَنْ تَعْلوا عَلَى

(**وتعبدوا**) عطف على (**ملجأ**) ، أي : اقطع أن لا مع تعبدوا .

(**يس**) ظرف لقوله : (أن لا تعبدوا) أي : في سورة يس .

وكذا (**ثاني هود**) ظرف له أيضاً .

وقوله : (لا يشركن ، وتشرك ، ويدخلن ، وتعلوا على) معطوفات على ما تعبدوا أي : أن لا [٩٤/ ب] يشركن ، وأن لا تشرك ، وأن لا يدخلن ، وأن لا تعلوا على .

الموضع الرابع : في يس ، قوله تعالى : ﴿ أَن لَّا تَعْبُدُوا۟ ٱلشَّيْطَٰنَ ﴾ (يس : ٦٠) . وقوله : (**ثاني هود**) تقدَّم قريباً .

الموضع الخامس : في الممتحنة ، قوله تعالى : ﴿ أَن لَّا يُشْرِكْنَ بِٱللَّهِ شَيْـًٔا ﴾ (الممتحنة : ١٢) .

الموضع السادس : في سورة الحج ، قوله تعالى : ﴿ أَن لَّا تُشْرِكْ بِى شَيْـًٔا ﴾ (الحج : ٢٦) .

الموضع السابع : في سورة (ن) ، قوله تعالى : ﴿ أَن لَّا يَدْخُلَنَّهَا ٱلْيَوْمَ عَلَيْكُم مِّسْكِينٌ ﴾ (القلم : ٢٤) .

الموضع الثامن : في سورة الدخان ، قوله تعالى : ﴿ وَأَن لَّا تَعْلُوا۟ عَلَى ٱللَّهِ ﴾ (الدخان : ١٩) ، وإنما قيَّد (تعلوا) (بعلى) احترازاً عن الذي في سورة النمل فإنه موصول وهو قوله تعالى : ﴿ وَإِنَّهُۥ بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴾ (النمل : ٣٠) ﴿ أَلَّا تَعْلُوا۟ عَلَىَّ ﴾ (النمل : ٣١) .

٨٢ـ أَن لَّا يَقُولُوا لَا أَقُولَ إِنَّ مَا
بِالرَّعْدِ وَالمَفْتُوحَ صِلْ وَعَن مَّا

قوله (**أن لا يقولوا**) عطف على ما سبق .

وكرَّر (**أن لا**) هاهنا لطول العهد .

وقوله : (**أن لا أقول**) عطف على (**أن لا يقولوا**) بحسب المعنى فتقديره (**أن لا أقول**) وإنما ذكر (**لا**) وحذف (**أن**) للوزن ، لكن بجعل (**لا أقول**) منصوباً ؛ [٩٥ / أ] ليدلَّ على تقديره (**أن**) .

قوله : (**إن ما**) معطوف على مفعول اقطع أي : اقطع (**إن**) المكسورة عن (**ما**) المؤكدة .

و (**بالرعد**) ظرف لـ (**إن**) ما أي : كائناً إن ما في الرعد .

قوله : (**والمفتوح**) منصوب (**صل**) والتقديم للوزن .

قوله : (**وعن ما نهوا**) منصوب لقوله : (**اقطعوا**) الآتي في البيت الآتي .

التاسع : (**أن لا**) المقارن (**بيقولوا**) في الأعراف ، قوله تعالى : ﴿ أَلَمْ يُؤْخَذْ عَلَيْهِم مِّيثَٰقُ ٱلْكِتَٰبِ أَن لَّا يَقُولُوا۟ عَلَى ٱللَّهِ إِلَّا ٱلْحَقَّ ﴾ (الأعراف : ١٦٩) .

العاشر : فيها أيضاً وهو المقارن ها هنا (بلا أقول) في قوله تعالى : ﴿ حَقِيقٌ عَلَىٰٓ أَن لَّآ أَقُولَ عَلَى ٱللَّهِ إِلَّا ٱلْحَقَّ ﴾ (الأعراف : ١٠٥) ، واتفقت المصاحف على وصل ما عدا هذه العشرة أي : على عدم إثبات النون من (الهمزة) نحو : ﴿ أَلَّا يَرْجِعُ ﴾ (طه : ٨٩) ، و ﴿ أَلَّا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ ﴾ (النجم : ٣٨) ، ونحو ذلك .

وقوله : (**إن ما**) أي : اقطع النون من (**ما**) في الرسم بالرعد ، فالباء ظرفية بمعنى في ، أي : الواقعة في سورة الرعد ، وهو قوله تعالى : ﴿ وَإِن مَّا نُرِيَنَّكَ بَعْضَ ٱلَّذِى نَعِدُهُمْ ﴾ (الرعد : ٤٠) ، واتفقت المصاحف على قطعها .

وقوله : (**بالرعد**) أخرج غير [٩٥ / ب] الرعد ، كقوله تعالى : ﴿ وَإِمَّا نُرِيَنَّكَ ﴾ (يونس : ٤٦) بيونس ، وقوله : ﴿ فَإِمَّا نُرِيَنَّكَ بَعْضَ ٱلَّذِى نَعِدُهُمْ ﴾ (غافر : ٧٧) في سورة غافر ، [ولذا اتفقت المصاحف على وصل ما شابهها نحو] : ﴿ وَإِمَّا تَخَافَنَّ ﴾ (الأنفال : ٥٨) ، ﴿ فَإِمَّا تَرَيِنَّ مِنَ ٱلْبَشَرِ ﴾ (مريم : ٢٦) .

وقوله : (**والمفتوح صلْ**) أي : صل المفتوح همزته في جميع القرآن نحو قوله تعالى : ﴿ أَمَّا ٱشْتَمَلَتْ عَلَيْهِ أَرْحَامُ ٱلْأُنثَيَيْنِ ﴾ (الأنعام : ١٤٣) في الأنعام ، و ﴿ أَمَّا يُشْرِكُونَ ﴾ (النمل : ٥٩) ، ﴿ أَمَّاذَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴾ (النمل : ٨٤) .

ثم لما فرغ من بيان الموصولات شرع في بيان المقطوعات فقال : (**وعن ما نهوا اقطعوا**) أي : اقطع كلمة (**عن**) الجارة عن كلمة (**ما**) الموصولة في قوله تعالى : ﴿ فَلَمَّا عَتَوْاْ عَن مَّا نُهُواْ عَنْهُ ﴾ (الأعراف : ١٦٦) في سورة الأعراف ، وسيجئ في أول البيت الآتي .

٨٣- نُهوا اقْطَعوا مِن مَّا بِرُومٍ وَالنِّسَا
خُـلْفُ الـمُـنَـافِـقِـيـنَ أَم مَّـنْ أَسَّـسَـا

قوله (**نهوا**) مع (**عن ما**) في آخر البيت السابق منصوب (**اقطعوا**) ، أو (**من ما**) عطف على (**عن ما نهوا**) .

(**بروم**) ظرف لمقدر هو حالٌ أو صفة (**عن ما**) أي : كائناً أو الكائن [٩٦ / أ] (**بروم و النساء**) عطف عليه .

و (**الخُلف**) بمعنى الاختلاف مضاف إلى (**المنافقين**) بملابسة الظرفية .

و (**المنافقين**) ظرف لخُلف بتقدير في على كلا التقديرين .

قوله : (**خُلف**) ظرف (**لاقطعوا**) بتقدير المضاف أعنى مع أي : مع خلف واقع في سورة المنافقين .

وقوله : (**أم من أسس**) عطف على (**من ما**) ، والألف في (**أسَّسا**) ألف الإشباع . أي : في سورة الأعراف ، قوله تعالى : ﴿ فَلَمَّا عَتَوْاْ عَن مَّا نُهُواْ عَنْهُ ﴾ (الأعراف : ١٦٦) ، وقد تقدَّم بيانه قريباً .

قوله : (**مما بروم والنسا**) هي النسخة التي أصلحت وقرئت بحضور النَّاظم ، والنسخة الثانية هي القديمة وهي : (مما ملك روم النسا)[١] .

---

(١) قال الإمام عبد الدائم الأزهري تلميذ الحافظ ابن الجزري : " تنبيه : قوله : (مما بروم والنسا) هي النسخة التي قرأناها على الناظم ، وأصلحت في المجلس ، وقرأناها عليه أيضاً (مما ملك روم النسا) ، والأول صحيح . " ينظر : الطرازات المعلمة شرح المقدِّمة الجزرية (ورقة ٤٢ / ب) قمت بتحقيقه بدار أولاد الشيخ بالقاهرة .

أي : واتفقت أيضاً على قطع (من) الجارَّة من (ما) الموصولة في قوله تعالى : ﴿ هَل لَّكُم مِّن مَّا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُكُم مِّن شُرَكَآءَ ﴾ (الروم : ٢٨) ، في سورة الروم .

وكذا قوله تعالى : ﴿ فَمِن مَّا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُكُم مِّن فَتَيَٰتِكُمُ ﴾ (النساء : ٢٥) في سورة النساء .

وكذا قوله تعالى في سورة المنافقين ﴿ وَأَنفِقُواْ مِن مَّا رَزَقْنَٰكُمْ ﴾ (المنافقون : ١٠) .

قوله : (**خلف المنافقين**) أي : اختلاف المصاحف [٩٦ / ب] في سورة المنافقين ففي بعض المصاحف مقطوع وفي بعضها موصول .

وجه القطع فيه وفيما يأتي مما اختلف فيه كون الأصل انفصال إحدى الكلمتين عن الأخرى ، ووجه الوصل التقوية وقصد الامتزاج ، وصلوا ما عدا هذه الثلاثة .

وأيضاً اتفقت المصاحف على قطع (**أم**) المتصلة والمنفصلة عن (**أم مَن**) الاستفهامية في أربعة مواضع :

أحدها : ﴿ أَم مَّنْ أَسَّسَ بُنْيَٰنَهُۥ ﴾ (التوبة : ١٠٩) في سورة التوبة ، وسيجيء البواقي في البيت الآتي .

٨٤ـ فُصِّلَتِ النِّسَا وَذِبْحٍ حَيْثُ مَا
وَأَن لَّم الـمَفْتُوحَ كَسْرَ إِنَّ مَا

قوله (**فصلت**) ظرف لقوله : (**أم من**) أي : اقطعوا كلمة (**أم عن**) كلمة (**من**) كائنة في سورة فصلت .

قوله : (**النساء**) عطف بحسب المعنى على (**فصلت**) . وقوله : (**ذبح**) عطف على (**فصلت**) . وقوله : (**حيث ما**) عطف على قوله (**أم من**) ، أي : اقطعوا كلمة (**حيث**) عن كلمة (**ما**) . وكذا قوله (**أن لم**) عطف على (**أم من**) .

و (**المفتوح**) صفة [٩٧ / أ] أن .

وقوله : (**كسر**) عطف على مفعول اقطعوا إلى قوله : (**إن ما**) .

أي : الموضع الثاني : من سورة فصلت ، قوله تعالى : ﴿ أَم مَّن يَأْتِىٓ ءَامِنًا ﴾ (فصلت : ٤٠) .

الثالث : في سورة النساء ، قوله تعالى : ﴿ أَم مَّن يَكُونُ عَلَيۡهِمۡ وَكِيلًا ﴾ (النساء : ١٠٩) .

الموضع الرابع : في قوله تعالى : ﴿ أَم مَّنۡ خَلَقۡنَآۚ ﴾ (الصافات : ١١) في سورة والصافات المشار إليها بقوله : (**وذبح**) ، وهو قوله تعالى : ﴿ وَفَدَيۡنَٰهُ بِذِبۡحٍ عَظِيمٖ ﴾ (الصافات : ١٠٧) .

واتفقت المصاحف على وصل ما عدا هذه الأربعة نحو : ﴿ أَمَّن لَّا يَهِدِّيٓ ﴾ (يونس : ٣٥) ، ﴿ أَمَّنۡ خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ ﴾ (النمل : ٦٠) ، ﴿ أَمَّن يُجِيبُ ٱلۡمُضۡطَرَّ إِذَا دَعَاهُ ﴾ (النمل : ٦٢) ، ونحو ذلك .

وكذلك اتفقوا على قطع (**حيث**) عن (**ما**) في موضعي البقرة :

١- قوله تعالى : ﴿ وَحَيۡثُ مَا كُنتُمۡ فَوَلُّواْ وُجُوهَكُمۡ شَطۡرَهُۥ ﴾ (البقرة : ١٤٤) .

٢- وقوله تعالى : ﴿ وَحَيۡثُ مَا كُنتُمۡ فَوَلُّواْ وُجُوهَكُمۡ شَطۡرَهُۥ لِئَلَّا ﴾ (البقرة : ١٥٠) .

واتفقوا أيضاً على قطع (**أن**) المصدرية عن (**لم**) أينما وقعت نحو :

١- ﴿ ذَٰلِكَ أَن لَّمۡ يَكُن رَّبُّكَ ﴾ (الأنعام : ١٣١) .

٢- و ﴿ أَيَحۡسَبُ أَن لَّمۡ يَرَهُۥٓ أَحَدٞ ﴾ (البلد : ٧) .

وكذلك اتفقوا على قطع (**إن**) المكسورة بالأنعام فقط [٩٧ / ب] نحو : ﴿ إِنَّ مَا تُوعَدُونَ لَأٓتٖۖ ﴾ (الأنعام : ١٣٤) .

٨٥- لِٱلۡأَنۡعَامِ وَٱلۡمَفۡتُوحِ يَدۡعُونَ مَعَا
وَخُلۡفُ ٱلۡأَنفَالِ وَنَحۡلٍ وَقَعَا

قوله (**لانعام**) متعلق بمقدر هو لآخر البيت السابق أعني قوله : (كسر إن ما) ، والمعنى (كسر إن ما في الأنعام) فحذف (في) بدلالة المقام ثم نقل حركة الهمزة إلى اللام فاستغنى بتلك الحركة عن همزة الوصل كل ذلك لأجل الوزن .

قوله : (**والمفتوح**) عطف على (**كسر إن ما**) أي : أن المفتوح مع ما و (**يدعون**) مدخول أن ما أي : قوله : أن ما يدعون .

و (**معاً**) ظرف لمقدر هو حال من قوله : (**يدعون**) يعني يقطع أن ما يدعون حال

كونه معاً أي : في الموضعين في القرآن .

(**وخلف**) مبتدأ مضاف إلى (**الأنفال**) ، ولام (**الأنفال**) متحركة بالنقل والهمزة ساقطة لأجل الوزن كما في الأنعام . (**ونحل**) عطف على الأنفال . قوله : (**وقعا**) جملة فعلية خبر المبتدأ [٩٨ / أ] السابق . قوله : (**وقع**) إما تثنية نظراً إلى وقوع الخلف في السورتين أو مفرد ، والألف للإشباع نظراً إلى إفراد لفظ الخلف .

يعني : اتفقت المصاحف على كسر (**إن ما**) في الأنعام كما ذكر في البيت السابق ، واتفقت المصاحف أيضاً على قطع (**أن ما**) بفتح (**أن**) في الموضعين :

أحدهما : ﴿ وَأَنَّ مَا يَدْعُونَ مِن دُونِهِۦ هُوَ ٱلْبَٰطِلُ ﴾ (الحج : ٦٢) في سورة الحج . في الآخر : ﴿ وَأَنَّ مَا يَدْعُونَ مِن دُونِهِ ٱلْبَٰطِلُ ﴾ (لقمان : ٣٠) في سورة لقمان ، وهذا هو المراد بقوله : (**معاً**) ، أي : في السورتين .

قوله : (**وخلف الانفال ونحل وقعا**) أي : الخلف وقع في سورة الأنفال ، وهو قوله تعالى : ﴿ وَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّمَا غَنِمْتُم ﴾ (الأنفال : ٤١) ، وكذا في سورة النحل ، قوله تعالى : ﴿ إِنَّمَا عِندَ ٱللَّهِ هُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ ﴾ (النحل : ٩٥) ، واتفقوا على وصل ما عدا ذلك نحو : ﴿ إِنَّمَا صَنَعُوا۟ كَيْدُ سَٰحِرٍ ﴾ (طه : ٦٩) ، ﴿ وَإِنَّ ٱلدِّينَ لَوَٰقِعٌ ﴾ (الذاريات : ٦) ، ﴿ إِنَّمَا ٱللَّهُ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ ﴾ (النساء : ١٧١) ، ﴿ فَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّمَا عَلَىٰ رَسُولِنَا ٱلْبَلَٰغُ ٱلْمُبِينُ ﴾ (المائدة : ٩٢) .

فائدة

اعلم أنه لا خلاف بين المصاحف في زيادة الواو[1] في قوله تعالى : ﴿ أُو۟لَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلْجَنَّةِ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴾ (البقرة : ٨٢) ، ﴿ وَأُو۟لَٰٓئِكُمْ ﴾ (النساء : ٩١) ، و ﴿ أُو۟لُوا۟ ٱلْأَلْبَٰبِ ﴾ (البقرة : ٢٦٩) ، حيث وقعن ثم عطف مكملاً فقال :

---

(١) المقصود بزيادة الواو هي الواو التي تنطق في كلمة (أولئك) التي عليها صفر مستدير بعد الهمزة وكذلك كلمة (أولئكم) و (أولوا) .

٨٦- وَكُلَّ مَا سَأَلْتُمُوهُ وَاخْتُلِفْ
رُدُّوا كَذَا قُلْ بِئْسَمَا وَالوَصْلَ صِفْ

قوله (**كل ما سألتموه**) عطف على معمول (**اقطعوا**) .

(**واختلف**) عطف على (**اقطعوا**) .

قوله : (**ردُّوا**) تقديره اختلف في قطع (كلما ردُّوا) ، وكذا إشارة إلى الاختلاف أي : كذلك الاختلاف أي : اختلف في قطع ﴿ قُلْ بِئْسَمَا يَأْمُرُكُم ﴾ .

قوله (**والوصل**) معمول (**صف**) ، وهو أمرٌ من وصف يصف .

أي : واتفقت المصاحف على قطع لام (كل) من (ما) في قوله تعالى في سورة إبراهيم : ﴿ وَءَاتَىٰكُم مِّن كُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُ ﴾ (إبراهيم : ٣٤) .

واختلف في :

١- ﴿ كُلَّ مَا رُدُّوٓا إِلَى ٱلْفِتْنَةِ ﴾ (النساء : ٩١) ، بالنساء .

٢- و ﴿ كُلَّمَا دَخَلَتْ أُمَّةٌ ﴾ (الأعراف : ٣٨) ، في الأعراف .

٣- و ﴿ كُلَّ مَا جَآءَ أُمَّةً ﴾ (المؤمنون : ٤٤) بالمؤمنين .

٤- و ﴿ كُلَّمَآ أُلْقِىَ ﴾ (الملك : ٨) بالملك .

لكن الاختلاف في الأربعة الأخيرة لا إشارة إليها في كلام الناظم - رحمه الله تعالى - ، ولعله سكت عنها اكتفاء بذكر واحد منها ولاشتهار ما عداه عندهم .

فجملة ذلك خمسة [٩٩ / أ] اتفقت على قطع واحد منها وهو الذي في سورة إبراهيم ، واتفقوا على وصل ما سواها .

فائدة

نبَّه الزجاجي في كتاب (العجالة) على أن (كل ما) إن كانت ظرفاً ، فتكتب موصولة وإلا فمفصولة ، في كل ما لم تحتمل الظرفية فمقطوعة كقوله تعالى : ﴿ وَءَاتَىٰكُم مِّن كُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُ ﴾ (إبراهيم : ٣٤) ، وما تحتمل الظرفية وعدمها ففيه الخلاف ، كهذه المواضع الأربعة ، وما تعين فيه الظرفية فموصول بلا خلاف .

وقوله : (**قل بئسما**) أي : اختلفوا في قطع ﴿ قُلْ بِئْسَمَا يَأْمُرُكُم بِهِۦٓ إِيمَٰنُكُمْ ﴾ (البقرة : ٩٣) ، في سورة البقرة ووصله ، ففي بعض المصاحف مقطوع ، وفي بعضها موصول .

قرأ ورش والسوسي بإبدال الهمزة من ﴿ بِئْسَمَا يَأْمُرُكُم بِهِۦٓ إِيمَٰنُكُمْ ﴾ (البقرة : ٩٣) ، وسكن الراء من (يَأْمُرُكُمْ) أبو عمرو وروي عن الدوري الاختلاس[١] .

وقوله : (**خلفتموني واشتروا**) أي : واتفقوا على وصل هذين الموضعين من قوله تعالى : ﴿ بِئْسَمَا ٱشْتَرَوْا۟ بِهِۦٓ أَنفُسَهُمْ ﴾ (البقرة : ٩٠) ، في البقرة ، والثاني قوله تعالى : ﴿ بِئْسَمَا خَلَفْتُمُونِى مِنۢ بَعْدِىٓ ﴾ (الأعراف : ١٥٠) في سورة [٩٩ / ب] الأعراف .

واتفقوا على قطع (لبئس ما) المصاحبة للام ، ووقع ذلك في خمسة مواضع :

الأول : في البقرة ، قوله تعالى : ﴿ وَلَبِئْسَ مَا شَرَوْا۟ بِهِۦٓ أَنفُسَهُمْ ﴾ (البقرة : ١٠٢) ، الثاني والثالث والرابع والخامس في سورة المائدة : ﴿ لَبِئْسَ مَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴾ (المائدة : ٦٢) ، ﴿ لَبِئْسَ مَا كَانُوا۟ يَصْنَعُونَ ﴾ (المائدة : ٦٣) ، ﴿ لَبِئْسَ مَا كَانُوا۟ يَفْعَلُونَ ﴾ (المائدة : ٧٩) ، ﴿ لَبِئْسَ مَا قَدَّمَتْ لَهُمْ أَنفُسُهُمْ ﴾ (المائدة : ٨٠) .

تتمَّة

واتفقوا أيضاً على قطع قوله تعالى : ﴿ فَبِئْسَ مَا يَشْتَرُونَ ﴾ (آل عمران : ١٨٧) موضعي آل عمران فصار جملة المتفق على قطعها سبعة مواضع .

---

(١) ينظر : إتحاف فضلاء البشر فى القراءات الأربعة عشر (١ / ٢٦٦) ، الحجة لابن خالويه (ص١٢) ، النشر في القراءات العشر (٢ / ٢٩٤) ، السبعة في القراءات لابن مجاهد (١ / ٦٤) ، إبراز المعاني لأبي شامة الدمشقي (١ / ٤٣٦) .

٨٧- خَلَفْتُمُونى وَاشْتَرَوْا فى مَا قْطَعَا
أُوحِى أَفَضْتُمُ اشْتَهَتْ يَبْلُو مَعَا

(**خلفتموني**) متعلق (**بئسما**) في البيت السابق ، وكذا (**اشتروا**) .

وقوله : (**في ما**) متعلق بقوله : (**اقطع**) .

والألف في (**اقطعا**) للوقف وقد مرَّ نظيره .

وقوله : (**أوحي ، وأفضتم ، واشتهت ، ويبلوا**) متعلقات بقوله (**فيما**) .

قوله : (**معاً**) إشارة إلى أن قطع في عن (**ما**) في الموضعين .

يعني : وصلوا بئسما في ﴿ قَالَ بِئْسَمَا خَلَفْتُمُونِي ﴾ (الأعراف : ١٥٠) ، [١٠٠ / أ] في سورة الأعراف ، وقوله ﴿ بِئْسَمَا ٱشْتَرَوْا۟ بِهِۦٓ أَنفُسَهُمْ ﴾ (البقرة : ٩٠) في البقرة . وتقدَّم بيان شرحها ، وأنهما من القسم المتفق على وصله .

وقوله : (**فيما اقطعا**) لفظ (**في ما**) المقرون بهذه الألفاظ الآتية بعد وهي أحد عشر موضعاً :

الأول : قوله تعالى في سورة الأنعام : ﴿ قُل لَّآ أَجِدُ فِى مَآ أُوحِىَ إِلَىَّ ﴾ (الأنعام : ١٤٥) .

الثاني : في سورة النور قوله تعالى : ﴿ لَمَسَّكُمْ فِى مَآ أَفَضْتُمْ فِيهِ ﴾ (النور : ١٤) .

الثالث : ﴿ فِى مَا ٱشْتَهَتْ أَنفُسُهُمْ خَٰلِدُونَ ﴾ (الأنبياء : ١٠٢) بالأنبياء .

الرابع والخامس : ﴿ لِّيَبْلُوَكُمْ فِى مَآ ءَاتَىٰكُمْ ۖ فَٱسْتَبِقُوا۟ ٱلْخَيْرَٰتِ ۚ ﴾ (المائدة : ٤٨) بالمائدة ، و ﴿ لِّيَبْلُوَكُمْ فِى مَآ ءَاتَىٰكُمْ ۗ ﴾ (الأنعام : ١٦٥) في آخر الأنعام ، وقد أشار إلى قوله (**ليبلوكم**) في الموضعين في الأنعام والمائدة بقوله :

٨٨- ثَانِى فَعَلْنَ وَقَعَتْ رُوم كِلَا
تَنْزِيلُ شُعَرَا وَغَيْرَهَا صِلَا

(**ثاني فعلن**) وهو عطف على ما سبق ، وكذا (**وقعت**) .

و (**روم**) معطوفان على (**ثاني**) .

و (كلا) مضاف إلى (تنزيل) .

و (**شعرا**) عطف على (**كلا**) وغيرها مفعول (**صلا**) ، وألف (صلا) للوقف والضمير في (**غيرها**) للمواضع المذكورة .

يعني : أن سادس المواضع المذكورة [١٠٠ / ب] ﴿ فِي مَا فَعَلْنَ فِيٓ أَنفُسِهِنَّ مِن مَّعْرُوفٍ ﴾ (البقرة : ٢٤٠) لما كان هذا في موضعين من البقرة أشار إلى ثانيهما بقوله : (ثاني فعلن) .

السابع : في سورة الواقعة قوله تعالى : ﴿ وَنُنشِئَكُمْ فِي مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴾ (الواقعة : ٦١) ، أشار إليه بقوله : (وقعت) .

الثامن : في سورة الروم قوله تعالى : ﴿ هَل لَّكُم مِّن مَّا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُكُم مِّن شُرَكَآءَ فِي مَا رَزَقْنَٰكُمْ ﴾ (الروم : ٢٨) .

التاسع والعاشر : في سورة الزمر ، قوله تعالى : ﴿ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ فِي مَا هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ﴾ (الزمر : ٣) ، وقوله تعالى : ﴿ أَنتَ تَحْكُمُ بَيْنَ عِبَادِكَ فِي مَا كَانُوا۟ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ﴾ (الزمر : ٤٦) ، أشار إليهما بقوله : (كلا تنزيل) .

الحادي عشر : [الموضع المتفق] على قطعه في سورة الشعراء ، قوله تعالى : ﴿ أَتُتْرَكُونَ فِي مَا هَٰهُنَآ ءَامِنِينَ ﴾ (الشعراء : ١٤٦) .

لم يتعرض الناظم لبيان المتفق على قطعه ، وهو موضع الشعراء ، ونصَّ الشاطبي في العقيلة بقوله :

وفي سوى الشعراء بالوصل بعضهم . . . . . .

وهو في ذلك تابعٌ للداني ، فإنه قال في المقنع بعد حكاية الخلاف في المواضع المذكورة : " ومنهم من يَصلها كلها ويقطع الذي في الشعراء " . هذه عبارة الداني [١٠١ / أ] في المقنع بحروفها[(١)] .

وقولُ الناظم : (**وغير ذي صلا**) وفي بعض النسخ (وغيرها صلا) والنسخة

---

(١) المقنع في رسم مصاحف الأمصار (١ / ٢٢) .

الأخيرة (وغير ذي صلا) أي : اجعل غير هذه المواضع موصولًا بلا خلاف نحو :

- ﴿ فِيمَا فَعَلْنَ فِيٓ أَنفُسِهِنَّ بِٱلْمَعْرُوفِ ﴾ (البقرة : ٢٣٤) .
- وفي موضع البقرة ﴿ فِيمَ كُنتُمْ ﴾ (النساء : ٩٧) .
- ﴿ فِيمَ أَنتَ ﴾ (النازعات : ٤٣) . وجه القطع الأصل ، ووجه الوصل الاتفاق والتقوية .

٨٩- فَأَيْنَمَا كَالنَّحْلِ صِلْ وَمُخْتَلِفْ
فِي الظُّلَّةِ الأَحْزَابِ وَالنِّسَا وُصِفْ

قوله (**فأينما**) مفعول صل .

و (**كالنحل**) حال عنه أي : (**صل**) أينما بالبقرة كوصلك بالنحل .

(**ومختلف**) عطف بحسب المعنى على (**صل**) .

وفي الشعراء والأحزاب والنساء متعلقات بمختلف .

و (**وصف**) جملة معترضة .

واعلم أن لفظ (**أينما**) في القرآن العظيم على أربعة أقسام :

الأول : موصول بلا خلاف .

والثاني : مفصول بلا خلاف .

الثالث : مفصول على الأرجح .

الرابع : ما استوى طرفاه من غير ترجيح لأحد الطرفين [١٠١ / ب] على الآخر .

أشار الناظم إلى القسم الأول بقوله : (**فأينما كالنحل صل ومختلف**) أي : القسم الأول المتفق على وصله المفهوم ذلك من قوله : (**صل**) ، وهو قوله تعالى : ﴿ فَأَيْنَمَا تُوَلُّواْ فَثَمَّ وَجْهُ ٱللَّهِ ﴾ (البقرة : ١١٥) ، من سورة البقرة أشار إليه بالفاء من قوله : (**فأينما**) وصل لفظ (**أينما**) أيضاً في سورة النحل في قوله تعالى : ﴿ أَيْنَمَا يُوَجِّههُّ لَا يَأْتِ بِخَيْرٍ ﴾ (النحل : ٧٦) ، فجعلها الأصل المقاس عليه فهذان الموضعان هما القسم الأول المتفق على وصله .

القسم الثاني – المختلف فيه – وهو أيضاً قسمان : قسم خُلفه مستوي الطرفين ، الوصل والقطع ، وهو موضعان الأول في الشعراء ، قوله تعالى : ﴿ أَيْنَ مَا كُنتُمْ تَعْبُدُونَ ﴾ ﴿ مِن دُونِ ٱللَّهِ ﴾ (الشعراء : ٩٢ – ٩٣) ، الموضع الثاني في سورة الأحزاب ، قوله تعالى : ﴿ أَيْنَ مَا ثُقِفُوٓاْ ﴾ (الأحزاب : ٦١) .

القسم الثالث : من التقسيم الأول وهو القسم الثاني من المختلف فيه وهو الأرجح فيه القطع ، وهو موضع واحد في سورة النساء ، قوله تعالى : ﴿ أَيْنَمَا تَكُونُواْ يُدْرِككُّمُ ٱلْمَوْتُ ﴾ (النساء : ٧٨) ، وتقدم أن الراجح فيه [١٠٢ / أ] القطع .

توضيح : لم يتعرض الناظم أيضاً للموضع الراجح فيه القطع ، ونصَّ الشاطبي في العقيلة بقوله :

. . . . . وفي النساءِ يَقِلُّ الوصلُ مُعتِمرا

وهو في ذلك تابع للداني فإنه قال في المقنع : " وقال أبو جعفر الخزاز[(١)] بوصل موضعي الشعراء والأحزاب "[(٢)] . فالموصول عنده أربعة مواضع : الأولين : أعني أول البقرة ، وموضع النحل ، وموضعي الشعراء والأحزاب .

واتفقوا على قطع ما عدا المواضع الخمسة المذكورة نحو : ﴿ فَٱسْتَبِقُواْ ٱلْخَيْرَٰتِ أَيْنَ مَا تَكُونُواْ يَأْتِ بِكُمُ ٱللَّهُ ﴾ (البقرة : ١٤٨) ، ﴿ أَيْنَ مَا كُنتُمْ تَعْبُدُونَ ﴾ (الشعراء : ٩٢) ، ﴿ أَيْنَ مَا كُنتُمْ تُشْرِكُونَ ﴾ (غافر : ٧٣) .

وأشار بقوله : (**وصف**) أي : ذكر ، وفي بعض النسخ (**اتصف**) إلى أن الخلاف موصوف في السور الثلاث ، وجه قطع (**أين ما**) الأصل مع عدم الإدغام ووجه

---

(١) أحمد بن علي بن الفضيل أبو جعفر الخزاز بغدادي مشهور صاحب قرآن وحديث ، قرأ على هبيرة التمار صاحب حفص ، وسمع الحروف من محمد بن يحيى القطعي ، وجماعة أخذ عنه ابن مجاهد وابن شنبوذ ، وثقه الخطيب وتوفي في المحرم سنة (٢٨٦ هـ) . ينظر : معرفة القراء الكبار للذهبي (١ / ١٢٣) ، غاية النهاية في طبقات القراء (١ / ٣٧) .

(٢) قال الداني في المقنع : " وقال أبو حفص الخزاز " أينما " موصولة أربعة أحرف فذكر التي في البقرة والنحل والشعراء والأحزاب . ينظر : المقنع في رسم مصاحف الأمصار (ص٢٣) .

الوصل شبهة التركيب للجزم .

٩٠- وَصِلْ فَإِلَّمْ هُودَ أَلن نَّجْعَلَا
نَجْمَعَ كَيْلَا تَحْزَنُوا تَأْسَوْا عَلَى

٩١- حجٌّ عَلَيْكَ حَرَجٌ وَقَطْعُهُمْ
عَن مَّن يَشَاءُ مَن تَوَلَّى يَوْمَ هُمْ

(**وصل**) أمر من وصل يصل ، والواو للعطف على صل [١٠٢ / ب] السابق في البيت المقدم . (**وإلم**) منصوب صل . و (**هود**) على الظرفية أي : في سورة هود . و (**ألن نجعل**) عطف على (**إلم**) ، والألف في (**نجعلا**) للإطلاق . و (**نجمع**) عطف على نجعل أي : صل (**ألن نجعل**) ، و (**ألن نجمع**) . و (**كيلا تحزنوا**) عطف على منصوب صل . و (**تأسوا على**) عطف على (**تحزنوا**) أي : صل وكيلا تأسوا . و (**حج**) خبر مبتدأ محذوف أي : ثالثها حج . و (**عليك حرج**) عطف على (**تحزنوا**) ، وتقدير الكلام صل هذه المواضع الثلاثة وهي (كيلا تحزنوا) ، وكيلا تأسوا علي . وثالث تلك المواضع (**حج**) وكذا صل كيلا يكون عليك حرج .

قوله : (**وقطعهم**) مبتدأ ، والمصدر بمعنى المفعول مضاف إلى فاعله ، وهو ضمير (**هم**) الراجع إلى القراء . وقوله : (**عن من يشاء**) خبر المبتدأ .

و (**من تولى**) عطف على (**من يشاء**) . و (**يوم هم**) عطف على عن من يشاء .

اتفقت المصاحف على وصل (**إن**) الشرطية بـ (**لم**) في قوله تعالى : ﴿ فَإِلَّمْ يَسْتَجِيبُواْ لَكُمْ ﴾ (هود : ١٤) في سورة هود عليه السلام ، وفصل ما سواها نحو : ﴿ فَإِن لَّمْ تَفْعَلُواْ ﴾ (البقرة : ٢٤) ، ﴿ فَإِن لَّمْ يَسْتَجِيبُواْ لَكَ ﴾ (القصص : ٥٠) ، [١٠٣ / أ] في القصص ، وجه القطع الأصل ، ووجه الوصل اتحاد عمل (إن لم) .

وكذلك اتفقت المصاحف على وصل (أن) المصدرية بـ (لن) الناصبة في موضعين :

١- في قوله تعالى : ﴿ أَلَّن نَّجْعَلَ لَكُم مَّوْعِدًا ﴾ (الكهف : ٤٨) بالكهف .

٢- و ﴿ أَلَّن نَّجْمَعَ عِظَامَهُۥ ﴾ (القيامة : ٣) بالقيامة ، وعلى قطع ما سواهما ، وجه القطع الأصل مع التنبيه على أن العمل للثاني ، ووجه الوصل التقوية مع مجانسة الإدغام .

وكذلك اتفقت المصاحف على وصل ياء (**لكي لا**) في أربعة مواضع :

١- ﴿ لِّكَيْلَا تَحْزَنُوا۟ عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ ﴾ (آل عمران : ١٥٣) بآل عمران .

٢- ﴿ لِّكَيْلَا تَأْسَوْا۟ عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ ﴾ (الحديد : ٢٣) بالحديد .

٣- ﴿ لِكَيْلَا يَعْلَمَ مِنۢ بَعْدِ عِلْمٍ شَيْـًٔا ﴾ (الحج : ٥) بالحج .

٤- ﴿ لِكَيْلَا يَكُونَ عَلَيْكَ حَرَجٌ ﴾ (الأحزاب : ٥٠) بالأحزاب .

وعلى قطع ما عداها ، وجه القطع الأصل ، ووجه الوصل التقوية مع تحقق عدم الحجز . وكذلك اتفقت المصاحف على قطع (**عن**) الجارَّة عن (**من**) الموصولة في الموضعين :

١- ﴿ وَيَصْرِفُهُۥ عَن مَّن يَشَآءُ ﴾ (النور : ٤٣) بالنور .

٢- و ﴿ عَن مَّن تَوَلَّىٰ عَن ذِكْرِنَا ﴾ (النجم : ٢٩) بالنجم . وعلى وصل ما عداهما[1] ، وجه القطع الأصل .

واتفقت المصاحف على قطع (**يوم**) عن (هم) الضمير المرفوع [١٠٣ / ب] الموضوع وحده في موضعين : الأول : في غافر قوله تعالى : ﴿ يَوْمَ هُم بَـٰرِزُونَ ﴾ (غافر : ١٦) . والثاني : في الذاريات قوله تعالى : ﴿ يَوْمَ هُمْ عَلَى ٱلنَّارِ ﴾ (الذريات : ١٣) .

واتفقت على وصل ما عداهما ، نحو قوله تعالى : ﴿ يَوْمَهُمُ ٱلَّذِى يُوعَدُونَ ﴾ (الزخرف : ٨٣) ، ﴿ حَتَّىٰ يُلَـٰقُوا۟ يَوْمَهُمُ ٱلَّذِى فِيهِ يُصْعَقُونَ ﴾ (الطور : ٤٥) .

وجه القطع في الموضعين الأولين أعني موضعي غافر والذاريات المتقدمي الذكر أن (**هم**) ضمير رفع بالابتداء فيهما ففصل بينهما لذلك ، ووجه الفصل فيما

---

(١) قول الشارح : " وعلى وصل ما عداهما " سهو منه رحمه الله ، وسبقه بهذا السهو شيخه عبد الدائم الأزهري في الطرازات المعلمة .

عداهما أن (هم) فيما سواهما في محل جر فهو ضمير منفصل ، فوصل لذلك .

٩٢- ووهِّلا ومَالِ هَذَا وَ الذينَ هَؤلَا
تَحِينَ في الإمَام صِـــلْ ووهِّلا

(**ومال**) عطف على (**من يشاء**) ، وكذلك (**ومال الذين**) ، وكذلك ومال هؤلاء وقوله : (**تحين**) منصوب صل . (**في الإمام**) ظرف للحال المقدر عن (**تحين**) أي : (**صل**) تحين كائناً في الإمام أي : في مصحف عثمان - رضي الله تعالى عنه - .

قوله : (**وقيل**) عطف على (**صل**) بتقدير معنى الخبر أي : وصل بعضهم تحين أو جملة مستأنفة ، [١٠٤ / أ] ونائب فاعله (**لا**) ومدخول (**لا**) محذوف بقرينة المقام أي : لا وصْل بل قطع . أي : واقطع :

١- ﴿ مَالِ هَٰذَا ٱلْكِتَٰبِ ﴾ (الكهف : ٤٩) في الكهف .

٢- وفي سورة الفرقان ﴿ وَقَالُوا۟ مَالِ هَٰذَا ٱلرَّسُولِ يَأْكُلُ ٱلطَّعَامَ ﴾ (الفرقان : ٧) وإليها أشار بقوله : (**هذا**) أي : مال المقرون بهذا .

٣- وفي سورة المعارج في قوله تعالى : ﴿ فَمَالِ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ قِبَلَكَ مُهْطِعِينَ ﴾ (المعارج : ٣٦) ، وإليه أشار بقوله : (**والذين**) أي : مال المقرون بلفظ الذين .

٤- وفي سورة النساء في قوله تعالى : ﴿ فَمَالِ هَٰٓؤُلَآءِ ٱلْقَوْمِ لَا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ حَدِيثًا ﴾ (النساء : ٧٨) ، وإليه أشار بقوله : (**هؤلاء**) أي : مال المقرون بلفظ هؤلاء .

واعلم أن ونافعاً وابن كثير وابن عامر وعاصماً وحمزة يقفون على (اللام) اتباعاً للرسم . وأبا عمرو يقف على (ما) والكسائي يُجوِّز الأمرين يقف على (ما) وعلى (اللام) وما عدا هذه الأربعة موصول نحو : قوله : (وَمَا لِأَحَدٍ عِنْدَهُ مِنْ نِعْمَةٍ) (الليل : ١٩) .

وقوله : (**تحين في الإمام صل ووهلا**) أي : قيل في المصحف الإمام أن التاء موصولة بـ (**تحين**) وَوُهل [١٠٤ / ب] هذا القول أي : ضُعِّف والأصح هو القطع فكتب بالتاء مفصولة عن الحاء على هذه الصورة [(ت] حين) أشار الناظم إلى

ذلك بقوله : (**ووهلا**) وفي بعض النسخ (**وقيل لا**) بدل (**ووهلا**) ، والأولى هي التي ضبطوها عن ناظمها آخراً[١] .

والمراد قوله تعالى في سورة (ص) ﴿ فَنَادَوْا وَلاتَ حِينَ مَنَاصٍ ﴾ (ص : ٣) .

واعلم أن القراء يقفون على التاء والكسائي[٢] فإنه يقف على الهاء موافقاً للرسم وذكر الإمام الجعبري أن هذا الاختلاف إنما يكون إذا كان التاء منفصلًا عن حين وأما إذا كان متصلًا بلفظ حين كما في رسم الإمام فينبغي أن يقف على (لا) ويبتدئ بلفظ (تحين) وبه قال أبو [عبيدة][٣] وفي المصاحف الحجازية والشامية والعراقية منفصلة عن حين ليكون متصلة بلا حكماً . وإلى هذا أشار الشيخ رحمه الله [بقوله :](**وقيل لا**) ، ومعنى (لات) في قول الأكثرين هي (لا) النافية دخلت عليها التاء علامة للتأنيث كما دخلت على ربّ فقيل رُبَّت ، وعلى ثَمَّ فقيل ثمت ؛ لأجل التأنيث ، فمعنى [١٠٥ / أ] الكلام وليس الحين حين فرار .

٩٣- ووَزَنُوهُمُ وَكَالُوهُمْ صِلِ
كَذاَ مِنَ ال وَهَا وَيَا لَا تَفْصِلِ

قوله : (**أو وزنوهم**) منصوب (**صل**) .

(**وكالوهم**) عطف عليه .

وذا من (**كذا**) إشارة إلى الوصل ، ومن زائدة .

---

(١) قال عبد الدائم الأزهري : " تتمة : يقع في بعض النسخ (وقيل لا) بدل (ووهلا) ، والأولى هي التي ضبطناها عن ناظمها آخراً بتحقيق . " ينظر : الطرازات المعلمة شرح المقدمة الجزرية (ورقة ٤٦ / ب) .

(٢) في الأصل المخطوط : " الكسا" .

(٣) في الأصل : " عبيد " . والصواب : أبو عبيدة ، (أبو عبيدة) القاسم بن سلام الهروي الأزدي الخزاعي بالولاء الخراساني البغدادي من كبار علماء الحديث ، حافظ ، فقيه ، مقرئ ، عالم بعلوم القرآن روى القراءة عن الأعمش وهو أحد الثلاثة الذين ختموا عليه . توفي بمكة سنة (٢٢٤ هـ) ينظر : الأعلام (٤ / ١٨٨) ، غاية النهاية (١ / ٢٧٥) .

و (**أل**) مع معطوفاتها ، وهو (**يا ، وها**) منصوب (**لا تفصل**) ، وإضافة الياء إلى الضمير العائد إلى (أل) للمناسبة بينهما في التعريف ، وعدم الكتابة مفصولًا .

و (**لا تفصل**) نهي لكن حرك اللام وأشبع للوزن .

أي : وكتبوا قوله تعالى : ﴿ كَالُوهُمْ أَو وَّزَنُوهُمْ ﴾ (المطففين : ٣) ، في سورة المطففين موصولين أي : حكماً أي : لم يفصلوا بين الضميرين الذين هما (**كالوا ووزنوا**) من لفظ (**هم**) ، فلم يكتب الضمير ألف مؤخر ، لأن الألف تكون حشواً أو طرفاً يؤذن بانقضاء تقدم تكون فاصلة ، إذ الألف التي ترسم آخر الكلمة تؤذن بإتمامها وانقضائهما أي : الكلمة ، فلما اتفقت المصاحف على عدم إدخال الألف بين الضميرين علم اتصالهما من ذلك .

ومما [١٠٥ / ب] وقع للشيخ الإمام العالم الزاهد الشيخ عبد الدائم الأزهري – رحمه الله تعالى – أنه قال : ومما قال إني وقفت على هذا الموضع فلم يظهر لي ، وسألت عنه جماعة من علماء الفن ، فلم يجيبوا بشيء فنمت متفكراً في جواب ذلك فرأيت الناظم في المنام ، ولم أكن رأيته قبل ذلك فسألته عنه فقرر لي في المنام ، فانتهيت فرحاً بذلك . ثم رأيته صبيحة ذلك اليوم قدم إلى القاهرة المحروسة وقرره لي يقظة بالمدرسة الباسطية[١] كذلك ، نفعنا الله بعلومه في الدنيا والآخرة[٢] .

قوله : (**كذا من أل وها ويا لا تفصل**) أي : لا تفصل (**أل**) عن ما بعدها ، وإن كانت كلمة مستقلة بل صلها بالتي بعدها ، فتكتب متصلة نحو : ﴿ يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ ﴾ (البقرة : ٢) ، الرجل ، ﴿ هَٰٓأَنتُمْ ﴾ (آل عمران : ٦٦) ، ﴿ هَٰٓؤُلَآءِ ﴾ (البقرة : ٣١) ، ﴿ هَٰذَا ﴾ (آل عمران : ٥١) ، و (يا) نحو : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ﴾ (البقرة : ١٠٤) ، ﴿ يَٰٓءَادَمُ ﴾ (البقرة : ٣٥) ، فلا تفصل عما بعدها لا رسماً ولا

---

(١) إحدى مدارس القاهرة المحروسة التابعة للأزهر الشريف في وقتها ، والتي كان يدرس فيها علم القراءات .

(٢) ينظر : الطرازات المعلمة شرح المقدِّمة الجزرية (ورقة ٤٧ / أ) .

قراءة ، ولا يبتدئ بما بعدها دونها .

قال الشيخ زكريا في شرحه على المقدِّمة تتمَّة : ﴿ نِعِمَّا ﴾ (النساء : ٥٨) ، بالبقرة والنساء ، [١٠٦ / أ] و﴿ مَهْمَا ﴾ (الأعراف : ١٣٢) ، و ﴿ رُبَمَا ﴾ (الحجر : ٢) ، بالحجر موصول في جميع المصاحف .

وكذا كل كلمة على حرف واحد نحو : ﴿ بِٱللَّهِ ﴾ (البقرة : ٨) و﴿ بِّهِۦ ﴾ (البقرة : ٣٧) .

و كذا ﴿ حِينَئِذٍ ﴾ (الواقعة : ٨٤) ، ﴿ وَيَوْمَئِذٍ ﴾ (الروم : ٤) ، ونحو : ﴿ مَنَاسِكَكُمْ ﴾ (البقرة : ٢٠٠) ، ﴿ أَنُلْزِمُكُمُوهَا ﴾ (هود : ٢٨) ، وكذا ﴿ يَبْنَؤُمَّ ﴾ (طه : ٩٤) بطه ، وأما ﴿ ٱبْنَ أُمَّ ﴾ (الأعراف : ١٥٠) بالأعراف مفصول .

ثم في المنفصلين وقفان آخر كل كلمة منهماوقف وفي المتصلين وقف واحد آخر الثانية .

﴿ وَيْكَأَنَّ ٱللَّهَ ﴾ (القصص : ٨٢) ، و ﴿ وَيْكَأَنَّهُۥ ﴾ (القصص : ٨٢) ، موضعي القصص توصل فيها الياء بالكاف ، وقال الداني في مقنعه[١] والشاطبي في عقيلته ووقف أبو عمرو على الكاف والكسائي على الياء . و (وَيْكَأَنَّ) كلمة تندّم وتنبّه على الخطأ .

(١) قال الداني في المقنع : " . . . وكتبو أيضاً " ويكأن الله " و " ويكأنه " في موضعين في القصص بوصل الياء بالكاف قاله لنا محمد ابن الانباري . " ينظر : المقنع في رسم مصاحف الأمصار (ص٢٣) .

مطلب

كل اسم منادى فالياء منه ساقطة

واعلم أنَّ كلَّ اسم منادى أضافهُ المتكلم إلى نفسه فالياء منه ساقطةٌ نحو : ﴿ يَٰقَوۡمِ ٱعۡبُدُواْ ٱللَّهَ ﴾ (الأعراف : ٥٩) ، ﴿ يَٰقَوۡمِ ٱذۡكُرُواْ نِعۡمَةَ ٱللَّهِ ﴾ (المائدة : ٢٠) ، و ﴿ رَبِّ ٱرۡجِعُونِ ﴾ (المؤمنون : ٩٩) ، و ﴿ يَٰعِبَادِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمۡۚ ﴾ (الزمر : ١٠) بالزمر ، إلا ﴿ يَٰعِبَادِيَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِنَّ أَرۡضِي وَٰسِعَةٌ ﴾ (العنكبوت : ٥٦) ، و ﴿ يَٰعِبَادِيَ ٱلَّذِينَ أَسۡرَفُواْ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمۡ ﴾ (الزمر : ٥٣) فالياء ثابتة فيهما بالاتفاق .

واختلف المصاحف في قوله تعالى : ﴿ يَٰعِبَادِ لَا خَوۡفٌ عَلَيۡكُمُ ﴾ (الزخرف : ٦٨) بالزخرف ، وسقطت [١٠٦ / ب] الياء أيضاً بالاتفاق في نحو : ﴿ فَٱرۡهَبُونِ ﴾ (البقرة : ٤٠) ، ﴿ فَٱتَّقُونِ ﴾ (البقرة : ٤١) ، ﴿ وَلَا تَكۡفُرُونِ ﴾ (البقرة : ١٥٢) ، ﴿ وَأَطِيعُونِ ﴾ (آل عمران : ٥٠) ، ﴿ بِٱلۡوَادِ ٱلۡمُقَدَّسِ ﴾ (طه : ١٢) .

وتثبت بالاتفاق فينحو : ﴿ وَٱخۡشَوۡنِي وَلِأُتِمَّ ﴾ (البقرة : ١٥٠) ، و ﴿ يَأۡتِي بِٱلشَّمۡسِ ﴾ (البقرة : ٢٥٨) ، ﴿ فَٱتَّبِعُونِي يُحۡبِبۡكُمُ ٱللَّهُ ﴾ (آل عمران : ٣١) .

وتثبت بخلاف في ﴿ وَادِ ٱلنَّمۡلِ ﴾ (النمل : ١٨) ، فالكسائي يقف بالياء والباقون بحذفها ، و ﴿ ٱلۡوَادِ ٱلۡأَيۡمَنِ ﴾ (القصص : ٣٠) بالقصص ، و ﴿ بِهَٰدِ ٱلۡعُمۡيِ ﴾ (الروم : ٥٣) بالروم ، فحمزة والكسائي يقفان بالياء والباقون بحذفها .

وقد عدَّ الناظم وغيره المواضع المتفق على حذف الياء فيها ، والمواضع المتفق على إثباتها فيها .

وكلُّ واوٍ في الواحد والجمع ثابتة في الخط نحو : ﴿ وَيَرۡجُواْ رَحۡمَةَ رَبِّهِۦۚ ﴾ (الزمر : ٩) ، ﴿ وَيَعۡفُواْ عَن كَثِيرٖۚ ﴾ (الشورى : ٣٠) ، و ﴿ بَنُوٓاْ إِسۡرَٰٓءِيلَ ﴾ (يونس : ٩٠) ، و ﴿ يَمۡحُواْ ٱللَّهُ مَا يَشَآءُ ﴾ (الرعد : ٣٩) ، و ﴿ لَصَالُواْ ٱلۡجَحِيمِ ﴾ (المطففين : ١٦) .

وقد حذفت واو الواحد في أربعة مواضع :

١- ﴿ وَيَدْعُ ٱلْإِنسَٰنُ بِٱلشَّرِّ ﴾ (الإسراء : ١١) .
٢- ﴿ وَيَمْحُ ٱللَّهُ ٱلْبَٰطِلَ ﴾ (الشورى : ٢٤) .
٣- ﴿ يَدْعُ ٱلدَّاعِ ﴾ (القمر : ٦) .
٤- و ﴿ سَنَدْعُ ٱلزَّبَانِيَةَ ﴾ (العلق : ١٨) .

فائدة

رسم في سورة يوسف ﴿ تَفْتَؤُاْ ﴾ (يوسف : ٨٥) ، وفي النحل ﴿ يَنفَيَؤُاْ ﴾ (النحل : ٤٨) ، وفي طه ﴿ أَتَوَكَّؤُاْ ﴾ (طه : ١٨) ، ﴿ تَظْمَؤُاْ ﴾ (طه : ١١٩) وفي النور ﴿ وَيَذَرُؤُاْ ﴾ (النور : ٨) ، وفي الفرقان ﴿ مَا يَعْبَؤُاْ ﴾ (الفرقان : ٧٧) و﴿ يَبْدَؤُاْ ٱلْخَلْقَ ﴾ (يونس : ٤) ، حيث وقع ، وفي ص ﴿ نَبَؤُاْ ٱلْخَصْمِ ﴾ (صّ : ٢١) ، وفي الزخرف ﴿ أَوَمَن يُنَشَّؤُاْ ﴾ (الزخرف : ١٨) ، وفي القيامة ﴿ يُنَبَّؤُاْ ٱلْإِنسَٰنُ ﴾ (القيامة : ١٣) ، بالواو والألف في الجميع .

باب تاء التأنيث[1]

٩٤- وَرَحْمَتُ الزُّخْرُفِ بِالتَّا زَبَرَهْ
الْأَعْرَافِ رُومِ هُودِ كَافِ الْبَقَرَهْ

(**ورحمت**) مبتدأ مضاف إلى (**الزخرف**) ، وخبره جملة فعلية وهي (**زبرة**) وفاعله ضمير مستتر راجع إلى الإمام وهو عثمان - رضي الله تعالى عنه - ومفعوله الضمير البارز الراجع إلى (**رحمت**) . و (**بالتا**) متعلق بزَبَره أي : زَبَرَ[2] الإمام (**رحمت**) الواقع في سورة الزخرف بالتاء . و (**الأعراف**) متعلق بحاصل الذي هو صفة لرحمت . و (**روم** ، **وهود** ، **وكاف البقرة**) معطوفات بحسب المعنى على (**أعراف**) . وإضافة الأعراف إلى الروم والكاف إلى البقرة لفظاً لأدنى الملابسة ، وهو اشتراك كل من المضافين في وجود لفظ رحمت في المضاف إليهما ، وأراد بالكاف (**كهيعص**) . اعلم أن هاء التأنيث ترسم في المصحف الكريم تارة بالهاء ، [١٠٧ / أ] وتارة بالتاء ، فالذي رسم بالهاء يوقف عليه بالهاء وِفاقاً .

وأما ما يرسم بالتاء ففيه خلاف فابن كثير وأبو عمرو والكسائي يقفون بالهاء إجراءً لتاء التأنيث على سنن واحدة ، وهي لغة قريش ، والباقون أعني : نافعاً وابن عامر وعاصماً وحمزة يقفون بالتاء تغليباً لجانب الرسم وهي لغة طي .

فوجب على القارئ معرفة ما رسم بالتاء ، وما يرسم بالهاء ؛ فلذلك أشار الناظم رحمه الله تعالى . إلى ما رسم بالتاء لقلته ويعرف منه أن ما عداه مرسوم بالهاء .

فمن ذلك (**رحمت**) وهي في سبعة مواضع من المصاحف مكتوبة بالتاء وموضعان في الزخرف :

---

(١) زيادة من المحقق .

(٢) زَبَرْتُ الكتابَ وذَبَرْتُه قرأته والزَّبْرُ الكتابة وزَبَرَ الكتابَ يَزْبُرُه ويَزبِرُه زَبْراً كتبه . ينظر : لسان العرب (٤ / ٣١٥) ، مادَّة : (زبر) .

١- ﴿ أَهُمْ يَقْسِمُونَ رَحْمَتَ رَبِّكَ ﴾ (الزخرف : ٣٢) .
٢- ﴿ وَرَحْمَتُ رَبِّكَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ ﴾ (الزخرف : ٣٢) .
٣- وفي الأعراف : ﴿ إِنَّ رَحْمَتَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِّنَ الْمُحْسِنِينَ ﴾ (الأعراف : ٥٦) .
٤- وفي الروم : ﴿ فَانظُرْ إِلَىٰ آثَارِ رَحْمَتِ اللَّهِ ﴾ (الروم : ٥٠) .
٥- وفي هود : ﴿ رَحْمَتُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ ﴾ (هود : ٧٣) .
٦- وفي مريم : ﴿ ذِكْرُ رَحْمَتِ رَبِّكَ ﴾ (مريم : ٢) .
٧- وفي البقرة ﴿ أُولَٰئِكَ يَرْجُونَ رَحْمَتَ اللَّهِ ﴾ (البقرة : ٢١٨) .

اعلم أن جماعة من النحويين منهم سيبويه قالوا إن [١٠٨ / أ] الأصل هي التاء الموجودة في الوصل دون الهاء الموجودة في الوقف ، بدليل أن الإعراب جار على التاء دون الهاء ، وأن الوصل هو الأصل ، والموجود فيه التاء ، وإنما أبدلت في الوقف إلى الهاء فرقاً بينهما وبين التاء في عفريت وملكوت كذا عند سيبويه ، وقيل فرقاً بينها وبين تاء التأنيث التي تلحق الفعل نحو : خرجت وضربت هذا عند ابن كيسان . وذهب آخرون إلى أن الأصل هي الهاء دون التاء ، على عكس المذهب السابق بدليل تسميتها هاء التأنيث لا تاء التأنيث ، وفرّق أيضاً بغير ذلك مما يمل تطويله ، ثم انتقل إلى ذكر النعمة فقال :

٩٥- نَعْمَتُهَا ثَلَاثُ نَحْلِ ابْرَهَمْ
مَعًا أَخِيرَاتٌ عُقُودُ الثَّانِ هَمْ
٩٦- لُقْمَانُ ثُمَّ فَاطِرٌ كَالطُّورِ
عِمْرَانَ لَعْنَتٌ بِهَا وَالنُّورِ

(**نعمت**) معطوف على (**رحمت الزخرف**) مضاف إلى الضمير الراجع إلى البقرة المذكورة في آخر البيت السابق ، والإضافة بمعنى : في . و (**ثلاث**) مضاف إلى (**نحل**) ومنصوب على الظرفية أي : في ثلاث مواضع في النحل .

و (**إبراهيم**) [١٠٨ / ب] عطف على (**ثلاث**) بحسب المعنى .

و (**معاً**) حال من إبراهيم أي : كائناً بموضعيه معاً .

و (**أخيرات**) صفة لثلاث النحل وموضعي إبراهيم الأخيرين ، وهي احتراز عن أوائل النحل وأول إبراهيم . و (**عقود**) عطف بحسب المعنى على ثلاث أيضاً .

و (**الثاني**) صفة (نعمتْ) المأخوذ في عقود أي : لفظ (نعمت) الثاني في عقود . وقوله : (هم) صفة الثاني أي : نعمة الثاني للمائدة المقرون بقوله : (إذ هم) .

قوله : (**لقمان ثم فاطر والطور وعمران**) معطوفان على السور المتقدمة .

وقوله : (**لعنت**) مبتدأ . و (**بها**) صفة والضمير راجع إلى سورة آل عمران .

(**والنور**) عطف على الضمير المجرور المتصل من غير تأكيد بالمنفصل على مذهب البعض . يعني أن لفظ (**نعمت**) رسم في المصاحف بالتاء في أحد عشر موضعاً ، وما عداها بالهاء المربوطة :

الأول منها : في البقرة قوله تعالى : ﴿ وَٱذْكُرُوا۟ نِعْمَتَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ وَمَآ أَنزَلَ عَلَيْكُم مِّنَ ٱلْكِتَٰبِ ﴾ (البقرة : ٢٣١) .

الثاني : في آل عمران ﴿ وَٱذْكُرُوا۟ نِعْمَتَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنتُمْ أَعْدَآءً ﴾ (آل عمران : ١٠٣) .

والثالث والرابع والخامس في آخر سورة النحل [١٠٩ / أ] في قوله تعالى : ﴿ أَفَبِٱلْبَٰطِلِ يُؤْمِنُونَ وَبِنِعْمَتِ ٱللَّهِ هُمْ يَكْفُرُونَ ﴾ (النحل : ٧٢) . وقوله تعالى : ﴿ يَعْرِفُونَ نِعْمَتَ ٱللَّهِ ثُمَّ يُنكِرُونَهَا وَأَكْثَرُهُمُ ٱلْكَٰفِرُونَ ﴾ (النحل : ٨٣) . وقوله تعالى : ﴿ وَٱشْكُرُوا۟ نِعْمَتَ ٱللَّهِ إِن كُنتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ ﴾ (النحل : ١١٤) .

والسادس والسابع : في آخر سورة إبراهيم في قوله تعالى : ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ بَدَّلُوا۟ نِعْمَتَ ٱللَّهِ ﴾ (إبراهيم : ٢٨) . وقوله تعالى : ﴿ وَإِن تَعُدُّوا۟ نِعْمَتَ ٱللَّهِ لَا تُحْصُوهَآ ﴾ (إبراهيم : ٣٤) ، وإلى هذين الموضعين أشار بقوله : (**معاً إبرهم**) غير أن إبراهيم بدون الياء لغةٌ في إبراهيم ، واختار ألأول للوزن .

وقوله : (**أخيرات**) احترز عن الأوائل فإنها بالهاء نحو قوله تعالى : ﴿ ٱذْكُرُوا۟

نِعْمَةَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ أَنجَىٰكُم ﴾ (إبراهيم : ٦) ، وقوله تعالى : ﴿ وَإِن تَعُدُّوا نِعْمَةَ ٱللَّهِ لَا تُحْصُوهَآ ﴾ (النحل : ١٨) في سورة النحل .

الثامن : في سورة العقود أي : المائدة في الموضع الثاني في قوله تعالى : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱذْكُرُوا۟ نِعْمَتَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ هَمَّ قَوْمٌ ﴾ (المائدة : ١١) ، وإليه أشار بقوله : (**عقود الثان هم**) المقرون بلفظ (هم) وفيه بالثاني احترازاً عن [١٠٩ / ب] الأول فإنه بالهاء نحو قوله تعالى : ﴿ وَٱذْكُرُوا۟ نِعْمَةَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ وَمِيثَٰقَهُ ٱلَّذِى وَاثَقَكُم بِهِۦٓ ﴾ (المائدة : ٧) ، قال الشيخ عبد الدائم الأزهري تلميذ المصنف في شرحه على الجزرية : ثم بمعنى هناك ، وهي النسخة التي ضبطناها عن الناظم وفي بعض النسخ (**هم**) مكان (**ثم**)[١] . قال الحلاوي[٢] في شرحه

---

(١) قال الشيخ عبد الدائم الأزهري : " وقوله : (الثان ثم) بمعنى هناك ، وهي النسخة التي ضبطناها عن الناظم وفي بعض النسخ (هم) مكان (ثَمّ) يشير إلى الآية الكريمة (اذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ هَمَّ قَوْمٌ) (المائدة : ١١) . " .

ينظر : الطرازات المعلمة شرح المقدِّمة الجزرية (ورقة ٤٩ / أ) .

(٢) الحلاوي : محمد بن محمد بن يوسف الشمس أبو العزم القدسي الحلاوي ، له (شرح الاجرومية) ، كان لنزوله الحلاوية فيه الشافعي نزيل مكة وهو بكنيته أشهر . ولد سنة تسع عشرة وثمانمائة ببيت المقدس ونشأ به فأخذ عن ابن رسلان وماهر والعز القدسي وغيرهم ثم قدم القاهرة وأخذ بها أيضاً عن جماعة كابن حسان ولازم إمام الكاملية واختص به وقرأ عليه بحيث عرف به وسمع على شيخنا وغيره بالقاهرة وببيت المقدس معنا وقبلنا على التقي القلقشندي وابن جماعة بل سمع رفيقاً لابن أبي شريف على الزين الزركشي في صحيح مسلم ووصفه رفيقه بالإمام العالم الصالح وأجاز له جماعة كثيرون باستدعائه أيضاً وفضل في العربية وكتب على الاجرومية شرحاً ، وكان ممن قام في كائنة الكنيسة بحيث كثر تطلبه من الدولة وخشي على نفسه من المقابلة كغيره فاختفى إلى أن نجا بنفسه وسافر لمكة فقطنها على طريقة حسنة من إقراء النحو وغيره للمبتدئين متقنعاً بما كان يبر به من التجار ونحوهم حتى توفي بمكة (٨٨٣ هـ) . في يوم الخميس سادس عشرى المحرم ودفن بالمعلاة .

ينظر : الأعلام للزركلي (٧ / ٥٠) ، الضوء اللامع للسخاوي (٤ / ٤٩٨) .

على الآجرومية[1] : (**ثَمَّ**) بفتح الثاء المثلثة اسم إشارة للمكان البعيد ، تقول ثَمَّ جلست هنالك في المكان البعيد ثَمَّ قال .

فائدة

إذا فتحت ثاء (ثَمَّ) كانت ظرفاً مثل قوله تعالى : ﴿ وَإِذَا رَأَيْتَ ثَمَّ رَأَيْتَ نَعِيمًا وَمُلْكًا كَبِيرًا ﴾ (الإنسان : ٢٠) ، وإذا كانت بالمثناة من فوق كانت فعلًا كقوله تعالى : ﴿ وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدْلًا ﴾ (الأنعام : ١١٥) .

التاسع : في سورة لقمان في قوله تعالى : ﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱلْفُلْكَ تَجْرِى فِى ٱلْبَحْرِ بِنِعْمَتِ ٱللَّهِ ﴾ (لقمان : ٣١) .

العاشر : في سورة فاطر في قوله تعالى : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱذْكُرُوا۟ نِعْمَتَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ ۚ هَلْ مِنْ خَٰلِقٍ غَيْرُ ٱللَّهِ ﴾ (فاطر : ٣) .

الحادي عشر : في سورة الطور في قوله تعالى : [١١٠ / أ] ﴿ فَذَكِّرْ فَمَآ أَنتَ بِنِعْمَتِ رَبِّكَ ﴾ (الطور : ٢٩) .

وما عدا هذه المواضع بالهاء نحو قوله تعالى : ﴿ وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ ﴾ (الضحى : ١١) .

ثم إن الناظم – رحمه الله تعالى – أخبر أن (**لعنت**) مرسومٌ بالتاء في موضعين في آل عمران ﴿ فَنَجْعَل لَّعْنَتَ ٱللَّهِ عَلَى ٱلْكَٰذِبِينَ ﴾ (آل عمران : ٦١) ، وفي النور ﴿ وَٱلْخَٰمِسَةُ أَنَّ لَعْنَتَ ٱللَّهِ عَلَيْهِ ﴾ (النور : ٧) ، وما عدا هذه المواضع بالهاء .

٩٧- وَامْرَأَتُ يُوسُفَ عِمْرَانَ الْقَصَصْ
تَحْرِيمَ مَعْصِيَتٌ بِقَدْ سَمِعْ يُخَصْ

قوله : (**وامرأت**) عطف على (**رحمت الزخرف**) مضاف إلى (**يوسف**) ، والإضافة بمعنى : في .

---

(١) في الأصل المخطوط : " الجرومية " .

وكذا (**يوسف**) مضاف إلى (**عمران**) ، و (**عمران**) إلى (**القصص**) ، والإضافة لأدنى الملابسة .

و (**تحريم**) عطف على ما سبق بحسب المعنى .

و (**معصيت**) عطف على (**رحمت الزخرف**) أيضاً .

وقوله : (**بقد سمع**) متعلق بقوله : (**يخص**) ونائب فاعل يخص ، والجملة حال من قوله (**معصيت**) أي : لفظ (**امرأت**) بالتاء المجرور إذا أضيف إلى زوجها في سبعة مواضع :

الأول والثاني : [١١٠ / ب] في سورة يوسف في قوله تعالى : ﴿ وَقَالَ نِسْوَةٌ فِي ٱلْمَدِينَةِ ٱمْرَأَتُ ٱلْعَزِيزِ تُرَٰوِدُ فَتَىٰهَا ﴾ (يوسف : ٣٠) .

وقوله تعالى : ﴿ قَالَتِ ٱمْرَأَتُ ٱلْعَزِيزِ ٱلْـَٰٔنَ حَصْحَصَ ٱلْحَقُّ ﴾ (يوسف : ٥١) .

الثالث : في سورة آل عمران في قوله تعالى : ﴿إِذْ قَالَتِ ٱمْرَأَتُ عِمْرَٰنَ ﴾ (آل عمران : ٣٥) .

الرابع : في سورة القصص ، في قوله تعالى : ﴿ وَقَالَتِ ٱمْرَأَتُ فِرْعَوْنَ ﴾ (القصص : ٩) .

الخامس والسادس والسابع في سورة التحريم في قوله تعالى : ﴿ ٱمْرَأَتَ نُوحٍ وَٱمْرَأَتَ لُوطٍ ﴾ (التحريم : ١٠) وقوله تعالى : ﴿ لِّلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱمْرَأَتَ فِرْعَوْنَ ﴾ (التحريم : ١١) ، وما سوى هذه المواضع بالهاء .

ثم إن الناظم - رحمه الله تعالى - ذكر أن لفظ (**معصيت**) مخصوص بموضعي قد سمع :

أحدهما : ﴿ وَيَتَنَٰجَوْنَ بِٱلْإِثْمِ وَٱلْعُدْوَٰنِ وَمَعْصِيَتِ ٱلرَّسُولِ ﴾ (المجادلة : ٨) .

والآخر : ﴿ فَلَا تَتَنَٰجَوْاْ بِٱلْإِثْمِ وَٱلْعُدْوَٰنِ وَمَعْصِيَتِ ٱلرَّسُولِ ﴾ (المجادلة : ٩) .

وقوله : (**بقد سمع يخص**) يعني : أن لفظ (**معصيت**) لا يوجد في غير سورة قد سمع .

٩٨- وشَجَرَتَ الدُّخَانِ سُنَّتْ فَاطِرِ
كُـلَّا وَالأَنْـفَـالِ وَحَـرْفُ غَـافـرِ

[١١١ / أ] قوله (شجرت) عطف على مفعول (زبره) مضاف إلى (الدخان) بمعنى : في .

وكذلك الحال في (**سنت فاطر**) و (**كلاً**) حال من (**سنت فاطر**) و(**الأنفال**) عطف على (**فاطر**) ، وكذا الآخر وهو مضاف إلى غافر ، أي : لفظ (**شجرت**) في سورة الدخان ، في قوله تعالى : ﴿ إِنَّ شَجَرَتَ ٱلزَّقُّومِ ﴾ (الدخان : ٤٣) ﴿ طَعَامُ ٱلْأَثِيمِ ﴾ (الدخان : ٤٤) ، وفي غيرها بالهاء كقوله تعالى : ﴿ أَذَٰلِكَ خَيْرٌ نُّزُلًا أَمْ شَجَرَةُ ٱلزَّقُّومِ ﴾ (الصافات : ٦٢) في سورة الصافات . ولفظ (**سنت**) مرسوم بالتاء المجرورة في سورة فاطر في قوله تعالى : ﴿ فَهَلْ يَنظُرُونَ إِلَّا سُنَّتَ ٱلْأَوَّلِينَ ۚ فَلَن تَجِدَ لِسُنَّتِ ٱللَّهِ تَبْدِيلًا ۖ وَلَن تَجِدَ لِسُنَّتِ ٱللَّهِ تَحْوِيلًا ﴾ (فاطر : ٤٣) ، وإلى هذه الثلاثة أشار بقوله : (**كلا**) . وفي سورة الأنفال في قوله تعالى : ﴿ فَقَدْ مَضَتْ سُنَّتُ ٱلْأَوَّلِينَ ﴾ (الأنفال : ٣٨) ، وفي آخر سورة غافر في قوله تعالى : ﴿ سُنَّتَ ٱللَّهِ ٱلَّتِي قَدْ خَلَتْ فِي عِبَادِهِۦ ﴾ (غافر : ٨٥) .

قوله : (**وأخرى غافر**) وما سوى هذه الخمسة بالهاء ، كقوله تعالى : ﴿ سُنَّةَ مَن قَدْ أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ مِن رُّسُلِنَا ۖ وَلَا تَجِدُ لِسُنَّتِنَا تَحْوِيلًا ﴾ (الإسراء : ٧٧) . [١١١ / ب]

٩٩- قُرَّتُ عَيْنٍ جَنَّتُ في وَقَعَتْ
فِطْرَتْ بَقِيَّتْ وَابْنَتْ وَكَلِمَتْ

١٠٠- أَوْسَطَ الاعْرَافِ وَكُلُّ مَا اخْتُلِفْ
جُمِعَاً وَفَرْداً فِيهِ بِالتَاءِ عُرِفْ

قوله : (**قرَّت عين**) عطف بحسب المعنى على مفعول (**زبرة**) ، وكذا (**جنت**) وفي (**وقعت**) ظرف لجنت ، وكذا (**فطرت ، وبقيت ، وابنت وكلمت**) معطوفات .

و (**أوسط الأعراف**) ظرف (**لكلمت**) .

(**وكلما**) مبتدأ .

و (**اختلف**) خبره فعل مبنيّ للمفعول .

(**جمعاً وفرداً**) تميزان من نسبة اختلف إلى نائب فاعله .

و (**فيه**) ظرف لاختلف .

و (**بالتاء**) متعلق (**بعرف**) وهي جملة فعلية خبر المبتدأ .

و (**عرف**) مبني للمفعول ، ونائب فاعله ضمير راجع إلى كل بالتاء مفعوله الثاني .

أي : رسم لفظ (**قرت**) بالتاء المجرورة في قوله تعالى : ﴿ قُرَّتُ عَيْنٍ لِّي وَلَكَ ﴾ (القصص : ٩) في سورة القصص .

وكذا ﴿ فَرَوْحٌ وَرَيْحَانٌ وَجَنَّتُ نَعِيمٍ ﴾ (الواقعة : ٨٩) في إذا وقعت .

وكذا ﴿ فِطْرَتَ ٱللَّهِ ﴾ (الروم : ٣٠) .

وكذا ﴿ بَقِيَّتُ ٱللَّهِ خَيْرٌ ﴾ (هود : ٨٦) في هود . [١١٢ / أ]

﴿ وَمَرْيَمَ ٱبْنَتَ عِمْرَانَ ﴾ (التحريم : ١٢) في التحريم .

﴿ وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ ٱلْحُسْنَىٰ ﴾ (الأعراف : ١٣٧) في أوسط الأعراف ، وغيرها بالهاء كقوله تعالى : ﴿ وَكَلِمَةُ ٱللَّهِ هِىَ ٱلْعُلْيَا ۗ ﴾ (التوبة : ٤٠) في سورة التوبة . ﴿ وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ ﴾ (الأنعام : ١١٥) التي في الأنعام بالتاء أيضاً ولم يحترز بقوله أوسط الأنعام بالتاء أيضاً ، ولم يحترز بقوله أوسط عن الأول .

قوله : (**كلما واختلف**) أي : كل لفظ لفظ مقرون بالتاء اختلف في جمعه وإفراده عُرف فيه رسم بالتاء لتشمل القراءتين ، وذلك في اثني عشر موضعاً :

الأول : في سورة الأنعام في قوله تعالى : ﴿ وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدْلًا ﴾ (الأنعام : ١١٥) ، قرأ عاصم وحمزة والكسائي بالتوحيد والباقون بالجمع[(١)] .

الثاني والثالث : في سورة يونس في قوله تعالى : ﴿ كَذَٰلِكَ حَقَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ عَلَى

---

(١) ينظر : التيسير في القراءات السبع (ص٨٠) .

﴿ ٱلَّذِينَ فَسَقُوا۟ ﴾ (يونس : ٣٣) أول يونس[١] ، واختلف المصاحف في ثاني يونس ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ حَقَّتْ عَلَيْهِمْ كَلِمَتُ رَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ ﴾ (يونس : ٩٦) قرأ نافع وابن عامر بألف بعد الميم على الجمع والباقون بالتوحيد .

الرابع والخامس والسادس : في سورة يوسف في قوله [١١٢ / ب] تعالى : ﴿ ءَايَٰتٌ لِّلسَّآئِلِينَ ﴾ (يوسف : ٧) ، قرأ ابن كثير بالتوحيد والباقون بالجمع .

وقوله تعالى : ﴿ وَأَلْقُوهُ فِى غَيَٰبَتِ ٱلْجُبِّ ﴾ (يوسف : ١٠) قرأ نافع بالجمع والباقون بالتوحيد[٢] .

السابع : في سورة العنكبوت قوله تعالى : ﴿ لَوْلَآ أُنزِلَ عَلَيْهِ ءَايَٰتٌ ﴾ (العنكبوت : ٥٠) قرأ ابن كثير وأبو بكر والكسائي وحمزة بالتوحيد ، والباقون بالجمع .

الثامن : في سورة سبأ في قوله تعالى : ﴿ وَهُمْ فِى ٱلْغُرُفَٰتِ ءَامِنُونَ ﴾ (سبأ : ٣٧) قرأ حمزة بالتوحيد والباقون بالجمع[٣] .

التاسع : في سورة فاطر قوله تعالى : ﴿ فَهُمْ عَلَىٰ بَيِّنَتٍ مِّنْهُ ۚ بَلْ إِن يَعِدُ ٱلظَّٰلِمُونَ ﴾ (فاطر : ٤٠) قرأ ابن كثير وأبو عمرو وحفص وحمزة بالتوحيد والباقون بالجمع .

العاشر : في سورة غافر قوله تعالى : ﴿ وَكَذَٰلِكَ حَقَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ عَلَى ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا۟ أَنَّهُمْ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِ ﴾ (غافر : ٦) ، قرأ نافع وابن عامر بالجمع والباقون بالتوحيد .

الحادي عشر : في سورة فصلت قوله تعالى : ﴿ وَمَا تَخْرُجُ مِن ثَمَرَٰتٍ مِّنْ أَكْمَامِهَا ﴾ (فصلت : ٤٧) قرأ نافع وحفص بالجمع والباقون بالتوحيد .

الثاني عشر : في سورة والمرسلات [١١٣ / أ] قوله تعالى : ﴿ كَأَنَّهُۥ جِمَٰلَتٌ صُفْرٌ ﴾

---

(١) ينظر : التيسير في القراءات السبع (ص٩٢) .

(٢) ينظر : التيسير في القراءات السبع (ص٩٧) .

(٣) ينظر : التيسير في القراءات السبع (ص١٤٣) .

(المرسلات : ٣٣) قرأ حفص والكسائي وحمزة بالتوحيد والباقون بالجمع .

تنبيه

اعلم أن القارئ له حالان حال الوقف ، وقد قدَّم لك ذلك عند ذكر الناظم له أول المقدمة ، وله حال ابتداء ولا يكون في لغة العرب إلا بمتحرك إذ العرب لا تقف على متحرك ، ولا تبتدئ بساكن ، والمراد لا تقف على متحرك أن الأصل عندهم ذلك أي : لا تقف على متحرك تام الحركة ، بل قد تقف بالروم والإشمام .

وأما الابتداء عندهم فلا يكون إلا بمتحرك لما أن الوقف ضد الابتداء ، فيجب أن تكون علامته ضد علامة الابتداء ، وأيضاً لا يمكن الابتداء بالساكن ضرورة ، ودليله التجربة ومن أنكر ذلك فقد أنكر العيان وكابر المحسوس .

إذا عرفت هذا فاعلم أن ابتداء الكلمة إن كان متحرِّكاً فبها ونعمَت ، وإلا فيجب جلب همزة الوصل .

وإنما سمي بذلك لما أنه يتوصل بذلك إلى النطق بالساكن ؛ ولهذا أسماه الخليل سُلَّمَ اللسانِ .

ولما كان همزة القطع كثيراً في الكلام دون الوصل حصر الناظم - رحمه الله تعالى - همزة الوصل ليعرف [١١٣ / ب] بذلك إن ما عداها همزة قطع ، فقال :

باب معرفة همزات الوصل من الاسم والفعل[١]

١٠١- وَابْدَأْ بِهَمْزِ الْوَصْلِ مِنْ فِعْلٍ بِضَمْ
إِنْ كَانَ ثَالِثٌ مِنَ الْفِعْلِ يُضَمْ

١٠٢- وَاكْسِرْهُ حَالَ الْكَسْرِ وَالْفَتْحِ وَ فِي
الْاَسْمَاءِ غَيْرَ اللَّامِ كَسْرُهَا وَفِي

١٠٣- ابْنٍ مَعَ ابْنَةِ امْرِىءٍ وَاثْنَيْنِ
وَامْرَأَةٍ وَاسْمٍ مَعَ اثْنَتَيْنِ

همزة الوصل هي التي تسقط وصلًا وتثبت ابتداءً ، كما أن همزة القطع تثبت في الحالين . قوله : (**ابن**) أصلهُ بنو ، وجمعُه أبناء كحمل وأحمال حذف اللام وأسكن الأول وأدخل عليه همزة الوصل . (**ابنة**) أصلها بنوة كشجرة ؛ لأنها مؤنثة (**ابن**) وحكمها حكمه ، وقد يلحق بابن الميم الزائدة للتأكيد ، فيُقال (ابنم) كما في أرقم[٢] بمعنى الأزرق ، ويتبع نونه ميمه في الإعراب .

قوله : (**امرئ**) في المذكر ، (**وامرأة**) في المؤنث ، وفيهما لغة أخرى مَرْءٌ ومرأة ، وإنما أدخلوا الهمزة وإن كانا تامَّين من حيث [أن لامها] لكونها همزة يلحقها تخفيف فيقال : [١١٤ / أ] مرءٌ ومرأة فجريا مجرى ابن وابنة .

قوله : (**اثنين**) في المذكر ، (**واثنتين**) في المؤنث ، أصلهما ثنيان وثنيتان كحملان وشجرتان ، بدليل قولهم في النسبة ثنويّ ، فحذفت اللام وأسكنت الياء وجئ بالهمزة .

---

(١) زيادة من المحقق .

(٢) في الأصل المخطوط : " رزقم" .

قوله : (**اسم**) أصلهُ سِمْوٌ بوزن قِنْوٌ حذفت الواوُ لاستثقالهم تعاقب الحركات الإعرابية عليها ، ونقل سكون الميم إلى السين ؛ ليتعاقب تلك الحركات عليها ، وأتى بهمزة الوصل هذا مذهب البصريين ، وعند الكوفيين أصله وَسْمٌ أي : علامة لأن الاسم علامة للمسمَّى ويعرف هو به ، والمختار مذهب البصريِّين ؛ لأنهم يقولون في تكسيره (أسماء) وفي تصغيره (سميّ) وعند إسناد الضمير المرفوع المتحرك (سميت) ، فلو صحَّ مذهب الكوفيين لقيل أوسام كوقت وأوقات ، ووسيم كوجه ووجيه ، ووسمت كوعدت . إذا بدأت بفعل فيه همزة وصل فلا يخلو إما أن يكون الحرف الثالث فيه مضموماً أولا فإن كان مضموماً فضمَّ الهمزة أيضاً كقوله : ﴿ ٱسْكُنْ أَنتَ ﴾ (البقرة : ٣٥) ، وقوله [١١٤ / ب] تعالى : ﴿ ٱدْخُلُوا۟ ٱلْجَنَّةَ ﴾ (الأعراف : ٤٩)، ﴿ ٱجْتُثَّتْ مِن فَوْقِ ٱلْأَرْضِ ﴾ (إبراهيم : ٢٦) .

وإليه أشار بقوله : (إن كان ثالث من الفعل يضم) وإن لم يكن الحرف الثالث مضموماً فاكسر الهمزة كقوله تعالى : ﴿ رَّبِّ ٱرْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِى صَغِيرًا ﴾ (الإسراء : ٢٤) ، ﴿ ٱنقَلَبَ عَلَىٰ وَجْهِهِۦ ﴾ (الحج : ١١) ، و﴿ ٱسْتَحْوَذَ عَلَيْهِمُ ٱلشَّيْطَٰنُ ﴾ (المجادلة : ١٩) ، ﴿ ٱنفَطَرَتْ ﴾ (الانفطار : ١) ، ﴿ ٱنشَقَّتِ ﴾ (الرحمن : ٣٧) ، ﴿ وَٱسْتَغْنَىٰ ﴾ (العلق : ٧) ﴿ إِنَّ إِلَىٰ رَبِّكَ ٱلرُّجْعَىٰٓ ﴾ (العلق : ٨) و ﴿ ٱرْجِعْ إِلَيْهِمْ ﴾ (النمل : ٣٧) ، ﴿ ءَاتُونِىٓ أُفْرِغْ ﴾[1] (الكهف : ٩٦) ، على قراءة حمزة وأبي بكر ، وإليه أشار بقوله : (**واكسره حال الكسر والفتح**) أي : اكسر همزة الوصل في الابتداء حال كسر الحرف الثالث وفتحه قوله : (وفي الاسماء) أي : إذا ابتدأت بالأسماء التي فيها همزة وصل فاكسر الهمزة أيضاً نحو : ﴿ ٱنتِقَامٍ ﴾ (آل عمران : ٤) ، و﴿ ٱبْتِغَآءَ ٱلْفِتْنَةِ ﴾ (آل عمران : ٧) ، ﴿ وَٱخْتِلَٰفِ ٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ ﴾ (البقرة : ١٦٤) ، و﴿ ٱخْتِلَٰفًا كَثِيرًا ﴾ (النساء : ٨٢) .

---

(١) (قال آتوني أفرغ) بوصل الألف من المجيء ، أبو بكر وحمزة . ينظر : العنوان في القراءات السبع (ص٢١) .

توضيح : وجه الابتداء بهمز الوصل مضموماً إذا كان الثالث مضموماً ، وبالكسر إذا كان ثالث الفعل مكسوراً ؛ للمناسبة فيهما وطلباً للخفة ، ووجه الابتداء بالكسر إذا كان الثالث مفتوحاً حملًا له على المكسور ، كنظيره [١١٥ / أ] في إعراب المثنى والجمع ، فإنهم حملوا نصبه على جره فيهما ، وهذه مناسبة يقيس عليها الذكي نظائرها .

قوله : (**غير اللام**) أي : كسر الهمزة ثابت في جميع الأسماء غير الأسماء التي دخلت عليها الألف واللام .

واعلم أن مذهب الناظم وسيبويه وأكثر النحويين أن التعريف باللام وحده ، والهمزة زائدة إذ لو كانت مقصودة لم تحذف كما لا تحذف همزة أم ، وأن ، وذهب الخليل إلى أن الحرف ثائي يفيد التعريف لأنها من خصائص الأسماء فإن الهمزة مفتوحة لكثرة استعمالها مثال ذلك : ﴿ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ﴾ (الفاتحة : ٢) ، ﴿ ٱلْحَجُّ أَشْهُرٌ ﴾ (البقرة : ١٩٧) ، ﴿ ءَآلذَّكَرَيْنِ ﴾ ، ﴿ ٱلتَّـٰٓئِبُونَ ﴾ (التوبة : ١١٢) .

واعلم أن همزة الوصل يبدأ بها بالكسرة في الأسماء العشرة الآتية فمن ثَمَّ الناظم عبَّر بقوله : (**غير اللام**) ثم بيَّن الأسماء العشرة بقوله : (**ابن وابنة الخ** . . .) ، وذكر الناظم منها سبعة :

الأول : (**ابن**) . والثاني : ابنة . والثالث : امرؤ . والرابع : اثنين . والخامس : امراة . والسادس : اثنتين[١] . والسابع : اسم . الثامن : است ، وهو الذي لم يذكره الناظم [١١٥ / ب] وأصله : است واصله : ستة يجمعه في التكسير على إستاه . التاسع : ابنم بمعنى : ابن ، والميم زائدة للتأكيد والمبالغة ، كما في (**زرقم**) بمعنى : أزرق ، وتبع حركة نونه لحركة ميمه في الإعراب ، تقول : هذا ابنم ورأيت ابنماً ، ومررت بابنم . العاشر : ايمن وهو عند سيبويه من اليمن بمعنى : البركة ، وعند الكوفيين أنه جمع يمين ، وهمزة (**أيمن**) همزة قطع ، وصلت لكثرة

---

(١) في الأصل المخطوط : " اثنين " ، والصواب ما أثبته .

الاستعمال ، والهمزة المصاحبة للام التعريف همزة وصل يبتدأ بها مفتوحة ، وإن اختلف في همزة (أيمن) فهي بالفتح على الأصح .

تنبيه

اقتصر الناظم من الأسماء العشرة على السبعة الأولى ، إذ هي الأصل وترك الثلاثة الأخيرة للضرورة ، ولو قال الناظم مكان قوله : (وكسرها وأيمن وفي) لكان أوْلَى كما لا يخفى . تمَّم فقال :

١٠٤- وَحَاذِرِ الْوَقْفَ بِكُلِّ الحَرَكَهْ
إلا إِذَا رُمْتَ فَبَعْضُ حَرَكَهْ

١٠٥- إِلَّا بِفَتْحٍ أَوْ بِنَصْبٍ وَأَشِمْ(١)
إِشَارَةً بِالضَّمِّ فِى رَفْعٍ وَضَمْ

(**وحاذرن**) أمرٌ من حَاذرَ يُحاذرُ ، ومنصُوبه (**الوقف**) .

وقوله : (**بكل الحركة**) مُتعلق بالوقف بتقدير معنى الفعل أي : حاذر أن تسكّن بكل الحركة .

قوله : (**إلا إذا رمت**) استثناء من الوقف بكل الوقف وإذا للشرط .

و (**رمت**) مبنيٌّ للفاعل ، وفاعله ضميرُ الخطاب ، وقطع عن المفعول قصداً إلى العموم أو إلي نفس الفعل .

فقوله : (**فبعض**) نصب على أنه مفعول لفعل محذوف أي : ايت بعض ، وهو مضاف إلى الحركة ، وهذه الجملة جواب الشرط قوله : (**إلا بفتح أو بنصب**) استثناء من قوله : (**رمت**) . (**وأشم**) أمرٌ من أشمَّ يشمُّ .

قوله : (**إشارةً**) تمييز من أشمَّ .

---

(١) [١١٦ / أ]

قوله : (**بالضم**) متعلق بإشارة .

وقوله : (**في رفع وضم**) متعلق بأشمَّ .

الوقف في اللغة : مصدر وقفت الدابَّة وقفاً حبستها فوقفت هي وقوفاً ، وفي الصناعة : قطع الكلمة عما بعدها أي : على تقدير أن يكون بعدها شئ ، وإلا فلا يكون وقفاً بل قطعاً .

والرَّوْمُ : إتيان بعض الحركة ، فلهذا ضعف صوتها لقصور [١١٦ / أ] زمانها ، ويسمعها القريب المصغي لأنه صوتٌ دون البعيد لأنها غير تامةٍ .

والاختلاس والرَّوْمُ يشتركان في الإتيان ببعض الحركة لكن الرَّوْمُ أخصُّ لعدم كونه في الفتح والنصب ، وعموم الاختلاس فإنه يعُمّ الوقف والوصل ويوجد في غير آخر الكلمة ، وأيضاً الثابت من الحركة أقلّ من المحذوف في الروم بخلاف الاختلاس ، إذا الثابت من الحركة أكثر من المحذوف فيه ، وقدَّروا ذلك بثلثي الحركة ولا يضطبه إلا المشافهة .

والإشمام يكون في المرفوع والمضموم ، وهو أن تضمَّ شفتيك بعد الإسكان إشارةً إلى الضمّ وتدع بينهما بعض انفراجٍ[1] ليخرج منهما النَّفَسُ فيراهما

---

(١) **تَنْبِيهٌ هَامٌّ** : كثيراً ما قرأتُ في مصنَّفات التجويد والقراءات القديمة ، عند وصفهم لمخرج الواو الشَّفوية يقول بعضهم : إنَّ الواوَ تخرج من بين الشَّفتين مع انفراجٍ بينهما ، فالمدقق في هذه الجملة يعلم يقيناً ، أنَّ المجوِّدين القدامى أصحاب الرواية كانوا يستعملون مصطلح الانفراج بين الشَّفتين ، ولكن هذا الانفراج خاص بحرف الواو فقط هذا من جهةٍ ، ومن جهةٍ أخرى يذكرون الانفراج بين الشَّفتين عند حديثهم عن كيفية الإشمام في المرفوع والمضموم كما فعل ابن النَّاظم وقال : " اعلم أنَّ الإشمام يكون في المرفوع والمضموم ، وهو أن تضمَّ شفتيك بعد الإسكان إشارةً إلى ضم فتدع بينهما بعض انفراج . . . " . ومحلُّ الشاهد من كلامه : " فتدع بينهما بعض انفراج " ، فلو كان التلقِّي في هذه العصور بترك فرجة بين الشَّفتين عند نطق الإقلاب والإخفاء الشَّفويّ ، لنصُّوا عليه كما نصُّوا على الانفراج عند مخرج الواو ، وعند أداء الإشمام في المرفوع والمضموم ، هدانا الله تعالى لاتباع نهج سبيل السلف ، وعصمنا من قراءة القرآن بالرأي أو القياس .

المخاطب مضمومتين فيعلَمَ أنَّك أردت بضمهما الحركة فهو شئ يختص بإدراك العين دون الأذن ؛ لأنَّه ليس بصوتٍ يسمع ، وإنما هو تحريك عضوٍ فلا يدركه الأعمى ، والرَّوْمُ يدركه الأعمى والبصير ؛ لأنَّ فيه مع بعض الحركة صوتاً يكاد الحرف يكون به متحركاً ، واشتقاقه من الشمِّ [١١٧ / أ] كأنَّك أشممتَ الحرفَ رائحة الحركة بأن هيأت العضوَ للنطق بها ، والغرض منه الفرق بين ما هو متحرك في الوصل فيسكن لأجل الوقف ، وبين ما هو ساكن بطريق الأصل في كل حال ، وهو مختص بالمضموم والمرفوع .

ووجهه أنك لو ضممت الشفتين في غيره لأوهمت خلافه نحو : ﴿ قَدِيرٌ ﴾ (البقرة : ٢٠) ، ﴿ وَنَذِيرٌ ﴾ (المائدة : ١٩) ، و﴿ قَبْلُ ﴾ (البقرة : ٢٥) ، ﴿ بَعْدِ ﴾ (البقرة : ٢٧) .

ومثال الروم : ما تقدَّم من مثال الإشمام المختص بالمضموم ، ويزيد الروم في المكسور والمخفوض ، فيدخل فيه ، فمثال ذلك : ﴿ يَوْمِ ٱلدِّينِ ﴾ (الفاتحة : ٤) ، الوقف على ﴿ يَوْمِ ٱلدِّينِ ﴾ فيه لجميع القراء أربعة أوجه المد ، والتوسط والقصر والروم .

والاختلاس : يكون أيضاً في وسط الكلمة نحو : ﴿ أَمَّن لَّا يَهِدِّيٓ ﴾ (يونس : ٣٥) ، ونحو : ﴿ يَأْمُرُكُمْ ﴾ (البقرة : ٦٧) ، و ﴿ يَنصُرْكُمُ ﴾ (آل عمران : ١٦٠) و﴿ يُشْعِرُكُمْ ﴾ (الأنعام : ١٠٩) على طريق الدوري .

قال الإمام الشاطبي - رحمه الله تعالى - في قصيدته : [١١٧ / ب]

وَإِسْكَانُ بَارِئِكُمْ وَيَأْمُرُكُمْ لَهُ وَيَأْمُرُهُمْ أَيْضاً وَتَأْمُرُهُمْ تَلاَ
وَيَنْصُرُكُمْ أَيْضاً وَيُشْعِرُكُمْ وَكَمْ جَلِيلٍ عَنِ الْدُّورِيِّ مُخْتَلِساً جَلاَ

توضيح : لا يدخل الروم ولا الإشمام هاء التأنيث ، ولا ميم الجمع ، [نعم لا] يدخلان هاء التأنيث إذا رسمت تاء مجرورة نحو : ﴿ رَحْمَتَ ﴾ (البقرة : ٢١٨) ، ﴿ فَٱنظُرْ إِلَىٰٓ ءَاثَٰرِ رَحْمَتِ ٱللَّهِ ﴾ (الروم : ٥٠) ، ﴿ وَرَحْمَتُ رَبِّكَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ ﴾ (الزخرف : ٣٢) وقف على لفظ (رحمت) اختياراً واضطراراً فإنه يجوز الروم

والإشمام في المضموم والروم في المكسور .

وأما هاء الكناية فإن وقع قبلها كسرة أو ضمَّة أو واواً أو ياءً نحو : ﴿ تُخْلِفَهُۥ ﴾ (طه : ٩٧) ، ﴿ بِمُزَحْزِحِهِۦ ﴾ (البقرة : ٩٦) ، و﴿ عَقَلُوهُ ﴾ (البقرة : ٧٥) ، فبعض يجيز الروم والإشمام وبعض يمنع .

وَجْهُ المنع استثقال الخروج من ثقيل إلى مثله إذ الإشارة إليه موضع الاستراحة ووجه الجواز إجراؤه على القاعدة فإن انضمت الهاء بعد فتحة أو ألف نحو : له (فَنَادَاهُ)[1] دخلها الروم والإشمام بلا خلاف لعدم العلة قرأ حمزة والكسائي (فناداه الملائكة) بألف بدل التاء و[أمال إمالةً] محضة [١١٨ / أ] والباقون بالتاء الساكنة من غير ألف ولا يدخل الروم والإشمام ميم الجمع نحو : ﴿ قَالَ لَهُمُ ٱلنَّاسُ ﴾ (آل عمران : ١٧٣) ، ﴿ وَأَنتُمُ ٱلْأَعْلَوْنَ ﴾ (آل عمران : ١٣٩) ، لأن الغرض من الروم والإشمام بيان الحركة الموقوف عليه حالة الوصل وحركة الميم فيما ذكر عارضة كحركة ﴿ وَأَنذِرِ ٱلنَّاسَ ﴾ (إبراهيم : ٤٤) ، ونحو : ﴿ لَكُمُ ﴾ (البقرة : ٢٩) ، و ﴿ إِلَيْكُمْ ﴾ (البقرة : ٢٧٢) ، على قراءة ابن كثير وفاقاً [. . .][2] والشاطبي وخلافاً لمكي لعروض حركتها أيضاً ؛ لأنها إذا حركت ؛ لأجل واو الصلة بخلاف هاء الكناية .

١٠٦- وَقَدْ تَقَضَّى نَظْمِيَ المُقَدِّمَهْ
مِنِّي لِقَارِئِ القُرآنِ تَقْدِمَهْ

---

(١) الآية كتبت على رواية حمزة ، قال صاحب إتحاف فضلاء البشر : " واختلف في (فنادته الملائكة) (الآية ٣٩) فحمزة والكسائي وكذا خلف بألف ممالة بعد الدال على أصولهم وافقهم الأعمش والباقون بتاء التأنيث ساكنة بعدها والفتح والفعل مسند لجمع مكسر فيجوز فيه التذكير باعتبار الجمع والتأنيث باعتبار الجماعة" . ينظر : إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر (١ / ٣١٤) ، التيسير في القراءات السبع (ص٦٨) .

(٢) فراغٌ في الأصل المخطوط .

١٠٧- وَالحَمْدُ لِلّه لَهَا خِتَامُ
ثُمَّ الصَّلَاةُ بَعْدُ وَالسَّلَامُ

(**قد**) حرف تحقيق (**تقضَّى**) فعل لازم وفاعله (**نظمي المقدمة**) مفعول (**نظمي**) بتقدير إن نظمت المقدمة . (**وتقدمة**) حال من النظم . (**ومني ، ولقارئ**) متعلقان (بتقدمة) . (**والحمد لله**) مبتدأ وخبر ، والجملة في محل المفرد على الرفع وقعت مبتدأ ، و (**ختام**) خبرها . و (**لها**) متعلق (بختام) والضمير راجع إلى المقدمة . (**ثم**) حرف عطف . [١١٨ / أ] . و (**الصلاة**) مبتدأ معطوف على (**الحمد لله**) . و (**بعد**) قطع عن الإضافة ، والتقدير بعد الحمد لله . (**والسلام**) عطف على الصلاة ، وخبر الصلاة محذوف بقرينة ما سبق فتقدير الكلام ثم الصلاة بعد الحمد لله . وكذا (**السلام لها ختام**) أي : انقضى نظمي لهذه المقدِّمة ، وهي مني لقارئ القرآن تقدمة أي : تحفة وهدية ، وفي بعض النسخ (وقد انقضى) والأول أصح . والنظم جمع الأشياء على هيئة مناسبة ، وإنما أورد الحمدلة والتصْلية في آخر الكلام لتكون خاتمة الكلام مناسبة لفاتحته وهي من أحسن الصنائع البديعة .

قوله : (**ثم الصلاة بعد والسلام**) راخى بين الثناء على الله تعالى ، وبين الدعاء لنبيه ﷺ بثُمَّ ؛ لتعالي وصف الله تعالى عن خلقه ، والأدب معه ألا يشاركه فيما يرجع إليه أحد من خلقه ، كما أرشد النبي ﷺ إلى ذلك في أمر [البيِّنة] لما جاءه حبر من أحبار اليهود فقال : يا محمد نعم القوم أنتم [١١٩ / أ] لولا أنكم تشركون قال : كيف؟ قال : يقول أحدكم لا والكعبة[١] ، فقال ﷺ قد قال لمن حلف فليحلف بربِّ الكعبة ، وقال : نعم القوم أنتم لولا أنكم تجعلون لله أنداداً ، قال : كيف؟ قال تقولون : ما شاء الله ، وشئت ، فقال ﷺ قد قال فمن قال منكم فليقل ما شاء الله ثم شئت[٢] .

---

(١) في الأصل المخطوط : " لا أرى " .

(٢) أخرج الإمام أحمد في مسنده عَنْ قُتَيْلَةَ بِنْتِ صَيْفِيٍّ الْجُهَيْنِيَّةِ قَالَتْ أَتَى حَبْرٌ مِنْ الْأَحْبَارِ رَسُولَ اللَّهِ=

قوله : (**بعد**) أي : بعد إتمام المقدمة . وأماً بعد الأولى فإن المراد منها أنها بعد الخطبة ، والابتداء أو بعد هذه تمام نظم المقدمة ، وجاء هنا باللام مع الصلاة ليُعلم أن الأولى مقولة لفظاً وإن لم يثبتها خطاً فلا كراهة في إفرادها ويكون بين هذه وبين الأولى نوع من الاختيار ، لأن هذه فيها دليل على ما حذف من الأولى كما قال الله تعالى : ﴿ فِئَةٌ تُقَٰتِلُ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ وَأُخْرَىٰ كَافِرَةٌ ﴾ (آل عمران : ١٣) ، فقوله : ﴿ فِئَةٌ تُقَٰتِلُ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ ﴾ أي : مؤمنة ، وقوله : ﴿ وَأُخْرَىٰ كَافِرَةٌ ﴾ أي : تقاتل في سبيل الطاغوت فحذفت من الأولى مؤمنة لدلالة كافرة عليها ، ومن الثانية تقاتل [١١٩ / ب] في سبيل الطاغوت لدلالة في سبيل الله عليها . وفي السلام تقرير نصباً عليه في أول المقدِّمة وأما معنى السلام هو السلامة من كل محنة ومشقة وبلاء . ولم يطع الناظم - رحمه الله تعالى - أن يصلي على آله وصحبه لضيق المقام ، وطلباً للاختصار مع قصده لذلك وعظم الاهتمام .

١٠٨- أبياتها قاف وزايٌ في العدد
من يُتقن التجويد يظفر بالرَّشد

الضمير في أبياتها راجعٌ إلى المقدمة نظم سيدنا الإمام العالم العلامة شيخ الإسلام والمسلمين - رضي الله عنه - وأرضاه وجعل الجنة متقلبه ومثواه ؛ فإنها

= ﷺ فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ نِعْمَ الْقَوْمُ أَنْتُمْ لَوْلَا أَنَّكُمْ تُشْرِكُونَ قَالَ سُبْحَانَ اللَّهِ وَمَا ذَاكَ قَالَ تَقُولُونَ إِذَا حَلَفْتُمْ وَالْكَعْبَةِ قَالَتْ فَأَمْهَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ شَيْئًا ثُمَّ قَالَ إِنَّهُ قَدْ قَالَ فَمَنْ حَلَفَ فَلْيَحْلِفْ بِرَبِّ الْكَعْبَةِ قَالَ يَا مُحَمَّدُ نِعْمَ الْقَوْمُ أَنْتُمْ لَوْلَا أَنَّكُمْ تَجْعَلُونَ لِلَّهِ نِدًّا قَالَ سُبْحَانَ اللَّهِ وَمَا ذَاكَ قَالَ تَقُولُونَ مَا شَاءَ اللَّهُ وَشِئْتَ قَالَ فَأَمْهَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ شَيْئًا ثُمَّ قَالَ إِنَّهُ قَدْ قَالَ فَمَنْ قَالَ مَا شَاءَ اللَّهُ فَلْيَفْصِلْ بَيْنَهُمَا ثُمَّ شِئْتَ . ينظر : مسند الإمام أحمد (٥٥ / ٥١) ح٢٥٨٤٥ ، صحيح البخاري (٢٠ / ٣٣٨) ، سنن ابن ماجه (٦ / ٣٢٤) ، ح٢١٠٨ ، سنن النسائي (١٢ / ٧٦) ، ح٣٧١٣ ، السنن الكبرى للنسائي (٣ / ١٢٤) ، ح٤٧١٣ ، المستدرك على الصحيحين للحاكم (١٨ / ١٨١) ، ح٧٩٢٤ ، مسند عبد الله بن المبارك (١ / ١٨٧) ، ح١٨٣ ، المعجم الكبير للطبراني (٩ / ٥٢) ، ح١٠٣١٦ .

مع صغر الحجم وحسن الاختصار حوت ما لم تحوه في هذا العلم الكتب الكبار .

فالقاف : بمائة . والزاي : بسبعة . والرشد بالضم والرشد بالفتح والرشاد الاهتداء ولم يكن هذا البيت من نظم صاحب الجزرية .

قال ابن صاحب المصنف – رحمه الله تعالى : وأخبرني والدي ـ متعني الله ببقائه ـ [١٢٠ / أ] قال : أخبرنا شيخنا شمس الدين أبو عبد الله الصفوي قال : أخبرنا شيخنا الشيخ شهاب الدين أبو العباس أحمد بن مروان البعلبكي قال : أخبرنا السخاوي قال : كان شيخنا أبو القاسم الشاطبي – رحمه الله تعالى – يدعو بهذا الدعاء عند ختم القرآن اللهم إنا عبيدك ، وأبناء عبيدك ، وأبناء إمائك ماضٍ فينا قضاؤك ، نسألك بكل اسم هو لك سميت به نفسك ، أو علمته أحداً من خلقك ، أو أنزلته في كتابك ، أو استأثرت به في علم الغيب عندك ، أن تجعل القرآن العظيم ربيع قلوبنا ، وشفاء صدورنا ، ونور أبصارنا ، وجلاء أحزاننا ، ذهاب همومنا وغمومنا ، وشفيع ذنوبنا يوم القيامة ، واجعله سائقنا ودليلنا إليك وإلى جناتك جنات النعيم ، ودارك دار السلام مع الذين أنعمت عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقاً ، برحمتك يا رب العالمين .

ولنختم الكلام [١٢٠ / ب] بالحمد لله الملك العلام ومصلياً على نبيِّه سيد الأنام ، وعلى آله الكرام ، وصحبه العظام ، والذين اتبعوهم بإحسان إلى يوم القيام . والمرجوُّ من زمرة الإخوان ، وطائفة الخلان ، أن يستروا ما في هذا الكتاب من الهفوات ، ويدرؤوا السيئات بالحسنات ، إذ البضاعة في هذا الفن قليلة ، والفكر عن دقائقها كليلة ، مع إني كليل على جناح الغربة والسفر ، وصدد الارتحال عن بساط الحضر ، وهذا آخر ما تسهل ، جعله الله خالصاً لوجهه الأجل الأكرم .

وقد تمَّ هذا الكتاب بعون الملك الوهاب ، على يد أفقر عباد الله وأحوجهم إليه في يوم الأربعاء عشرين شهر محرم الحرام ، وافتتاح عام سنة ١١٧٩ من الهجرة النبوية ، على صاحبها أفضل الصلاة وأتم التسليم ، آمين .

أهم المصادر والمراجع

أولًا : المصادر المخطوطة

١ـ التحرير السديد بشرح القول المفيد في علم التجويد - تصنيف بدر الدين بن عمر بن خوج المكي ، من علماء القرن الثاني عشر الهجري ، مخطوط مصور عن الأصل المحفوظ في مكتبة الأزهر ، قسم المخطوطات (الرقم ٣٠٢٥٦٦ / قراءات) .

٢ـ جلّ الشاطبية - للعلامة المقرئ عبد الرحمن بن أبي بكر العيني الحنفي ، مخطوط مصور عن الأصل المحفوظ في مكتبة الأزهر ، قسم المخطوطات (الرقم ٣٢٥٦٥٩ / قراءات) .

٣ـ زبدة العرفان في وجوه القرآن - وبهامشه : الائتلاف في وجوه الاختلاف - للعلامة الشيخ يوسف أفندي زادة (من علماء القرن الثالث عشر الهجري) ، مخطوط بمكتبتي ، هدية من د . قاسم بن إسماعيل بن علي ، محاضر بكلية الدراسات الإسلامية بالأزهر الشريف .

٤ـ شرح الشاطبية - للإمام أحمد بن عبد الحق السنباطي (ت ٩٩٩ هـ) ، مخطوط مصور عن الأصل المحفوظ في مكتبة الأزهر ، قسم المخطوطات (الرقم ٣٠٠٧٢٧ / قراءات) .

٥ـ شرح المستكاوي على المقدمة الجزرية ، للشيخ محمود بن عمر بن علي المستكاوي ، (ت بعد ٩٧٧ هـ) ، مخطوط مصور عن الأصل المحفوظ في مكتبة الأزهر ، قسم المخطوطات (الرقم ٣٢٥٧٠٦ / قراءات) .

٦ـ الطرازات المعلمة في شرح المقدمة - للشيخ عبد الدائم الأزهري (ت ٨٧٠ هـ) مخطوط مصور عن الأصل المحفوظ في مكتبة الأزهر ، قسم المخطوطات (الرقم ٣٣٤٩٧٣ / قراءات) .

٧ـ الفوائد السرية شرح المقدمة الجزرية - للشيخ محمد بن يحيى بن يوسف الرفعي الحلبي التاذفي (ت ٩٧١ هـ) ، مخطوط مصور عن الأصل المحفوظ في مكتبة الأزهر ، قسم المخطوطات (الرقم ٣٠٠٨٣٢ / قراءات) .

٨ـ كنز المعاني شرح حرز الأماني ووجه التهاني - للإمام برهان الدين إبراهيم بن عمر الجعبري (ت ٧٣٢ هـ) ، مخطوط مصور عن الأصل المحفوظ في مكتبة الأزهر ، قسم المخطوطات (الرقم ٣٠٠٨٩٧ / قراءات) .

٩ـ لباب التجويد للقرآن المجيد - للشيخ حسين بن سكندر الحنفي ، مخطوط مصور عن الأصل المحفوظ في مكتبة الأزهر ، قسم المخطوطات (الرقم ٣٢٦٥١٠ / قراءات) .

ثانياً : المصادر المطبوعة

١٠ـ الإدغام الكبير في القرآن الكريم – للإمام ابن العلاء المازني أحد القراء السبعة ، تحقيق الدكتور : عبد الكريم محمد حسين ، الناشر مركز المخطوطات والتراث والوثائق / الكويت ، ط الأولى ١٤١٦ هـ / ١٩٩٥ م .

١١ـ الإتقان في علوم القرآن – جلال الدين السيوطي / مطبعة مصطفى البابي الحلبي – مصر – الطبعة الرابعة – ١٣٩٨هـ .

١٢ـ أصوات اللغة – تأليف الدكتور : عبد الرحمن أيوب ، الناشر مطبعة الكيلاني / القاهرة ، ط الثانية ١٩٦٨ م .

١٣ـ الأصوات ووظائفها – تأليف : محمد منصف القماطي ، كلية التربية ، جامعة الفاتح ، ليبيا الناشر جامعة الفاتح / ليبيا ، ١٩٨٦ م .

١٤ـ إدغام القراء – لأبي سعيد السيرافي (ت ٣٦٨ هـ) ، تحقيق الدكتور : محمد علي عبد الكريم الرديني ، معهد الآداب – الناشر جامعة باتنه ، الجزائر ، ط الأولى ١٤٠٥ هـ / ١٩٨٤ م .

١٥ـ الإتقان لصفات ومخارج حروف القرآن – تأليف : مصطفى محمد مصطفى عبده ، الناشر دار ابن خلدون / القاهرة .

١٦ـ الإضاءة في بيان أصول القراءات – للشيخ محمد بن علي الضباع (ت ١٣٨٠ هـ) ، الناشر دار الصحابة / بطنطا ، ط الثانية ١٤٢٢ هـ / ٢٠٠٢ م .

١٧ـ إرشاد الطالبين إلى ضبط الكتاب المبين – تأليف محمد محمد سالم محيسن ، الناشر الجهاز المركزي للكتب الجامعية / القاهرة ١٣٩٧ هـ / ١٩٧٧ م .

١٨ـ الإمام أبو القاسم الشاطبي ، دراسة عن قصيدته حرز الأماني في القراءات ، تأليف د . عبد الهادي عبد الله حميتو ، الناشر دار أضواء السلف / الرياض ، ط الأولى ، ١٤٢٥ هـ / ٢٠٠٥ م .

١٩ـ إرشاد المبتدي وتذكرة المنتهي في القراءات العشر ، للإمام أبي العز محمد بن الحسين بن بندار القلانسي (ت ٥٤١ هـ) ، الناشر دار الصحابة للتراث / القاهرة ، ١٤٢٣ هـ / ٢٠٠٣ م .

٢٠ـ الإقناع في القراءات السبع – الإمام أبي جعفر أحمد بن علي بن أحمد بن خلف الأنصاري (ت ٥٤٠ هـ) ، تحقيق : الشيخ أحمد فريد المزيدي ، الناشر دار الكتب العلمية / بيروت ، لبنان ط الأولى ١٤١٩ هـ / ١٩٩٩ م .

٢١ـ أبحاث في علم التجويد – د . غانم قدوري الحمد ، الناشر دار عمار / عمّان ، ط الأولى ١٤٢٢ هـ / ٢٠٠٢ م .

٢٢ـ الأرجوزة المنبهة على أسماء القراء والرواة وأصول القراءات وعقد الديانات بالتجويد والدلالات – للإمام المقرئ الحافظ أبي عمرو عثمان بن سعيد بن عثمان الداني الأندلسي (ت ٤٤٤ هـ) ، تحقيق : محمد بن مجقان الجزائري ، الناشر دار المغني / الرياض ، ط الأولى ١٤٢٠ هـ / ١٩٩٩ م .

٢٣ـ إتحاف البررة بالمتون الخمسة في القراءات والرسم – للعلامة المتولي والشاطبي ، الناشر دار الصحابة للتراث / طنطا ١٤٢٢ هـ / ٢٠٠٢ م .

٢٤ـ إتحاف فضلاء البشر بالقراءات الأربعة عشر – المسمى (منتهى الأماني والمسرات في علوم القراءات) للعلامة الشيخ أحمد بن محمد البنا الدمياطي (ت ١١١٧ هـ) ، تحقيق : د . شعبان محمد إسماعيل ، الناشر عالم الكتب / بيروت – لبنان ، ط الأولى ، ١٤٠٧ هـ / ١٩٨٧ م .

٢٥ـ الإنباء في تجويد القرآن – للإمام المقرئ أبي الأصبغ عبد العزيز بن علي السماتي الإشبيلي ، الشهير بابن الطحان (ت ٥٦١ هـ) ، تحقيق : د . حاتم صالح الضامن ، الناشر المكتب الإسلامي لإحياء التراث / القاهرة . ط الأولى ، ١٤٢٥ هـ / ٢٠٠٥ م .

٢٦ـ الإبانة عن معاني القراءات – لمكي بن أبي طالب القيسي (ت ٤٣٧ هـ) ، تحقيق : د . محيي الدين رمضان ، الناشر دار المأمون للتراث / دمشق ، ط الأولى ، ١٣٩٩ هـ / ١٩٧٩ م .

٢٧ـ الإتقان في علوم القرآن – للحافظ جلال الدين السيوطي (ت ٩١١ هـ) ، الناشر مكتبة مصر / القاهرة ١٩٩٦ م .

٢٨ـ إبراز المعاني من حرز الأماني في القراءات السبع – للإمام عبد الرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم المعروف بأبي شامة الدمشقي (ت ٦٦٥ هـ) ، تحقيق : إبراهيم عطوة عوض ، الناشر مطبعة مصطفى البابلي الحلبي / القاهرة ١٤٠٢ هـ / ١٩٨٢ م .

٢٩ـ الأصوات اللغوية – د . إبراهيم أنيس ، (ت م) ، الناشر مكتبة الأنجلو المصرية / القاهرة ط الثالثة ١٩٦١ م .

٣٠ـ أحكام قراءة القرآن – للمقرئ الشيخ محمود خليل الحصري (ت ١٤٠١ هـ) ضبطه وعلق عليه في الحواشي السفلية ، محمد طلحة بلال منيار ، الناشر المكتبة المكية / مكة المكرمة ، ط الأولى ١٤١٦ هـ / ١٩٩٥ م .

٣١ـ الإدغام الكبير – للإمام المقرئ الحافظ أبي عمرو عثمان بن سعيد بن عثمان الداني الأندلسي (ت ٤٤٤ هـ) ، تحقيق : د . زهير غازي زاهد ، الناشر عالم الكتب / بيروت ، ط الأولى ١٤١٤ هـ / ١٩٩٣ م .

٣٢ـ إحياء علوم الدين – لأبي حامد الغزالي (ت ٥٠٥ هـ) ، الناشر عالم الكتب / دمشق .

٣٣ـ ارتشاف الضرب من لسان العرب – لأبي حيان الأندلسي (ت ٧٤٥ هـ) ، تحقيق : د . رجب

عثمان محمد ، الناشر مكتبة الجانجي – القاهرة ، ط الأولى ١٤١٨هـ / ١٩٩٨ م .
٣٤ـ أبحاث في العربية الفصحى – للدكتور : غانم قدوري الحمد ، الناشر دار عمار / الأردن ، ط الأولى ١٤٢٦ هـ / ٢٠٠٥ م .
٣٥ـ الإسناد نشأته وأهميته – للدكتور : حارث سليمان الضاري ، الناشر مركز المخطوطات والتراث والوثائق / الكويت ، ط الأولى ١٤٢١ هـ / ٢٠٠٠ م .
٣٦ـ البيان شرح التبيان في آداب حملة القرآن – للإمام محيي الدين أبي زكريا يحيي بن شرف النووي (ت ٦٧٦ هـ) ، الناشر مكتبة أولاد الشيخ للتراث / القاهرة ٢٠٠٠ م .
٣٧ـ البيان في عد آي القرآن – للعلامة أبي عمرو الداني الأندلسي (ت ٤٤٤ هـ) ، تحقيق الدكتور غانم قدوري الحمد ، الناشر مركز المخطوطات والتراث والوثائق / الكويت ، ط الأولى ١٤١٤ هـ / ١٩٩٤ م .
٣٨ـ البرهان في تجويد القرآن – تأليف محمد الصادق قمحاوي ، ١٣٧٥ هـ / ١٩٥٦ م .
٣٩ـ بحث وتتبع تاريخي لمسألة الإقلاب والإخفاء الشفوي – تأليف : سيد أحمد محمد دراز ، الناشر مكتبة قرطبة / طنطا ، ٢٠٠٤ م .
٤٠ـ بغية عباد الرحمن لتحقيق تجويد القرآن – محمد بن شحاده الغول ، الناشر دار ابن القيم / الدمام السعودية ، ط الرابعة ١٤١٥ هـ / ١٩٩٤ م .
٤١ـ البحث الصوتي عند العرب – د . خليل إبراهيم العطية ، الناشر دار الجاحظ للنشر / بغداد ، ١٩٨٣ م .
٤٢ـ بيان العيوب التي يجب أن يجتنبها القراء – للعلامة الشيخ أبي علي الحسن بن أحمد بن البَنَّاء البغدادي (ت ٤٧١ هـ) ، تحقيق : د . غانم قدوري الحمد ، الناشر دار عمار / عمّان ، ط الأولى ١٤٢١ هـ / ٢٠٠١ م .
٤٣ـ تقريب النشر في القراءات العشر – للإمام الحافظ أبي الخير محمد بن محمد بن الجزري (ت ٨٣٣ هـ) ، تحقيق : إبراهيم عطوة عوض ، الناشر دار الحديث / القاهرة ١٤٢٥ هـ / ٢٠٠٤ م .
٤٤ـ توضيح النحو شرح ابن عقيل – تأليف الدكتور : عبد العزيز محمد فاخر .
٤٥ـ تهذيب اللغة : لأبي منصور محمد بن أحمد الأزهري ، تحقيق عبد السلام هارون – مراجعة محمد علي النجار – المؤسسة المصرية العامة للتأليف والأنباء والنشر – الطبعة الأولى ١٣٨٤هـ .
٤٦ـ تقريب المنال بشرح تحفة الأطفال في أحكام تجويد القرآن الكريم – للعلامة حسن حسن دمشقية (ت ١٤١٢ هـ) ، علق عليه : رمزي سعد الدين دمشقية ، الناشر دار البشائر الإسلامية / بيروت ط الثانية ١٤٢٢ هـ / ٢٠٠٢ م .

٤٧ـ تحبير التيسير في قراءات الأئمة العشرة – للإمام أبي الخير محمد بن محمد بن الجزري (ت ٨٣٣ هـ) تحقيق : جمال الدين شرف ، الناشر دار الصحابة للتراث / طنطا ٢٠٠٤ م .

٤٨ـ توضيح المعالم لطرق حفص عن عاصم – للشيخ علي بن محمد توفيق النحاس ، الناشر دار الصحابة للتراث / طنطا ، ط الأولى ١٤٢٥ هـ / ٢٠٠٥ م .

٤٩ـ التجويد القرآني دراسة صوتية فيزيائية – تأليف الدكتور : محمد صالح الضالع ، الناشر دار الغريب / القاهرة ، ٢٠٠٢ م .

٥٠ـ تحقيقات في الأداء – الدكتور : محمد حسن حسن جبل ، ١٤٢٥ هـ / ٢٠٠٤ م .

٥١ـ تيسير الرحمن في تجويد القرآن – سعاد عبد الحميد ، الناشر دار التقوى للنشر والتوزيع / القاهرة ، ٢٠٠٢ م .

٥٢ـ التبصرة في القراءات السبع – تصنيف أبي محمد مكي بن أبي طالب القيسي القيرواني القرطبي (ت ٤٣٧ هـ) ، الناشر دار الصحابة للتراث / القاهرة .

٥٣ـ التحديد في الإتقان والتجويد – للإمام أبي عمرو عثمان بن سعيد الداني (ت ٤٤٤ هـ) ، تحقيق : د . غانم قدوري الحمد ، الناشر دار عمار / عمّان ، ط الأولى .

٥٤ـ التمهيد في علم التجويد – لأبي الخير محمد بن محمد بن محمد بن الجزريّ (ت ٨٣٣ هـ) ، الناشر مؤسسة قرطبة / القاهرة ، ط الأولى / ٢٠٠٣ م .

٥٥ـ التذكرة في القراءات الثمان – للإمام أبي الحسن بن طاهر بن عبد المنعم بن غلبون المقرئ الحلبي (ت ٣٩٩ هـ) ، تحقيق : د . أيمن رشدي سويد ، الناشر مكتبة التوعية الإسلامية / القاهرة ، ط الثانية ١٤٢١ هـ / ٢٠٠١ م .

٥٦ـ التمهيد في معرفة التجويد – تصنيف أبي العلاء الحسن بن أحمد الهمذاني العطار (ت ٥٦٩ هـ) تحقيق : د . غانم قدوري الحمد ، الناشر دار عمار / عمّان ، ط الأولى ١٤٢٠ هـ / ٢٠٠٠ م .

٥٧ـ التمهيد في معرفة التجويد – تصنيف أبي العلاء الحسن بن أحمد الهمذاني العطار (ت ٥٦٩هـ) تحقيق : الشيخ جمال الدين محمد شرف و مجدي فتحي السيد ، الناشر دار الصحابة / القاهرة ١٤٢٦ هـ / ٢٠٠٥ م .

٥٨ـ التجويد لبغية المريد في القراءات السبع – لأبي القاسم عبد الرحمن بن عتيق المعروف بان الفحام الصقلي المقرئ (ت ٥١٦) ، تحقيق : د . ضاري إبراهيم العاصي الدوري ، الناشر دار عمار / عمّان ، ط الأولى ١٤٢٢ هـ / ٢٠٠٢ م .

٥٩ـ التجويد لبغية المريد في القراءات السبع – لأبي القاسم عبد الرحمن بن عتيق المعروف بابن الفحام الصقلي المقرئ (ت ٥١٦) ، تحقيق : د . عبد الرحمن بدر ، الناشر دار الصحابة للتراث

/ القاهرة ، ط الأولى ١٤٢٦ هـ / ٢٠٠٥ م .
٦٠ـ تنبيه الغافلين وإرشاد الجاهلين عما يقع لهم من الخطأ حال تلاوتهم لكتاب الله المبين – تصنيف أبي الحسن علي بن محمد النوري الصفاقسي (ت ١١١٨ هـ) ، تحقيق : الشيخ جمال الدين محمد شرف ، الناشر دار الصحابة بطنطا / القاهرة ٢٠٠٥ م .
٦١ـ تنبيه الغافلين وإرشاد الجاهلين عما يقع لهم من الخطأ حال تلاوتهم لكتاب الله المبين – تصنيف أبي الحسن علي بن محمد النوري الصفاقسي (ت ١١١٨ هـ) ، الناشر المطبعة الرسمية للجمهورية التونسية / تونس ١٩٧٤ م .
٦٢ـ تفسير القرآن العظيم – للإمام الحافظ إسماعيل بن كثير القرشي الدمشقي (ت ٧٧٤ هـ) ، الناشر دار الحديث / القاهرة ط السادسة ، ١٤١٣ هـ / ١٩٩٣ م .
٦٣ـ الثغر الباسم في قراءة عاصم – علي عطية أبو مصلح الغمريني الشافعي الأزهري (ت ١١٨٨هـ) الناشر مؤسسة قرطبة / القاهرة ، ط الأولى ١٤٢٥ / ٢٠٠٤ م .
٦٤ـ ثلاث رسائل لخاتمة المحققين وإمام المقرئين – ١ – توضيح المقام في وقف حمزة وهشام ، ٢ – الوقف على هؤلاء لحمزة ، ٣ – رسالة في التكبير – للعلامة الشيخ أحمد المتولي ، الناشر دار الصحابة للتراث / طنطا ١٤٢٢ هـ / ٢٠٠٣ م .
٦٥ـ الجوهر المكنون في شرح رسالة قالون – للشيخ علي بن محمد الضباع (ت ١٣٨٠ هـ) ، تحقيق : عبد الحميد إسماعيل لاشين ، الناشر مكتبة أولاد الشيخ للتراث / القاهرة ٢٠٠٤ م .
٦٦ـ جمهرة اللغة – للإمام أبي بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي البصري (ت ٣٢١ هـ) ، الناشر مطبعة مجلس المعارف / حيدر آباد الدكن ، ط الأولى ١٣٤٤ هـ .
٦٧ـ جمال القراء وكمال الإقراء – علم الدين أبي الحسن علي بن محمد السخاوي (ت ٦٤٣ هـ) تحقيق : د . علي حسين البواب ، الناشر مكتبة التراث / مكة المكرمة ، ط الأولى ١٤٠٨ هـ / ١٩٨٧ م .
٦٨ـ جمال القراء وكمال الإقراء – علم الدين أبي الحسن علي بن محمد السخاوي (ت ٦٤٣ هـ) تحقيق : عبد الحق عبد الدائم سيف القاضي ، الناشر مؤسسة الكتب الثقافية / بيروت ، لبنان ، ط الأولى ١٤١٩ هـ / ١٩٩٩ م .
٦٩ـ جامع البيان في القراءات السبع المشهورة – للإمام الحافظ أبي عمرو عثمان بن سعيد الداني (ت ٤٤٤ هـ) ، تحقيق : المقرئ محمد صدوق الجزائري ، الناشر دار الكتب العلمية / بيروت – لبنان ط الأولى ١٤٢٦ / ٢٠٠٥ م .
٧٠ـ جُهد المُقل – محمد بن أبي بكر المرعشي الملقب بسالجُقْلي زادة (ت ١١٥٠ هـ) ، تحقيق :

د . سالم قدوري الحمد ، الناشر دار عمار / عمّان ، ط الأولى ١٤٢٢ هـ / ٢٠٠١ م .
٧١ـ جُهد المُقل ، وبهامشه بيان جهد المقل - محمد بن أبي بكر المرعشي الملقب بسالجُقْلي زادة (ت ١١٥٠ هـ) ، الناشر مؤسسة قرطبة / القاهرة ، ط الأولى ٢٠٠٤ م .
٧٢ـ جامع البيان في القراءات السبع المشهورة - للإمام الحافظ أبي عمرو عثمان بن سعيد الداني (ت ٤٤٤ هـ) ، تحقيق : المقرئ محمد صدوق الجزائري ، الناشر دار الكتب العلمية / بيروت - لبنان ط الأولى ١٤٢٦ / ٢٠٠٥ م .
٧٣ـ الحروف والأصوات في ضوء الدراسات الصوتية الحديثة - للدكتور : عبد المنعم محمد النجار ، الناشر دار الطباعة المحمدية / القاهرة ، ط الأولى ١٤٠٢ هـ / ١٩٨٢ م .
٧٤ـ حرز الأماني ووجه التهاني في القراءات السبع - تأليف القاسم بن فيره الشاطبي الرعيني (ت ٥٩٠ هـ) ، ضبطه : محمد تميم الزعبي ، الناشر مكتبة دار الهدى / المدينة المنورة ، ط الثالثة ١٤١٧ هـ / ١٩٩٦ م .
٧٥ـ حقّ التلاوة - للمقرئ حسني شيخ عثمان ، الناشر مكتبة المنار / الأردن ، ط التاسعة ، ١٤١٠ هـ / ١٩٩٠ م .
٧٦ـ درة القارئ للفرق بين الضاد والظاء - تأليف عز الدين عبد الرازق بن رزق الله الرسعني أبي محمد الحنبلي (ت ٦٦١ هـ) ، تحقيق : د . محمد بن صالح البراك ، الناشر دار بن عفان للنشر والتوزيع / السعودية ، ط الأولى ١٤١٩ هـ / ١٩٩٨ م .
٧٧ـ الدقائق المحكمة في شرح المقدمة الجزرية - للعلامة شيخ الإسلام زكريا الأنصاري (ت ٩٢٦هـ) الناشر مؤسسة قرطبة / القاهرة ، ط الأولى ٢٠٠٢ م .
٧٨ـ دراسة الصوت اللغوي - تأليف الدكتور : أحمد مختار عمر ، الناشر عالم الكتب / القاهرة ، ١٤١٨ هـ / ١٩٩٧ م .
٧٩ـ الدارسات الصوتية عند علماء التجويد - د . غانم قدوري الحمد ، الناشر مطبعة الخلود / بغداد ، ط الأولى ١٤٠٦ هـ / ١٩٨٦ م .
٨٠ـ الدقائق التجويدية في المقدمة الجزرية - أ / فرغلي سيد عرباوي ، مخطوط بمكتبتي .
٨١ـ رياضة اللسان شرح تلخيص للآلئ البيان في تجويد القرآن - للعلامة السمنودي المعاصر ، لفضيلة الشيخ سعيد يوسف السمنودي ، الناشر مكتبة السنة / القاهرة،ط الأولى ١٤٢٣ هـ / ٢٠٠٣ م .
٨٢ـ تحقيق التعليم في الترقيق والتفخيم - للإمام إبراهيم الجعبري - تحقيق : جمال السيد رفاعي الشايب / مكتبة السنة - القاهرة - ط الأولى / ١٤٢٥ هـ / ٢٠٠٤ م .
٨٣ـ الروضة الندية شرح المقدمة الجزرية في التجويد - للشيخ محمود محمد عبد المنعم عبد السلام

العبد ، الناشر دار الصحابة / بطنطا ، ٢٠٠٤ م .
٨٤ـ رسالة الشيخ سلطان مزاحي (ت ١٠٧٥ هـ) في أجوبة المسائل العشرين ، تحقيق : جمال الدين محمد شرف ، الناشر دار الصحابة للتراث ، طنطا ، ١٤٢٣ هـ / ٢٠٠٣ م .
٨٥ـ رسالتان في تجويد القرآن - لأبي الحسن علي بن جعفر السعيدي (ت ٤١٠ هـ) ، تحقيق : د . غانم قدوري الحمد ، الناشر دار عمار / عمّان ، ط الأولى ١٤٢١ هـ / ٢٠٠٠ م .
٨٦ـ رسالة أسباب حدوث الحروف - للشيخ الرئيس أبي علي الحسين بن عبد الله بن سينا (ت ٤٢٨ هـ) ، تحقيق : محمد حسان الطيان و يحيى مير علم ، الناشر دار الفكر / دمشق ، ط الأولى ١٤٠٣ هـ / ١٩٨٣ م .
٨٧ـ رسم المصحف دراسة لغوية تاريخية - د . غانم قدوري الحمد ، الناشر مؤسسة المطبوعات العربية / بيروت لبنان ، ط الأولى ١٤٠٢ هـ / ١٩٨٢ م .
٨٨ـ الرعاية لتجويد القراءة وتحقيق لفظ التلاوة - تصنيف أبي محمد مكي بن أبي طالب القيسي القيرواني القرطبي (ت ٤٣٧ هـ)، الناشر دار الصحابة للتراث / القاهرة ١٤٢٢ هـ / ٢٠٠٢ م .
٨٩ـ سراج القارئ المبتدئ وتذكار المقرئ المنتهي - للإمام أبي القاسم علي بن عثمان بن محمد بن أحمد بن الحسن القاصح العذري ، (ت ٨٠١ هـ) ، راجعه الشيخ : محمد بن علي الضباع ، الناشر مطبعة مصطفى البابي الحلبي ، / القاهرة ط الثالثة ١٣٧٣ هـ / ١٩٥٤ م .
٩٠ـ سمير الطالبين في رسم وضبط الكتاب المبين - تأليف الشيخ : محمد بن علي الضباع ، نقحه الشيخ : محمد علي خلف الحسيني ، الناشر المكتبة الأزهرية للتراث / القاهرة ، ط الأولى ١٤٢٠هـ / ١٩٩٩ م .
٩١ـ سنن القراء ومناهج المجودين - د . عبد العزيز بن عبد الفتاح القارئ ، الناشر مكتبة الدار / المدينة المنورة ، ط الأولى ١٤١٤ هـ .
٩٢ـ السلسبيل الشافي في تجويد القرآن - للشيخ المقرئ عثمان بن سليمان مراد (ت ١٣٨٢ هـ) تحقيق : د . حامد بن خير الله سعيد ، الناشر مكتب أولاد الشيخ / القاهرة ، ط الأولى ١٤٢١هـ / ٢٠٠٠ م .
٩٣ـ شرح طيبة النشر في القراءات العشر - للعلامة أحمد بن محمد بن محمد بن الجزري (ت ٨٥٦٩ هـ) ، تحقيق : الشيخ محمد بن علي الضباع ، طبع على نفقة الإدارة العامة للمعاهد الأزهرية / القاهرة ١٤١٢ هـ / ١٩٩٢ م .
٩٤ـ شرح الشاطبية - للإمام جلال الدين السيوطي (ت ٩٠٨ هـ) ، تحقيق : الناشر مكتبة قرطبة للبحث العملي ، مؤسسة قرطبة / القاهرة ، ط الأولى ٢٠٠٤ م .

٩٥ـ شرح طيبة النشر في القراءات العشر – للإمام أبي القاسم محمد بن محمد بن محمد بن علي النويري (ت ٧٥٧ هـ) ، تحقيق الدكتور : محمد سرور سعد باسلوم ، الناشر دار الكتب العلمية / بيروت ، ط الأولى ١٤٢٤ هـ / ٢٠٠٣ م .

٩٦ـ الشافي في علم التجويد – تأليف : زهير سليمان عودة ، الناشر دار عمار / الأردن ، ١٩٩١ م .

٩٧ـ شرح قصيدة أبي مزاحم الخاقاني التي قالها في القراء وحُسن الأداء – للإمام أبي عمرو الداني – تحقيق غازي بنيدر العمري الحربي / رسالة ماجستير – جامعة أم القرى – ١٤١٨هـ .

٩٨ـ شرح الهداية – للإمام أبي العباس أحمد بن عمّار المهدوي (ت ٤٤٠ هـ) ، تحقيق الدكتور : حازم سعيد حيدر ، الناشر مكتبة الرشد / الرياض ، ط الأولى ١٤١٦ هـ / ١٩٩٥ م .

٩٩ـ شرح كتاب التيسير للداني في القراءات ، المسمى الدر النثير والعذب النمير – تصنيف عبد الواحد بن محمد بن علي بن أبي السداد أبي محمد المالكي الشهير بالمالقي (ت ٧٠٥ هـ) ، تحقيق : الشيخ عادل أحمد عبد الموجود والشيخ علي محمد معوض و د . أحمد عيسى المعصراوي ، الناشر دار الكتب العلمية / بيروت – لبنان ، ط الأولى ١٤٢٤ هـ / ٢٠٠٣ م .

١٠٠ـ شرح المفصل – للعلامة موفق الدين يعيش بن علي بن يعيش النحوي (ت ٦٤٣ هـ) ، الناشر عالم الكتب / بيروت .

١٠١ـ صريح النص في الكلمات المختلف فيها عن حفص – للعلامة نور الدين علي بن محمد الضباع المصري (ت ١٣٨٠ هـ) ، الناشر مكتبة دار أولاد الشيخ للتراث / القاهرة ٢٠٠٤ م .

١٠٢ـ صوت الضاد الفصيحة التي نزل بها القرآن – أ / فرغلي سيد عرباوي ، مخطوط بمكتبتي .

١٠٣ـ طيبة النشر في القراءات العشر – للإمام الحافظ محمد بن محمد بن الجزري (ت ٨٣٣ هـ) ، ضبط الشيخ : محمد تميم الزعبي ، الناشر مكتبة دار الهدى / المدينة المنورة ، ط الثانية ، ١٤١٤ هـ / ١٩٩٤ م .

١٠٤ـ ظاهرة التنوين في اللغة العربية – تأليف الدكتور : عوض المرسي جهاري ، الناشر مكتبة الخانجي / القاهرة ، ط الأولى ١٤٠٣ هـ / ١٩٨٢ م .

١٠٥ـ ظاهرة النون الساكنة والتنوين في الأداء القرآني ، دراسة تطبيقية للمدة الزمنية – للدكتور : أشرف عبد البديع عبد الكريم ، كلية دار العلوم / جامعة المنيا ، ٢٠٠١ م .

١٠٦ـ العنوان في القراءات السبع – لأبي طاهر إسماعيل بن خلف المقرئ الأنصاري الأندلسي (ت ٤٥٥ هـ) ، تحقيق الدكتور : زهير زاهر و الدكتور خليل العطية ، الناشر عالم الكتب / بيروت ، ط الأولى ١٤٠٥ هـ / ١٩٨٥ م .

١٠٧ـ علم الأصوات – د . حسام البهنساوي ، الناشر مكتبة الثقافة الدينية / القاهرة ، ط الأولى

١٤٢٥ هـ / ٢٠٠٤ م .

١٠٨ـ عقود الجمان في تجويد القرآن – للإمام برهان الدين إبراهيم بن عمر الجعبري (ت ٧٣٢ هـ) الناشر مؤسسة قرطبة / القاهرة ، ط الأولى ١٤٢٦ هـ / ٢٠٠٥ م .

١٠٩ـ العقد النضيد في شرح القصيد ، شرح الشاطبية في القراءات السبع – للسمين الحلبي أبي العباس أحمد بن يوسف بن محمد (ت ٧٥٦ هـ) ، تحقيق د . أيمن رشدي سويد ، الناشر مكتبة ابن تيمية / القاهرة . ط الأولى ، ١٤٢٢ هـ / ٢٠٠١ م .

١١٠ـ الغاية في شرح الهداية في علم الرواية – للحافظ أبي الخير محمد بن محمد بن الجزري (ت ٨٣٣ هـ) ، شرح الإمام أبي عبد الله محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أبي بكر السخاوي (ت ٩٠٢ هـ) ، الناشر مكتبة أولاد الشيخ للتراث / القاهرة ط الأولى ١٤٢٢ هـ / ٢٠٠١ م .

١١١ـ غاية النهاية في طبقات القراء – للحافظ أبي الخير محمد بن محمد بن الجزري ، الناشر مكتبة ابن تيمية / القاهرة .

١١٢ـ غاية النهاية في طبقات القراء – شمس الدين محمد بن الجزري – عنى بنشره – ج برجستراير – دار الكتب العلمية – بيروت – الطبعة الثالثة ١٤٠٢هـ .

١١٣ـ غاية المريد في علم التجويد – تأليف : عطية قابل نصر ، الناشر دار التقوى للنشر والتزريع / القاهرة ، ١٩٩٢ م .

١١٤ـ فيض الرحمن في الكتب المروية عن حفص بن سليمان – للعلامة إبراهيم علي علي شحاتة السمنودي ، الناشر دار الحرمين / القاهرة ، ط الأولى ١٤٢٤ هـ / ٢٠٠٤ م .

١١٥ـ الفتح الرحماني شرح كنز المعاني بتحرير حرز الأماني – للشيخ سليمان بن حسين بن الجمزوري تحقيق : الشيخ عبد الرازق بن علي إبراهيم موسى ، الناشر دار الضياء / طنطا ، ط الثانية ١٤٢٤ هـ / ٢٠٠٣ م .

١١٦ـ الفرقان في تجويد القرآن – تأليف الدكتور نصر سعيد ، الناشر دار الصحابة / طنطا ٢٠٠٥ م .

١١٧ـ الفرائد المرتبة على الفوائد المهذبة في بيان خلف حفص من طريق الطيبة – تأليف الإمام نور الدين علي بن محمد الضباع المصري ، تحقيق : حمد الله حافظ الصفتي ، الناشر مكتبة أولاد الشيخ / القاهرة ، ٢٠٠٤ م .

١١٨ـ فتح الملك المتعال في شرح تحفة الأطفال – للعلامة محمد الميهي الأحمدي ، تحقيق : جمال بن السيد رفاعي (حفظه الله) ، الناشر مكتبة أولاد الشيخ للتراث / القاهرة ٢٠٠٣ م .

١١٩ـ فهرست تصانيف الإمام أبي عمرو الداني (ت ٤٤٤ هـ) تحقيق الدكتور : غانم قدوري الحمد الناشر مركز المخطوطات والتراث والوثائق / الكويت ، ط الأولى ١٤١٠ هـ / ١٩٩٠ م .

١٢٠ـ الفرق بين الضاد والظاء – لأبي القاسم سعد بن علي بن محمد الزّنجاني (ت ٤٧١ هـ) ، تحقيق د . موسى بناي علوان العليلي ، الناشر مطبعة الأوقاف والشئون الدينية / العراق .

١٢١ـ الفصول المؤيد للوصول إلى شرح المقدمة الجزرية – للعلامة أبي الفتح المزي (ت ٩٠٦ هـ) ، تحقيق : جمال السيد رفاعي ، الناشر مكتبة أولاد الشيخ للتراث / القاهرة ٢٠٠٥ م .

١٢٢ـ فتح الوصيد في شرح القصيد لعلم الدين أبي الحسن علي بن محمد السخاوي (ت ٦٤٣هـ) تحقيق : جمال الدين محمد شرف ، الناشر دار الصحابة للتراث / القاهرة ، ط الأولى ، ١٤٢٥هـ / ٢٠٠٤ م .

١٢٣ـ فتح المجيد شرح كتاب العميد في علم التجويد – للشيخ محمود علي بسة ، تحقيق : محمد صادق قمحاوي ، الناشر دار العقيدة / القاهرة ط الأولى ١٤٢٥ هـ / ٢٠٠٤ م .

١٢٤ـ الفوائد المسعدية في حل الجزرية – للإمام عمر بن إبراهيم بن علي المُسعدي (ت ١٠١٧ هـ) ، تحقيق : جمال السيد رفاعي ، مكتبة أولاد الشيخ للتراث / القاهرة ٢٠٠٥ م .

١٢٥ـ الفوائد المفهمة في شرح الجزرية المقدمة – للعلامة محمد بن يالوشة الشريف التونسي (ت ١٣١٤ هـ) ، الناشر مكتبة الآداب / القاهرة ١٤٢٤ هـ / ٢٠٠٣ م .

١٢٦ـ فتح الرحمن في تيسير طرق حفص بن سليمان – أعده : أبو عبد الرحمن رضا علي درويش ، وغيره ، الناشر مؤسسة قرطبة / القاهرة ، ط الثانية ، ١٤٢٣ هـ / ٢٠٠٣ م .

١٢٧ـ القول السديد في وجوب التجويد – للدكتور : أبي أنس محمد بن موسى آل نصر ، الناشر دار الإمام أحمد / القاهرة ، ط الثالثة ١٤٢٥ هـ / ٢٠٠٤ م .

١٢٨ـ القراءات في نظر المستشرقين والملحدين – للشيخ عبد الفتاح عبد الغني القاضي (ت ١٤٠٣ هـ) ، الناشر مكتبة الدار / المدينة المنورة .

١٢٩ـ القول السديد في معرفة أحكام التجويد – تأليف العلامة : محمد بن زعيتر النابلسي ، ويليه كتاب ، غيث ونفع الطلبين في معرفة أحكام النون الساكنة والتنوين – للشيخ محمد بن سلامة ابن عبد الخالق المعروف بالجمل ، تحقيق : محمود رأفت بن حسن زلط ، الناشر مؤسسة قرطبة / القاهرة ، ط الأولى ١٤٢٦ هـ / ٢٠٠٥ م .

١٣٠ـ قواعد التجويد على رواية حفص عن عاصم بن أبي النجود – د . عبد العزيز بن عبد الفتاح القارئ ، الناشر مؤسسة الرسالة / بيروت ، لبنان ، ط الأولى ١٤٢٢ هـ / ٢٠٠٢ م .

١٣١ـ القراءات المتواترة وأثرها في الرسم العثماني والأحكام الشرعية – د . محمد الحبش ، الناشر دار الفكر / دمشق – سوريا ، ط الأولى ، ١٤١٩ هـ / ١٩٩٩ م .

١٣٢ـ القواعد والإشارات في أصول القراءات – للقاضي أحمد بن عمر بن محمد بن أبي الرضا

الحموي (ت ٧٩١ هـ) ، تحقيق : د . عبد الكريم بن محمد الحسن بكار ، الناشر دار القلم / دمشق ، ط الأولى ، ١٤٠٦ هـ / ١٩٨٦ م .

١٣٣ـ قراءات القراء المعروفين بروايات الرواة المشهورين – للمقرئ أحمد بن أبي عمر الأندرابي الخراساني (ت بعد ٥٠٠ هـ) ، تحقيق : د . أحمد نصيف الجنابي ، الناشر مؤسسة الرسالة / بيروت – لبنان ، ط الثالثة ، ١٤٠٧ هـ / ١٩٨٦ م .

١٣٤ـ القصيدة الحصرية في قراءة الإمام نافع – للإمام المقرئ أبي الحسن علي بن عبد الغني الحصري (ت ٤٨٨ هـ) ، تحقيق : د . توفيق بن أحمد العبقري ، الناشر مكتبة أولاد الشيخ / القاهرة ، ط الأولى ١٤٢٣ هـ / ٢٠٠٢ م .

١٣٥ـ كيف تقرأ القرآن كما أنزله الرحمن – تأليف محمود رأفت بن حسن زلط ، الناشر مؤسسة قرطبة / القاهرة ، ط الثانية ١٤٢٥ هـ / ٢٠٠٤ م .

١٣٦ـ الكوكب الدري في شرح طيبة ابن الجزري ، مختصر شرح الطيبة للنويري – تأليف الشيخ محمد الصادق قمحاوي ، الناشر مكتبة الكليات الأزهرية / القاهرة ،

١٣٧ـ كتابان في القراءات العشر ، ١ – إرشاد المريد إلى مقصود القصيد ، ٢ – البهجة المرضية شرح الدرة المضية – للشيخ علي بن محمد الضباع ، تحقيق : إبراهيم عطوة ، الناشر مطبعة مصطفى البابي الحلبي / القاهرة ، ط الأولى ١٤٠٤ هـ / ١٩٧٤ م .

١٣٨ـ كتاب العين – تصنيف الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت ١٧٠ هـ) ، تحقيق : د . عبد الحميد هنداوي ، الناشر دار الكتب العلمية / بيروت – لبنان ، ط الأولى ١٤٢٤ هـ / ٢٠٠٣ م

١٣٩ـ كتاب سيبويه – تصنيف أبي بشر عمرو بن عثمان بن قنبر المعروف بسيبويه (ت ١٨٠ هـ) ، تحقيق : د . عبد السلام محمد هارون ، الناشر دار الجيل / بيروت ، ط الأولى .

١٤٠ـ الكنز في القراءات العشر – للإمام العلامة الشيخ عبد الله بن عبد المؤمن ابن الوجيه الواسطي (ت ٧٤٠ هـ) ، تحقيق : هناء الحمصي ، الناشر دار الكتب العلمية / بيروت – لبنان ، ط الأولى ١٤١٩ هـ / ١٩٩٨ م .

١٤١ـ كيف يتلى القرآن – للشيخ عامر بن السيد عثمان ، الناشر دار بن كثير / دمشق – بيروت ، ط الأولى ١٤٠٥ هـ / ١٩٨٥ م .

١٤٢ـ الكافي – لموفق الدين أبي محمد عبد الله بن أحمد ابن قدامة المقدسي تحقيق د . عبد الله بن عبد المحسن التركي – طُبع على نفقة صاحب السمو الملكي الأمير متعب بن عبد العزيز آل سعود – دار هجر – مصر – الطبعة الأولى ١٤١٧هـ

١٤٣ـ الكافي في القراءات السبع – للإمام أبي عبد الله محمد بن شريح (ت ٤٧٦ هـ) ، تحقيق :

جمال الدين محمد شرف ، الناشر دار الصحابة للتراث / القاهرة ١٤٢٤ هـ / ٢٠٠٤ م .

١٤٤ـ الكفاية الكبرى في القراءات العشر – للإمام أبي العز محمد بن الحسين بن بندار القلانسي (ت ٥٤١ هـ) ، الناشر دار الصحابة للتراث / القاهرة ، ط الأولى ١٤٢٤ هـ / ٢٠٠٤ م .

١٤٥ـ الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها – للإمام أبي محمد مكي بن أبي طالب القيسي (ت ٤٣٧ هـ) ، تحقيق د . محيي الدين رمضان ، الناشر مؤسسة الرسالة / بيروت ، ط الخامسة ، ١٤١٨ هـ / ١٩٩٧ م .

١٤٦ـ التجويد الميسر – لأبي عاصم عبد العزيز بن عبد الفتاح القارئ ، الناشر مكتبة الدار – بالمدينة المنورة ، ط التاسعة ١٤١٤هـ .

١٤٧ـ كفاية المريد في علم التجويد – للشيخ محمود حافظ برانق ، من مطبوعات وزارة الأوقاف .

١٤٨ـ لحن القراءة – لأبي عبد الرحمن جمال بن إبراهيم القرش ، الناشر الدار العالمية للنشر / الإسكندرية ، ط الأولى ١٤٢٦ هـ / ٢٠٠٦ م .

١٤٩ـ اللغة العربية بين الوهم وسوء الفهم – الدكتور : كمال بشر ، دار الغريب للطباعة والنشر والتوزيع / القاهرة ، ١٩٩٩ م .

١٥٠ـ لسان العرب للإمام العلامة ابن منظور ، الناشر دار الحديث / القاهرة ، ١٤٢٣هـ /٢٠٠٣م .

١٥١ـ موازين الأداء في التجويد والوقف والابتداء – للشيخ العلامة إبراهيم علي علي شحاته السمنودي ، الناشر دار الحرمين / القاهرة ، ط الأولى ١٤٢٦ هـ / ٢٠٠٥ م .

١٥٢ـ مرشدة المشتغلين في أحكام النون الساكنة والتنوين – للعلامة ناصر الدين محمد بن سالم الطبلاوي الشافعي (ت ٩٦٦ هـ) ، ويليه نزهة المشتغلين – تأليف العلامة نور الدين بن القاصح العذري (ت ٨٠١ هـ) ، تحقيق : جمال السيد الرفاعي (حفظه الله) ، الناشر مؤسسة قرطبة / القاهرة ط الأولى ٢٠٠٥ م .

١٥٣ـ المختصر البارع في قراءة نافع – للإمام أبي القاسم محمد بن أحمد ابن جزي الكلبي (ت ٤٨٨ هـ) ، تحقيق : محمد الطبراني ، الناشر مكتبة أولاد الشيخ للتراث ، القاهرة ٢٠٠٣ م .

١٥٤ـ المتفرد بإتحاف المقرئ والمجود ، من طريقي الشاطبية والطيبة – تأليف : أبي مسلم موسى سليمان إبراهيم ، ١٤٠٩ هـ .

١٥٥ـ المختصر في أصوات اللغة العربية دراسة نظرية وتطبيقية – الدكتور : محمد حسن جبل ، ط الثانية ، ٢٠٠٠ / ٢٠٠١ م .

١٥٦ـ ملخص العقد الفريد في فن التجويد – تأليف : علي أحمد صبرة ، الناشر مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده / القاهرة ، ط الثانية ، ١٣٥٤ هـ / ١٩٣٦ م .

١٥٧ـ محاضرات في علوم القرآن – تحقيق : د . غانم قدوري الحمد ، الناشر دار عمار / عمّان ، ط الأولى ، ١٤٢٣ هـ / ٢٠٠٣ م .
١٥٨ـ المفيد في علم التجويد لمحمد علي قطب ، مؤسسة المختار / القاهرة ، ١٤٢٦هـ / ٢٠٠٥م .
١٥٩ـ مختصر في مذاهب القراء السبعة بالأمصار – تصنيف الإمام الشيخ أبي عمرو عثمان بن سعيد الداني (ت ٤٤٤ هـ) ، تحقيق : أحمد محمود عبد السميع الشافعي ، الناشر دار الكتب العلمية / بيروت – لبنان ، ط الأولى ١٤٢٠ هـ / ٢٠٠٠ م .
١٦٠ـ المحكم في نقط المصاحف – تصنيف الإمام الشيخ أبي عمرو عثمان بن سعيد الداني (ت ٤٤٤ هـ) ، تحقيق : محمد حسن محمد حسن إسماعيل ، الناشر دار الكتب العلمية / بيروت – لبنان ، ط الأولى ١٤٢٥ هـ / ٢٠٠٤ م .
١٦١ـ مختصر التبيين لهجاء التنزيل – للإمام أبي داود سليمان بن نجاح (ت ٤٩٦ هـ) ، تحقيق : د . أحمد بن أحمد بن معمّر شرشال ، الناشر مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف / المدينة المنورة ، ١٤٢١ هـ .
١٦٢ـ المبسوط في القراءات العشر – لأبي بكر أحمد بن الحسين بن مهران الأصبهاني (ت ٣٨١هـ) تحقيق : جمال الدين محمد شرف ، الناشر دار الصحابة للتراث / القاهرة ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣ م .
١٦٣ـ الموضّح في وجوه القراءات وعللها – الإمام نضر بن علي بن محمد أبي عبد الله الشيرازي الفارسي النحوي المعروف بابن أم مريم (ت ٥٦٥ هـ) ، تحقيق : د . عمر حمدان الكبيسي ، الناشر مكتبة التوعية الإسلامية / مصر ، ط الثانية ١٤٢١ هـ / ٢٠٠١ م .
١٦٤ـ المفيد في شرح عمدة المجيد في النظم والتجويد – للإمام حسن بن قاسم النحوي (ت ٧٤٩ هـ) ، تحقيق : جمال السيد رفاعي ، الناشر مكتبة أولاد الشيخ للتراث / القاهرة ٢٠٠١ م .
١٦٥ـ مرشد الحيران إلى تجويد القرآن – الشيخ السيد عبد الغفار الزيات ، دار الصحابة للتراث / القاهرة .
١٦٦ـ الموضح في التجويد – عبد الوهاب القرطبي (ت ٤٦١ هـ) ، تحقيق : د . غانم قدوري الحمد الناشر دار عمار / عمّان ، ط الأولى ١٤٢١ هـ / ٢٠٠٠ م .
١٦٧ـ منجد المقرئين ومرشد الطالبين – الحافظ أبي الخير محمد بن محمد بن الجزري (ت ٨٣٣ هـ) الناشر دار الكتب العلمية / بيروت – لبنان ، ط الأولى ، ١٤٢٠ / ١٩٩٩ م .
١٦٨ـ مناهل العرفان في علوم القرآن – للشيخ : محمد عبد العظيم الزرقاني ، تحقيق : أحمد بن علي الناشر دار الحديث / القاهرة ، ١٤٢٢ هـ / ٢٠٠١ م .
١٦٩ـ المغني في توجيه القراءات العشر المتواترة – د . محمد سالم محيسن ، الناشر دار الجيل /

بيروت – لبنان ، ط الثانية ، ١٤٠٨ هـ / ١٩٨٨ م .
١٧٠ـ مقدمة في أصول القراءات من كتاب مرشد القارئ إلى تحقيق معالم المقارئ – للإمام المقرئ أبي الأصبغ عبد العزيز بن علي السماتي الإشبيلي ، الشهير بابن الطحان (ت ٥٦١ هـ) ، الناشر مكتبة أولاد الشيخ للتراث / القاهرة ٢٠٠٤ م .
١٧١ـ مباحث في علوم القرآن – مناع القطان ، الناشر مكتبة المعارف للنشر والتوزيع / الرياض ط الثانية ١٤١٧ هـ / ١٩٩٦ م .
١٧٢ـ المكتفى في الوقف والابتدا – أبو عمرو عثمان بن سعيد الداني (ت ٤٤٤ هـ) ، تحقيق : د . محيي الدين عبد الرحمن رمضان ، الناشر دار عمار / عمّان ، ط الأولى ١٤٢٢ هـ / ٢٠٠١ م .
١٧٣ـ المكتفى في الوقف والابتدا – أبو عمرو عثمان بن سعيد الداني (ت ٤٤٤ هـ) ، تحقيق : جايد زيدان مخلف ، الناشر مطبعة وزارة الأوقاف والشئون الدينية / بغداد ١٤٠٣هـ/١٩٨٣ م .
١٧٤ـ المقتضب – صنعة أبي العباس محمد بن يزيد المبرِّد (ت ٢٨٥ هـ) ، تحقيق : د . محمد عبد الخالق عضيمة ، الناشر مطابع الأهرام التجارية / قليوب – مصر ١٩٧٩ م .
١٧٥ـ المنح الفكرية شرح المقدمة الجزرية – للعلامة الشيخ ملا علي بن سلطان محمد القارئ (ت ١٠١٤ هـ) ، تحقيق : أبي عاصم حسن بن عباس ، الناشر مؤسسة قرطبة / القاهرة ، ط الأولى ٢٠٠٢ م .
١٧٦ـ منظومة المفيد في التجويد – للإمام المقرئ أحمد بن أحمد بن بدر الدين بن إبراهيم الطيبي (ت ٩٧٩ هـ) ، تحقيق : د . أيمن رشدي سويد (حفظه الله) ، الناشر مكتبة التوعية الإسلامية / مصر ، ط الثانية ١٤٢١ هـ / ٢٠٠١ م .
١٧٧ـ المستنير في القراءات العشر – للإمام أبي طاهر بن سوار (ت ٤٩٦ هـ) ، الناشر دار الصحابة للتراث / القاهرة ١٤٢٣ هـ / ٢٠٠٢ م .
١٧٨ـ المفصل في علم العربية – تصنيف أبي القاسم محمود بن عمر الزمخشري (ت ٥٣٨ هـ) ، تحقيق : د . فخر صالح قدارة ، الناشر دار عمار / عمّان ، ط الأولى ١٤٢٥ هـ / ٢٠٠٤ م .
١٧٩ـ مسائل خلافية بين الخليل وسيبويه – د . فخر صالح سليمان قدارة ، الناشر دار الأمل للنشر والتوزيع / إربد – الأردن ، ط الأولى ١٤١٠ هـ / ١٩٩٠ م .
١٨٠ـ المنير في أحكام التجويد – د . محمد عصام القضاة ، وغيره ، الناشر المطابع المركزية / عمان – الأردن ، ط السادسة ١٤٢٦ هـ / ٢٠٠٥ م .
١٨١ـ المدخل إلى علم أصوات العربية – د . غانم قدوري الحمد ، الناشر دار عمار / عمّان ، ط الأولى ١٤٢٥ هـ / ٢٠٠٤ م

١٨٢ـ مدخل إلى علوم العربية – للدكتور : عيسى شحاته عيسى (حفظه الله) ، وغيره ، كلية دار العلوم ، جامعة المنيا ، ١٩٩٨ م .

١٨٣ـ المتون العشرة في فن التجويد – للشيخ محمد محمد هلالي الإبياري (كان حيا ١٣٣٤ هـ) الناشر دار الصحابة للتراث / طنطا ، ١٤٢٢ هـ / ٢٠٠٢ م .

١٨٤ـ منحة ذي الجلال في شرح تحفة الأطفال – للعلامة محمد بن علي الضباع (ت ١٣٧٦ هـ) الناشر مكتبة أضواء السلف / الرياض ، ط الأولى ١٤١٨ هـ / ١٩٩٧ م .

١٨٥ـ مرشد المريد إلى علم التجويد – للدكتور محمد سالم محيس ، الناشر دار أم القرى / القاهرة ١٩٨٦ م .

١٨٦ـ منهج علماء التجويد القدامى – أ / فرغلي سيد عرباوي ، مخطوط بمكتبتي .

١٨٧ـ نشأة اللغة عند الإنسان والطفل – تأليف الدكتور : علي عبد الواحد وافي ، الناشر مكتبة غريب / القاهرة ، ١٩٧١ م .

١٨٨ـ النشر في القراءات العشر – لأبي الخير محمد بن محمد بن محمد بن الجزريّ (ت٨٣٣ هـ) الناشر دار الصحابة للتراث / القاهرة ، ط الأولى ٢٠٠٢ م .

١٨٩ـ النجوم الطوالع على الدرر اللوامع في أصل مقرأ الإمام نافع – للعلامة الشيخ سيدي إبراهيم المارغني (ت ١٣٠٤ هـ) ، الناشر دار الفكر / بيروت – لبنان ١٤٢٤ هـ / ٢٠٠٤ م

١٩٠ـ نهاية القول المفيد في علم التجويد – للشيخ محمد مكي نصر الجريسي ، الناشر مكتبة الصفا / القاهرة ، ط الأولى ١٤٠٢ هـ / ١٩٩٩ م .

١٩١ـ نهاية القول المفيد في علم التجويد – للشيخ محمد مكي نصر الجريسي ، الناشر المكتبة التوفيقية / القاهرة .

١٩٢ـ هدي المجيد في شرح قصيدتي الخاقاني و السخاوي في التجويد – للدكتور عبد العزيز قارئ ، الناشر دار الصحابة للتراث / بطنطا ، ط الأولى ١٤٢٣ هـ / ٢٠٠٢ م .

١٩٣ـ هداية المريد إلى رواية أبي سعيد ، وهو شرح على منظومة الشيخ : محمد المتولي ، في رواية ورش من طريق الشاطبية – تأليف الشيخ محمد بن علي الضباع ، الناشر مكتبة محمد علي صبيح وأولاده / القاهرة ، ط الرابعة ، ١٣٨٠ هـ / ١٩٦٠ م .

١٩٤ـ هداية المستفيد في أحكام التجويد – للشيخ محمد المحمود المشهور بأبي ريمة ، الناشر عالم الفكر / القاهرة .

١٩٥ـ هداية القاري إلى تجويد كلام الباري – للشيخ عبد الفتاح السيد عجمي المرصفي ، الناشر مكتبة طيبة / المدينة المنورة ، ط الثانية .

١٩٦ـ الهبات الهنيات في المصنفات الجعبريات - للإمام إبراهيم الجعبري - تحقيق : جمال السيد رفاعي الشايب / مكتبة السنة - القاهرة - ط الأولى / ١٤٢٥ هـ / ٢٠٠٤ م .

١٩٧ـ الوقف اللازم والممنوع بين القراء والنحاة - تأليف الدكتور : محمد المختار محمد المهدي ، الناشر دار الطباعة المحمدية / القاهرة ، ط الأولى ١٤١٤ هـ / ١٩٩٣ م .

١٩٨ـ الوافي في شرح الشاطبية في القراءات السبع - للشيخ عبد الفتاح عبد الغني القاضي (ت ١٤٠٣ هـ) ، الناشر مكتبة الدار / المدينة المنورة ، ط الخامسة ١٤١٤ هـ / ١٩٩٤ م .

١٩٩ـ الياءات المشددات في القرآن وكلام العرب - تصنيف أبي محمد مكي بن أبي طالب القيسي القيرواني القرطبي (ت ٤٣٧ هـ) ، تحقيق : د . أحمد حسن فرحات . الناشر دار عمار / عمّان الأردن ، ط الأولى ١٤٢٣ هـ / ٢٠٠٢ م .

المحتويات

مقدمة ٥

الدراسة ١١

تمهيد ١٣

الفصل الأول : الإمام ابن الجزري ومنظومته المقدمة ٣٥

المبحث الأول : التعريف بصاحب النظم الحافظ ابن الجزري الدمشقي ٣٧

المبحث الثاني : اتصال سند المحقق بابن الجزري الدمشقي ٤٤

المبحث الثالث : التعريف بالمنظومة المقدمة الجزرية ٥٥

المبحث الرابع : تتبع شروح المقدمة وتسلسلها تاريخياً ٥٨

المبحث الخامس : متن المقدِّمة الجزرية موثقٌ من عدَّةِ مخطوطاتٍ .. ٦٥

المبحث السادسَ : مقارنة بين الألفاظ المختلفة للمقدِّمة الجزرية ... ٧٨

الفصل الثاني : ترجمة الإمام المستكاوي شارح المقدمة ٨١

الفصل الثالث : التعريف بشرح الجزرية للمستكاوي ٩١

اسم الكتاب وتوثيق نسبته للمؤلف ٩٣

منهج المصنف في الكتاب ٩٤

أهمية الكتاب ٩٧

وصف مخطوط الكتاب ٩٧

بيان منهج التحقيق ٩٨

نماذج من مصوَّرات المخطوط ١٠١

النص المحقق للكتاب ١٠٣

مقدِّمة الشَّارح ١٠٥

- شرح مقدمة المنظومة ١٠٩
- باب مخارج الحروف ١٣٦
- باب صفات الحروف ١٥٨
- باب معرفة التجويد ١٧٦
- باب الترقيقات ١٩٢
- باب الراءات ٢٠٠
- باب تفخيم اللام ٢٠٦
باب التحريرات ٢١١
- باب إدغام المتماثلين والمتجانسين ٢١٦
- باب الظاءات ٢٢٤
- باب حروف الغنة ٢٤٢
- باب حكم النون الساكنة والتنوين ٢٤٦
- باب المدَّات ٢٥٨
- باب معرفة الوقوف ٢٦٨
- باب معرفة ما رسم ٢٧٨
- باب تاء التأنيث ٣٠١
- باب معرفة همزات الوصل من الاسم والفعل ٣١١
- أهم المصادر والمراجع ٣٢١
المحتويات ٣٣٩